التنافس التركي المصري

في شرق المتوسط:

رؤية جيوسياسية

تأليف:

د. دموع قاسم كريم

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

٢٠٢٤

- **أسم الكتاب:** التنافس التركي المصري في شرق المتوسط:
  رؤية جيوسياسية
- **تأليف:** د. دموع قاسم كريم
- الطبعة الأولى ٢٠٢٤
- **رقم الإيداع الدولي:٠-٤-٨٧٥٠-٩٩٢٢-٩٧٨**

- جميع الحقوق محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية.
- لايُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله أو إستنساخه بأي شكلٍ من الأشكال من دون إذن خطي مُسبق من مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية.

- الناشر: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية.
  العنوان: العراق- بغداد- الكرادة

Mobile: 00964-7810234002

Website: http://www.hcrsiraq.net

E-mail: hcrsiraq@yahoo.com

الإهداء

إلى من كان طريقُها (حُلماً)،

في أرض الصِعاب

لكنها لم تَتعب ولم تَنثِ

((ذاتي))

فَهرست المُحتويات

الموضوع	الصفحة
محتويات الكتاب	
قائمة الخرائط والجداول	
قائمة الأشكال	
المقدمة	أ- ج
الفصل الأول: البيئة الإستراتيجية لمنطقة شرق البحر المتوسط	
أولاً: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة شرق البحر المتوسط	١-١٢
ثانياً: البيئة الإقليمية الراهنة في المنطقة	١٣-١٧
ثالثاً: سياسات التنافس الإقليمي	١٨-٤٦
١. توجهات الدور التركي إقليمياً	٢٥-٣٣
٢. توجهات الدور المصري إقليمياً	٣٤-٤٦
الفصل الثاني: سياسات وأدوار القوى المؤثرة في التنافس الإقليمي	
أولاً: دوافع التنافس الإقليمي بين تركيا ومصر	٦٩-٨٤
ثانياً: سياسات وأدوار القوى الدولية الفاعلة	٨٥-١٠٢
١. الدور الروسي	٨٥-٩٣
٢. الدور الأمريكي	٩٣-٩٧
٣. الدور الصيني	٩٨-٩٩
٤. الدور الأوربي	٩٩-١٠٢

ثالثاً: سياسات القوى الصاعدة في التنافس الإقليمي:		١٠٣-١٠٧
١.	(الكيان الصهيوني)	١٠٣-١٠٤
٢.	الإمارات العربية المتحدة	١٠٤-١٠٦
٣.	إيران	١٠٦-١٠٧
الفصل الثالث: مستقبل التنافس الإقليمي في منطقة شرق البحر المتوسط		
أولاً: مجالات التنافس الإقليمي:		١٣٩-١٤٩
ثانياً: الأبعاد الإستراتيجية للتنافس الإقليمي:		١٥٠-١٦٤
ثالثاً: المشاهد المستقبلية للتنافس الإقليمي		١٦٥-١٨٦
أ. مشهد التنافس البسيط		١٦٥-١٧٤
ب. مشهد التصاعد في التنافس		١٧٤-١٨٦
ج. مشهد هيمنة القوى الدولية الفاعلة على التنافس الإقليمي		١٨٧-١٩٨
الخاتمة		٢٣٩-٢٤٢
قائمة مصادر الكتاب		٢٤٣-٣١٠

قائمة الأشكال

ت	أسم الشكل	الصفحة
١	التنافس التقليدي في المنطقة	١٥
٢	طبيعة التنافس الإقليمي الراهن	١٩
٣	توجهات التنافس الإقليمي الراهن	٢٠
٤	البيئة الضاغطة على توجهات القوى الفاعلة في التنافس الإقليمي الراهن	٢٣
٥	أولويات التوجهات الإقليمية التركية قبل عام ٢٠١٦	٢٧
٦	أولويات التوجهات الإقليمية التركية بعد عام ٢٠١٦	٢٩
٧	البيئة الضاغطة على التوجهات التركية	٣١
٨	البيئة الإقليمية الضاغطة على التوجهات المصرية	٤٠
٩	نسق التوجهات المصرية	٤٣
١٠	منطقة التأثير التركية المحتملة	١٧٩
١١	أبعاد مستقبل التوجهات التركية والمصرية	١٩٠

قائمة الخرائِط

ت	أسم الخريطة	الصفحة
١	خريطة منطقة شرق البحر المتوسط	٢
٢	الحدود بين تركيا وليبيا حسب الإتفاق بينهما	٣٤

قائمة الجداول

ت	الجدول	الصفحة
١	مناطق حقول الغاز المكتشفة في المنطقة	٥

المقدمة

أضحت منطقة شرق المتوسط ساحة جديدة للتنافس على النفوذ والهيمنة بين العديد من القوى الفاعلة من داخلها وخارجها، وذلك في ضوء تشابك العديد من المقومات والمحددات الخاصة بأهميتها الإستراتيجية وبعض الملفات والقضايا المحورية مثل (الطاقة، ليبيا، النفوذ والهيمنة...الخ) التي تكتنف تفاعلاتها، والتي تشكل منطلقاً مهمًاً للحصول على موطئ قدم في شؤونها، وهو ما تعزز مع لجوء العديد من تلك القوى لتبني توجهات جديدة نحو بيئتها المحيطة على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية كافة، بهدف تحقيق المزيد من المكاسب الإستراتيجية التي تعزز حضورها فيها، مما يجعلها هدفاً جاذباً لإهتمام العديد من القوى الدولية والإقليمية مستقبلاً.

مثلت التطورات التي تشهدها المنطقة في المدة الراهنة نقطة تحول فاصلة في طبيعة تفاعلاتها، سيما إذا ما علمنا أن تلك التفاعلات كانت الأساس في بناء بيئة أمنية جديدة ستمهد الطريق لإيجاد توازن إستراتيجي محتمل جديد لا يتضمن فاعلين جُدد فحسب، بل وأنماط جديدة من التفاعلات وتوجهاتها كذلك.

سياسة التنافس الإقليمي في المنطقة المُراد منها سعي طرفٍ ما في إستغلال فرص لصالحه، ومن ثم تبنيه لتوجهات لا تتوافق مع مصالح أطراف أخرى (ذات صلة بنفس تلك الفرص) وتبنيها لتوجهات مغايرة له، ومن ثم السياسات المتقاطعة التي تتبناها قوى فاعلة أو تحالفات متعارضة تجاه قضايا أو محاور جغرافية محددة وسعيها للتأثير عليها، أو لتحقيق هدف معين (زعامة، نفوذ، هيمنة ...الخ) بما يضمن تحقيق مصالحها، قد دفعت بالعديد من قوى المنطقة الفاعلة الى طرح رؤى جديدة لما ينبغي ان تكون عليه عملية التفاعلات الإقليمية، سبيلاً لإدارة العلاقة بين تلك القوى من جهة، وضمان تحقيق مصالحها وأهدافها من جهة أخرى، فضلاً عن ضمان عدم وجود قوى محددة بذاتها قادرة على أن تسيطر على مجريات ذلك التنافس،

وهو ما تأثر بطبيعة القضايا الراهنة في البيئة الأمنية للمنطقة (ليبيا، سوريا، وقضية الغاز الطبيعي)، وتوجهات مختلف القوى الفاعلة فيهما، وهو ما تعقد بدخول عدد من القوى الصاعدة في معادلة التنافس الإقليمي، مما يثير التساؤلات حول مستقبل التنافس في المنطقة وتأثيره على التوازنات الراهنة فيها.

تحولت منطقة شرق البحر المتوسط (التي تحظى بأهمية جيوستراتيجية في سياسات القوى الدولية والإقليمية) إلى ساحة تنافس يتدافع نحوها العديد من الفاعلين بحثاً عن النفوذ والهيمنة، فضلاً عن الإستئثار بمواردها، وهو ما يبدو جَلياً في حالتى تركيا ومصر.

بالنسبة لتركيا، فإنها تنظر إلى المنطقة بإعتبارها منطقة نفوذ تقليدية لها، وتعزز من خلالها مكانتها في عموم البيئة الإقليمية، كما تُعد سوقاً واسعة لصادراتها، ومصدراً مُهمّاً للحصول على الموارد والثروات الطبيعية التي تنامت إكتشافاتها يوماً بعد آخر، سَيما وأنها قد أضحت إحدى محددات أمن الطاقة للعديد من القوى المختلفة، وتعتمد عليها كحائط صد فيما يتعلق بمواجهة التحديات الأمنية التي تتعرض لها مثل (إنتشار التنظيمات الإرهابية، ومواجهة موجات الهجرة غير الشرعية من أفريقيا إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط)، إلى جانب فتح أسواق جديدة لتوسيع مبيعاتها العسكرية، فضلاً عن أهميتها في التأثير في عدد من الملفات الإقليمية المهمة مثل تطورات الأزمة الليبية، والعلاقات مع دول الشمال الأفريقي، ومعادلة أمن البحر الأحمر، فضلاً عن تطورات الاوضاع في كل من سوريا ولبنان وباقي ملفات المنطقة.

في حين لدى مصر رغبة في إعادة تأكيد نفسها كقوة فاعلة للمنطقة، التي تزداد أهميتها نظراً لتموضعها الإستراتيجي كمفترق طرق، مما يمكّنها من نسج علاقات جيدة مع دول المنطقة بما يضمن لها الحصول على دعم أكبر على المستوى الدولي والإقليمي، فضلاً عن الإستفادة من الفرص الاقتصادية المتاحة من أجل الوصول للموارد والثروات الطبيعية فيها، والعمل على تأدية دور مهم الى جانب حلفائها وأصدقائها ضمن إطار التحالفات الجديدة في عموم بيئتها الإقليمية.

كما يشكل المتغير الأمني والعسكري مرتكزاً مهماً بالنسبة للسياسة التركية في المنطقة، وذلك في إطار مساعيها لتطوير علاقات التعاون مع دولها، و توقيع أكبر عدد من إتفاقيات الدفاع المشترك والتعاون العسكري، ومكافحة الإرهاب، وإجراء المناورات البحرية، وبناء القواعد العسكرية والترويج لبيع الأسلحة، وتعزيز وجودها العسكري، وما يحيط بها من مناطق (البحر الأحمر، شمال أفريقيا، وبعض دول أفريقيا)، بينما تسعى مصر لتأدية دور مهم في مجال مكافحة الارهاب ودعم الدور الامريكي في ملفات وقضايا المنطقة.

ومن هنا تبرز أهمية هذا الكتاب في دراسة موضوع التنافس الإقليمي الراهن في منطقة شرق المتوسط، والذي وجد صداه في سياسات متضاربة ومحاور متصارعة للهيمنة والنفوذ على تفاعلاتها من جهة، وتبني رؤى مختلفة لإعادة صياغة التفاعلات بما يخدم بناء آليات جديدة للعلاقة بين تلك القوى لإدارة نمط وطبيعة العلاقة بينها وصولاً لإيجاد توازن إقليمي جديد من جهة أخرى، الى جانب تأدية أدوار جديدة للعديد من دول المنطقة ومنها (تركيا ومصر) لم تكن في بوصلة توجهاتها الإقليمية في السابق، صاحبه تبني العديد من القوى الفاعلة لتوجهات مختلفة إنعكس في ظهور سياسة تنافس، وتحالفات جديدة كان لها الدور الكبير في بناء معادلة جديدة لأمن المنطقة.

التنافس التركي المصري

في شرق المتوسط:

رؤية جيوسياسية

الفصل الأول

البيئة الإستراتيجية
لمنطقة شرق البحر المتوسط

البيئة الإستراتيجية لمنطقة شرق البحر المتوسط

تعيش منطقة شرق البحر المتوسط على وقع توترات متعدّدة الأطراف، محورها الأساسي يتضمن حول السيطرة على استخراج الغاز وتصديره ومسالك نقله فضلا عن زيادة النفوذ والهيمنة، ومنافسات حادة بين فاعلين دوليين لهما مصالح متقاطعة، وأحياناً متناقضة في العديد من القضايا، وفي ظل هذه البيئة الجديدة فإنها تواجه محاولات لإعادة صياغة شؤون تفاعلاتها وفق ما يُعرَف بـ(جغرافيا الطاقة)، فضلاً عن تنافس الدول الواقعة على أطرافه، كمصر وتركيا واليونان وسوريا ولبنان وفلسطين و(الكيان الصهيوني)، تسعى دول أخرى إلى عقد تفاهمات على عدة محاور لضمان مصالحها الإستراتيجية، كروسيا الإتحادية والولايات المتحدة الأمريكية.

أولاً: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة شرق البحر المتوسط:

عُدَت منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط التي تضم كل من (قبرص، اليونان، سوريا، لبنان، فلسطين، (الكيان الصهيوني)، تركيا ومصر) [١] **(خريطة رقم ١)** من أكثر المناطق الإستراتيجية أهميةً في العالم منذ بدء إكتشافات الغاز الطبيعي بكميات هائلة عام ٢٠٠٩، وإستمرارها للوقت الحاضر، لأنها حلقة الوصول للعديد من الوجهات الحيوية، وتتميز بموقعها الجغرافي وإحتوائها على الممرات البحرية ومسارات نقل النفط والغاز من الشرق الأوسط إلى سوق الإتحاد الأوروبـي[٢] والأمريكي، ومن ثَمّ فإن ضمان الوجود فيها بالنسبة للقوى الدولية الفاعلة سيؤمن لها التأثير على بلدان الشرق الأوسط، والاستفادة من مواردها الاقتصادية[٣]، ومن ثم تحولها لمسرح من التنافسات من أجل التحكم بها، لذا ظهرت الآراء التي تفيد بأنها ستصبح في الوقت القريب ساحة لتوترات متصاعدة بين القوى الدولية الفاعلة[٤].

(خريطة رقم ١ منطقة شرق البحر المتوسط)

المصدر:

https://d-maps.com/carte.php?num_car=3166&lang=ar

وُصفت المنطقة بأنها "ساحة صراع مصغرة للنزاعات الإقليمية والعالمية"، تجسد احتمالات التوتر والتحديات المتعددة التي تواجهها [٥]، وهو ما سيجعل منها أحدى مفترقات الطرق الهشة للغاية في عملية بناء نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب[٦]، مما دفع بظهور العديد من الآراء التي ترى في التحكم بالشرق الأوسط مقرونًا بالسيطرة على شرق البحر الأبيض المتوسط، وهو ما يتفق مع غيرها من الآراء التي وصفت أهميتها بأنها مكافئة لما هو الحال عليه بعموم منطقة الشرق الأوسط ومحط تنافسي [٧] بين القوى الكبرى، وهو ما يفسره لنا الترابط المتزايد بين المنطقتين[٨].

وُصفت المنطقة بأنها "ساحة صراع مصغرة للنزاعات الإقليمية والعالمية"

إنفتاح المنطقة على تقاطع القارات (آسيا وأوروبا وأفريقيا)، وإتصالها بطُرُق التجارة العالمية عبر قناة السويس والبوسفور وجبل طارق، زاد من أهميتها في الجيوبوليتيك

الدولي، خاصة بعد ارتفاع الآمال الجيوسياسية والاقتصادية والأمنية التي يحملها الغاز في تلك المنطقة بالنسبة إلى دول الجوار، والتي راهن البعض على أنها ستغيّر من طبيعة المتغيرات المختلفة (السياسية والاقتصادية) في المنطقة، ومن هنا يمكننا الحديث عن الأهمية من جوانب عدة وكالتالي:

الأهمية الإقتصادية:

الأهمية الإستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط تكمن في موقعها الجغرافي ومواردها وثرواتها الطبيعية، وبخلاف الموارد الحيوية للمنطقة، تتبوأ موقعًا مهمًّا بالنسبة للتجارة العالمية، إذ تُنقل خلالها ٣٠٪ من إجمالي التجارة البحرية في العالم، كما تؤمّن ٢٥٪ تقريبًا من تجارة النفط عبر البحر المتوسط [٩]، وتمثل أبرز نقاط عبور النفط والغاز من الشرق الأوسط إلى دول الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن ذلك هي جزء من منطقة الشرق الأوسط التي تضمُّ حوالي ٤٧٪ من احتياطي النفط و٤١٪ من احتياطي الغاز في العالم، ما يتفاعل مع حقيقة أنَّ الطاقة أصبحت محرك مهم في السياسة الدولية، بحيث تعكس التوجهات الخارجية للقوى الدولية الفاعلة في العالم، من حيث وفرتها، تصديرها والتأمين على مصادرها وشراؤها بأسعار مناسبة[١٠]، لذا فإن العديد من المحللين والمختصين يتوقعون بأن المنطقة ستتجاوز الشرق الأوسط بكميات الغاز الطبيعي المكتشف فيها[١١]، ومن ثم تفاقم التوتر بين القوى العالمية والإقليمية حولها.

وجود المنطقة في مفترق تقاطع الطرق بين آسيا وأوروبا وأفريقيا، واتصالها بطُرُق التجارة العالمية عبر مضائق السويس والبوسفور وجبل طارق، زاد من أهميتها الإستراتيجية، سَيما بعد ارتفاع الآمال الجيوسياسية والاقتصادية والأمنية التي يحملها الغاز في تلك المنطقة بالنسبة إلى دول الجوار، والتي راهن عليها الكثيرون من أنها ستعمد إلى تغيير الواقع الجيوسياسي ليس لدول المنطقة فحسب بل ولعموم العالم كذلك.

وجود المنطقة في مفترق تقاطع الطرق بين آسيا وأوروبا وأفريقيا، وإتصالها بطُرُق التجارة العالمية عبر مضائق السويس والبوسفور وجبل طارق، زاد من أهميتها الإستراتيجية

بدأت أهمية المنطقة مبكراً باكتشاف حقلَي نوا (١٩٩٩) وماري بي (٢٠٠٠) قبالة سواحل فلسطين، ثم أعقبها حقل مارين في قطاع غزة عام ٢٠٠٠، ورغم أن الاكتشافات المبكرة كانت متواضعة، إلا أنها مهّدت الطريق لاستكشافات واسعة النطاق لاحقاً، إذ قَدرَ تقرير لهيئة المسح الجيولوجي الأمريكية عام ٢٠١٠ بوجود ٣٤٥٥ م/م٣ من الغاز و١,٧ م/ب من النفط في هذه المنطقة[١٢]، كما يقدَّر

إجمالي الاحتياطي بحوالي ١٠ م/م٣، وهو رقم غير ثابت مع اختلاف تقديرات الاحتياطي بين وجهات التقدير الدولية، ولكنه بالعموم ووفق العديد من الآراء يتمثل بكونه يُقارب خُمس الاحتياطي الروسي الأكبر عالميًّا (٥٠ تريليونًا)، وثلث الاحتياطي الإيراني، وأقل من احتياطي قطر الذي يُقدر بـ ٢٣ م/م٣، ويعادل تقريبًا الاحتياطي الأمريكي والسعودي (قرابة ٨-٩ م/م٣).

أما في الوقت الراهن، فهذه الموارد القابعة في قاع البحر كثّفت من الصراعات على سطحه، وخلقت مناطق توتر جديدة، حيث انتقلت المنافسة بين الدول على البحر الأبيض المتوسط إلى مستويات جيوسياسية قائمة على تطوير العلاقات البينية والشراكات الاستراتيجية التي تحفّزها اكتشافات الغاز، وهو ما إتعكس على تنامي السعي لبناء تحالفات سياسية عسكرية.

تنامي إكتشاف الثروات الضخمة من الموارد الطبيعية، كانت سببًا رئيسيًّا في العديد من أزمات المنطقة، إذ رفعت هذه التقديرات آمال دول المنطقة وشركائها الإقليميين والدوليين، وحفزت تكالب شركات النفط والغاز، وألهبت التنافس بين القوى الدولية والإقليمية على الموارد الطبيعية المتوافرة فيها، ومن ثم فإن هذا التسابق المحموم بين دول المنطقة والفاعلين الدوليين على ثرواتها، أنتج بدوره شبكة تحالفات معقدة، تهدف بالأساس إلى رسم إستراتيجيات السيطرة على الموارد والتحكم في الإنتاج وخطوط النقل والتصدير، مما أضاف متغيراتٍ جديدة من التعقيد إلى منطقة تعرف بطبيعتها المتميزة بعدم الإستقرار، وإستمرار التوتراتٍ لعقود طويلة.

ولأن عمليات التنقيب والاستكشاف في شرق المتوسط تُديرها شركات إيطالية وفرنسية وأمريكية وروسية، وهذا ما يضع دول هذه الشركات داخل دائرة التنافس الاقتصادي على العقود والامتيازات والحقول المكتشفة.

لا تتأتى أهمية موارد المنطقة بحجم الكميات الموجودة في المنطقة فحسب، بل بأهمية موقعها وقربها من أهم المستهلكين العالميين، أي الاتحاد الأوروبي (الذي استورد ٤٠٠ مليار م/م٣ عام ٢٠١٨، وإذا كان غير قادر على أن يكون في الوقت الراهن بديلاً عن وجهات الغاز الأساسية إلى أوروبا وهي الروسية تحديدًا، فإنّه سيكون وفقاً للعديد من الآراء منافسًا هامًّا في المستقبل، وهنا يمكننا بيان أهم الحقول المكتشفة في المنطقة **(جدول رقم ١)**:

(جدول رقم ١ حقول الغاز المُكتشفة في المنطقة)

حقل الغاز	الدولة	سنة الاكتشاف	الإحتياطيات المحتملة (تريليون قدم^{3})
تمار	(الكيان الصهيوني)	٢٠٠٩	١٠
ليفياثان	(الكيان الصهيوني)	٢٠١٠	٢٢
أفروديت	قبرص	٢٠١١	٥
ظهر	مصر	٢٠١٥	٣٠
كاليبسو	قبرص	٢٠١٨	٦-٨
جلوكوس	قبرص	٢٠١٩	٥-٨

الجدول من إعداد الباحث بالإعتماد على العديد من المصادر

أ. **(الكيان الصهيوني) ولبنان:** اكتشف (الكيان الصهيوني) وجود أحتياطيات للغاز الطبيعي في حقلي (ماري ونوح) في عسقلان، ويبلغ احتياطي الغاز في هذين الحقلين تقريباً (٣٢) مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي عندما تم اكتشافهما[١٣]، ويعد حقل (ماري- ب) أول حقل لانتاج الغاز الطبيعي البحري في (الكيان الصهيوني)، وبدأ العمل لانتاج غاز ذلك الحقل عام ٢٠٠٤[١٤]، وفي عام ٢٠٠٩ تم إكتشاف حقل (تمار) بالقرب من مدينة (حيفا)، ويحتوي ذلك الحقل تقريبا (٢٤٠) مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، ويعد حقل (تمار) ثاني أكبر حقول شرق المتوسط، كما تم اكتشاف حقل (داليت) بالقرب من مدينة (الخضيرة) في شمال (الكيان الصهيوني)، ويبلغ احتياطي حقل (داليت) تقريباً (١٤) مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي[١٥]، وفي عام ٢٠١٠ تم اكتشاف حقل (ليفياثان) البحري الذي يقع بالقرب من ساحل (حيفا)، ويقدر إحتياطه تقريباً (١٧) تريليون قدم مكعب[١٦]، كما تم أكتشاف حقل (ألوان) الذي يقع في الشمال من حقل (تمار)، وهو يُعدّ أكثر حقول الغاز المكتشفة قرباً من الحدود اللبنانية- (الكيان الصهيوني)، مما أثار الخلافات بينهم حول

ملكيته [١٧]، سَيما بعد أن أعلنت لبنان عام ٢٠١٨ أستثماره للتنقيب، مما أدى الى حدوث خلاف بين لبنان و(الكيان الصهيوني)؛ لعدم وجود أي إتفاقية أو معاهدة رسمية لترسيم الحدود البحرية بينهما. كما اكدت لبنان رفضها للاتفاقية الموقعة لترسيم الحدود البحرية ما بين قبرص و(الكيان الصهيوني) عام ٢٠١٠[١٨].

ب. **.قبرص:** أجرت حكومة قبرص عام ٢٠١١، اول اكتشاف للغاز الطبيعي في حقل (افروديت بلوك-١٢) الذي يقع بين مياهها الاقليمية و(ومياه الكيان الصهيوني)، ويحتوي حقل (افروديت) تقريباً (٥ – ٧) تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، كما تم إكتشاف حقل (كاليبسو) عام ٢٠١٨ في المنطقة المتنازع عليها مع تركيا، وكل تلك الاكتشافات أدت الى زيادة التوتر مع الدول المجاورة لها، إذ أعلنت تركيا رفضها معاهدة ترسيم الحدود الموقعة مع مصر عام ٢٠١٣، كما أعترضت أيضاً على معاهدة ترسيم الحدود مع (الكيان الصهيوني) عام ٢٠١٠، على أساس: انّه لا يحق لحكومة قبرص الجنوبية التوقيع على أي إتفاقية؛ نتيجة التوتر التاريخي الحاصل ما بين تركيا واليونان بشأن الجزيرة القبرصية[١٩].

ج. **فلسطين:** إكتشفت شركة (بريتش غاز) حقل (غزة البحري) بالقرب من قطاع غزة الساحل الجنوبي لـ(الكيان الصهيوني)، إذ يحتوي حقل غزة البحري تقريباً (١,٢) تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، غير أنه لم يتخذ قراراً لتطوير ذلك الحقل؛ لعدم موافقة (الكيان الصهيوني) على تطويره لأسباب سياسية[٢٠]، كما تم إكتشاف (الحقل الحدودي) وهو أصغر سعة من حقل غزة البحري، ويقع في المياه الاقليمية لقطاع غزة والمياه الاقليمية لـ(الكيان الصهيوني)، ما أدى الى تأجيج الخلاف ما بين فلسطين و (الكيان الصهيوني)[٢١].

د. **مصر:** إكتشفت مصر حقل (ظهر) عام ٢٠١٥، في منطقة شروق المصرية، ويُعد من أكبر اكتشافات الغاز في المنطقة، ويقدر احتياطاته تقريباً بـ (٣٠) تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، كما تم إكتشاف حقل «ظهر» لاحقاً قبالة السواحل المصرية، ويقدر الاحتياطي فيه بنحو ثلاثين تريليون قدم مكعب من الغاز، كما تم إكتشاف العديد من الحقول الأخرى وآخرها في ٢٠٢٣/١/١٥[٢٢]

وفضلاً عما سبق ذكره، وهناك العديد من الحقول مثل حقل «لوثيان» الواقع قبالة حيفا، وتقدر احتياطياته بنحو ١٨ تريليون قدم مكعب، وحقل «تامار» الذي يقع قبالة سواحل سوريا ولبنان وقبرص والأراضي الفلسطينية المحتلة، ويضم إحتياطياً تقديرياً من الغاز يصل إلى عشرة تريليونات قدم مكعبة، وحقل «أفروديت» الذي يقع في المياه الإقليمية القبرصية ويبلغ إحتياطي من الغاز حوالي ثمانية تريليونات قدم مكعب، وتبعاً للتقديرات

المختلفة فإن في المنطقة خزين من الغاز يقدر بنحو ١٢٢ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، و١,٧ مليار برميل من احتياطيات النفط، تقدر حصة مصر من هذه الثروة بنحو ٨٥٠ مليار/ م٣، ولقبرص ١٤٠ مليار/ م٣، أما (الكيان الصهيوني) فهو يستحوذ على ٣١٠ مليار/ م٣.

تحظى المنطقة بأهمية إقتصادية إستراتيجية لدول الإتحاد الأوربي لقناعتهم بضرورة تنويع مصادر الطاقة لإقتصادهم؛ وتطوير خطط حماية أمن الطاقة لديهم، وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي، وهو ما يتطلب البحث عن موردين جديدين وطرق جديدة، وهذا ما توفره لهم مصر لما تحتويه من مصادر طاقة كبيرة، إذ تمثل الاكتشافات الغازية الهائلة بكونها «مناسبة ذهبية» لتلبية إحتياجاتهم من الغاز الطبيعي في السنوات القادمة بسبب حجمها الكبير وقربها الجغرافي، سَيما وأن بعض الدول الأوروبية تسعى، منذ فترة طويلة، إلى تنويع موردي الغاز إليها لتقليل الاعتماد الكبير على روسيا (والذي وصل إلى حوالي ٤٠٪ في المئة من إجمالي الاستهلاك الأوروبي من الغاز الطبيعي عام ٢٠١٩. أدت إكتشافات الغاز الطبيعي في المنطقة الى حدوث تحديات كبيرة من حيث تصعيد الصراع القبرصي-التركي، إذ أعترضت تركيا على المعاهدات الثنائية لغرض ترسيم الحدود البحرية التي أجرتها قبرص مع ((لكيان الصهيوني) ولبنان ومصر[٢٣] إذ سبق وأن أعلنت حكومة قبرص اليونانية عام ٢٠١١عن إبرام إتفاقية مع شركة (شل) للتنقيب عن الغاز والنفط في مياهها الاقليمية، غير أن الحكومة التركية أعلنت رفضها لتلك الاتفاقية، وانها لن تسمح بمرور الغاز لـ(الكيان الصهيوني) عِبرَ أراضيها الى الاسواق الاوربية وفق الرؤى المطروحة لنقل الغاز عبر أكثر من خط محتمل[٢٤]، كما عارضت تركيا برامج الحفر في جنوب قبرص، وطالبت حكومة قبرص وشركة نوبل للطاقة بوقف عمليات التنقيب، وهو ما تم تجاهله، ومن ثم ابرمت تركيا إتفاقاً مع جمهورية قبرص الشمالية عام ٢٠١١ لغرض التنقيب عن النفط والغاز في الجرف القاري لجزيرة قبرص، وهو بمجمله أدى إلى زيادة حدة الخلافات السياسية، واجراء تحالفات جيو- سياسية في عموم المنطقة، ما أدى إلى تبلور معادلة جديدة في تفاعلات المنطقة قوامها عدم إمكانية فصل الموارد الاقتصادية، سَيما الطاقة عن الاعتبارات السياسية والامنية، فتلك الموارد يمكن أن تؤدي الى حدوث تقارب ما بين دول منطقة شرق المتوسط، وبالوقت نفسه تؤدي الى تدهور الوضع الجيو-سياسي بينهم[٢٥]، رغم أن هذه الإكتشافات يتوقع لها العديد من الآراء[٢٦] أن تؤدّي إلى نهضة

تحظى المنطقة بأهمية إقتصادية إستراتيجية لدول الإتحاد الأوربي لقناعتهم بضرورة تنويع مصادر الطاقة لإقتصادهم؛ وتطوير خطط حماية أمن الطاقة لديهم، وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي

اقتصادية كبرى في المنطقة، وإعادة ترتيب محتمل لديناميات وتفاعلات القوى الفاعلة فيها، إلا أن الأهمية الإقتصادية لمنطقة شرق البحر المتوسط جعلت منها مجالاً للتنافس ما بين العديد من القوى الفاعلة، لما تحمله من الثروات الغنية المصحوبة بطموحات جيو- امنية، وجيو- اقتصادية قادرة على تحقيق المنافع السياسية والاقتصادية بشكل يخدم مصالحهما وأهدافهما في المنطقة.

الأهمية السياسية:

تُمثِّل منطقة شرق البحر المتوسط أهمية خاصةً في السياسة الدولية والإقليمية، في ظل أهميتها الجيوسياسية، وإرتباطها ارتباطاً مباشراً بالتفاعلات الإقليمية والدولية، لا سيما في ظل اهتمام القوى الدولية البارزة بها، ومساعيها المستمرة إلى تعزيز نفوذها في مواجهة المنافسين في البحر المتوسط والشرق الأوسط، سيما التنافس الصيني الأمريكي على رقعة المتوسط والشرق الأوسط فبحسب العديد من الآراء، فإن المنطقتَين تحوَّلتا بدرجةٍ متزايدةٍ إلى رقعة توتر بينهما، بعد أن كانت تدور لعقودٍ طويلةٍ بين كل من الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي السابق أثناء حقبة الحرب الباردة، وهو ما تغير مع بروز فاعلين آخرين؛ دوليين وإقليميين[٢٧].

تستحوذ المنطقة سياسياً على أهمية كبيرة بعد اكتشاف العديد من مصادر الغاز الطبيعي فيها، وباتت أكثر عرضة للتوترات الجيوسياسية الإقليمية والعالمية، وأضحت مصدرًا للنزاع الإقليمي على هذه الثروات بإعتبارها عامل تهديد للاستقرار بدلاً من أن تتحول إلى عنصر استقرار في المنطقة مما ينذر بتحفيز الصراعات وإتساعها، وتجددها كالتنافس التركي المصري، وأصبحت المنافسة بين الأطراف ذات الصلة بجوانب جيوسياسية علنية صريحة؛ إذ تطورت الشراكات الاقتصادية التي تحفزها اكتشافات الغاز، إلى تحالفات سياسية عسكرية، وهو ما صاحبه تزايد الشعور بعدم اليقين، وتزايد مخاطر نشوب التوترات، مما ينعكس سلباً في موضوع تطوير موارد المنطقة[٢٨]، سَيما وأن التوجهات التركية وفق العديد من الآراء هي لمواجهة مساعي تطويقها، وإستبعادها من معادلة الطاقة في المنطقة، فضلاً عن إخراجها من النظام الإقليمي[٢٩] الذي هو قيد التشكل (على وفق وجهة النظر التركية)، مما دفع بكل من (الكيان الصهيوني) وجمهورية قبرص واليونان إلى التقارب، مع انضمام مصر أيضًا إلى المجموعة على صيغة تفاهمات جماعية. كما أن المنطقة ولأسباب سياسية تحولت إلى ساحة تنافس يتدافع نحوها العديد من الفاعلين الدوليين بحثًا عن:

- إعادة صياغة ادوار جديدة لمعظم القوى الفاعلة في المنطقة.
- السعي لإيجاد موطئ قدم في اسواق الغاز الطبيعي كمصدر اساس للطاقة الى اوربا والعالم[٣٠].

- العمل على التحكم في امن الطاقة الاوربية عبر ممرات الطاقة والتجارة البحرية من وإلى المنطقة.

اكتشاف الغاز الطبيعي أوجد حقائق جيوسياسية جديدة يمكن أن تغير على المدى الطويل ميزان القوى في المنطقة، بين دول المنطقة وخارجها، مما اجج تنافساً متزايداً بينها على النفوذ[٣١]، والذي سيكون له الأثر الكبير في تفاعلات المنطقة وعلاقة قواها الفاعلة مع بعضها البعض، سَيما وأن ميزان القوى في الوقت الحاضر، يواجه تحديات مختلفة تنقسم بين قضايا وأطراف البيئة الإقليمية[٣٢].

إدركت الدول الفاعلة بأن طبيعة الجغرافيا السياسية المعقدة والمزدحمة بالصراعات والخلافات لتلك المنطقة يصعب فيها رسم خطوط التعاون لاستثمار الثروات والموارد مما دفعهم للنزول بكل ثقلهم من أجل التنافس على النفوذ والمكانة، وحجز مقعد كمحرّك رئيسي في ملف الغاز

أدركت الدول الفاعلة بأن طبيعة الجغرافيا السياسية المعقدة والمزدحمة بالصراعات والخلافات لتلك المنطقة يصعب فيها رسم خطوط التعاون لاستثمار الثروات والموارد مما دفعهم للنزول بكل ثقلهم من أجل التنافس على النفوذ والمكانة، وحجز مقعد كمحرّك رئيسي في ملف الغاز، فالإتحاد الأوروبي من أولوياته تحقيق وتعزيز أمن الطاقة عبر تنويع مصادر الواردات، وكذلك تنويع طرق التوريد، لا سيما مع تدهور العلاقات الأوروبية-الروسية في السنوات الأخيرة، ويُعول الاوربيون هنا على غاز المنطقة ليُسهم بدرجة كبيرة في تحقيق هذه المعادلة ويخفف من الاعتماد شبه الكلي على الغاز الروسي، سَيما بالنسبة إلى دول شرق وجنوب أوروبا، لذلك عملوا على أن يكونوا حاضرين في المعادلة مع بعض الدول التي تنتمي إليهم مثل قبرص اليونانية واليونان، أو عن طريق شركات التنقيب عن النفط والغاز التابعة لهم.

أما بالنسبة لروسيا الإتحادية، رغم أن الغاز في شرق البحر المتوسط لا يشكِّل بديلاً عن غازها ولا يزاحمه، إلا أنها تريد أن تضمن احتكارها للسوق الأوروبية وحضورها أيضًا في أي مشاريع غاز مكمِّلة أو بديلة بحيث لا يؤثِّر ذلك سلبًا عليها، وهذا هو ما تفعله بالتحديد في الوقت الراهن، بينما تعمد الولايات المتحدة الأمريكية من ناحيتها، الى الحركة من منظور أوسع يتعلق بأولوياتها في الشرق الأوسط، وترتبط غالبًا بضمان تدفُّق الطاقة وحماية (الكيان الصهيوني)، وهي حاضرة بقوة عن طريق شركاتها، وتحالفاتها المتعددة، فضلاً عن انتشارها العسكري في الشرق الأوسط.

التوترات في المنطقة لا تنحصر في التنازع بين دوله حول الحدود البحرية وغيرها من القضايا المختلف بشأنها، لكن الحقيقة أن هذا الملف يشمل أبعادًا أوسع تضمَّ في ثناياها

رقعة جغرافية ممتدة بأطراف وفاعلين متعددين، وهي أيضًا تتجاوز لعبة الصراع على تقاسم الموارد بين كبار المستهلكين والدول الواقعة في حوض الشام، لتصل إلى حد المعارك الإستباقية لما يُعرف بحروب السيطرة على الممرات المائية[٣٣]، في ظل تصاعد التنافس الأوروبي الأمريكي مع الصين الصاعدة بمبادرة الحزام والطريق، ومع روسيا التي تُحاول فرض سياسة الجنوب من خلال الانخراط في الأزمتين السورية والليبية وتغلغُلها في الجناح الغربي من المتوسط[٣٤]، لذا تدل لنا الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط، على أن الصراع المستقبلي أكبر من مجرد تنافس على التحكم في إحتياطي الغاز الطبيعي.

طبيعة تفاعلات البيئة الإقليمية وبعد أحداث ما يُسمى بـ(الربيع العربي)، نجمت عنها تنافساً محموماً حول العديد من قضاياها، وأصبحت كل منها ساحة له سواء للقوى الإقليمية أو الدولية على حدٍ سواء، سَيما في الملفين السوري والليبي، إذ أنَّ طبيعة الأحداث في سوريا عززت من التواجد الروسي في المنطقة، وأتاحت الفرصة لتنامي الدور الإيراني فيها، والذي إنعكس في زيادة المخاوف لبعض القوى الفاعلة ذات الصلة من مستقبل هذا الدور، مما جعل منها مسرحاً لتفاعلات التوجهات المتزايدة لتلك الدول وفي مقدمتها (السعودية والإمـارات)، إلى جانب ارتفاع مكانة المنطقة في ترتيب أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، بعد أن تراجعت من المدة الماضية، وتزامنها مع تنامي أهميتها في الحسابات الجيوسياسية للعديد من الدول، بعد أن أصبحت مكمناً لتهديد الأمن الأوربي بسبب الأزمة الليبية، والأنشطة المتزايدة للتنظيمات الإرهابية؛ إنتشار المهاجرين، تدفق اللاجئين والأسلحة عبر المنطقة وخارجها؛ والقدرة المتنامية لمختلف الجهات الفاعلة لتأدية دور في ديناميكيات النظام الإقليمي[٣٥]، لذا يتطلع الأوروبيون إلى اكتشافات الغاز في شرق البحر المتوسط باعتبارها عاملاً يمكن أن يسهم في تحقيق الاستقرار الجيوسياسي والتنمية الاقتصادية في دول المنطقة، و دعم تطوير الاقتصادات في دول الجوار، وتوسيع نطاق التعاون الأمني معها[٣٦]، وتنظر العديد من القوى الفاعلة في المنطقة على أنها ذات نفوذ تقليدية لهم، وهو ما يبدو جلياً في حالتي تركيا ومصر، إذ بالنسبة لتركيا، فإنها تنظر إلى المنطقة باعتبارها منطقة نفوذ تقليدية لها، وتعزز من خلال موقعها ومكانتها في عموم البيئة الإقليمية، فضلاً عن كونها سوقاً

طبيعة تفاعلات البيئة الإقليمية وبعد أحداث ما يُسمى بـ(الربيع العربي)، نجمت عنها تنافساً محموماً حول العديد من قضاياها، وأصبحت كل منها ساحة له سواء للقوى الإقليمية أو الدولية على حدٍ سواء

واسعة لصادراتها، ومصدرًا مهمًّا للحصول على الموارد والثروات الطبيعية التي تتنامى اكتشافاتها يوماً بعد آخر، خاصة أن المنطقة قد أضحت إحدى محددات أمن الطاقة بالنسبة لبعض القوى الغربية سيما النفط والغاز، إلى جانب كونها حائط صد(وفق وجهة النظر التركية) فيما يتعلق بمواجهة التهديدات الأمنية التي تواجهها، وعَدها من المناطق الأساسية لمواجهة إنتشار أنشطة التنظيمات الإرهابية، ومن أهم ساحات مواجهة موجات الهجرة غير الشرعية من أفريقيا إلى أوروبا عبر البحر المتوسط، إلى جانب فتح أسواق جديدة لتوسيع مبيعاتها العسكرية.

تُعد المنطقة مهمة لها بإعتبارها مستورد كبير للطاقة، وتعتمد على دول أخرى مثل روسيا وإيران من أجل تلبية احتياجاتها من الطاقة، إذ وصلت وارداتها من الهيدروكربونات إلى ٤٥ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٨، وهو ما يُمثل ضغطًا كبيرًا عليها، ولهذا السبب، من الأهمية بمكان لها أن تعزز بحثها عن الموارد الطبيعية من أجل تقليل الاعتماد على الأسواق الخارجية. ونظرا لأن منطقة شرق المتوسط تتمتع باحتياطيات ضخمة ومع استمرار الاقتصاد التركي في النمو، ستزداد أيضًا الحاجة إلى الطاقة. ولذلك، فإن موارد الغاز الطبيعي والنفط في شرق البحر الأبيض المتوسط تعد مسألة حيوية لمتطلبات تركيا المتزايدة من الطاقة. من جانب آخر، فإن طموحها بأن تصبح مركزًا رئيسيًا لنقل الطاقة من الشرق إلى الغرب، عن طريق المشاريع المنجزة في هذا القطاع، ستصبح تركيا طريق عبور رئيسي للموارد الهيدروكربونية من أسواق الشرق الأوسط وآسيا إلى أوروبا، ويرى معظم المحللين أنها الخيار الأفضل لنقل موارد النفط والغاز من شرق البحر المتوسط إلى الأسواق الأوروبية، لكن يحاول المنافسون الجيوسياسيون مثل مصر و(الكيان الصهيوني) واليونان، تقويض دورها في هذا المجال، وهناك سبب آخر يجعل شرق المتوسط ذا أهمية كبيرة لتركيا يتعلق بمنافسيها السياسيين الإقليميين، إذ يسعى كل منهما فضلاً عن اليونان والإدارة اليونانية لجنوب قبرص، إلى عزل تركيا عن التطورات الجيوسياسية فيها و عقد التحالفات(٣٧)، مما دفع بتركيا الى تعزيز أنشطتها للمشاركة في هذا التنافس، وبالنسبة لمصر فتتجلى رغبتها في إعادة تأكيد نفسها كقوة فاعلة في المنطقة، التي تزداد أهميتها نظرًا لتموضعها الاستراتيجي كمفترق طرق، مما يمكّنها من نسج علاقات جيدة مع دول المنطقة بما يضمن الحصول على دعم أكبر على المستوى الدولي والإقليمي، فضلاً عن الاستفادة من الفرص الاقتصادية المتاحة فيها، من أجل الوصول لمواردها وثرواتها الطبيعية، والعمل على تأدية دور مهم الى جانب حلفائها وأصدقائها ضمن إطار التحالفات

الجديدة في عموم بيئتها الإقليمية، كما تُعد المنطقة من الناحية العسكرية؛ مجالاً حيويًا لمراقبة الأحداث العسكرية وغيرها في الشرق الأوسط، وإذا دعت الحاجة، فيمكن استخدامها كمنطقة انطلاق للعمليات كما هو الأمر الذي يحصل في الوقت الراهن (في ليبيا، وسوريا)، وتعد المنطقة من أهم خطوط المواصلات البحرية، والجوية، فهي طريق، وممر لأهم سلعة إستراتيجية "النفط". ولذلك ترى أن وقوع هذه المنطقة تحت سيطرة قوة معادية، سيعرض أمنها للخطر، وسيضاعف مركزها التفاوضي بشأن مستقبل المنطقة[٣٨]، كما تُعد المنطقة ذات أهمية حيوية من ناحية الأمن القومي للعديد من الدول، إذا ما علمنا أنها كانت ولا زالت ميداناً للأنشطة العسكرية لكثير من الدول في المدة القليلة الماضية، سيما التدريبات العسكرية بقيادة مصر وبدعم من اليونان و(الكيان الصهيوني) والإدارة اليونانية لجنوب قبرص، ومن ناحية أخرى، يمكن للمرء من أن يلاحظ الأطراف الدولية الفاعلة (الولايات المتحدة، روسيا الإتحادية،الصين، وفرنسا) فقد زادت من وجودها فيها، وهو ما إنعكس في بلورة رؤى جديدة للقوى الفاعلة في تفاعلات هذه المنطقة لتعزيز توجهاتهم فيها بما يخدم مصالحهم ويحقق أهدافهم، وهو ما وجد صداه في سياسات متقاطعة وتوجهات مختلفة، ومن ثم سياسات تنافس مستمر بين معظم قوى المنطقة، سَيما تركيا ومصر.

ثانياً: البيئة الإقليمية الراهنة في المنطقة:

شهدت منطقة شرق البحر المتوسط في السابق سياسات مختلفة افرزت نمطاً من التنافس بين مختلف قواها الفاعلة (روسيا الإتحداية، الولايات المتحدة الأمريكية، تركيا، (الكيان الصهيوني)، مما جعل طبيعة تفاعلات البيئة الإقليمية التي تكتنفها العديد من القضايا الإستراتيجية محط ذلك التنافس وغايته.

تنامي أدوار بعض القوى الإقليمية بشكلٍ يختلف عما أدته في السابق، وعلى رأسها (تركيا، مصر) إنعكست في تعزيز دورها، إذ أصبحت في موضع المنافسة مع القوى الدولية الفاعلة في المنطقة، وهو ما وجد صداه في وجود العديد من التوجهات لتلك القوى سبيلاً لبناء موقع مهم ومؤثر في معادلة تفاعلاتها المختلفة بما يخدم مصالحها وأهدافها بعيداً عن مصالح دول المنطقة من جهة، ومعالجة قضايا البيئة الأمنية في عموم تفاعلاتها المختلفة بما يصب في مصلحتها من جهة أخرى[٣٩]، الأمر الذي أدى إلى ظهور سياسات تنافس متنامية لتلك القوى لم تنحصر في محاور جغرافية محددة أو قضايا معينة من قضايا المنطقة، التي أصبحت وفق بعض الآراء بأنها «بؤرة» لتفاعلات جيوسياسية متصاعدة»[٤٠]، فضلاً عن كون هذه القضايا مسرحاً للحرب بالنيابة بين العديد من قوى المنطقة الفاعلة الدولية منها والإقليمية[٤١]،

تنامي أدوار بعض القوى الإقليمية بشكلٍ يختلف عما أدته في السابق، وعلى رأسها (تركيا، مصر) إنعكست في تعزيز دورها، إذ أصبحت في موضع المنافسة مع القوى الدولية الفاعلة في المنطقة

سياسة التنافس الإقليمي في المنطقة دفعت بالعديد من قواها الفاعلة الى طرح رؤى جديدة لما ينبغي أنْ تكون عليه عملية التفاعلات الإقليمية، سبيلاً لإدارة العلاقة بين تلك القوى من جهة، وضمان تحقيق مصالحها وأهدافها من جهة أخرى، وهو ما تأثر بطبيعة القضايا الراهنة في البيئة الأمنية للمنطقة (ليبيا وسوريا، وقضية الغاز الطبيعي في شرق المتوسط) التي تؤثر منذ فترة ليست بالقليلة على هذه البيئة، وتوجهات تلك القوى فيهما سواء الدولية أم الإقليمية، وهو ما تعقد بدخول عدد من القوى الصاعدة في معادلة التنافس الإقليمي[٤٢].

ملامح البيئة الإقليمية الراهنة في المنطقة:

تشهد منطقة شرق المتوسط منذ مدة ليست بالقصيرة تفاعلات بين معظم قواها الفاعلة وصفها البعض بأنها غير مسبوقة في تاريخها[٤٣]، سمتها الأساس الإضطرابات الإقليمية والعديد من الصراعات الداخلية المستمرة كما هو الحال في (سوريا، وليبيا، التوترات حول مصادر الطاقة وإحتياطياتها)، فضلاً عما أحدثته ثورات (الربيع العربي)[٤٤]، وتقاطعات التوجهات لبعض قوى المنطقة مثل (تركيا واليونان)، وبروز تحالفات ومحاور جديدة إقترنت بقضايا محددة وليست غاية بحد ذاتها لمعادلة تفاعلات قوى المنطقة، وهو بمجمله أفرز نمطاً محموماً من التنافس على نطاق واسع بين القوى الفاعلة سواء أكان بحثاً عن النفوذ من جهة، أو مواجهة سياسات باقي القوى الأخرى من جهة أخرى، وهذه التفاعلات إقترنت بطبيعة العلاقة بين قوى المنطقة الفاعلة في المدة السابقة، سيما وأن خريطة تفاعلات البيئة الأمنية للمنطقة كانت تتميز بالعديد من العوامل المهمة، سمتها التعقيد وشدة التنافس الجيوسياسي[٤٥]، الأمر الذي أدى الى تصعيد التوتر في أكثر قضاياها، ما وجد صداه في تنافس متعدد بين تلك القوى، يمكن وصف ملامحه بالتالي:

١. التمركز بين عدد محدود من الدول سعياً لتحقيق أهداف تتعلق بسياساتها في المنطقة كما هو الحال بالتنافس الروسي الأمريكي الأوربي.
٢. السعي الأمريكي للإعتماد على أدوار بعض قوى المنطقة أو من خارجها لدعم سياستها فيها (مصر،(الكيان الصهيوني)، وتركيا)، أفرز تحالفات ومحاور متعددة معها لدعم توجهاتها في المنطقة.
٣. عدم وجود ترتيبات أمنية متعددة الأطراف لصياغة هيكلية جديدة أمنية للمنطقة، يمكنها أن تؤثر على عملية التنافس في المنطقة، سيما وأن معظم الطروحات في تلك المدة كانت عبارة عن سياسات بين القوى الفاعلة لمواجهة أدوار القوى الأخرى.

تشهد منطقة شرق المتوسط منذ مدة ليست بالقصيرة تفاعلات بين معظم قواها الفاعلة وصفها البعض بأنها غير مسبوقة في تاريخها

كان التنافس في المدة الماضية يتسم بالتقليدية **(أنظر الشكل رقم ١)** من حيث أطرافه وتوجهاتهم، إذ كان ينحصر في طبيعة العلاقة بين القوى الدولية الفاعلة وبالأخص (الولايات المتحدة وروسيا)، إلى جانب (الكيان الصهيوني)، تركيا)[٤٦]، وبقضايا محددة ذات صلة بدورهما في المنطقة، بينما كانت توجهات هذا التنافس تدور حول التأثير في تفاعلات المنطقة بما لا يسمح للطرف الآخر بإكتساب أية مميزات من شأنها التقليل من مكانة الطرف الآخر أو التأثير على نفوذه.

شكل رقم (١) التنافس التقليدي في المنطقة

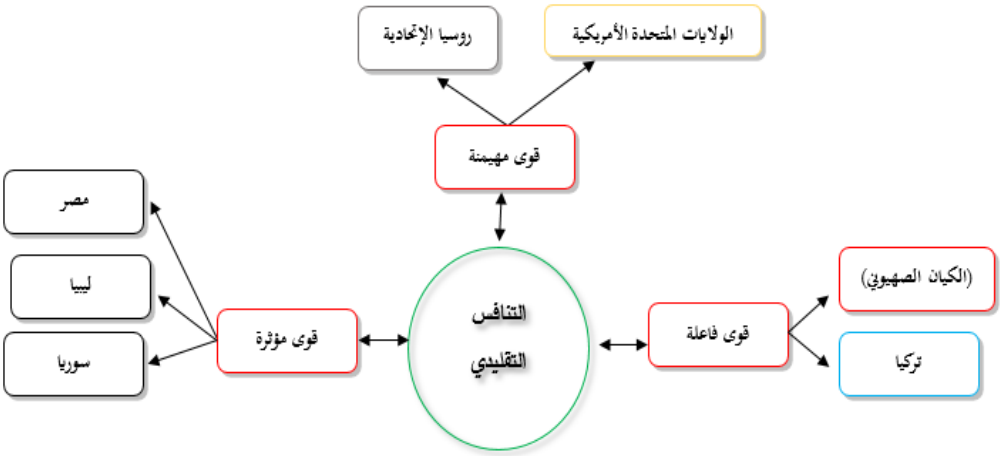

الشكل من إعداد الباحث

من مميزات التنافس في هذه المدة، هو أنه لم يكن يرتقي ليؤثر على صياغة تفاعلات البيئة الأمنية للمنطقة، ومن ثم عموم النظام الإقليمي بمكوناته المختلفة سوء من حيث اطرافه أو نمط تفاعلاته، سيما وأن القوى الفاعلة آنذاك لم تكن تسمح بمثل هذه التوجهات بالتأثير على نمط النظام القائم وآلياته بقيادتها وسيطرتها عليه.

كانت توجهات التنافس تدور حول التأثير في تفاعلات المنطقة بما لا يسمح للطرف الآخر بإكتساب أية مميزات من شأنها التقليل من مكانة الطرف الآخر أو التأثير على نفوذه

صحيح أن البيئة الأمنية للمنطقة كانت تضم العديد من القوى الإقليمية المؤثرة في تفاعلاتها مثل ((الكيان الصهيوني))، مصر، سوريا وليبيا) والتي كانت لطبيعة توجهات سياساتهم التأثير الكبير في تلك البيئة، لكن طبيعة أدوار القوى الدولية الفاعلة (الولايات المتحدة، روسيا) كانت العامل الحاسم في تقرير شؤون تلك التفاعلات، وعدم السماح بتطور قضاياها الى مديات متصاعدة في توترها، وتهديدها لإستقرار وأمن المنطقة، ومن ثم إنفرادها بسياسة التنافس المقرونة بدعم وقبول إقليمي.

إتصفت البيئة الأمنية بنوع من التنافس الإقليمي[٤٧] بين القوى الفاعلة والمؤثرة في تلك المدة على مجمل تفاعلات المنطقة، والذي تضافرت معه عوامل عدة أخرى، عملت

بأن تكتسب هذه البيئة سمات جديدة إنعكست على طبيعة تفاعلات معظم قواها الفاعلة وآليات إدارة العلاقة فيما بينها، لتُشكل معادلة متميزة لتفاعلات القوى ذات الصلة بالتنافس الراهن في المنطقة، والذي تأثر بطبيعة المتغيرات المتعددة التي كان لها الدور الأساس في التأثير على عموم معادلة التفاعلات الأمنية للمنطقة، لعل أبرزها:

١. تنامي حالة من (فراغ القوة) بعد الإنحسار النسبي للدور الأمريكي بسبب سياسات الرؤساء الأمريكيين المتعاقبين على إدارتها في هذه المدة، والتي كانت سمتها الأساس تقليل الإلتزام الأمني في عموم قضايا المنطقة[٤٨] وهو ما تجسد على هيئة تنافس حول القيادة الإقليمية [٤٩]، والذي عزز من التوجه للسباق نحو ملىء ذلك الفراغ الإستراتيجي الناجم عن تراجع الدور الأمريكي في المنطقة، وصعود قوى إقليمية، والذي عُدَ العامل الأساس في تنامي منسوب التنافس الإقليمي، بعد أن أصبح من السمات الأساسية لتوجهات بعض القوى في المنطقة، وعزَّز مَيْل الفاعلين إلى انتزاع موطئ قدم جديد لهم، وأطلق طموحاتهم لإعادة صياغة نمط تفاعلات البيئة الأمنية، مما دفع عدد من الدول الفاعلة الأخرى، بالسعي المحموم لملئه من خلال توجهات جديدة لم تكن موجودة في نمط أدوارها الإقليمية سابقاً، مثل تصاعد وتيرة الدور التركي في عموم تفاعلات المنطقة، وتبنيه لتوجهات جديدة إنعكست على مكانته فيها، مما جعله من القوى المؤثرة في عموم قضايا المنطقة، وإمتداده لمناطق جغرافية لم يكن ليؤدي فيها أي دور في السابق، لإعتبارها ضمن إطار مصالحه القومية على وفق وجهة نظرهم ومنها منطقة شرق المتوسط[٥٠] وسعت من خلالها لتأدية دور جديد لا يقل شأناً عن باقي القوى الفاعلة.

٢. حصول تغيرات كبيرة في تفاعلات عموم البيئة الإقليمية[٥١]، تغيرت معها هيكلية توزّيع القوى الإقليمية في المنطقة، وإنحسار تأثير العديد من الدول في تفاعلات بيئتها الأمنية كما هو الحال مع (تونس، مصر، سوريا، ليبيا).

٣. تنامي الدور الروسي في العديد من قضايا المنطقة كطرف فاعل ودخوله في عدد من التحالفات المتنافسة على مجريات شؤون المنطقة، وسعيه لأن يتبوأ مكانة مهيمنة فيه.

٤. تبلور أدوار جديدة لعدد من القوى التي تسعى لتادية أدوار متنامية، لم تكن تؤديها في السابق في مقدمتها (مصر، وتركيا) ومعهما كل من (الإمارات العربية المتحدة، إيران، وقطر)، ليس في الجانب السياسي فحسب، بل ويتعداه الأمر إلى أدوارٍ

متنامية في الجانب الإقتصادي[٥٢] كذلك.

٥. ظهور الجماعات المسلحة المتطرفة وتأثيرها على مجمل العلاقات الإقليمية، والمدعومة من بعض القوى الفاعلة فيها، وهو ما كان له أبعاد إستراتيجية على مجمل الشؤون الإقليمية، من حيث تنامي دورها على حساب تراجع أدوار بعض الدول، والإخلال بميزان القوى لتصبح مهيمنة [٥٣] في العديد من تلك الدول (سوريا، ليبيا).

٦. تداعيات الأزمة السورية على طبيعة العلاقة بين القوى الفاعلة وتوجهاتهم في المنطقة من جهة، ونتائجها على طبيعة التنافس الإقليمي من جهة أخرى.

٧. ظهور العديد من التحالفات الجديدة (المتضاربة في توجهاتها وبمحاور جغرافية متنوعة من المنطقة)، التي لم تقتصر على الدول فحسب، بل وتعداه الأمر الى دخول الجماعات المسلحة بنمط تفاعلاتها في العديد من دول المنطقة[٥٤]، كما هو الحال في (سوريا، ليبيا).

أدت عمليات التحول في العالم العربي التي بدأت عام ٢٠١١ إلى تقويض خطير لتوازن القوى السياسية الهش بالفعل في المنطقة، وهو ما نتج عنه تهديدات جديدة متنامية، ومستوى عالي من الاعتماد على الفاعلين من خارج المنطقة، والإنكشاف على المتغيرات الخارجية، وهو ما كانت نتيجته بيئة إقليمية ذات علاقات غير مسبوقة[٥٥]، وجدت صداها في تنافس إقليمي ودولي متنامي في المنطقة.

ما سبق ذكره، إنعكس على طبيعة التفاعلات بين القوى الفاعلة وتبنيها لتوجهات مختلفة وجدت صداها في تغير ملامح البيئة الأمنية على نحوٍ جديد، إتسمت تفاعلاتها بالسرعة والخطورة والتعقيد[٥٦] مما إنعكس على مجمل علاقاتها، وأدخلها في مرحلة جديدة من عدم الإستقرار والشك وإنعدام اليقين لأدوار مجمل أطرافها، وهو الذي حمل في طياته انماطاً جديدة من التفاعلات بين عموم مكونات البيئة الأمنية للمنطقة.

ثالثاً: سياسات التنافس الإقليمي:

إنعكست تداعيات القضايا والمشاكل المتعاقبة التي عصفت بمنطقة شرق المتوسط، ببروز سياسات إقليمية جديدة لعدد من دولها، مرتبطة بطبيعة سياساتها لتبني مكانة جديدة لها في شؤون المنطقة، وجدت صداها في تغير تفاعلات عموم البيئة الإقليمية ومكوناتها المختلفة، لذا فإن خريطة التفاعلات في المنطقة تؤشر وجود تنافس إقليمي بأبعاد دولية[٥٧]، ومن ثم مثلت الفرصة بالنسبة لعدد من الدول الساعية لتأدية أدوار جديدة فيها، سواء من داخلها وخارجها، للدفع بمصالحها الوطنية قدماً من جهة، وتهميش منافسيها من جهة أخرى، وهو ما وجد صداه في تنامي حالة التنافس بين تلك القوى[٥٨]*، والذي لم يقتصر على قضايا محددة كما كان في السابق **(أنظر الشكل رقم ٢)**، وتمحور حول قيادة النظام الإقليمي، والخلاف حول عدد من المناطق الحدودية، والتنافس الإقتصادي ذو الصلة بموارد الطاقة[٥٩]، وهو ما لم يستمر وبصور مختلفة فحسب، بل توسع ليشمل محاور جغرافية في عموم المنطقة، وتعاظم اهتمام القوى الإقليمية لإعتبارات كثيرة بالإنفتاح على مواقع إستراتيجية مثل البحر الأحمر للتحكم في مسارات التجارة الدولية (من وإلى وعبر المنطقة)، وتأكيد حضورها فيها، وتحقيق مكاسب الريادة الإقليمية ولتأمين مصالحها الإستراتيجية والتضييق على منافسيها[٦٠]، والإندفاع نحو المنطقة لتحقيق مكانة متميزة فيها، وتأدية أدوار مهمة فيها لإعتبارات متعددة ذات صلة بأهداف ومصالح القوى المختلفة، وتأمين طرق التجارة البحرية ومساراتها العسكرية من وإلى المنطقة، ومن ثم فإن العديد من الدول عمدت لإستثمار هذه البيئة لتبدأ في نسج توجهات جديدة لإحياء وتعزيز أدوارها الإقليمية، بما يضمن فاعليتها ومكانتها.

إنعكست تداعيات القضايا والمشاكل المتعاقبة التي عصفت بمنطقة شرق المتوسط، ببروز سياسات إقليمية جديدة لعدد من دولها، مرتبطة بطبيعة سياساتها لتبني مكانة جديدة لها في شؤون المنطقة

شكل رقم (٢) طبيعة التنافس الإقليمي الراهن

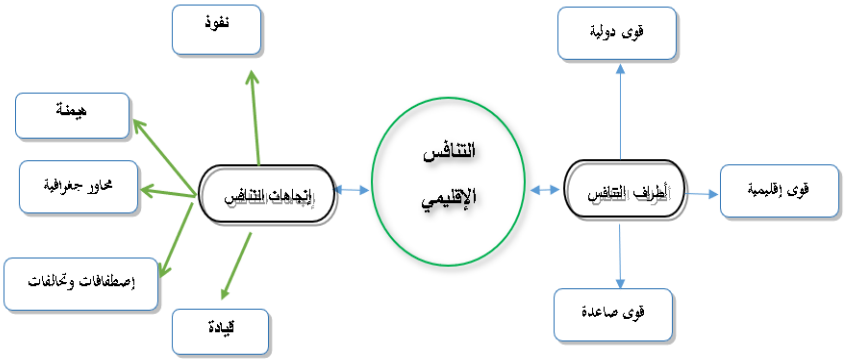

(الشكل من إعداد الباحث)

معادلة التنافس الإقليمي تحكمها في الوقت الراهن قوتان دوليتان (الولايات المتحدة وروسيا)، فضلاً عن قوى إقليمية مؤثرة (تركيا، مصر، (الكيان الصهيوني) [٦١] وأحياناً دخول إيران والإمارات العربية المتحدة في بعض القضايا، ومنذ مدة ليست بالقصيرة ظلت هذه المعادلة جزءاً لا يتجزأ من طبيعة تفاعلات المنطقة، خاصةً الأزمات التي إندلعت في (ليبيا وسوريا)، ومصادر الطاقة فيها، عُدَت ساحة جديدة للتنافس الإقليمي المرتبط بمشاريع هذه القوى المتنافسة، التي أرادت عن طريقها فرض نفسها كقوى مؤثرة في توازنات وسياسات التنافس للمنطقة، ومن ثم عدم إمكانية إغفالها من منطق تفاعلاتها.

تزداد قضايا المنطقة المختلفة تعقيداً في هذه البيئة من المنافسة بين عدة أقطاب، إذ أن العديد من تلك القوى منخرطةً في أكثر من قضية (أنظر الشكل رقم٣)، وهو ما وجد صداه في عدم إستقرار التفاعلات الإقليمية، وحدة التنافس الإقليمي حول تلك القضايا، إذ مثلت التطورات التي شهدتها المنطقة في (سوريا، إحتياطيات الطاقة، ليبيا) مفترق طرق في مستقبل النفوذ والمكانة الاقليميّة للعديد من القوى الفاعلة في المنطقة، التي عملت على تبنّي سياسات تؤشر بأنّها متجهة لان تكون قوى اقليميّة مؤثرة في المنطقة بتعزيز تحالفاتها ويمكن الاستفادة منها من أجل توسعة مكانتها ومجال نفوذها، وهو ما وجد صداه في تنامي سياسة التنافس الإقليمي بين تلك القوى.

شكل رقم (٣) توجهات التنافس الإقليمي الراهن

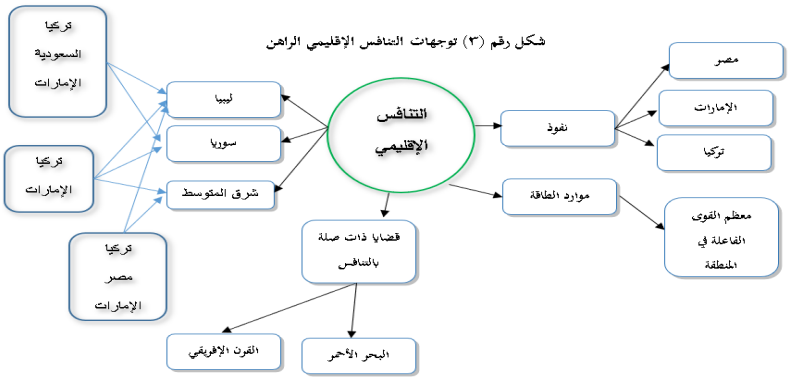

الشكل من إعداد الباحث

شهدت المنطقة بسبب من التوجهات الجديدة، ومسارات حركة للعديد من قواها الفاعلة، تنافسات إقليمية مستمرة مختلفة بأنماطها وتوجهاتها، ما سمح بولادة وتشكيل تحالفات جديدة على أنقاض التحالفات التقليدية[٦٢] التي كانت سائدة فيها، تفاعل مع وجود عدد من الدول الرامية لإمتلاك النفوذ فيها على وفق بعض الآراء مثل (الكيان الصهيوني) وتركيا)، فضلاً عن وجود مساعي لدول أخرى بتبني سياسات إقليمية تسمح لها بتأدية الدور الأبرز في تفاعلات المنطقة مثل (مصر والإمارات) سواء بذاتها أو بتكوين التحالفات والتوافقات تجاه قضايا المنطقة المختلفة، وهو بمجمله أفرز عدداً من السمات المميزة لسياسة التنافس الراهن في بيئة تفاعلات المنطقة، أبرزها:

شهدت المنطقة بسبب التوجهات الجديدة ومسارات حركة للعديد من قواها الفاعلة، تنافسات إقليمية مستمرة مختلفة بأنماطها وتوجهاتها، ما سمح بولادة وتشكيل تحالفات جديدة على أنقاض التحالفات التقليدية

١- سيادة المظاهر الأمنية والعسكرية (تدخل عسكري، بناء قواعد عسكرية، عقد إتفاقيات امنية وعسكرية، المناورات العسكرية)[٦٣]*على مجمل سياسات التنافس الإقليمي، وإنعكاسها على توجهات القوى ذات الصلة بها في العديد من قضايا المنطقة المختلفة، فضلاً عن تزايد اللجوء الى إستخدام القوة العسكرية في العديد من قضايا المنطقة[٦٤].

٢- تعدد توجهات أدوار العديد من القوى الفاعلة في إطار تصورها لدورها الإقليمي (تركيا، مصر، وقوى فاعلة أخرى مثل الإمارات العربية المتحدة، قطر، إيران) ضمن سياساتها المتنافسة، ما تسبب في وجود العديد من التقاطعات حول قضايا المنطقة المختلفة وإستمرار تأزمها.

٣- إرتباط توجهات بعض القوى بتدخلات مباشرة في الشؤون الداخلية لبعض دول المنطقة سبيلاً لتحقيق أهدافها ومصالحها، وهو ما وجد صداه في إستمرار التوترات والمشاكل في نمط علاقة تلك الدول، كما هو الحال في التدخل الخارجي في كل من (سوريا، ليبيا).

٤- تنامي أعداد التحالفات السياسية المقترنة بالتنافس الإقليمي لدول المنطقة (الليبي- التركي، المصري- اليوناني- ((الكيان الصهيوني))، ...الخ)، وعدَها الوسيلة لتحقيق أهداف معينة لبعض القوى، إذ افرزت سياسات التنافس توجهاً محموماً لتبني المحاور والتحالفات بين اطرافه لدعم مكانتهم، وهو ما إنعكس في تغير توازنات القوى في المنطقة ودخول أطراف جديدة لمعادلتها، ومن ثم تغير نمط العلاقات في البيئة الأمنية للمنطقة وسيادة دور المحاور المتقاطعة على حساب أدوار الدول فيها، ما يحمل في طياته آليات جديدة لإدارة تلك العلاقات.

٥- تعمد العديد من القوى الفاعلة (روسيا)، ومعها (تركيا)، الى إعادة صياغة تفاعلات المنطقة بما يضمن إيجاد تفاعلات لا تؤدي فيها قوى محددة بذاتها الدور الأكبر على حساب باقي القوى الأخرى، في إشارة لإنهاء التفرد الأمريكي في تقرير مجريات شؤون المنطقة، وهو المنطلق الأساس لبناء نظام إقليمي جديد في المستقبل قائم على هذه التفاعلات.

٦- قضايا ومشاكل المنطقة أصبحت المسرح الذي يدور عليه التنافس الإقليمي المتواصل على هيئة توترات وأزمات [٦٥]، مما إنعكس بعدم إستقرار تفاعلات البيئة الإقليمية بمجمل مكوناتها (سوريا، ليبيا، واليمن)، فضلاً عن الخلاف التركي القبرصي اليوناني الذي يتوقع له الكثير من الآراء بإستمراره الى المستقبل[٦٦] .

المنطقة تشهد العديد من أنماط التنافس الإقليمي بين قواها الفاعلة، لكنها تبقى ضمن الإطار العام في العلاقة بين القوى الدولية حول مناطق النفوذ والتأثير عالمياً

٧- اصبحت مصادر الطاقة وممراتها البحرية العامل الأساس في حركة القوى الفاعلة، سبيلاً لضمان السيطرة عليها والإستفادة منها في دعم توجهاتها الإقليمية.

صحيح أن المنطقة تشهد العديد من أنماط التنافس الإقليمي بين قواها الفاعلة، لكنها تبقى ضمن الإطار العام في العلاقة بين القوى الدولية حول مناطق النفوذ والتأثير عالمياً، خاصةً وأن موازين القوى الدولية تتجه إلى مزيد من التوزيع والتعددية، مع تنامي حدة الطابع (الصراعي- التنافسي) بينها[٦٧]، ومن ثم فأن هذه العلاقة هي المركز الأساس لباقي سياسات التنافس الإقليمي، وتأدية هذه القوى الدولية الدور المهم في ضبط وتائر تلك

السياسات بما تمتلكها من تأثير على أطرافه وعدم خروجه عن السيطرة، وهو ما توافق مع حقيقة أنَ التنافس بين تلك القوى قد أخذ مجالات جديدة لم تكن سائدة في نمط التفاعلات الإقليمية سابقاً.

توجهات عدد من الدول الصاعدة في سياسات التنافس الإقليمي مثل (الإمارات العربية المتحدة، تركيا، وإلى حدٍ ما إيران معهما)، تدفع لوضع قواعد جديدة لطبيعة تفاعلات المنطقة، وتؤسس لإعادة صياغة شؤونها بما يؤمن أنماط جديدة من العلاقات تمهد السبيل لتوازن إقليمي جديد أساسه المحاور المتنافسة مثل (الإمارات، مصر)، و(قطر، تركيا) القائمة على التنسيق في توجهاتهم، وما تتضمنه من تحالفات فرعية، وعلاقات ثنائية، فضلاً عن تأثير التنافس التقليدي المستمر بين السعودية وإيران، اللتان تسعيان إلى تحقيق مصالحهما وبسط نفوذهما على عموم توجهات دول المنطقة [٦٨]، ومواجهة صعود كل منهما من جهة، ودعم تحالفاتهما المختلفة في عموم الإقليم من جهة أخرى، وهو ما أدى إلى ظهور العديد من المحاور ذات الصلة بتوجهاتهما فيها، خاصةً وأن معظم سياساتهما وأدوار باقي القوى المنخرطة في معادلة التنافس الإقليمي تعمد إلى إعادة رسم خريطة القوى والتحالفات والتوازنات في المنطقة بما يخدم مصالحها.

دفع عدم الاستقرار الإقليمي، والفراغ النسبي في موازين القوى والتنافس المحموم بين دول المنطقة الفاعلة، إلى توجيه بوصلة حركتها الخارجية إلى مناطق جغرافية بعيدة عن حدودها القومية لتحقيق أهدافها ومصالحها

دفع عدم الاستقرار الإقليمي، والفراغ النسبي في موازين القوى والتنافس المحموم بين دول المنطقة الفاعلة، إلى توجيه بوصلة حركتها الخارجية إلى مناطق جغرافية بعيدة عن حدودها القومية لتحقيق أهدافها ومصالحها، إذ أصبح القرن الأفريقي ساحةً لتعزيز التحالفات والنفوذ[٦٩] بين القوى المتنافسة، وإمتداده إلى منطقة البحر الأحمر بدرجة عالية من التعقيد والتداخل[٧٠]، ودخول منطقة شمال أفريقيا وبالأخص(ليبيا) في مسرح التنافس الحاد للهيمنة والنفوذ بين تلك القوى، فضلاً عن تنامي التنافس المحموم على منطقة شرق المتوسط الذي عُدَ الساحة الجديدة لتصفية الحسابات بين العديد من المشاريع المختلفة.

دخلت قضايا المنطقة المختلفة في سياسة التنافس الاستراتيجية المؤثرة فيها، وهو ما فرض ضغوطاً متنامية على تلك القوى **(أنظر الشكل رقم ٤)**، لتبني توجهات جديدة لم يكن نتاجها توازنات جديدة في المنطقة فحسب، بل وتأسيس علاقات جديدة بينها ستكون المنطلق الأساس لإمكانية بناء نظام أمني إقليمي جديد في المستقبل، خاصةً وأن أنتشار

التحالفات القائمة على القضايا في الآونة الأخيرة، يعتمد على الإهتمامات المشتركة وليس المصالح فحسب، ومن ثم سعي كل جهة الى زيادة الوزن النسبي لمكانتها الإقليمية من أجل التنافس للسيطرة على شؤون المنطقة، هو ما يفسر لنا حرص السعودية والإمارات على مواصلة التنسيق المشترك بينهما في العديد من القضايا رغم التنافس التقليدي بينهما[٧١]، وكذلك الحال مع التنافس الإيراني التركي وإن كان قد إنحسر لصالح المزيد من التعاون والتحالف بين الطرفين في عموم بيئة المنطقة، فكل هذا سيؤسس لقواعد جديدة من التفاعلات لم تكن موجودة في المنطقة سابقاً، وهو ما يدفعنا للقول من أن طبيعة التفاعلات القائمة في معادلة التنافس الإقليمي ما هي إلا إعادة صياغة لتوجهات القوى الفاعلة بما ينسجم معه بناء بيئة أمنية جديدة لعموم منطقة الشرق الأوسط.

شكل رقم (٤) البيئة الضاغطة على توجهات القوى الفاعلة في التنافس الإقليمي

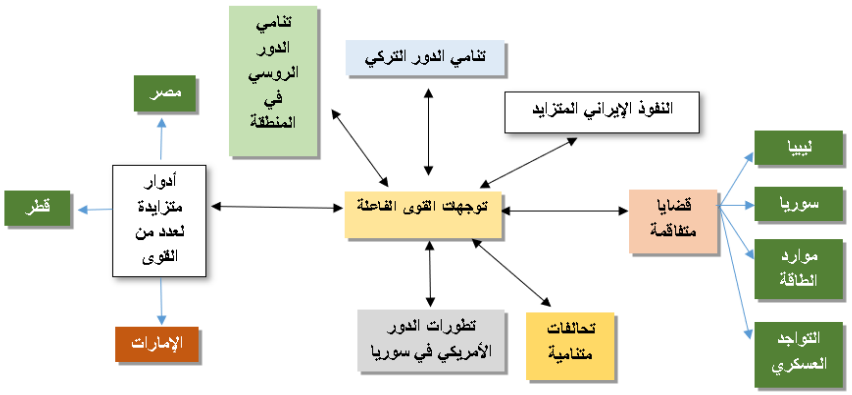

(الشكل من إعداد الباحث)

وفضلاً عما تم ذكره سابقاً، يمكننا القول إن إكتشاف الغاز الطبيعي في شرق المتوسط، الذي دفع الجهات الفاعلة الإقليمية إلى التنافس فيما بينها، وأسفر عن إعادة تعريف المنطقة في نطاق أمن الطاقة الأوروبي والدولي بصورة عامة، إذ يُعد أحد العوامل الرئيسة في التغيرات الإستراتيجية بالمنطقة، سيما بعد الإتجاه المتزايد من القوى الفاعلة في المنطقة لتكوين تحالفات فيما بينها خاصة بمواردها، إذ سعت اليونان و(الكيان الصهيوني) ومصر وقبرص إلى زيادة تقاربها، في محاولة لعزل تركيا وتوجهاتها في المنطقة، وهو

بمجمله عُدَ «تنافس كل طرف ترسيخ نفسه مركزاً إقليمياً للغاز) سيما بين مصر وتركيا[٧٢].

ثمة ملامح عامة يمكن أن نحددها لطبيعة التفاعلات والتحركات في منطقة شرق المتوسط الأمر الذي يمكن إجماله بالتالي[٧٣]:

١. أسهمت التغيرات الهيكلية في السياسة الإقليمية والعالمية في جعل منطقة شرق المتوسط ساحة لعدد من الفواعل الإقليمية والدولية بعدما كانت على هامش اهتمام القوى الكبرى والفواعل الدوليين.

٢. تشهد منطقة شرق المتوسط العديد من التهديدات لإستقرار المنطقة سواء ما يتعلق بالتهديدات المتعلقة بنمو النشاط الإرهابي وتصاعد الجماعات المتطرفة، فضلاً عن انتشار الصراعات المُسلحة وارتفاع تكلفتها البشرية والاقتصادية، وما أفرزته من غياب دور الدولة وهشاشة المؤسسات فيها، فضلا عن زيادة المخاطر المرتبطة بالهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر وتدفق اعداد اللاجئين.

٣. حازت منطقة شرق المتوسط في السنوات الأخيرة على اهتمام بالغ بسبب الاكتشافات المتنامية من الغاز الطبيعي والتي بدأت نواتها الأولى عبر اكتشاف (الكيان الصهيوني) لحقل الغاز "تمارا" ٢٠٠٩، وما تبعها من اكتشافات كان اضخمها وأكبرها الاكتشاف المصري لحقل " ظهر" ٢٠١٥، وفي ظل هذه الاكتشافات أصبحت المنطقة محط انظار عدد من الدول خاصة مع تنامي التقديرات المرتبطة بحجم الاحتياطات من الغاز في المنطقة، والتي قُدرت وفقًا لهيئة المسح الجيولوجي الأمريكية بنحو ٣٤٠ تريليون قدم مكعب، بعدما بلغت نحو ١٢٢ ترليون قدم مكعب عام ٢٠١٠.

٤. تغمر المنطقة عدد من التوترات المتعلقة بالحدود البحرية بين عدد من الدول، ويأتي في مقدمة هذه النزاعات النزاع بين (الكيان الصهيوني) ولبنان على "بلوك رقم ٩" حيث يدعي الجانبان أحقيته بالمنطقة، ومن ثم استغلال الثروات الطبيعة فيها، كما تشهد المنطقة صراعًا آخراً يتمثل في الصراع التركي اليوناني القبرصي على عدد من القضايا المرتبطة أيضا بتقسيم وترسيم الحدود البحرية، وتزامنه مع المساعي التركية للتنقيب المُستمر عن الغاز في مناطق لا تخضع لسيادتها البحرية.

٥. برزت في المنطقة عدد من المحاولات التي من شأنها أن تُعزز التعاون بين دول المنطقة من أجل تعظيم المنافع والمكاسب من اكتشافات الغاز وكان في مقدمة هذه التفاهمات انشاء مصر لمنتدى غاز شرق المتوسط، بجانب عدد من المشاريع المرتبطة بنقل الطاقة بين عدد من الدول مثل مشروع " ايست ميد" بين (الكيان

الصهيوني) وقبرص واليونان، فضلاً عن اتفاقيات تصدير الغاز من (الكيان الصهيوني) إلى مصر بغرض تسييله ومن ثم نقلة لأوروبا، ناهيك عن الاتفاق المصري القبرصي لذات الغرض، فضلاً عن تعزيز الشراكة الثلاثية بين مصر وقبرص واليونان في عدد من المجالات المختلفة.

٦. على الرغم من وجود اتجاهات تعاونية في منطقة شرق المتوسط، إلا أن هناك عدداً من التوجهات التي من شأنها أن تؤدي إلى مزيد من التوترات، ويأتي في مقدمتها المحاولات المستمرة لأنقرة الساعية لفرض أمر واقع عبر افتعال الأزمات في المنطقة بما يخالف قواعد القانون الدولي للبحار، وكان أخر هذه التحركات توقيعها لاتفاق ترسيم الحدود البحرية مع حكومة فايز السراج (تشرين الثاني ٢٠١٩)، و اجراء بعض المناورات العسكرية.

التوجهات المختلفة للعديد من الدول، دفع بالبعض الى إعتبار البيئة الراهنة في طور تشكيل نظام إقليمي جديد

التوجهات المختلفة للعديد من الدول، دفع بالبعض الى إعتبار البيئة الراهنة في طور تشكيل نظام إقليمي جديد [٧٤]، سَيما وأن قضايا المنطقة أدت الى وجود سياسات جديدة للعديد من دولها، لتنتج عنه بيئة إقليمية فتحت مساحة أكبر للمنافسة الجيوسياسية لتلك القوى[٧٥]، ما يتزامن مع وجود تحديات جديدة في صميم العلاقات البينية لتفاعلات تلك القوى (حروب بالوكالة، عدم الإستقرار في ليبيا، التوترات التركية اليونانية، تنامي دور الجماعات المسلحة)[٧٦].

أ. توجهات الدور التركي إقليمياً:

أثيرت التساؤلات حول طبيعة التوجهات التركية ودوافعها في المنطقة، سيما في الفترة التي تلت المحاولة الانقلابية الفاشلة فيها في ١٥ تموز ٢٠١٦ [٧٧]، إذ عدّت نفسها قوّة معتدلة تدفعها توجهات لتأدية دور فاعل ضمن إطار محيطها الإقليمي، لا ينحصر بمنطقة الشرق المتوسط فحسب، بل يتعداه إلى محاور جغرافية أبعد كذلك، وهو ما يدفع بالدول المنافسة لها أن تصف هذه التوجهات بإنّها تعكس سعياً خطيراً لعملية إحياء سياسة "عثمانية جديدة" أساسها التوسع والتمدد خارج إطار حدودها الجغرافية على حساب غيرها من قوى المنطقة.

عمدت تركيا منذ وصول حزب العدالة والتنمية للحكم، إلى تأدية دور إقليمي متميز، والسعي للتأثير في قضايا المنطقة المختلفة، وهو ما مكّنها من تبوء مكانةٍ لا تقل شأناً عن مصاف القوى الفاعلة فيها[٧٨]، والتي حاولت من خلاله إستثمار مستجدات ومتغيرات

البيئة الإقليمية[٧٩*]، والعمل على توسيع نفوذها، مما جعلها أحد ركائز سياسة التنافس في المنطقة.

بعد أن شهدت منطقة الشرق الأوسط موجات ما يُسمي بـ(الربيع العربي)، الذي أخلّ بميزان القوي التقليدي ووفر المناخ المناسب لقوى إقليمية عدة ((الكيان الصهيوني) – تركيا – إيران) للتوسع، والسعي لتأمين مكاسب استراتيجية، إنخرطت تركيا عسكريًا في دائرة دول جوارها وتبني توجهات مختلفة تراوحت بين التدخل العسكري المباشر، برعاية بعض الأطراف، إلى المطالبة بالسيادة على مساحات كبيرة من مياه شرق البحر المتوسط[٨٠]، لذا إنتهجت سياسات نشطة في تفاعلات المنطقة.

ملامح التوجهات الإقليمية التركية:

برزت تركيا فاعلاً مهماً وتعددت توجهاتها في الآونة الأخيرة، في منطقة شرق المتوسط وما يجاورها، وباتت اليوم تؤدّي دوراً مهماً فيها، وجسَدت الرؤية التركية طبيعة مساعيها لإستعادة دورها الإقليمي والمحوري، و الإلتزام بمنهج توافقي على المستويات الداخلية والإقليمية والدولية، وهو ما يضفي سمة التعقيد على تحديد أهدافها ومصالحها المؤطرة لتوجهاتها فى ظل إرتباط هذه التوجهات بمحيط ديناميكى متغير بشكل كبير ولا يمكن التكهن بمخرجاته[٨١]، إذ أنها اليوم تعيش أهم التحولات الإستراتيجية الدولية من جهة، في ظل بيئة أمنية مضطربة تتسم بتعدد الفاعلين من جهة أخرى.

أثيرت التساؤلات حول طبيعة التوجهات التركية ودوافعها في المنطقة، سيما في الفترة التي تلت المحاولة الانقلابية الفاشلة فيها في ١٥ تموز ٢٠١٦

منذ تفكك الاتحاد السوفيتي[٨٢] وزوال هواجسه الأمنية آنذاك؛ والتأثيرات الواضحة التي تركها في الأوضاع الجيوسياسية والإستراتيجية للمنطقة من حيث دورها وعلاقتها مع باقي القوى الفاعلة سيما في الدور الأمريكي[٨٣]، إندفعت تركيا الى تبني توجهات إقليمية لتحقيق الآتي:

١- توسيع دورها السياسي و نفوذها الأمني في الشؤون الإقليمية[٨٤].

٢- العمل على تحقيق العضوية الكاملة في الإتحاد الأوربي، التي كانت مطلباً أساسياً للتوجه التركي[٨٥] في تلك الفترة.

تركَّزت أولويات إهتمامات وتوجهات تركيا في المقام الأول نحو الغرب **(أنظر الشكل رقم ٥)**، سيما علاقتها الإستراتيجية مع الدور الأمريكي، وتعزيز العلاقة مع الإتحاد الأوربي [٨٦]، وهو ما إستمر الى المدة التي شهدت تولي حزب العدالة والتنمية السلطة في تشرين الثاني ٢٠٠٢.

شكل رقم (٥) أولويات التوجهات الإقليمية التركية قبل عام ٢٠١٦

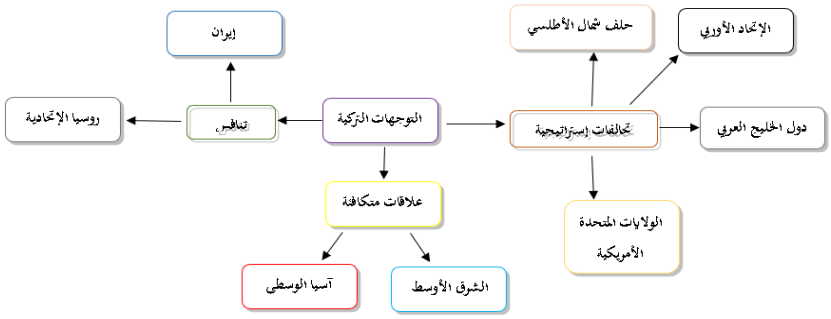

الشكل من عمل الباحث

وجدت السياسة التركية نفسها في قلب التطورات «الشرق أوسطية» ومعنية مباشرة بما يجري إلى الجنوب من حدودها بعد الإحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣ [٨٧]، مما تفاعل مع حالة الضعف والوهن التي مَيزت الجسد العربي في هذه المدة، والمتزامنة مع تنامي الخوف لتطورات الدور الإيراني إقليمياً، سبيلاً لتادية دور يختلف عن سابقاته [٨٨]، مما توجب عليها تكييف توجهاتها الخارجية بصورة تلائم الواقع الدولي والإقليمي معاً.

مع تطور الأحداث في المنطقة بسبب ما عُرف بـ«ثورات الربيع العربي»، وتداعيات الأزمة السورية، تبنت تركيا توجهات جديدة تمثلت بما أُصطلح على تسميته بـ بالعثمانية الجديدة

مع تطور الأحداث في المنطقة بسبب ما عُرف بـ «ثورات الربيع العربي»، وتداعيات الأزمة السورية، تبنت تركيا توجهات جديدة تمثلت بما أُصطلح على تسميته بـ بالعثمانية الجديدة[٨٩] التي تحدد التوجه الخارجي لحزب العدالة والتنمية بإيجاد نوع من التوافق بين ماضيها العثماني وثقافتها الإسلامية[٩٠]، وأنها تمثل قوة إقليمية فاعلة، تسعى لإرساء نموذج معتدل من العلمانية في الداخل، وتأدية دور أكثر فاعليةً في الخارج[٩١]، مع التأكيد على أن مسعاها هذا لا يعمد لإعادة تلك السياسة من جديد في المنطقة، وهذه التوجهات غير موجهة ضد دولة بحد ذاتها، وإنما لإعادة بلورة وصياغة نظام إقليمي جديد تؤدي فيه دوراً أكثر تميزاً عن السابق[٩٢]، وهو ما سيعمل على

تغير صورتها إيجابياً[٩٣] أفضل من السابق ومقبولة إقليمياً، ومن ثم فنحن هنا لا نتفق مع تلك الآراء التي تفيد بأن تتبنى تركيا لهذه التوجهات هو لوقف تنامي الدور الإيراني في المنطقة[٩٤]، وإنما هو الرغبة بتأدية دور محوري جديد يتراوح بين النفوذ الإقليمي بحده الأدنى والقيادة الاقليمية أو الهيمنة بحده الأعلى[٩٥]، وهو ما بدأته بتأدية دور الجسر وحل النزاعات والمشكلات المزمنة التي تعصف بالمنطقة[٩٦]، ومن ثم فقد كانت المحاولة الإنقلابية في تركيا[٩٧] من التطورات الملفتة للنظر في هذه الحقبة، والتي إنعكست في توجهاتها الخارجية لمرحلة ما بعد ٢٠١٦، إذ أدت الى تبني سياسات وإجراءات وردود أفعال متعددة على المستوى الداخلي، التي كان لها الأثر في تغيير توجهاتها إقليمياً[٩٨].

مرت السياسة الخارجية لتركيا بتغييرات عدة منذ وصول حزب العدالة والتنمية للحكم في تشرين الثاني ٢٠٠٢، وكان هدفها يتمثل في تعزيز النفوذ والهيمنة الإقليمية، التي تقوم على الدفاع عن الدولة انطلاقا من مجموعة من الأسس والقيم التي تضمن لها الوصول لمصالحها الوطنية، مما عدَها وفق العديد من الآراء فقد عُدَت سياسات تخدم هدفها الرئيسي المتمثل في تعزيز نفوذها، وبسط هيمنتها، واستعادة ما يوصف بـ»أمجاد الدولة العثمانية»[٩٩].

السعي التركي للعودة الى تفاعلات المنطقة بعد حقبة من التراجع في الفاعلية عبر سياسة إقليمية متوازنة لحجز مكانتها بين فاعلي المنطقة، تفاعل مع تطورات ما بعد إنقلاب ١٥ تموز ٢٠١٦ الذي شكل الإختبار الجدي لمدى فاعلية التوجهات التركية [١٠٠] وأولوياتها، ومن ثم عُدَ الفرصة لحسم جدلية توجهها نحو الشرق أو الغرب[١٠١](**أنظر الشكل رقم ٦**)، والإيذان ببدء مرحلة جديدة من التطلعات من منظور جديد[١٠٢] نابع من إدراكها لمكانتها في التفاعلات المختلفة، مما دفعها لتعزيز علاقتها مع إيران وروسيا، والسعي لتأدية دور أكثر مقبوليةً من السابق، وتعزيز مصالحها، وهو ما عدتهُ الإنطلاقة المميزة لتأدية دور جديد في شرق البحر المتوسط.

شكل رقم (٦) أولويات التوجهات الإقليمية التركية بعد عام ٢٠١٦

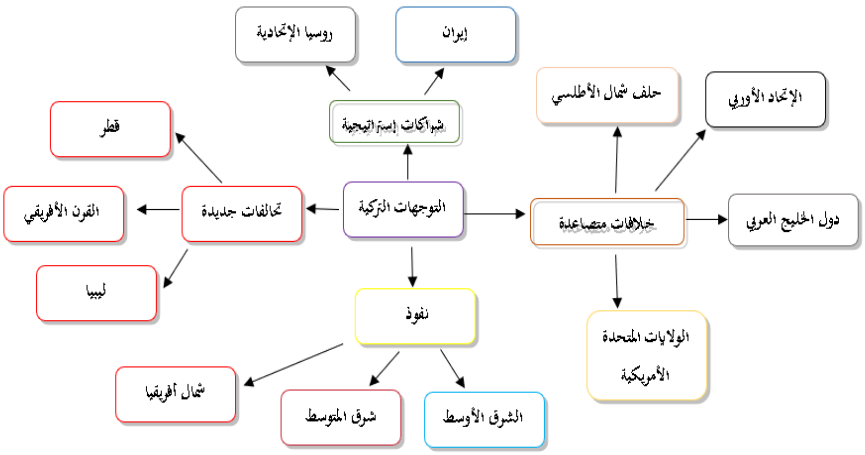

المشكل من عمل الباحث

أساس التغير في أولويات بوصلة الدور التركي وتوجهاته [١٠٣] نحو الشرق، تفاعل مع جملة من العوامل الاخرى أهمها[١٠٤]:

١. تطور خارطة التحالفات في المنطقة بصورة عامة وسوريا بصورة خاصة لغير صالح سياسات تركيا القديمة.
٢. تراجع طبيعة علاقة الولايات المتحدة مع تركيا بعد الانقلاب العسكري الفاشل في تركيا عام ٢٠١٦ على وفق وجهة نظرها، وإنعكاسه على تردي علاقتهما.
٣. الضغوط الداخلية لتبني سياسة اكثر توافقاً مع المصالح التركية.
٤. تصاعد الخلافات مع دول الخليج العربي حول العديد من القضايا ذات الصلة.
٥. تنامي الدور الروسي في المنطقة وإعتباره من الأطراف الرئيسية والمؤثرة في معادلة التفاعل الإقليمي.
٦. تعزيز إيران لدورها في عموم قضايا المنطقة وملفاتها المختلفة.

التوجهات التركية في المنطقة تستند على قناعة مفادها أنها تمتلك عناصر قوة تمكنها من تأدية دور الضامن للإستقرار، وإنَها « دولة محورية» فيها [١٠٥]، وهي حاليًا ترسم طموحات ذات صبغة أكثر من كونها إقليمية[١٠٦] من خلال نهج تلك الحركة في بوصلتها

الإقليمية الراهنة، والتي لا تقتصر عليها فحسب، بل وتتعداه لتشمل تبني[١٠٧] المفهوم البحري الوحدوي «الوطن الأزرق» الذي عزز طموحها الممتد إلى المنطقة المحصورة بين البحر الأحمر والمحيط الهندي مروراً بشرق المتوسط، وأن تصبح حلقة الوصل الرئيسية في ممرات إمدادات الغاز الجنوبي لأوروبا، والعمل على مد نفوذها بما لا يسمح بتهديدها من أي توجهات محتملة لإحتواء نفوذها داخل حدودها[١٠٨]، لذا عمدت الى تبني هذا المفهوم[١٠٩]، وتطوير قواتها البحرية، وتعزيز قدرتها على التدخل في الخارج[١١٠]، والأساس الإيديولوجي لتلك التوجهات يجد تفسيره بما سُميَ عقيدة الوطن الأزرق[١١١] التي حدّدها الأدميرال جيم غوردينيز عام ٢٠٠٦، ثم تطورت إلى مستوى عقيدة الدولة عن طريق رئيس الأركان السابق في البحرية التركية الأدميرال جهاد ياجي، والمقصود بها توسُّع تركيا في الحدود البحرية لتشمل مساحة تُقدّر بحوالي ٤٦٢ ألف م٢، وتم تصميم الدفاع عن هذه الحدود المتوقعة من خلال الوسائل العسكرية، وإعادة اعتبار البلاد قوّةٍ بحرية، ومن ثم فإن هذه العقيدة هي انعكاس لطبيعة التغيرات في التوجهات التركية الرامية لضمان أمن الطاقة، كما تشمل هذه العقيدة، حماية وتطوير حقوقها البحرية في المنطقة الاقتصادية الخاصة بها[١١٢].

ولإنَّ الدور التركي (على وفق وجهة نظرهم) يتقيد بطبيعة تفاعلات البيئة الاقليمية من حيث معادلة (التوازنات والتنافس) [١١٣]، فقد سعت الى رسم علاقتها مع باقي القوى وفق هذه الرؤية، وصياغة توجهاتها بما لا يتقاطع معها، لذا تتمحور رؤيتها حول إمكانية الإستفادة من هذه العلاقة لدورها الإقليمي الذي تتوخى منه تقديم نفسها كقوة جديدة لها مقبولية كبيرة[١١٤] عند دول المنطقة (على وفق وجهة النظر التركية) من جهة، وكخيار إستراتيجي لا يمكن غض النظر عنه في تفاعلات عموم المنطقة من جهة أخرى.

التوجهات التركية لم تكن بعيدة عن طبيعة البيئة الإقليمية الضاغطة والتي كانت بمجملها طاردة لطموحاتها

التوجهات التركية لم تكن بعيدة عن طبيعة البيئة الإقليمية الضاغطة والتي كانت بمجملها طاردة لطموحاتها، سيما من الدول العربية المؤثرة (مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة)[١١٥]، والتي كان لها الأثر الكبير في صياغة مسارات حركتها في هذه المدة نحو مساراتٍ جديدة (**أنظر الشكل رقم ٧**)، والتي كانت الأساس في تنامي حدة التنافس بينها وبين عدد من القوى الفاعلة في المنطقة وأبرزها مصر.

شكل رقم (٧) البيئة الضاغطة على التوجهات التركية

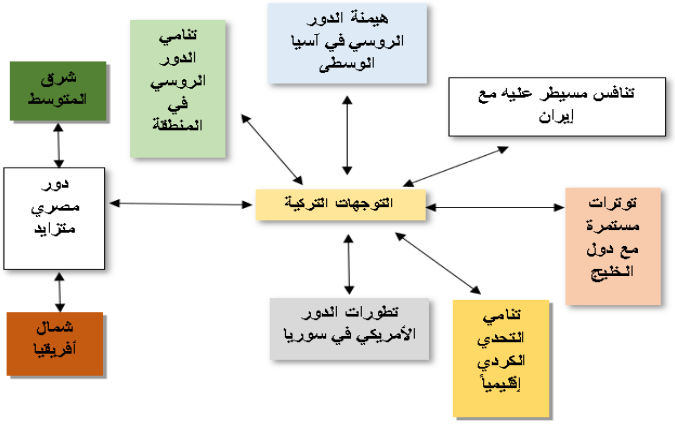

الشكل من عمل الباحث

طبيعة إهتمامات الدور التركي الجديدة، عمدت الى التخلص من حالة العزلة التي فرضتها عليها الخلافات مع دول الخليج[١١٦]، وتنامي الملفات الشائكة مع الولايات المتحدة في ظل تنامي التنافس بين القوى الإقليمية والدولية الفاعلة في محيطها الإقليمي، وهو ما يفسر لنا تعزيز علاقتها مع قطر وجماعة الإخوان المسلمين وتوجهها حيال منطقة القرن الأفريقي وشمال أفريقيا، فضلاً عن رغبتها في تقليل إعتمادها الإقتصادي على الإتحاد الأوروبي[١١٧]، وفتح أسواق جديدة والإنطلاق نحو مناطق نفوذ جديدة و توجهات ذات صبغة أمنية ومحتوى عسكري، تفاعل معها التالي:

١) تعزيز تواجدها في المنطقة العربية وشمال أفريقيا وشرق المتوسط، من خلال إمتلاك موطئ قدم قرب المعابر الدولية لحماية مصالحها التجارية من أي مقاطعة قد تفرض عليها في المستقبل نتيجة سياسات التنافس والتوازن في المنطقة، وبما يتناسب مع طموحها الإقليمي، وهو ما عززته بناء القواعد العسكرية وعقد الإتفاقيات الأمنية مع عدد من دول المنطقة.

٢) التوافق مع أدوار كل من إيران وروسيا في إطار سياسات التنافس والتوازنات الإقليمية مع (مصر والسعودية، والإمارات)، بما يضمن لها مكانة متميزة في تلك التفاعلات.

٣) السعي لدخول سوق السلاح الإقليمي وزيادة مبيعاتها العسكرية في ظل تنامي تدهور إقتصادها.

الرؤية التركية لمنطقة شرق المتوسط:

تُعَد منطقة شرق المتوسط واحدة من أهم المناطق للتوجهات التركية الراهنة، سيما وأن الكثير من الدراسات تشير الى انها ستكون محوراً للتوتر بين القوى الدولية الكبرى في المدة المقبلة[١١٨]،تتميز الحركة التركية على وفق رؤيتها بمكانتها المركزية[١١٩] بسبب موقعها الجغرافي بتوسطها بين (البلقان وآسيا الوسطى ومنطقتي الشرق الأوسط وقزوين) إذ تُعَد مركزاً لمصادر الطاقة المهمة، التي لا يمكن إغفالها عن منطق الحسابات الإستراتيجية لباقي القوى الفاعلة في المنطقة، من حيث مركزية الدور التركي في موضوع الطاقة الإقليمية، وأهميته في تقليل الإعتماد الأوربي على الدور الروسي في هذا المجال كطريق مستقبلي لإمدادات النفط والغاز من دول اسيا الوسطى لأوربـا[١٢٠]، بديلاً عن الخط الروسي الحالي الذي يمر عن طريق أوكرانيا، وهو ما دفع تركيا إلى تعزيز تواجدها في المنطقة، ما أدى إلى خلق تكتلات جديدة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والبحر المتوسط، لذا سعت تركيا في توجهها نحو المنطقة الى إنجاز عدد من الأهداف أبرزها:

١. حماية الممرات البحرية لطرق تجارتها من وإلى المنطقة.
٢. مواجهة المحاولات الرامية لعزلها من منطقة الشرق الأوسط، سَيما بعد تنامي التوترات في علاقتها مع دول الخليج العربي.

ومن ثم دعم تطلعاتها في هذه المنطقة بما ينعكس إيجابياً في تأدية دور فاعل مصحوب بتواجد عسكري متعدد المناطق[١٢١]، وهو بمجمله سيضمن لها مكانة متميزة في معادلة التنافس الإقليمي ومواجهة باقي الأطراف في هذه المعادلة.

ترتكز التوجهات التركية في المنطقة على ضمان موضوع أمن الطاقة، إذ تسعى للسيطرة على ملف الغاز فى شرق المتوسط[١٢٢] وتعزيز مكانتها كمركز عالمي لنقل الطاقة، فضلاً عن إستغلاله كمصدر لدعم إقتصادها، وإن لم يكن الغاز الطبيعي لا يتواجد بكميات كبيرة في المنطقة، إلا أن المسألة ذات الحساسية هنا هي دور (الكيان الصهيوني) ومصر في الملف، كونهما يعمدان إلى توسيع دورهما في المنطقة مما يثير التساؤلات عن مستقبل التنافس في المنطقة في ظل التوترات الراهنة، خاصةً بعد الإكتشافات الحديثة لمخزون الغاز الطبيعي فيها، ا دعا بها الى الاعتماد على روسيا[١٢٣] في هذا المجال، سيما وأن التغيرات الجيوإستراتيجية في البيئة الأمنية للمنطقة في العقد الماضي قادت بالعلاقات التركية الروسية الى المزيد من التفاهمات المشتركة[١٢٤]. دخلت هذه المنطقة في مرحلة أكثر تعقيداً وتصعيداً بين أطرافها، خاصة مع تشكيل منتدى غاز شرق المتوسط[١٢٥]*عام ٢٠١٨ الذي يضم كل من (مصر، اليونان، قبرص، إيطاليا، (الكيان الصهيوني)، الأردن وفلسطين)، لغرض إحداث توازن جيوسياسي جديد يمنع تركيا من تحقيق مساعيها للهيمنة

على غاز المتوسط ومن ثم التحكم في أمن الطاقة لدول شرق المتوسط وكذلك دول الاتحاد الأوروبي[١٢٦]، وهو ما دفع بتركيا إلى مواجهة هذه التحركات، وكسر العزلة والطوق البحري المفروض عليها في شرق المتوسط، وإعادة التوازن الجيوسياسي فيها، و عقد إتفاقية لترسيم الحدود البحرية[١٢٧] مع حكومة الوفاق الليبية في تشرين الثاني ٢٠١٩، التي هدفت من ورائها إيجاد حليف لها، وخلط الأوراق من جديد في معادلة التنافس الإقليمي، رغم وجود العديد من المعارضات له، كونه وفق تلك الآراء يعد مخالفاً لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ١٩٨٢ التي لم توقع عليها أنقرة، ومنع اتفاقية لوزان من التنقيب عن النفط والغاز خارج مياهها الإقليمية حتى ٢٠٢٣[١٢٨]، والسعي للتأثير على مشاريع أنابيب الغاز في شرق المتوسط، من خلال رسم الاتفاق لمحور بحري إفتراضي بين دالامان الواقعة على الساحل الجنوبي الغربي لتركيا، ودرنة الواقعة على الساحل الشمالي الشرقي لليبيا، **(أنظر الخريطة رقم٢)**، وبالتالي يتيح له هذا الخط إعتراض التكتل البحري الناشئ بين قبرص ومصر واليونان و(الكيان الصهيوني)، وهو ما يتفق مع الرغبة التركية في إنشاء منطقة نفوذ جديدة[١٢٩]*من الخليج العربي وسوريا على شمال أفريقيا مروراً بمنطقة القرن الأفريقي وما تتضمنه من محاور جغرافية متعددة، وتعزيز تواجدها في البحر المتوسط كساحة جديدة للنفوذ والتنافسات الإقليمية، وهو سيكون العامل الأساس في بلورة طموحها بأن تكون مركزاً لنقل الطاقة من الشرق الأوسط تجاه أوربا، ومن ثم فإن هدفها من هذه الإتفاقية إيجاد حليف لها في المنطقة، و عرقلتها لمشاريع أنابيب الغاز فيها[١٣٠]،فضلاً عن إمتلاكها لورقة توازن ضاغطة فاعلة ضد تحالف مصر، قبرص، اليونان و (الكيان الصهيوني)، أي أن تركيا أغلقت المنطقة أمام الجميع بهذه الإتفاقية[١٣١].

(الخريطة ٢) الحدود بين تركيا وليبيا حسب الإتفاق بين الطرفين

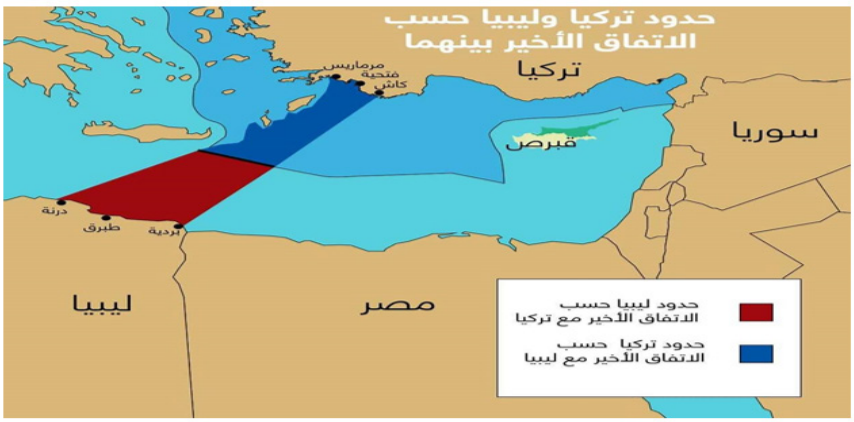

المصدر:

https://images.app.goo.gl/QVXQXw8w3ceWhhTr8

ب. التوجهات الإقليمية المصرية:

شهدت المدة القليلة الماضية، تراجعاً ملحوظاً للدور المصري في العديد من القضايا، والعامل الأساسي لهذا التراجع لم يكن مرتبطًا بالتحولات الخارجية فقط، وإنما كان وما زال يكمن في المشاكل البنيوية التي تعاني منها الدولة المصرية، وهي المشاكل التي تراكمت بمرور الزمن، ومن ثم لم نشهد الكثير من الآراء التي تتفاءل بأمكانية القيام بتأدية دور جديد وفاعل لمصر[١٣٢]، وهو ما بدأ بالتغير مع حصول التغيير في ٢٥ تموز ٢٠١٣، لذا بدأ المسعى لإعادة صياغة توجهاتها بما يتناسب مع طموحها في تأدية دور مهم ضمن تفاعلات البيئة الأمنية للمنطقة[١٣٣]، ما يُعد بمثابة التحول الجوهري ليس فقط فى سياستها الخارجية فحسب، ولكن فى توجهات الدولة بصورة عامة، ومن ثم أولت الإهتمام للعديد من الملفات والقضايا[١٣٤]، لا يقل شأناً عما تؤديه باقي القوى الفاعلة فيها.

توجهات الدور المصري إقليمياً:

تبلورت العديد من التحديات أمام الدور المصري في مرحلة قبل عام ٢٠١٣، والتي كانت العامل الأساس في نهج سياسة إقليمية جديدة قوامها الدور المركزي المنخرط في قضايا المنطقة وشواغلها، الذي منه سعت لبناء دور فعال، وإعادة بناء التحالف مع العديد من الدول سيما الخليجية[١٣٥].

بعد تغير النظام في تموز ٢٠١٣، عمدت مصر إلى تنمية علاقاتها مع القوى الفاعلة، إذ بدأت العلاقات المصرية الروسية وتتحسن بشكل ملحوظ تجاريا وعسكرياً، في ذات الوقت الذي شهدت فيه العلاقات المصرية الأمريكية بالتدهور نفسه بسبب القلق المتزايد بشأن ما تعتبره الولايات المتحدة التعامل مع الإخوان المسلمين، ودورهم في الحياة السياسية، ولكن هذه العلاقة تغيرت عندما عمدت الولايات على إجراء مراجعة للدور المصري ووجودها العسكري في مراحل لاحقة.

شهدت التوجهات المصرية في منطقة شرق المتوسط تغيرات سياسية وأمنية عدة، تصاعدت حدتها منذ عام ٢٠١١ عقب ما شهدته المنطقة العربية من تغيرات جاءت في إطار ما أُطلق عليه (الربيع العربي)، سجلت التوجهات المصرية حضوراً نشطاً وفعالاً في منطقة شرق المتوسط، عبر حزمة من الآليات متعددة الأبعاد والدوائر[١٣٦]، في ظل ما يتمتع به الإقليم من أهمية جيوستراتيجية بالغة، فقد إستحدثت دائرة جديدة لسياستها الخارجية تمثلت بشكل أساسي في الدائرة المتوسطية، فلا يمكن الفصل بين وضع مصر الحالي في منطقة شرق المتوسط وقدرتها على تغيير قواعد اللعبة عن رؤية وتوجه القيادة السياسية، إذ

أنَ قيام مصر بعقد تحالف مع قبرص واليونان وما تمخض عنه من (إعلان القاهرة)، كان نتيجة التغير الذي طرأ على السلطة في تشرين الثاني ٢٠١٤، وعليه تعد تحركاتها وقيادتها للتفاعلات في المنطقة عبر استضافتها لمنتدى غاز شرق المتوسط، نقطة تحول لطرف فاعل على مختلف الأصعدة وفي مقدمتها تحولها إلى مركز إقليمي للطاقة[١٣٧].

عكس هذا الحضور إتجاه القيادة السياسية المصرية إلى إعادة تقييمها للمنطقة، والعمل على إعادة ترتيب حساباتها وفقاً لمصالحها المتعددة، واستناداً لما تشهده المنطقة من تحديات سياسية وأمنية جعلت منها بحالة من عدم الإستقرار، ومن ثم فإن حجم التحديات التي تحيط بمصر قد تنامت وباتت معظم المنطقة تمثل إمتداداً لأمنها القومي.

شهدت التوجهات المصرية في منطقة شرق المتوسط تغيرات سياسية وأمنية عدة ، تصاعدت حدتها منذ عام ٢٠١١

أدت مصر دورًا محوريًّا في محيطها الإقليمي أثناء مرحلة الحرب الباردة، مما أكسبها أهمية متزايدة سيما من الناحية السياسية، لكن طبيعة المتغيرات التي شهدتها المنطقة منذ تسعينات القرن الماضي وحتى اليوم أسهمت في تآكل موقعها ودورها الإقليمي بشكل سريع لصالح دول أخرى.

كانت ثورة ٣٠ تموز ٢٠١٣ ضمن المتغيرات الأساسية التي أثرت في حركة الدور المصري إقليمياً، وكانت لها تبعات جوهرية على صعيد التفاعلات الخارجية، مما جعلها تتبني سياسة خارجية نشطة ومتزنة في العديد من القضايا التي تحيط بها[١٣٨]، وفي هذا الصدد تعد منطقة شرق المتوسط في مقدمة المناطق التي تم إيلاء الإهتمام بها سبيلاً لتحقيق هدف مركزي تتوخى تحقيقه، وهو ضمان تأدية الدور (القائد والزعيم) في المنطقة، وهو ما تعزز من خلال إكتشاف شركة (إيني) الإيطالية عام ٢٠١٥ لحقل (ظهر) في المنطقة الاقتصادية الخالصة لهم، وهو أكبر حقول الغاز الطبيعي شرق المتوسط مقارنة بالاكتشافات التي تحققت في (الكيان الصهيوني) وقبرص، الأمر الذي وجد صداه في تعزيز علاقاتها مع دول المنطقة وتحديدًا قبرص واليونان، فضلاً عن قيادتها لعدد من المبادرات لتعزيز العمل والتعاون الإقليمي وكما سيتم تفصيله لاحقاً.

لم يكن المسعى المصري لبناء دور جديد بمعزلٍ عن عدد من المتغيرات المهمة التي اسهمت بضرورة رسم توجهات جديدة لهم[١٣٩]، فالمتغيرات التي تشهدها البيئة الجيوسياسية لشرق المتوسط والتي معظمها لا تزال قيد التشكل، تغير من طبيعة الترتيبات الأمنية التي عرفتها المنطقة في حقبة ما بعد الحرب الباردة، وتعكسها مؤشرات عديدة، منها وربما أبرزها متغير ميزان القوى وخرائط النفوذ للقوى الدولية والإقليمية في المنطقة، فضلاً

عن الطفرة الاقتصادية في ظل اكتشافات الغاز، والتي شكّلت هي الأخرى محفزاً إضافيًّا للمتغيرات الإستراتيجية، ولعل أهمها:

١. تحولات الدور التركي في المنطقة.
٢. تطورات المسألة الليبية.
٣. تنامي الدور الروسي في المنطقة.
٤. تغير معادلة التوازن الاقليمي لغير صالح المصالح المصرية.
٥. بزوغ العديد من الأدوار الجديدة لفاعلين من خارج المنطقة.
٦. إكتشافات مكامن الغاز الطبيعي في المنطقة.
٧. تنامي أهمية المسارات والممرات البحرية من وإلى المنطقة.

ومن ثم عمدت الى تبني توجهات جديدة في المنطقة إعتماداً على قناعتها الراسخة بضرورة الحفاظ على معادلة «التوازن الاستراتيجي الإقليمي»، وهو ما أشار إليه الرئيس المصري في شباط ٢٠٢١ بتأكيده على نجاحهم في تحقيق التوازن الاستراتيجي في المنطقة[١٤٠]، وإدراكها لطبيعة التحولات والمتغيرات الإقليمية، في ظل العديد من التوترات السائدة في تفاعلاتها المختلفة، وهو ما دفعهم لدخول معادلة التفاعل الإقليمي برؤية جديدة سبيلاً لضمان أمنهم القومي من خلال (خفض مساحة التوتر الإقليمي في ساحات الانخراط، التعاون مع القوى الإقليمية والدولية في إطار سياسة حفظ التنافس مع باقي الأطراف)، لذا شهدت المنطقة نشاطاً محموماً لتوجهاتهم، سيما وأنها أصبحت محل إهتمام إستراتيجي عالمي نتيجة للاكتشافات الضخمة للغاز الطبيعي بها[١٤١]، وبدأ يظهر في إطارها تفاعلات وتحالفات جديدة، مما حفزهم للسعي إلى الحفاظ على علاقات جيدة مع الولايات المتحدة وروسيا وحلفائها الإقليميين التقليديين[١٤٢].

أدت مصر دورًا محوريًا في محيطها الإقليمي أثناء مرحلة الحرب الباردة، لكن طبيعة المتغيرات التي شهدتها المنطقة منذ تسعينات القرن الماضي وحتى اليوم أسهمت في تآكل موقعها ودورها الإقليمي بشكل سريع لصالح دول أخرى

الرغبة المصرية بتأدية دور جديد لا يبتعد في مضمونه على الطموح بإعادة زعامتها في المنطقة التي كانت تتميز بها في القرن الماضي، وعَدَها كـ«قوة إقليمية» (على وفق وجهة نظرهم) [١٤٣]، إذ كانت لتوجهاتها مؤشرات مهمة تدل على فاعلية ذلك الدور وطموحه بتبوء مكانة إقليمية متصاعدة، إذ نجحت الوساطة المصرية في التوصل إلى إتفاق وقف إطلاق النار بين الفصائل الفلسطينية و(الكيان الصهيوني) في العديد من المناسبات كما

مارست القاهرة دوراً محورياً في إبرام اتفاق وقف إطلاق النار الشامل في ليبيا في تشرين الأول ٢٠٢٠، كما شاركت مصر في عملية سلام جوبا في جنوب السودان، فضلاً عن دعم عملية الانتقال السياسي في الخرطوم، والانخراط في جهود تسوية الأزمة السياسية اللبنانية، ومن ثم فإن الحديث في هذا السياق يعبر عن ما أسماه البعض بكونه «تنامي الدور» وليس «استعادة الدور» الإقليمي[١٤٤]، ومن ثم فإن التوجهات المصرية ستكون وفقاً لحساباتها الإستراتيجية، وليس ما يريده الغير لها[١٤٥].

أثارت الإكتشافات المتعددة لمصادر الطاقة، التساؤلات حول طبيعة الدور الجديد الذي من الممكن ان تؤديه مصر في المنطقة[١٤٦]، لا ينحصر في الطموح بأن تصبح مركزاً محورياً إقليمياً للطاقة فحسب، بل ويتعداه الأمر بمكانة مرموقة في معادلة التنافس الإقليمي.

التوجهات المصرية في المنطقة ترتكز بالأساس على تحالفات جماعية مع فاعلين آخرين كما هو الحال في الإنخراط في مثلث يجمعها مع (الكيان الصهيوني) واليونان، وهو يوحي بكونه موجه نحو قوة إقليمية مجاورة وهي تركيا، كذلك الحال في مثلث علاقتها إلى جانب السعودية والإمارات، فضلاً عن الشراكات الثلاثية الأخرى مثل شراكتها مع (قبرص واليونان)، إلى جانب التأكيد على شراكتها المتنامية مع روسيا[١٤٧].

الرغبة المصرية بتأدية دور جديد لا يبتعد في مضمونه على الطموح بإعادة زعامتها في المنطقة التي كانت تتميز بها في القرن الماضي، وعَدَها كـ«قوة إقليمية»

ينبع النشاط المصري الراهن من شعور حقيقي بالتهديد لأهدافها الاستراتيجية ولإستقرارها، بسبب تنامي التوجهات التركية نحو ليبيا وشرق البحر المتوسط، والسعي لتبني إجراءات مضادة لها[١٤٨].

ملامح التوجهات المصرية في المنطقة:

السعي المصري لبناء دور جديد في المنطقة، تبلورت معالمه نتيجة لجدل العديد من الآراء والأفكار التي عمدت لصياغة توجهات جديدة قوامها الفاعلية والتأثير في القضايا المختلفة، بدءاً من بناء شبكة تحالفات من القوى الاقليمية والدولية لمساندة هذا الدور المتنامي في المنطقة المحيطة بها[١٤٩]، وفي مقدمتها العديد من لقاءات القمة مع (اليونان وقبرص)، فضلاً عن التعاون العسكري والمناورات المشتركة في البحر المتوسط، وطرح مشروعات للتعاون الإقتصادي (الإستفادة من محطات تصدير الغاز المسال الموجودة في مصر) من أجل تصدير غاز المنطقة للقارة الأوربية، كما اسهمت في إنشاء منتدى شرق المتوسط للغاز، وقادت الجهود لتحويله إلى منظمة إقليمية[١٥٠].

تبنى الدور المصري إقليمياً رؤية جديدة عُرفت بإسم «عقيدة مصر أولاً» أو «عقيدة السيسي»، تزامنت مع وجود جملة من التحديات الأساسية[١٥١]، وهي تؤكد على علاقة متوازنة مع القوى الدولية والإقليمية الفاعلة، وإستفادتها من طبيعة الأوضاع الراهنة فيها، وتأديتها لدور مساعد بجانبها في العديد من القضايا[١٥٢]، لذا شهدت توجهاتها في المدة الأخيرة عددًا من التحولات والمتغيرات على الصعيد الداخلي والتي أسهمت بشكل كبير في التأثير على سياستها الخارجية[١٥٣].

ينبع النشاط المصري الراهن من شعور حقيقي بالتهديد لأهدافها الاستراتيجية ولإستقرارها، بسبب تنامي التوجهات التركية نحو ليبيا وشرق البحر المتوسط، والسعي لتبني إجراءات مضادة لها

عملت مصر على تعزيز دورها وقيادتها للتفاعلات شرق المتوسط عن طريق عدد من المسارات والتحركات المختلفة بهدف الحفاظ على مصالحها وتعزيز نفوذها، مع الأخذ بنظر الإعتبار إعتماد استراتيجية دقيقة للحفاظ على التوازن القائم في المنطقة، واحتواء أي تهديد للنظام الإقليمي وتفاعلاته[١٥٤]، بما يضمن عدم وجود طرف يتفوق على غيره من الأطراف، ومن ثم سعت إلى تحقيق التوازن في علاقاتها مع القوى الدولية الكبرى بعد عقود من سياستها الخارجية الموالية لأمريكا تقليديًا، وهو ما يتضح لنا في علاقتها الاستراتيجية مع كل من الصين وروسيا وفي خفض العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة نسبياً[١٥٥]، كما عمدت الى تبني سياسة أكثر إعتدالاً حيال العديد من قضايا المنطقة، مما دفعها إلى تبني إجراءات دبلوماسية وعسكرية متعددة المستويات، وهو ما عرضها وفق العديد من الآراء لأنواع جديدة من التهديدات الأمنية، سَيما موضوع التنافس في منطقتي البحر الأحمر وشرق البحر الأبيض المتوسط[١٥٦].

التوجهات السابقة الذكر فكان لها الأثر الأكبير فاعلية في الدور المصري في المنطقة، إذ أصبح محورًا رئيسيًا في معظم تفاعلاتها[١٥٧]، كما يسهم تحركاتها في تعزيز فرصها في التحول لمركز إقليمي للطاقة، فضلاً عن الوصول للاكتفاء الذاتي، ما يساهم في دعم الاحتياطي النقدي الأجنبي في ظل توفير العملة وتقليل النفقات التي كانت تخصصه الدولة لإستيراد الغاز الطبيعي، ومن ثم سعت التوجهات المصرية في المنطقة الى توسيع بوصلة حركتها غرباً (نحو ليبيا)، وتأدية دور مركزي في سيناريوهات الأزمات في عموم منطقة البحر الأبيض المتوسط الأوسع، عن طريق التوسط في حل الأزمات الناشبة (فلسطين، سوريا، وليبيا)[١٥٨].

ولأن البيئة الأمنية والسياسية لمنطقة شرق المتوسط تشهد حالة من التوترات الناتجة

عن مجموعة من القضايا (**أنظر الشكل رقم ٨**)، وما يترتب عليها من تداعيات تطال الدول ذات الصلة بتفاعلاتها، فضلاً عما ما تواجهه ليبيا من تحولات متسارعة وغير مستقرة[١٥٩]، وتنامي نشاط التنظيمات الإرهابية التي دفعت القوى الإقليمية والدولية إلى تعزيز حضورها في المنطقة عبر إجراءات عدة منها(بناء القواعد العسكرية، والإستثمار في موانئ الساحل الشرقي الأفريقي) بما يُمكن تلك القوى من إعادة توجيه وتسيير المعادلة السياسية والأمنية في المنطقة وفقاً لمصالحها وأهدافها، الأمر الذي قد يترتب عليه خلق حالة من التجاذبات السياسية والتوترات الأمنية، وهو بمجمله يهدد أمن واستقرار المنطقة؛ من ثم تفرض المزيد من المخاطر والتهديدات على الأمن القومي المصري ومصالحه بصورة عامة، لذا سعت مصر للانخراط في الإقليم وقضايا دوله من أجل ضبط وإعادة التوازن للمعادلة الأمنية والسياسية في النطاق الحيوي للمنطقة، عبر طرح نفسها كفاعل في تلك المعادلة وشريك فيها.

عملت مصر على تعزيز دورها وقيادتها للتفاعلات شرق المتوسط عن طريق عدد من المسارات والتحركات المختلفة بهدف الحفاظ على مصالحها وتعزيز نفوذها

شكل رقم (٨) البيئة الإقليمية الضاغطة على التوجهات المصرية

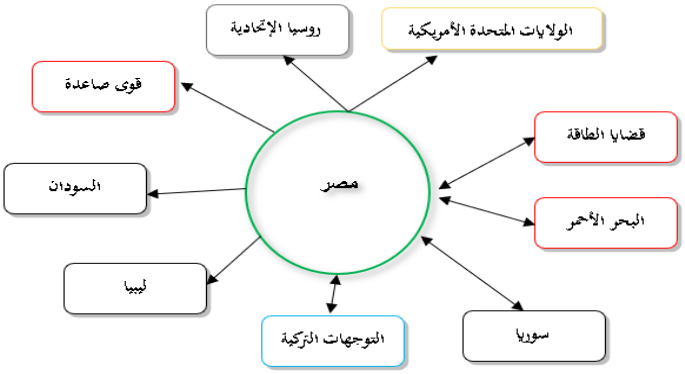

الشكل من إعداد الباحث

لم تقتصر التوجهات المصرية هنا على المنطقة فحسب، بل وعمدت الى جعل تحركها في منطقة البحر الأحمر موازياً لها، سَيما وأنَّ هناك انعكاساً مباشراً على أمنها القومي (على وفق وجهة النظر المصرية) من خلال كثافة الوجود الأجنبي المباشر من القوى الإقليمية والدولية في كل من جيبوتي وإريتريا، وهذا الوجود الذي تم تعزيزه بقواعد عسكرية يمكن أن يهددها أمنياً وسياسياً، ويشكل تحدياً على حرية تنقلها في البحر الأحمر[١٦٠]، لذا عمدت إلى السعي لعمليات ترسيم الحدود بين دول المنطقة، التي تميزت بوجود خلافات فيما بينها حول الطرق البحرية والمناطق الإقتصادية، سبيلاً للوصول الى إتفاق إيجابي يساعدهم على الإستفادة من الثروات الطبيعية فى المنطقة، بما يضمن حقوق ومصالح كل طرف بعيداً عن التوترات والأزمات.

لم تقتصر التوجهات المصرية هنا على المنطقة فحسب، بل وعمدت الى جعل تحركها في منطقة البحر الأحمر موازياً لها

ولأن منطقة شرق البحر المتوسط تعاني من توترات متعددة بسبب الممرات المهمة وموارد الطاقة (النفط والغاز الطبيعي...إلخ) المكتشفة في السنوات الأخيرة، إذ حولت هذه المصادر الجغرافية، السياسات المتوسطية إلى مركز جديد للتوترات العالمية والإقليمية على السلطة والنفوذ، لذا تبنت مصر سياسة جديدة تضمن لها مكانة إقليمية متميزة بين الفاعلين الآخرين في معادلة التوازن الإقليمي.

الرؤية المصرية للمنطقة:

تشهد المنطقة صعوداً لنفوذ العديد من القوى الإقليمية والدولية، مثل (روسيا الإتحادية، الصين، والولايات المتحدة،) وغيرها، فضلاً عن النفوذ التركي والقوى الصاعدة الأخرى الفاعلة في معادلة التوازن الإقليمي في ظل ما تتمتع به المنطقة من أهمية جيوستراتيجية بالغة، وتسعى هذه القوى الإقليمية والدولية إلى ترسيخ نفوذها في المنطقة، سواء عبر بوابة تعزيز التعاون الأمني والعسكري أو عبر بوابة تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل المتعدد المحاور، أو عن طريق توفير الدعم السياسي في المحيط الإقليمي والدولي، إذ عمدت مصر في توجهاتها إلى تبني العمل الإقتصادي متعدد المحاور مع دول المنطقة (مصر- قبرص- (الكيان الصهيوني)، مصر- قبرص-اليونان، مصر-السعودية-الإمارات)[١٦١]، وهو الأمر الذي ألقى بضلاله على توجهاتها، ووجدت صداها بإنخراطها في معظم قضايا المنطقة، سيما وأن المدة الماضية شهدت غياب الدور المصري عن تأدية دور حيوي، وإنحساره إقليمياً، وهو ما يتطلب إعادة صياغة ذلك الدور ليتضمن[١٦٢]:

تمتعت المنطقة بأهمية متنامية في مكانتها سيما في مجال الطاقة بعدما أصبحت مصر مركزاً إقليمياً للطاقة في شرق المتوسط

- الإنخراط الفعال في تفاعلات شؤون المنطقة.
- إيجاد الحلول للقضايا الراهنة.
- طرح المبادرات المختلفة لتفعيل العمل المتعدد الأطراف والتعاون الإقليمي.

التوجهات المصرية المتسارعة تجاه المنطقة، ميزتها سمتان مهمتان هما:

أ. تطوير قدراتها البحرية بما يتضمنه من إعادة التسليح والتدريب والمناورات المشتركة مع العديد من الأطراف الدولية، وإعادة تشييد قواعدها العسكرية في غرب البلاد، فقامت ببناء قاعدتي محمد نجيب وسيدي براني ونشر قوات متعددة ومتنوعة بها.

ب. دورها الدبلوماسي الواسع مع دول شرق المتوسط.

ولأن مصر دولة مشاطئة للبحر الأبيض المتوسط شمالاً وللبحر الأحمر شرقاً، لذا كان من الطبيعي أن يصبح لها مكانةً متميزةً في الإهتمام بمنطقة شرق البحر المتوسط منذ مدة ليست بالقصيرة، ولكنها لم تكن لترتقي في حساباتها الإستراتيجية إلا بعد الحرب الباردة[١٦٣]، إذ يمثل البحر المتوسط أهمية جيو- استراتيجية لها؛ كونه يمثل بوابة الانفتاح الاساسية لتوجهاتها خارج حدودها، ومن ثم يتيح لها تأدية دور مهم في عموم المنطقة الممتدة من البحر الأحمر وشمال أفريقيا والشرق الأوسط.

تتمتع المنطقة[١٦٤] بمزايا متعددة أكسبتها أهمية جيوستراتيجية بالغة، عززت من حالة التنافس بين القوى الدولية والإقليمية للبحث والحفاظ على موطئ قدم لها فيها، كما كانت تلك الأهمية وما تزال مصدر قوة وورقة رابحة لدول المنطقة التي نجحت في توظيفها لتعظيم مكاسبها الاقتصادية والسياسية والأمنية عبر الانخراط مع مختلف القوى الإقليمية والدولية في شراكات ثنائية أكسبتها دعماً وتمثيلاً سياسياً في المحافل الدولية والإقليمية.

تنامت مكانة المنطقة في الحسابات الجيوسياسية لصانع القرار المصري، سيما في مجال الطاقة بعدما أصبحت مصر مركزاً إقليمياً للطاقة، وهو ما يُشير إلى تمدد الطموح المصري لتأدية دور فاعل في عموم منطقة شمال وشرق أفريقيا وشرق المتوسط، خاصةً في ظل مساعي دول منطقة شرق أفريقيا إلى تعزيز استثماراتها في مجال الطاقة، وهو ما تسعى مصر للإستفادة منه للتحول إلى مركز إقليمي لتجارة الغاز في البحر المتوسط[١٦٥]، من خلال محطات الإسالة التي تمتلكها، والتي يمكنها من استيراد الغاز المكتشف في دول شرق المتوسط، من أجل تسييله وإعادة تصديره، خاصة لأوروبا، إذ تهدف مصر إلى جذب الغاز الخام المكتشف في كل من قبرص و(الكيان الصهيوني) ولبنان ودول المنطقة الأخرى ومعالجته في منشآتها قبل إعادة تصديره أو استغلاله، مما سينعكس في تعزيز إقتصادها المحلي، وبما يؤكد على أهمية دورها في مستقبل غاز منطقة شرق المتوسط بموقعها الإستراتيجي.

تبنت التوجهات المصرية في المنطقة سلسلة من الإجراءات والتدابير الداخلية التي إستهدفت توفير إطار قانونى مرن بعد توالي إكتشافات الطاقة ومواردها، إذ تبنت مقاربة تعاونية ثنائية ومتعددة الأطراف نجحت معها في أن تصبح (بإجماع الخبراء والمحللين) اللاعب الفاعل والرئيسي في مجال الطاقة في شرق البحر المتوسط[١٦٦]، ليس فقط بالنظر إلى إجمالي احتياطياتها الضخمة من الغاز، أو تميزها كسوق محلية كبيرة وقادرة على تصدير الفائض من حاجتها من الغاز الطبيعي، بل أيضًا قدرتها على حشد دول المنطقة من أجل تبنى صيغة تعاونية لإقتسام ثروات المنطقة في إطار تنظيم إقليمي يراعى مصالح جميع الأطراف على قاعدة المنافع المتبادلة والمصالح المشتركة، وضمن هذا الإطار إرتكزت التوجهات المصرية المتوسطية على عدة اهداف نذكر منها الآتي[١٦٧]:

١- إعادة بناء دورها في المنطقة بما يتناسب مع طموحها في تأدية دور قيادي كما كانت في السابق.

٢- تعزيز التوجهات السياسية والأمنية لمواجهة السياسات المنافسة لها سواء للقوى الدولية الكبرى أو الإقليمية.

٣- تنمية مقدرات مصر من الطاقة بتعظيم عوائد اكتشافات الغاز في المنطقة لتوفير الاحتياجات المختلفة.

٤- تعظيم قدرات الردع العسكري البحري والجوي والبري لتأمين وحماية المصالح المصرية في المنطقة.

٥- مكافحة الارهاب المتمثل بالحركات الراديكالية والانفصالية المتطرفة.

إعتمدت التوجهات المصرية تجاه منطقة شرق المتوسط على جملة من تحركات متعددة سبيلاً لتفعيل دورها في تفاعلات البيئة الإقليمية الى جانب باقي القوى الفاعلة فيها **(أنظر الشكل رقم ٩)**، لعل أبرزها **تأسيس التعاون الرباعي في إطار صيغة (٣+١)** [١٦٨] في الثامن من كانون الثاني ٢٠٢٠، حين استضافت القاهرة الاجتماع الأول لوزراء الخارجية للدول الأعضاء، وكان الهدف منها تعزيز الأمن والاستقرار في شرق البحر المتوسط.

شكل رقم (٩) نسق التوجهات المصرية

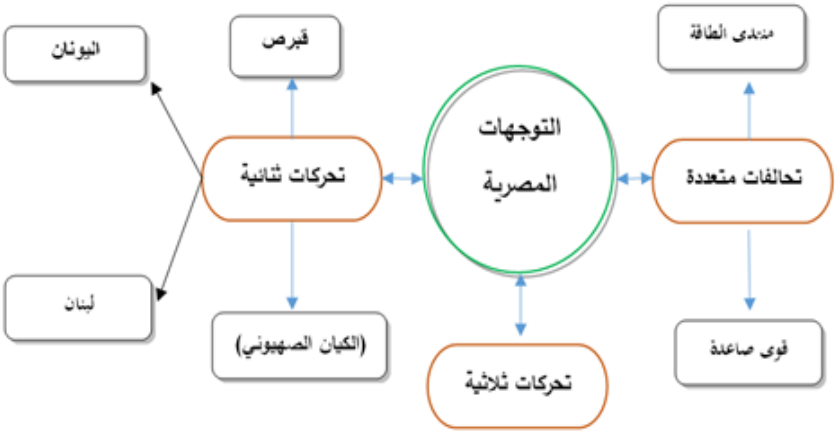

(الشكل من إعداد الباحث)

التوجهات المصرية تعتمد على عقد تحالفات متعددة، وتقوم هذه الفكرة على قناعة مهمة بأن المستقبل للتحالفات الاقتصادية عوضًا عن تلك الإيديولوجية والأمنية البحتة التي كانت سائدة إبان المراحل السابقة والتي انهارت في خضم الحرب الباردة، في ظل بيئة تشهد تنامي هذا النوع من التحالفات، سيما الثنائية منها [١٦٩]، وضمن هذا الإطار، سعت لترسيم الحدود البحرية، وتحديد المناطق الاقتصادية الخالصة مع قبرص

واليونان، ودخلت في خط اتصال مع (الكيان الصهيوني) بشأن الغاز، وعقدت اتفاقات في هذا الصدد، من خلال آلية العلاقات الجماعية بين (مصر واليونان وقبرص)، وهو ما تبلورت عنه قمم عدة بين رؤساء الدول الثلاث، والتفاهم مع القوى الدولية الكبرى الرئيسية المعنية بغاز المتوسط (الإتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة، وروسيا)[١٧٠]، كما أن موضوع الطاقة أحد الدوافع لبناء شراكات ثلاثية لدعم التفاعلات الإقليمية وتعزيز التعاون الإقليمي كما هو الحال مع قبرص و(الكيان الصهيوني)[١٧١].

قادت مصر منذ عام ٢٠١٥ جهوداً دبلوماسية مكثفة، ووضعت آلية للتعاون المتعدد الأطراف في شرق المتوسط، نتج عنها إنشاء منتدى للغاز في المنطقة

قادت مصر منذ عام ٢٠١٥ جهوداً دبلوماسية مكثفة، ووضعت آلية للتعاون المتعدد الأطراف في شرق المتوسط، نتج عنها إنشاء منتدى للغاز في المنطقة، أعلن عنه في كانون الثاني ٢٠١٩ ثم أصبح منظمة دولية إقليمية متكاملة الأركان تستضيفها مصر اعتباراً من آب ٢٠٢٠، وقد مثل ذلك أفضل ردع ضد المسار التوسعي لتركيا وترسيخ العمل المنظم إلى جانب التعاون في مختلف المجالات فيما بين الجيرانُ الإقليميين، وهنا تعمد مصر التركيز في توجهاتها الإقليمية على مسارين رئيسيين هما: شرق المتوسط والأزمة الليبية، لإعادة صياغة دورها الجيوسياسي وأهدافها الإستراتيجية في المنطقة، حيث إتسم الأداء المصري فيها بالترابط والديناميكية[١٧٢].

عمدت مصر إلى تكثيف الجهود السياسية والأمنية على الصعيدين الدولي و الإقليمي وتفعيل أُطر التعاون السياسي و الأمني و القانوني مع دول شرق المتوسط و الإتحاد الاوروبي والدول العربية لإجهاض التحركات التركية (تهديد شركات التنقيب على الغاز- الإتفاقية الامنية والعسكرية بين تركيا وحكومة الوفاق الليبي) لعرقلة تعيين وتقنين الحدود البحرية بين دول شرق المتوسط، وتقويض تطوير عمليات التنقيب عن الغاز وإنتاجه في شرق المتوسط، مع التأكيد على تحقيق قدرٍ كبير من التوازن في علاقتها مع القوى الكبرى الفاعلة و إستمرار العلاقة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة وفرنسا[١٧٣]، وفى الوقت نفسه فتحت آفاقًا جديدة للعلاقات مع قوى دولية كبرى أخرى مثل (روسيا والصين والإتحاد الأوربي)، التي تمتلك قناعة مهمة مؤداها ضرورة الإستعانة بقوة إقليمية مهمة[١٧٤]، مثل مصر لتعزيز مصالح معظم القوى في المنطقة، وهو ما يفسره لنا تنامي العلاقات المصرية الروسية بجوانبها الإقتصادية والعسكرية[١٧٥]، ورغم التوجه الروسي لتحويل تركيا لمركز

إقليمي لتوزيع الطاقة باعتبارها أهم المعابر لتصدير الطاقة الروسية إلى أوروبا، وبما يدعم فرصها لتصبح مركزا إقليميا للطاقة[١٧٦]، لذا سعت لكسب تأييد روسيا للسياسات المصرية تجاه طاقة شرق المتوسط و الإستعانة بالخبرة الروسية في مجالي النفط والغاز، كما سبق وأن وقعت مع روسيا إتفاقية عام ٢٠٠٩، لغرض انشاء خط غاز ما بين روسيا ومصر[١٧٧]، وهو ما دعم التوجه المصري لتعزيز العلاقة مع روسيا سواء في الجوانب الإقتصادية أو العسكرية والأمنية لذا وعمدت لبناء التوازن والثقة في علاقاتها بالقوى الدولية الفاعلة، والذي يعزز من مكانتها في سعيها لأن تكون مركزاً إقليمياً في مجال الطاقة، ومواجهة تنامي الجماعات المسلحة والفكر المتطرف في المنطقة، مما عزز من أهمية دورها ومكانته في سياسات وإجراءات القوى الفاعلة ومنها حلف الناتو[١٧٨]، فضلاً عن تنمية وتعزيز العلاقات مع روسيا و استثمار اتفاقية الشراكة الإستراتيجية معها لكسب تأييدها، وتعزيز توجهاتها في المنطقة[١٧٩].

منطقة شرق البحر المتوسط لها أهمية إستراتيجية متزايدة في حسابات القوى الفاعلة سواء الدولية منها أم الفاعلة، وهو ما دفع بكل من تركيا ومصر لتبني توجهات مختلفة في تفاعلات بيئتها الأمنية

سعت مصر الى تطوير إستراتيجية بحرية متكاملة، تحدد فيها أهدافها ومصالحها في النطاق البحري الذي ترتبط به، بالتزامن مع طبيعة الأدوات العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية التي يمكن استخدامها في تحقيق هذه الأهداف، ومن ثم فهي تعمد الى بلورة إستراتيجية متكاملة في ضوء العديد من الأسباب، منها:

١- أن جانبًا كبيرًا من الثروة المصرية أصبح مرتبطاً بالبحار، مثل عائدات قناة السويس، بالإضافة إلى اكتشافات الغاز الجديدة في شرق البحر المتوسط.

٢- السبب الثاني يرتبط بزيادة درجة التكالب والتنافس في منطقتي البحر المتوسط والأحمر، وسعي العديد من الدول الكبرى والإقليمية لتعزيز وجودها ونفوذها في البحرين، فضلاً عن المخاطر الأخرى المرتبطة بالإرهاب، والهجرة غير الشرعية، وانهيار وفشل بعض الدول المشاطئة للبحرين، وما لذلك كله من تأثير على مصر.

٣- السبب الثالث هو أن الاستراتيجية البحرية بأدواتها المختلفة يمكن أن تعزز المكانة الإقليمية لمصر، وتتيح لها لعب دور أكبر في منطقة البحرين والشرق الأوسط بشكل عام، سواء عن طريق التحرك بشكل منفرد أو التعاون مع الدول التي تشترك معنا في الرؤية والمصالح.

كل ما سبق، جسدته مصر في رؤيتها لطبيعة دورها في المنطقة والذي تحاول منه

تبني صيغة يطغى عليها الجانب الإقتصادي أكثر من مثيله السياسي أو الأمني في ظل بيئة إقليمية تشهد المزيد من التوجه نحو الجوانب الإقتصادية، وضمن هذا الإطار عملت مصر في صياغة رؤية جديدة لتعزيز دورها وتنمية مكانتها في المنطقة، وتحويل مصر إلى مركز إقليمي لتجارة وتوزيع الغاز والنفط لدعم مكانة مصر الإقتصادية في المنطقة، والتأكيد على التوسع في إبرام اتفاقيات شراكة بين الشركات المصرية والشركات الأوروبية لإستيراد الغاز من مصر، وتصديره إلى أوروبا عن طريق محطات الإسالة المصرية، أو عن طريق خط الغاز «مصر/أوروبا»، لوجود رغبة بالإعتماد على مصر في هذا المجال[١٨٠]، ما يتوافق مع الطموح المصري في هذا المجال، وإعادة رسم دورها الإقليمي ليتضمن الفاعلية في عموم المنطقة، الأمر الذي دفع بالعديد من الآراء[١٨١] إلى اعتبار ذلك الدور من الركائز في تفاعلات المنطقة وتوجهاتها.

وبناءاً على ما تم بيانه، فإن منطقة شرق البحر المتوسط لها أهمية إستراتيجية متزايدة في حسابات القوى الفاعلة سواء الدولية منها أم الفاعلة، وهو ما دفع بكل من تركيا ومصر لتبني توجهات مختلفة في تفاعلات بيئتها الأمنية.

طبيعة المتغيرات الحاصلة في تفاعلات الشؤون الإقليمية، جعل من توجهات كل من تركيا ومصر العامل الأساس في صياغة أنماط جديدة من العلاقات وجدت صداها في تنافس إقليمي متصاعد بين معظم الأطراف الفاعلة في المنطقة، وفي هذا الصدد عمدت تركيا لدعم تطلعاتها بما ينعكس إيجابياً في تأدية دور فاعل مصحوب بتواجد عسكري متعدد المناطق، وهو بمجمله سيضمن لها مكانة متميزة في معادلة التنافس الإقليمي ومواجهة باقي الأطراف في هذه المعادلة، من خلال الإرتكاز على ضمان موضوع أمن الطاقة، والسيطرة على ملف الغاز فى شرق المتوسط.

ومن جانبها سعت مصر لتبني صيغة يطغى عليها الجانب الإقتصادي أكثر من مثيله السياسي أو الأمني في ظل بيئة إقليمية تشهد المزيد من التوجه نحو الجوانب الإقتصادية، لتعزيز دورها وتنمية مكانتها في المنطقة، وتحويلها إلى مركز إقليمي لتجارة الطاقة.

مصادر وهوامش الفصل الأول

(١) هناك العديد من الرؤى التي تحدد الموقع الجغرافي للمنطقة، بدءاً من التعريف الجغرافي الضيق الذي يضم فلسطين، ولبنان، والأردن، وسوريا، و(الكيان الصهيوني)، مصر، الساحل الجنوبي لتركيا وقبرص والجزر اليونانية وانتهاءً بالتعريف الأوسع الذي يرادف بينه وبين منطقة الشرق الأوسط تقريبا، كما أن هناك من بدأ بالكلام عن ملامح لإقليم جديد في التشكل خلال السنوات الأخيرة، على أسس «وظيفية» أو «جيو- اقتصادية» النابع من الأهمية المتزايدة للمنطقة بجانبها الإقتصادي، يضم فضلاً عن الدول المشاطئة لشرق المتوسط كلا من مصر، وقبرص، واليونان، وتركيا، وهو ما سيتم إعتماده في الأطروحة، وللمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يرجى النظر الى :

- محمد فايز فرحات، التحول في مفهوم الإقليم... شرق المتوسط نموذجا جديدا، قضايا وتحليلات، (القاهرة، المركز المصري لدراسات الفكر والدراسات الإستراتيجية)، ٢٠١٨/١٠/١١.
- عبد المنعم سعيد، إقليم شرق البحر الأبيض المتوسط، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري لدراسات الفكر والدراسات الإستراتيجية)، ٢٠٢٠/٨/١٠.

- Mahmut Sami Söylemez, Turkish and Russian Approaches to Security in the Eastern Mediterranean, analysis, (Moscow, Russian International Affairs Council), November 10, 2020.

https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/columns/middle-east-policy/turkish-and-russian-approaches-to-security-in-the-eastern-mediterranean/

(2) https://rouyaturkiyyah.com/#_edn1

(3) Sertaç Hami Başeren, Root Causes of the Eastern Mediterranean Dispute: Approaches of the Main Actors, Insight Turkey, (Ankara, SETA Foundation for Political, Economic and Social Research), winter 2021 / Volume 23, Number 1, pp.12-18

(٤) جاغداي أوزدمير، صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط: الدور الروسي، مجلة رؤية تركية، العدد ٢، يونيو٢٠١٨، ص ٣١.

(5) James M. Dorsey, "Eastern Mediterranean: A Microcosm Of Regional And Global Battles – Analysis," Eurasia Review, 6 March 2020.

https://www.eurasiareview.com/06032020-eastern-mediterranean-a-microcosm-of-regional-and-global-battles-analysis/

(6) Greg Simons, Russia in the Middle East: (Re)Emergence of a New Geopolitical

Shatter Belt?, in; Marlene Laruelle (Ed), Russia's Policy in Syria and the Middle East, CAP paper, (George Washington University, institute for European, Russian, Eurasian studies), no. 212, January 2019, pp 40 – 42.

(7) Andrew Scobell, Why the Middle East matters to China, in; Anoushiravan Ehteshami, and Niv Horesh(Ed), China's Presence in the Middle East: The Implications of the One Belt, One Road Initiative, (London, Routledge Taylor & Francis), 2018, p.12.

(8) Philipp O. Amour, Regional Rivalries and Security Alliances in the Gulf Region and the Middle East, in; P. O. Amour (ed.), The Regional Order in the Gulf Region and the Middle East, 2020, p.409.

(٩) إيمان زهران، "تركيا والتفاعلات في شرق المتوسط"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٩، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، يناير ٢٠٢٠. ص ص ١٦٤-١٧١.

(١٠) أميرة أحمد حرزلي، استراتيجية أمن الطاقة الروسية بشرق المتوسط في ظل التهديدات الأمنية بعد ٢٠١١، (برلين، المركز الديمقراطي العربي)، ٢٠٢١

https://democraticac.de/?p=53952

(11) Laura El-Katiri and Bassam Fattouh, The East Mediterranean: The Middle East's Last Hydrocarbon Frontier, in; Sami Andoura and David Koranyi, Energy in the Eeastern Mediterranean: Promise or Peril? EGMONT PAPER, (Brussels, The Royal Institute for International Relations), no. 65,2014, pp 11-13.

(١٢) مصطفى صلاح، غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الاقليمي (دراسة تحليلية)، (صنعاء، مركز الحكومة وبناء السلام)، ٢٠١٨، ص ١ .

(13) Brenda Shaffer ، lsrael – New natural gas producer in the Mediterranean ، Engergy policy ، Vol .39 , No. 9 ، September 2011 ، p 5380 .

(١٤) وليد خدوري ، أكتشافات الغاز الاسرائيلية: التوقعات والعقبات، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٨٢ ، ٢٠١٠، ص ٦٨.

(15) Brenda Shaffer ، lsrael – New natural gas producer in the Mediterranean ، op . cit ، pp 5380 – 5381.

(16) Brenda Shaffer ، Energy Resources and markets in the Eastern Mediterranean Region ، Mediterranean policy program ، Eastern Mediterranean Energy project

، policy Brief ،(Washington D.C, The German marshall fund of the united state)، June 2012 ، P 5 .

(١٧) صالح النعامي، اكتشافات الغاز (الاسرائيلية): قيمة استراتيجية وتداعيات أقليمية، سلسلة (تقييم حالة)، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١١، ص ٢.

- هنا يؤكد (الكيان الصهيوني) على أهمية تأديتها دوراً جديداً في المنطقة لحماية هذه الموارد كون كل تلك الاكتشافات للغاز الطبيعي فيها ستؤدي الى تحسين الطاقة، وإنخفاض التكلفة لديها، وتوفير إستقلالية مالية، وتطوير قدرتيها العسكرية والاقتصادية من دون لجوئها الى الحصول على أي مساعدات من الدول المجاورة، أنظر في ذلك:

(١٨) منال فهمى البطران، السياسات التركية تجاه شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٧، تموز ٢٠١٩. ص ص ١٨٠-١٨٣.

(١٩) مصطفى صلاح ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢ – ص ٤ .

(20) Brenda Shaffer, Energy Resources and markets in the Eastern Mediterranean Region, op.cit, p6.

(٢١) صابرين طلعت القيسي ، أثر مخزون غاز شرق المتوسط على القضية الفلسطينية ، بال ثينك للدراسات الاستراتيجية، سلسلة اوراق بحثية، فلسطين ، ٢٠١٧ ، ص ٨ – ص ١٠ .

(٢٢) قناة الشرق الفضائية بتاريخ ٢٠٢٣/١/١٥

(٢٣) وحدة تحليل السياسات ، الآثار الجبوسياسية لاكتشافات الغاز في شرق المتوسط، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، أيلول، ٢٠١٢.، ص٢٧– ص٢٨

(٢٤) أحمد قنديل، اكتشافات الغاز في شرق المتوسط... لمن ستكون الغلبة الاقتصاد أم السياسة؟، مقالات، (القاهرة، مركز القاهرة للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠١٨/٣/١٢.

(٢٥) صحبت كاربوز، موارد الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط: التحديات والفرص، (عمان، دار فضاءات للنشر والتوزيع)، ٢٠١٢ ، ص ٢١٧.

(٢٦) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع يرجى النظر الى :

- Henri J. Barkey, and Ellen Laipson, The Prospects for Conflict or Cooperation, The Cairo Review of Global Affairs, (School of Global Affairs and Public Policy, the American University in Cairo), summer 2020, Vol.38.

(27) Pascal Ausseur (Ed), strategic atlas of the Mediterranean and the Middle east (2022 Edition), (Paris,The Mediterranean Foundation for Strategic Studies), 2023, p.44.

(28) Tolga Demiryol, Natural gas and geopolitics in the Eastern Mediterranean, Heinrich-Boll-Stiftung, (Istanbul,turkey),september7,2020.

https://www.thecairoreview.com/essays/the-prospects-for-conflict-or-cooperation/

(٢٩) هناك الكثير من الجدل حول هذا الموضوع إن كان النظام الإقليمي موجود أم لا وما هي المناطق التي يغطيها، للمزيد يرجى النظر:

- Adriana Lins de Albuquerque, Analysing Security in the Middle East from a Regional Perspective, Erika Holmquist and John Rydqvist (Ed), The Future of Regional Security in the Middle East: Expert Perspectives on Coming Developments , (Stockholm, Swedish Defence Research Agency), April 2016, pp 17-20.

(٣٠) أحمد زكريا الباسوسي، تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط، اطروحة دكتوراه (منشورة الكترونياً)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٨ ، ص ٢٠٧ .

(31) Evaghoras L. Evaghorou, State Competition in the Eastern Mediterranean: Energy and Security Issues, Eastern Mediterranean policy note, ISSN (online), (Cyprus center for European and international affairs, university of Nicosia), No. 35, February 2019, p.4.

(32) Andrea Beccaro, Anna Sophie Maass, The Russian Web in the Mediterranean region, Analysis, (Milano, Istituto per gli Studi di Politica Internazionale), No. 308, February 2017,p.1.

(33) John V. Bowlus, Deep sea rivals: Europe, Turkey, and new eastern Mediterranean conflicts lines: Eastern Mediterranean gas: Testing the field, Special reports, (Berlin, The European Council on Foreign Relations), May 2020.

(34) Jim Krane, Kristian Coates Ulrichsen, Bela Koshy, Can the Eastern Mediterranean's Gas Potential Translate Into Reality?, Conference Report, (Texas, Rice University, The Baker Institute for Public Policy), June 29, 2023.

(35) Karim Makdisi, Waleed Hazbun, Sabiha Senyücel Gündoğar and Gülşah Dark, Regional order from the outside, in: external intervention, regional actors, conflicts and agenda in the MENA region, Methology and Concept Papers, (Barcelona, Barcelona centre for international affairs), No. 5, November 2017,p.2.

(٣٦) احمد قنديل، حقول الغاز في شرق المتوسط: فرصة أم تحدي للشراكة الأورومتوسطية؟، مقالات، (القاهرة، مركز الأهرام للدرسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠٢١/٢/٢١.

(37) Pascal Ausseur (Ed), strategic atlas of the Mediterranean…op.cit, p.45.

(٣٨) شفيعة حداد و نور صباح عنكوش، الجغرافيا السياسية للمتوسط وأهميتها في الإستراتيجية الأمريكية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد ١، نيسان ٢٠٢١،ص.٦٢.

(39) Mikael Eriksson, Re-Orient? An overview of the Arab Revolutions and the Balance of Power in the Middle East, (Stockholm, Swedish Defence Research Agency), 2012.

(40) Eduard Soler i Lecha, The EU and the Eastern Mediterranean: how to deal with Turke, (Barcelona, Barcelona centre for international affairs), 05/2021

CIDOB - The EU and the Eastern Mediterranean: how to deal with Turkey

(41) Adam Baron, Yemen: a proxy war?, orient, No.5, 2015,pp.27-30.

(42) Arang Keshavarzian & Waleed Hazbun, Re-Mapping Transnational Connections in the Middle East, Geopolitics, Vol. 15, Issue 2, 2010,pp.205-209.

(43) Bahgat Korany, the east Mediterranean; decoding the (in) security complex, in; Giuseppe Dentice, Valeria Talbot (Ed), a geopolitical sea; the new scramble for the mediterranean, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 2020, pp. 4-10.

(44)

Patrick Nopens, Geopolitical Shifts in the Eastern editerranean, security policy brief, (Brussels, Royal Institute for International Relations), No.43, February 2013, p.1.

(45) Tolga Demiryol, Beyond energy; the geopolitical determinants of the turkey's Mediterranean policy, in; Tolga Demiryol, and others, The east Mediterranean and regional security: A transatlantic trialogue, (Philadelphia, Foreign Policy Research Institute), 2020, p.4.

(46))(Gianluca Pastori, Who Controls the Rimland: Competition and Rivalry in the Mediterranean Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 2020.

(47) Rajeev Agarwal, Security Architecture in the Persian Gulf: GCC, Gulf Union or Something Else?(New Delhi, Vivekananda International Foundation), October 1 ,

2014,https://www.vifindia.org/article/2014/october/01/security-architecture-in-the-persian-gulf-gcc-gulf-union-or-something-else

(48) Christian Koch, The Evolution of the Regional Security Complex in the MENA Region, EDA Working paper, (Dubai, Emirates Deplomatic Academic), September 2019, pp. 10-14.

(49) Vali Nasr, A New Nuclear Deal Won't Secure the Middle East, foreign affairs, February 7, 2020.

https://www.foreignaffairs.com/articles/united-states/2020-02-07/new-nuclear-dea…

(٥٠) وضاح خنفر، أي مستقبل لمنطقة الشرق في خضم أزمة كورونا العالمية؟، رأي، (إسطنبول، منتدى الشرق)، ٣ نيسان، ٢٠٢٠، ص.٣.

(٥١) بدرة سليم ومجناح آمال، الشرق الأوسط: دراسة تحليلية في طبيعة المتغيرات الدولية والإقليمية المساهمة في التحول الإستراتيجي التركي تجاه المنطقة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد ٢، العدد ٩، آذار ٢٠١٨، ص.١٠٤٨.

(52) Ian O. Lesser ,The United States and the Future of Mediterranean Security,(Washington,The German Marshall Fund of the United States), April 2015.

(٥٣) رانج علاء الدين، ميا سوارت وآخرون، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العام ٢٠١٨: تحديات وتهديدات وفرص، (الدوحة، معهد بروكنز)، ٢٠١٨، ص. ٧.

(54) Kobi Michael, The Changing Middle East and the Crumbling Political Order: An Israeli Perspective, In: Kanchi Gupta (Ed), Transformations in West Asia: Regional Perspectives, (New Delhi, Observer Research Foundation),2015,p.22.

(55) Timur Makhmutov, Ruslan Mamedov, Proposals on Building a Regional Security System in West Asia and North Africa, Working Paper, (Moscow, Russian International Affairs Council), no.38, 2017,p.4.

(56) Tahereh Ebrahimi Far, A New Security Order for the Persian Gulf:Building a Peaceful Islamic Region, The Quarterly Journal of Political Studies of Islamic World, 2014, vol.2, No.8,p.34.

(٥٧) شريهان مصطفى احمد و طارق محمد ذنون، البيئة الإستراتيجية الامنية الدولية وتأثيرها في إستراتيجية تركيا إتجاه شرق المتوسط، مجلة دراسات إقليمية، العدد ٥٠، تشرين الأول ٢٠٢١، ص.١٣٨.

(٥٨) * تعددت القوى المؤثرة في التنافس خلال هذه المدة، إذ هناك القوى الدولية الفاعلة المتمثلة بـ(الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الإتحادية)، وهناك القوى الإقليمية (إيران، السعودية، وتركيا)، وهناك القوى الصاعدة في شؤون تفاعلات المنطقة مثل (الإمارات، قطر)، وهناك القوى الجديدة من غير الدول والمتمثلة بالجماعات المسلحة، أنظر في ذلك:

- Feyza Yasa, Libya Krizi, Doğu Akdeniz ve Türkiye- Rusya Mücadelesi, (İstanbu, Association of researchers on the middle east and Africa), July 2020.

- Ziya Meral, It's Time to Rethink the UK's Posture in the Mediterranean, commentary, (London, Royal United Services Institute), 10 September 2020.

(59) Meir Litvak, Iran and Saudi Arabia: Religious and Strategic Rivalry, in; ; Joshua Teitelbaum (Ed), Saudi Arabia, the Gulf, and the New Regional Landscape, op.cit, pp 49-50.

(٦٠) نورة الحفيان وأحمد مصيلحي، القرن الأفريقي في ظل التنافس الدولي والإقليمي، تقارير سياسية، (القاهرة، المعهد المصري للدراسات)، ١١ نيسان، ٢٠٢٠، ص.١٣.

(61) Aviad Rubin and Ehud Eiran, What the Mediterranean Means for Israeli Geopolitics, Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 17 July 2020.

(62) Sohbet Karbuz, Key Challenges Facing the Eastern Mediterranean: The Future of Regional Energy Development, Insight Turkey, (Ankara, SETA Foundation for Political, Economic and Social Research) Winter 2021 / Volume 23, Number 1.

(٦٣)* سيتم تفصيله لاحقاً.

(64) Erwin van Veen, Guns, Not Reforms: The Securitization of Post-2011 Middle East Political Orders, Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), June 03, 2021.

https://www.ispionline.it/en/pubblicazione/guns-not-reforms-securitization-post-2011-middle-east-political-orders-30637

(65) James Black, Alexandra Hall, Giacomo Persi Paoli, Rich Warnes, Troubled waters: a snapshot of security challenges in the Mediterranean region, Perspective, (Santa Monica, Rand Corporation, the Mediterranean Foresight Forum), 2017, pp.32-24.

(٦٦) رانيا علاء السباعي، قبرص- اليونان- تركيا.. الإتجاه نحو التصعيد أم التهدئة؟، مجلة السياسة الدولية،

(القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨، ص ١٢٥.

(٦٧) فتوح هيكل، عالم ما بعد كوفيد ١٩: حدود التغير المحتمل في النظام العالمي، إتجاهات إستراتيجية، (أبو ظبي، مركز تريندز للبحوث والإستشارات)، العدد ٢، آب، ٢٠٢٠، ص.٩.

(68) İsmail Kavaz, The Energy Equation in the Eastern Mediterranean, Insight Turkey, (Ankara, SETA Foundation for Political, Economic and Social Research), Winter 2021 / Volume 23, Number 1, p. 143.

(69) Intra-Gulf Competition in Africa's Horn: Lessening the Impact, Middle East Report, No. 206, (Brussels, International Crisis Group),September 19, 2019.

(٧٠) جمال عبد الرحمن، التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وأثره على أمن الدول المتشاطئة، دراسات، (القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات)، كانون الثاني، ٢٠٢٠.

(٧١) محمد الراشد، الحالة الجيوستراتيجية للمنطقة العربية، تقدير موقف، (إسطنبول، جمعية مجموعة التفكير الإستراتيجية)، ٢٠١٨، ص. ٣٦.

(٧٢) منال فهمي البطران، سياسات التركية تجاه شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٧، تموز ٢٠١٩، ص.١٨١.

(٧٣) محمود قاسم، لصراع في شرق المتوسط.. من يمتلك السيطرة البحرية؟، المرصد المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ٥ شباط، ٢٠٢٠.

https://marsad.ecss.com.eg/19864/

(74) Serkan Yolaçan, The Idea of the Northern Tier A New Order in the Middle East?, Insight, (Singapore, the middle east Institute), July 2019,p.3.

(75) Waleed Hazbun, Regional powers and the production of insecurity in the middle east, MENA Working Papers, No. 11, September 2018,p.5.

(٧٦) جيمس بالك، أليكساندرا هول، جياكومو بيرسي باولي، ريتش وارنس، مياه مضطربة: لمحة موجزة حول التحديات الأمنية في البحر الأبيض المتوسط، منظور تحليلي، (واشنطن، مؤسسة راند)، ٢٠١٧، ص ص ٥-١٠.

(٧٧) تزامنت هذه التساؤلات مع سقوط نظرية العمق الإستراتيجي كمحرك للسياسة الخارجية التركية في تلك الفترة، وتبنيها لتوجهات جديدة ، للمرزيد من التفاصيل، يرجى النظر:

- Nitish Kumar, Strategic Depth Doctrine and Turkish Engagement in West Asia, in; Mujib Alam (Ed), PersPectives on turkey's Multi-regional role in the 21st century, (New Delhi, knowledge world), 2015, pp 66-71.

- Michael Young, The Lure of Regional Hegemony, DIWAN, (Beirut, Carnegie, Middle East Center), July27, 2020.

HTTPS://CARNEGIE-MEC.ORG/DIWAN/82349

(٧٨) زبدة رفيقة، صراع الإستراتيجيات التركية-الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط حول الأزمة السورية، مجلة دراسات وأبحاث، (جامعة زيان عاشور بالجلفة ، الجزائر) ، العدد ٢٨، أيلول ٢٠١٧، ص ص ٢٩٦ – ٢٩٧.

(٧٩) * للمزيد من التفاصيل حول طبيعة هذه المستجدات والظروف التي رافقتها، يرجى النظر :

- عماد قدورة، السياسة الخارجية التركية: الإتجاهات، التحالفات المرنة، سياسة القوة، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، ٢٠٢١.

(٨٠) محمد حسن، خطوط التماس.. هل تؤدي السياسات التركية في شرق المتوسط لاندلاع سباق تسلح؟، المرصد المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ١٠ تشرين الأول ٢٠٢٠.

(81) Mustafa Gurbuz, Confusion in Turkey's Regional Foreign Policy, Policy Analysis, (Washington D.C, Arab Center Washington), October08,2019, P.4.

(٨٢) يُعد تفكك الاتحاد السوفيتي البداية الحقيقية لاعادة صياغة تركيا لدورها الاقليمي، ينظر في ذلك:

- Ole Frahm, Katharina Hoffmann, Dirk Lehmkuhl, Turkey and the Eastern Partnership: Turkey's Foreign Policy Towards its Post-Soviet Black Sea Neighbourhood, Working paper series, (Berlin, the European Union under the Horizon 2020 research and innovation programme), No. 13, December 2018, P.9.

(83) Richard Weitz, Turke's New Regional Security Role: Implications for the United States, (Strategic Studies Institute, US Army War College Press), 2014, PP. 30 – 47.

(٨٤) خلود الأسمر، إنعكاسات التطورات الإقليمية على العلاقات العربية- الإسرائيلية،(عمان ، مركز دراسات الشرق الأوسط)، ٢٠٠٥، ص١٨٩.

(85) Patricia Carley, Turkey's Role in the Middle East, Peace Works, (Washington D.C, United States Institute of Peace), 1995, p 24.

(٨٦) ريما محمد فخري، سياسة تركيا مع دول الجوار الجغرافي من منظور العلاقات الدولية (١٩٩٠ – ٢٠١٠)،(بيروت، دار الفارابي)،٢٠١٩، ص ٤١٠.

(٨٧) صلاح حسن ، الإستراتيجية الأمريكية حيال العراق : دراسة في ملامح التغيير ،(بيروت ،

منشورات ضفاف)، ٢٠١٤ ، ص ص ٣١٤-٣١٥.

(٨٨) فريق الأزمات العربي، أزمة السياسة الخارجية التركية وإنعكاساتها على العلاقات العربية التركية ودور تركيا الاقليمي،(عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط)، تشرين الثاني ٢٠١٦ ، ص ٦.

(٨٩) أركان إبراهيم، آثار وإنعكاسات الربيع العربي والأزمة السورية على تركيا، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية،(الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية)، العدد ٤٧، ٢٠١٦ ، ص ١٧٧.

(٩٠) وليد دورني، الدور الاقليمي التركي في منطقة الشرق الأوسط في عهد حزب العدالة والتنمية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، (الجزائر، جامعة قصدي مرباح)، العدد ٩ ، تموز ٢٠١٦ ، ص ص ٢٨٣/٢٩٣.

(٩١) بكر صدقي، ولادة قوة إقليمية: تركيا تتجاوز تاريخها القريب، مجلة آفاق المستقبل،(أبو ظبي، مركز الإمارت للدراسات والبحوث الإستراتيجية)، العدد ٣، كانون الأول – شباط ٢٠١٠، ص ٢٣.

(92) Marwan Kabalan, Turkey's foreign policy and the myth of neo-Ottomanism, Opinion, August 8, 2020.
https://www.aljazeera.com/indepth/opinion/turkey-foreign-policy-myth-neo-ottomanism-200804171648070.html

(٩٣) فؤاد كيمن، توجهات تركيا وإيران في الشرق الأوسط: سياسات ومصالح ،(أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية)، ٢٠١٤، ص ٣.

(٩٤) هناك من تحدث عن كون هذه السياسة موجهة ضد الدور الإيراني وتنامي توجهاته في المنطقة، ينظر في ذلك:

- محمد نور الدين ، متغيرات السياسة التركية وأبعادها الإستراتيجية والإقليمية، التقرير الإستراتيجي العربي ٢٠١٣/٢٠١٤ ، (بيروت ، المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق)، ٢٠١٤ ، ص ١٥٢.

(٩٥) عبد الحق زغدار وفهيم رملي ، التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية التركية : دراسة في الجذور النظرية والفكرية ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية،(الجزائر، جامعة قصدي مرباح)، العدد ٤، كانون الأول ٢٠١٤

(٩٦) ميشال نوفل، التموضع التركي في المجال العربي : تحديات الخروج من الأناضول ، مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية)، العدد ١١٢ ، خريف ٢٠١٧ ، ص ٧١.

(٩٧) بعد مجيء حزب العدالة والتنمية الى سدة الحكم حدثت العديد من المشاكل بين المؤسستين

المدنية والعسكرية ، وهو ما يفسر لنا أحد أسباب قيام أفراد من الجيش التركي بالعملية الإنقلابية عام ٢٠١٦، ينظر في ذلك :

- نادية فاضل عباس ، محددات الصراع السياسي في تركيا بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، (جامعة حمة لخضر بالوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، العدد ١ ، ٢٠١٨ ، ص ص ١٧١ وما بعدها.

(98) Katerina Dalacoura, A New Phasein Turkish Foreign Policy: Expediencyand AKP Survival, Future Notes, (Rome, Istituto Affari Internazionali), No.4, February 2017, P.2.

(٩٩) عبد اللطيف حجازي، صناعة الأعداء: هل تخلت تركيا عن "الوحدة الثمينة" في علاقاتها الخارجية؟، اتجاهات الأحداث، (أبو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة)، صيف-خريف ٢٠٢٠، ص ص ٤٦-٤٧.

(١٠٠) علي حسين باكير، السياسة الخارجية في أعقاب الإنقلاب الفاشل: التوجهات الإقليمية، مجلة رؤية تركية،(إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية) العدد ٥، ٢٠١٦، ص، ٨٢.

(١٠١) شطاب غانية، محددات السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، (جامعة باتنة ١، الجزائر، مخبر البحث)، العدد ٨، ٢٠١٦، ص ٢٩٧.

(١٠٢) أحمد مشعان ، السياسة الخارجية التركية بين القوة الناعمة والقوة الصلبة ، قضايا سياسية ،(جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، العدد ٥٤ ، تشرين الاول – تشرين الثاني ٢٠١٨ ، ص ٣٩٤.

(103) Günter Seufert, Turkey Shifts the Focus of Its Foreign Policy From Syria to the Eastern Mediterranean and Libya, SWP Comments, (Berlin, The Centre for Applied Turkey Studies), No.6 February,2020, PP.2-4.

وللمزيد من التفاصيل حول هذه التوجهات، يرجى النظر الى:

- Ferhat Pirincci, Turkey's Eastern Mediterranean Policy A Geopolitical Assessment, report, (Ankara, Foundation for Political, Economic and Social Research), 2021.

(١٠٤) رشيد حوراني، المسألة السورية ما بعد إنقلاب تموز الفاشل في تركيا،(دمشق، المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام) ، ٢١-٩-٢٠١٦ ، ص ص ٤-٥.

(105) Turkey's Deepening Regional Role: A Challenge to American Interests, Reports, (Tunisie, Center for Strategic and Diplomatic Studies),08 March 2018, P.17.

(106) Turkey eyeing leadership in Middle East, analyst,December 22 , 2019.
https://ahvalnews.com/turkey-middle-east/turkey-eyeing-leadership-middle-east-analyst

(107) Aykan Erdemir, Varsha Koduvayur, Will Turkey's Détente with Egypt and the Gulf Extend to the Horn of Africa?, the national Interests, September 19, 2021.

(108) Jean Marcou, The conundrum of the great gas game and the ensuing strategic realignment in the eastern Mediterranean, European Issue n°571, (Paris, The Robert Schuman Foundation), 2020/09/21
The conundrum of the great gas game and the ensuing strategic realignment in the eastern Mediterranean (robert-schuman.eu)

(١٠٩) للمزيد من التفاصيل، يرجى النظر:
- The Blue homeland': Turkey's largest naval drills", Anadolu Agency, 27 February 2019.

(110) Jean Marcou, The conundrum of the great gas game and the ensuing strategic realignment in the eastern Mediterranean, European Issue n°571, (Paris, The Robert Schuman Foundation), 2020/09/21
The conundrum of the great gas game and the ensuing strategic realignment in the eastern Mediterranean (robert-schuman.eu)

(١١١) محمد حسن، خطوط التماس.. هل تؤدي السياسات التركية في شرق المتوسط لاندلاع سباق تسلح؟، المرصد المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ١٠ تشرين الأول ٢٠٢٠.

(١١٢) ميتات تشيليكبالا، شرق البحر المتوسط: نزاع أم تنازل، ملخصات الخبراء، (إسطنبول، مركز الشرق للأبحاث الإستراتيجية)، ١ تشرين الأول ٢٠٢٠، ص٤.

(113) Kemal Kirişci, Turkey's Strategic Choices,December 19, 2014,
https://www.brookings.edu/opinions/turkeys-strategic-choices

(١١٤) حسام مطر، «تركيا في الشرق الأوسط: بين الطموح وقيود النفوذ», مجلة شؤون الأوسط،(بيروت، مركز الدراسات الإستراتيجية) العدد ١٤٤، ٢٠١٣، ص١٦٥.

(115) Gregory Aftandilian, Turkey's Activist Regional Policies Are a Double-Edged

Sword, Policy Analysis, (Washington D.C, Arab Center Washington), JULY 21, 2020, P. 13.

(116) Mustafa Gurbuz, Turkey's Challenge to Arab Interests in the Horn of Africa, (Washington D.C, the arab center Washington), February22, 2018, P.7.

(117) Seth J. Frantzman Turkey's Grand Plans for Middle East Primacy, the national interests, December 21, 2019,P,4.

(118) James Stavridis, Flash Point in the Eastern Mediterranean, Foreign Policy, July 19, 2013.

(119) Galip Dalay, Turkey in the middle east's new battle line, (Washington, Brookings institute), may20,2018.

(١٢٠) ينظر في ذلك:

(١٢١) أسماء شوقي، إستراتيجية خلق منطقة آمنة في سوريا كآلية لحماية الأمن القومي التركي في مواجهة التنظيمات الإرهابية، مجلة الناقد للدراسات الإستراتيجية، (الجزائز،كلية الحقوق والعلوم السياسية)، العدد ٢، نيسان ٢٠١٨، ص ص ١٣٠ – ١٣٧.

(١٢٢) للمزيد ينظر :

- يوسف فرنجو، سياسة تركيا في التنقيب عن الطلقة شرق المتوسط، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢ ربيع ٢٠٢٠، ص ص ١٤٤ – ١٥٢.

(123) Turhan Dilmac, Turkey and Russia: From Shared History to Today's Cooperation, PERCEPTIONS, Vol. 23, No2, Summer 2018,p.4.

(124) Ruslan Mamedov & Grigory Lukyanov, Russia and Turkey: Approaches to Regional Security in the Middle East, PERCEPTIONS, Vol. 23, No2, Summer 2018,p.51.

(١٢٥) * هو منتدى إقتصادي تم تأسيسه من قبلوزراء الطاقة في ٧ دول (مصر إيطاليا، واليونان، وقبرص، والأردن، و (الكيان الصهيوني)، وفلسطين) ، وعضويته مفتوحة لمن يرغب بذلك، وهو يشكل فرصة للدول المتوسطية لتحقيق تعاون أكبر يعود بالنفع عليها في الجانب الاقتصادي على وفق وجهة نظر مؤسسيه.

(١٢٦) ريم عبد المجيد، إتفاق شرق المتوسط .. الدلالات والتداعيات على تركيا، تقديرات موقف، (القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات)، ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٠.

http://www.acrseg.org/41455

(١٢٧) آسيا قبلي، التوجه التركي نحو أفريقيا: الدلالات الإقتصادية للدور التركي في الأزمة الليبية، مجلة قضايا سياسية، (برلين، المركز الديمقراطي العربي)، العدد ٣، ٢٠٢٠، ص ص، ١٣٣- ١٣٤.

(١٢٨) محمد عبدالخالق قشقوش، "الموقف التركى وتداعياته على الأزمة الليبية" مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢٠، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أبريل ٢٠٢٠.

(١٢٩) * سيتم تفصيل هذا الموضوع لاحقاً.

(130) Ben Fishman, Turkey Pivots to Tripoli: Implications for Libya's Civil War and U.S. Policy, The Washington Institute for Near East Policy, 19/12/2019, (Accessed on:2/7/2020).

Turkey Pivots to Tripoli: Implications for Libya's Civil War and U.S. Policy | The Washington Institute

(١٣١) جلال سلمي، تركيا وليبيا وجيوبوليتيك الطاقة في المتوسط، تقديرات سياسية، تقديرات سياسية،(إسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، ٩ كانون الأول ٢٠١٩، ص.٣.

(١٣٢) السيد علي أبو فرحة، سياسة مصر تجاه القوى الكبرى... المحددات والدلائل، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢، ص ٧٨.

(133) Alessia Melcangi, Eastern Mediterranean: Testing Egypt's Geopolitical Ambitions, ? (Milan, Italian Institute for International Political Studies), July17, 2020 https://www.ispionline.it/en/pubblicazione/eastern-mediterranean-testing-egypts-geopolitical-ambitions-26985

(١٣٤) مهاب حسني النحال، المتغيرات الداخلية والخارجية وتأثيرها على السياسة الخارجية المصرية في ضوء التحولات الإستراتيجية في المنطقة العربية بعد ٢٠١١، مجلة كلية السياسة والإقتصاد، (جامعة السويس، كلية الإدارة والإقتصاد)، العدد ٨، تشرين الأول ٢٠٢٠، ص ١٨٥.

(١٣٥) دعاء سيد راتب فايز، سلوك الدولة تجاه الصراعات الخارجية بالتطبيق علي السلوك المصري تجاه الصراع في سوريا (٢٠١١-٢٠١٨)، (برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية)، نيسان ٢٠٢٠، ص ص ١٥٠-١٥٥.

(١٣٦) أبو بكر الدسوقي، الأعمدة السبعة للدبلوماسية المصرية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢، ص ص ٣٢-٣٣.

(١٣٧) محمود قاسم، الجمهورية الجديدة تغير القيادة السياسية وأثره في استعادة المكانة والدور

الخارجي لمصر، المرصد المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات السياسية)، ٨ تموز، ٢٠٢٢. https://marsad.ecss.com.eg/70490/

(١٣٨) أماني صلاح الدين سليمان، الدبلوماسية المصرية: ادوار مختلفة ودوائر جديدة، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢، ص ص ٨٤-٨٧.

(١٣٩) مهاب حسني النحال، المتغيرات الداخلية والخارجية وتأثيرها على السياسة الخارجية المصرية في ضوء التحولات الإستراتيجية في المنطقة العربية بعد ٢٠١١، مجلة السياسة والإقتصاد، (جامعة بني سويف، كلية السياسة والإقتصاد)، المجلد ٩، العدد ٨، تشرين الأول ٢٠٢٠، ص ص ١٨٧ – ١٩٢.

(١٤٠) أحمد عليبه، القوة والتراكم: تنامي الدور الإقليمي لمصر، تقديرات إستراتيجية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٠٢١/٦/١.

(١٤١) محمد أنيس سالم، تحديات صياغة إستراتيجية مصرية لشرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨، ص ص ٦٥-٦٨.

(142) Jesús Manuel Pérez Triana, Russia in the Eastern Mediterranean: a Counterweight to the West?, Security and Defense Analyst, (Barcelona, Barcelona centre for international affairs), No,178, 07/2017, p.3.
https://www.cidob.org/en/publications/publication_series/notes_internacionals/n1_178/russia_in_the_eastern_mediterranean_a_counterweight_to_the_west

(١٤٣) علي حسن باكير، المكانة الإقليمية لمصر في الذكرى الثامنة لاندلاع الثورة المصرية: هل مصر «قوة إقليمية»؟، دراسات، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ٢٠١٩/١/٢٩.

(١٤٤) أحمد عليبه، القوة والتراكم: تنامي الدور الإقليمي لمصر، تقديرات إستراتيجية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٠٢١/٦/١.

(١٤٥) محمد بدر، معضلة الدور الإقليمي لمصر، صحيفة المصري اليوم، العدد ٥٥٢٧، الأربعاء ١٣ تموز ٢٠١٩.

(146) Suzanne Carlson, pivoting energy relations in the eastern Mediterranean, Turkish policy quarterly, Vol.15, No.1, 2016,pp.69-71.

(147) Alexey Vasiliev, Russia's Middle East Policy From Linen to Putin, (New York,

Taylor & Francis Group, Routledge), 2018, p.379.

(148) Alessia Melcangi, Eastern Mediterranean: Testing Egypt's Geopolitical Ambitions, ? (Milan, Italian Institute for International Political Studies), July17, 2020
https://www.ispionline.it/en/pubblicazione/eastern-mediterranean-testing-egypts-geopolitical-ambitions-26985

(١٤٩) مصطفى علوي، رؤية إستراتيجية لتغيرات الإقليم والعالم، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٦، نيسان ٢٠١٩، ٣٠٧.

(١٥٠) محمد كمال، السياسة الخارجية المصرية ما بعد ٣٠ يونيو: أهداف و دوائر جديدة، آفاق إستراتيجية (القاهرة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار)، العدد ٣، حزيران ٢٠٢١، ص.٣.

(١٥١) محمد أنيس سالم، التحديات الإقليمية السبعة للأمن القومي المصري، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٧، تموز ٢٠١٩، ص ١٣٠.

(152) Mehran Kamrava, Hierarchy and Instability in the Middle East Regional Order, International Studies Journal, Vol. 14, No. 4, Spring 2018,p.3.

(١٥٣) يمكن معرفة طبيعة المتغيرات الداخلية والخارجية التي أثرت على التوجهات المصرية وسلوكها في المنطقة، من خلال دمج العوامل والتعقيدات السياسية الداخلية الداخلية في الديناميكيات الدولية، للمزيد من المعلومات يرجى النظر إلى:

- Raymond Hinnebusch and Anoush Ehteshami (eds.), The Foreign Policies of Middle East States, Boulder, Lynne Rienner Publishers, 2014; Gerd Nonneman (ed.), Analyzing Middle East Foreign Policies and the Relationship with Europe, London-New York, Routledge, 2005.

(154) Giuseppe Dentice, Shifting Priorities: The Evolution of Egypt's Foreign Policy, Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 24 September 2020.
https://www.ispionline.it/en/pubblicazione/shifting-priorities-evolution-egypts-foreign-policy-27409

(155) Alaa Elhadidi, "Egypt's Shifting Foreign Policy Priorities", The Cairo Review of Global Affairs, 29, Spring 2018, pp. 79-87.

(156) An Alternative Approach to Regional Security in the Middle East", The Cairo Review of Global Affairs, April 2, 2020; Ziad A. Akl, "Regional challenges", Ahramonline,

December 3, 2019.

(157) Anoushiravan Ehteshami, The MENA Regional Security Architecture, in; Erika Holmquist and John Rydqvist (Ed), The Future of Regional Security in the Middle East, op.cit, p.27.

(158) Federica Saini Fasanotti, The new, great, dangerous game in the eastern Mediterranean, Analysis, (Washington D.C, Brookings institute), Friday, August 28, 2020

The new, great, dangerous game in the eastern Mediterranean (brookings.edu)

(١٥٩) التقرير الإستراتيجي، النظام العربي والإقليمي: اللاعبون والإتجاهات في مرحلة إنتقالية ٢٠١٥ – ٢٠١٦، (بيروت، المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق)، ٢٠١٦، ص ص ٣١-٣٢.

(١٦٠) دلال محمود السيد، أمن البحر الأحمر: رؤى مختلفة، مجلة السياسة والإقتصاد، (بني سويف، كلية الإدارة والإقتصاد)، المجلد ١٣، العدد ١٢، خريف ٢٠٢١، ص.١٤٧.

(١٦١) محمد شادي، البعد الإقتصادي في إدارة التحركات المصرية في الإقليم، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ١٢٥، تموز ٢٠٢١، ص ص ١٣٤-١٣٦.

(١٦٢) أحمد يوسف، الإستراتيجية المقترحة لحماية المصالح المصرية في منطقة شرق المتوسط، مجلة بحوث شرق الأوسط، العدد ٥٦، تموز ٢٠٢٠.

(١٦٣) كريم مصلوح، التعاون والتنافس في المتوسط، ط ١، الدار العربية للعلوم ناشرون (بيروت)، مركز الجزيرة للدراسات (الدوحة)، ٢٠١٣، ص٢٧٣ – ص ٢٧٤ .

(164) https://www.mfat.govt.nz/assets/Trade/MFAT-Market-reports/The-Importance-of-the-Suez-Canal-to-Global-Trade-18-April-2021.pdf

(165) (https://www.sis.gov.eg/section/11281/13529?lang=ar

(١٦٦) سياسة الطاقة المصرية شرق المتوسط ، جريدة المصري اليوم بتاريخ ١٧ آب : ٢٠٢٠
https://www.almasryalyoum.com/news/details/2013540

(167) Nadia Alexandrova – Arbatova , Great powers involvement in Eastern Mediterranean , Eastern Mediterranean policy Note , Cyprus center for European and international affairs , university of Nicosia , No . 29 , August 2018 ,pp 3- 4 .

(١٦٨) محمد حسن سياسة نشطة".. مصر وهندسة التحالفات في منطقة شرق المتوسط،(القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات والإستراتيجية) ، تشرين الثاني ٢٠١٩.

(169) Nael Shama, Between alliances and entente: the Egyptian- Greek-Cypriot partnership, in: Zenonas Tziarras (Ed), The New Geopoliticsof the Eastern Mediterranean: Trilateral Partnerships and Regional Security, (Oslo, Friedrich-Ebert-Stiftung and Peace Research Institute),2019, p.

(١٧٠) أحمد عبد الرحمن خليفة، موقع مصر في التفاعلات الإقليمية والدولية الغازية بعد اكتشافات شرق المتوسط، (إسطنبول، إركان للدراسات والأبحاث والنشر)، ٢٠٢١، ص ص ٣-٢١.

(١٧١) شريفة كلاع، المعالم الجغرافية والإستراتيجية للطاقة والتحولات المحدثة في الامن الطاقوي العالمي: حوض شرق المتوسط أنموذجاً، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد ١٢ كانون الثاني ٢٠١٩، ص٢٠٩.

(١٧٢) عزت سعد، توجهات السياسة الخارجية المصرية (منذ ٢٠١٤ وحتى الآن)، آفاق إستراتيجية، (القاهرة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار)، العدد ٣، تموز ٢٠٢١، ص ٣.

(١٧٣) محمد حسن، تكلفة الردع.. أسباب وتداعيات "تحالف الضرورة" بين فرنسا واليونان في شرق المتوسط، المرصد المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ٦ تشرين الأول ٢٠٢١.

(١٧٤) محمد كمال، السياسة الخارجية المصرية ما بعد ٣٠ يونيو: أهداف ودوائر جديدة، مقالات، (القاهرة، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار)، الثلاثاء. ٢٧ تموز،٢٠٢١

https://www.idsc.gov.eg/DocumentLibrary/View/4890

(١٧٥) وهو ما لقي إستجابة من قبل روسيا التي عمدت إلى زيادة نفوذها في مصر منذ عام ٢٠١٧ خاصةً في الجانب العسكري مثل استخدام القواعد المصرية للطائرات المقاتلة الروسية، فضلاً عن إجراء أكبر مناورة دفاع جوي هناك على الإطلاق، كما بدأت روسيا في إنتاج مقاتلات Su-٣٥ بقيمة ٢ مليار دولار لمصر، للمزيد يرجى النظر إلى:

- Colin P. Clarke, William Courtney, Bradley Martin, Bruce McClintock, Russia Is Eyeing the Mediterranean: The U.S. and NATO Must Be Prepared, Commentary, (Santa Monica, Rand Corporation), June 30, 2020.

https://www.rand.org/blog/2020/06/russia-is-eyeing-the-mediterranean-the-us-and-nato.html

(176) Andreas stergiou , "Russia ,s Emergg and defense strtense in The Eastern Mediterranean" Economics World , Vol5, no,2, mar-Apr 2017

(177) Nurşin Ateşoğlu Güney, A New Alliance Axis in the Eastern Mediterranean Cold War:

What the Abraham Accords Mean for Mediterranean Geopolitics and Turkey, (Ankara, SETA Foundation for Political, Economic and Social Research), Winter 2021 / Volume 23, Number 1,p.

(١٧٨) إيمان رجب، حدود التعاون في مكافحة الإرهاب بين الناتو والشركاء في شمال أفريقيا: حالتا مصر وتونس، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ١١٨، تشرين الأول ٢٠١٩.

(179) Nicu Popescu and Stanislav Secrieru, Introduction: Russia's return to the Middle East, in; Nicu Popescu and Stanislav Secrieru (Eds), Russia's return to the Middle east building sandcatle?, Chaillot papers, (Paris, Institute for Security Studies), No.146, July 2018, p.9.

(180) Henri J. Barkey, and Ellen Laipson, The Prospects for Conflict or Cooperation, The Cairo Review of Global Affairs, (School of Global Affairs and Public Policy, the American University in Cairo), summer 2020, Vol.38.

(١٨١) ياسمين أيمن، رؤى غربية لفاعلية الدور الإقليمي لمصر في السنوات الأخيرة، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٦، كانون الثاني ٢٠٢٢، ص. ٢٦٤.

التنافس التركي المصري

في شرق المتوسط:

رؤية جيوسياسية

الفصل الثاني

سياسات وأدوار القوى
المؤثرة في التنافس الإقليمي

سياسات وأدوار القوى المؤثرة في التنافس الإقليمي

شهدت المنطقة وجود العديد من الأطراف الفاعلة في نمط وطبيعة تفاعلاتها سواء كانت إقليمية أو دولية، وتباينت توجهات هذه القوى تبعاً لمدركات كلٍ منها لأهمية المنطقة في حساباتها الإستراتيجية من جهة، أو مواجهة تحركات القوى المنافسة لها من جهة أخرى، وهو ما إنعكس في وجود بيئة أمنية غير مستقرة.

ولأن توجهات الاطراف المؤثرة تتباين حسب القضايا والملفات المختلفة في طبيعة علاقاتهم البينية، وإختلاف دوافعهم المحركة لسياساتهم، فلقد شهدت تفاعلات المنطقة أدواراً متميزة للعديد من تلك القوى، وهو ما وجد صداه في تنامي سياسة التنافس الإقليمي.

أولاً: دوافع التنافس الإقليمي بين تركيا ومصر:

تعددت الأسباب للتنافس الإقليمي في منطقة شرق البحر المتوسط، وتباينت تبعاً لتوجهات الأطراف الفاعلة فيها، صحيح أن للقوى الفاعلة غايات واهداف متعددة، وإن تقاطعت بمعظمها لكنها أفرزت بالمحصلة بيئة أمنية جديدة، حملت في أثناء تفاعلاتها لم تكن موجودة في علاقات أطرافها سابقاً، وهو ما كان العامل الأساس في تنامي سياسة التنافس بينهم، والذي أججه العديد من الدوافع.

طبيعة التنافس بين كل من تركيا ومصر لم يكن وليد مشاكل وقضايا معينة بحد ذاته، ولكنه يرجع الى العديد من العوامل التي تضافرت وصولاً الى الحالة التي هو عليها في الوقت الحاضر

أ. الدوافع السياسية:

طبيعة التنافس بين كل من تركيا ومصر لم يكن وليد مشاكل وقضايا معينة بحد ذاته، ولكنه يرجع الى العديد من العوامل التي تضافرت وصولاً الى الحالة التي هو عليها في الوقت الحاضر، ومنها ذات الجانب السياسي التي ادت إلى تنامي حالة التنافس بين الطرفين من جهة، وتصاعد حدة التفاعلات الإقليمية بين مختلف اطرافها من جهة أخرى، ومن ثم تغير طبيعة شؤون التفاعلات بين مختلف القوى الفاعلة في المنطقة.

١. مسار العلاقات بين الطرفين بعد عام ٢٠١٣

كانت العلاقات التركية المصرية ومنذ مدة ليست بالقليلة تتسم بالتعقيد، إذ تراوحت بين التنافس على الزعامة والقيادة الإقليمية[١]، وكان عام ٢٠١٣ بداية لمرحلة جديدة من العلاقات بينهما، إذ حدثت بين مصر وتركيا أزمة سياسية أدت إلى قطع العلاقات

بينهما. وكان من مظاهر الخلافات السياسية بين البلدين أن نظرت تركيا لما حدث فى مصر على أنه «إنقلاب عسكري». ودعت المجتمع الدولى إلى عدم الإعتراف بذلك، ونتيجة لذلك خفض البلدان التمثيل الدبلوماسى، وزادت الإتهامات المتبادلة بين البلدين، والذي عدَتهُ مصر تحديًا لإرداة جمهورها وإستهانةً بخياراته، وتدخلاً فى شؤونها الداخلية، لذا تدهورت العلاقات بين الطرفين بعد مجيء العسكر للسلطة في مصر[٢]، تمخض عنه العديد من الإجراءات المتبادلة بين البلدين، أبرزها:

١. أخذت الحكومة المصرية بالتضييق على المصالح التركية المرتبطة بمصر، عن طريق حركة التجارة بينهما عبر الخط الملاحى التركى الذى بدأ عام ٢٠١١ والذى يورد البضائع إلى دول الخليج ومصر معاً.
٢. إستضافة تركيا لقيادات من الإخوان المسلمين فى تركيا.
٣. عام ٢٠١٣ طالبت تركيا مجلس الأمن بفرض عقوبات على الرئيس المصري.
٤. عام ٢٠١٥، مارست مصر ضغوطاً ضد ترشيح تركيا للحصول على مقعد فى مجلس الأمن، بسبب عدم اعتراف تركيا بالواقع الجديد في مصر.
٥. إنتهاء إتفاقية «الرورو» المشتركة بين مصر وتركيا، وهي إتفاقية أبرمت فى عهد الرئيس مرسى إثر إغلاق سوريا المعابر أمام حركة التجارة التركية مع الخليج العربي المارة عن طريق أراضيها.
٦. إحتفلت مصر بمرور ١٠٠ عام على مذابح الأرمن التى تنفيها الحكومة التركية، وأرسلت مصر وفداً إلى أرمنيا لإحياء ذكرى المذبحة.

تشهد هيكلية البيئة الجيوسياسية لمنطقة شرق البحر المتوسط المنطقة منذ مدة ليست بالبعيدة متغيرات لا تزال قيد التشكل، غيرت من طبيعة الترتيبات الأمنية التي عرفتها في حقبة ما بعد الحرب الباردة

كما إستخدمت مصر نفوذها الإقليمي للتضيق على تركيا وذلك بإعادة فتح السفارة السورية فى مصر، والوقوف بجانب النظام السورى ودعمه، وإعادة ترسيم الحدود البحرية بين تركيا واليونان بشكل يسمح بضم جزيرة كاستليوريزو المتنازع عليها بين اليونان وتركيا، وبذلك حرمت مصر حق تركيا من الغاز الطبيعى فى البحر المتوسط خاصة بعد عقد القمة الثلاثية بين مصر وقبرص واليونان.

ويضاف لما سبق ذكره، تصاعد حدة الخلافات بين الطرفين بعد قيام مصر بإجراء المناورات العسكرية المشتركة، مع اليونان فى جزيرة رودس، والتى إعتبرتها تركيا خرقاً واضحاً لمعاهدة باريس للسلام بين اليونان وتركيا التى تنص على حظر كل أنواع التدريبات

العسكرية فيها، وهو بمجمله أدى الى عدم إستقرار العلاقة بين الطرفين وصولاً الى التنافس بينهما في توجهاتهما الإقليمية.

٢. التوازنات الإقليمية والدولية:

تشهد هيكلية البيئة الجيوسياسية لمنطقة شرق البحر المتوسط المنطقة منذ مدة ليست بالبعيدة متغيرات لا تزال قيد التشكل، غيرت من طبيعة الترتيبات الأمنية التي عرفتها في حقبة ما بعد الحرب الباردة، وتعكسها مؤشرات عديدة، أبرزها متغير ميزان القوى وخرائط النفوذ للقوى الدولية والإقليمية فيها، والتي تشكلت في ضوء التفاعلات التي شهدتها على إثر الصراعات والنزاعات المتعددة، في ظل تزايد اكتشافات الغاز، والتي شكّلت هي الأخرى محفزاً إضافيّاً للمتغيرات الإستراتيجية في المنطقة، وهو بمجمله إنعكس في توجهات القوى الفاعلة فيها[٣]، الرامية لفرض معادلة تفاعلات جديدة تجمع ما بين دورها في التدخل ببعض القضايا الراهنة، سبيلاً للحصول على دور فاعل في تفاعلاتها والإستفادة من مخرجاتها بما يضمن أهدافها ومصالحها من جهة، وبين مساعيها للحصول على موطئ قدم للوصول إلى حقول الغاز ومصادر الطاقة الأخرى وممراتها البحرية من جهة أخرى.

دخلت المنافسةُ الشديدة بين القوى الفاعلة مرحلةً جديدةً مع بعض التطورات الأخيرة، إذ تحوَّل التنافس الإقليمي سريعاً من مواضيع الممرات البحرية والموارد الطبيعية، إلى مواجهة عامَّة جيوسياسية في العديد من القضايا التي تزخر بها المنطقة، وتُعَدُّ تركيا ومصر هما المنافسَيْن الأساسيَّيْن فيها[٤].

بعد أن كان الدور الذي تؤديه العديد من الدول ومنها الخليجية هامشياً في تشكيل الجغرافيا السياسية لمنطقة شرق المتوسط، أصبح هذا الدور منافساً ومحركاً مركزياً لسياسات تونس ومصر وليبيا وسوريا عندما أصطلح على تسميته بـ (الربيع العربي) عام ٢٠١١، إذ خلقت الإضطرابات السياسية التي اجتاحت هذه الدول التهديدات والفرص لكل القوى الإقليمية الأخرى الرامية إلى تبني أدواراً متصاعدة في شؤون تفاعلاتها، والتي تراوحت بين المساعدات الاقتصادية والدعم السياسي وفي بعض الأحيان المساعدة العسكرية[٥].

التنافس الإقليمي تحوَّل سريعاً من مواضيع الممرات البحرية والموارد الطبيعية، إلى مواجهة عامَّة جيوسياسية في العديد من القضايا التي تزخر بها المنطقة

تنظر معظم القوى الفاعلة للمنطقة على كونها الساحة الأساسية للتنافس مع غيرها من القوى، وهو ما دفع العديد من الآراء للقول بأن منطقة شرق المتوسط بصورة خاصة وعموم البحر الأبيض المتوسط يمران بمرحلة إنتقالية من شخصية مركزية

أوروبية إلى شخصية شرق أوسطية[٦]، وهو ما يتزامن مع طبيعة التطورات الدراماتيكية المتلاحقة في العقد الأخير، التي جعلت منها مترابطتين بصورة متزايدة[٧] سيما بما يتعلق بطرق التجارة ومسارات الطاقة العالمية.

بعد أن كانت التوترات حول الحدود البحرية في المنطقة شأناً محلياً، يقتصر على مطالبات بالسيادة بين قبرص واليونان وتركيا، لكن إكتشافات موارد الغاز الطبيعي جعلها تتحول إلى ساحة إستراتيجية رئيسية للتنافس تتلاقى فيها السياسات المختلفة و العديد من مناطق النفوذ التي تمتد من الإتحاد الأوروبي إلى منطقة الشرق الأوسط مروراً بشمال إفريقيا[٨].

تنظر معظم القوى الفاعلة للمنطقة على كونها الساحة الأساسية للتنافس مع غيرها من القوى

بعض قضايا المنطقة شهدت توجهات لتبني سياسات معينة ترمي لضمان تأدية دور مهم في تفاعلاتها، والتي تمحورت حول قيادة شؤون تفاعلاتها بمختلف جوانبها السياسية والإقتصادية مثل تركيا وقطر اللتان تؤيدان نموذجاً قائماً على تفسير للإسلام السياسي مستوحى من جماعة الإخوان المسلمين، بينما على العكس منهم تهدف المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر إلى الحفاظ على الوضع السياسي الراهن ودعمهم لفهم أكثر تحفظًا للإسلام السياسي[٩]، وهو ما تمخض عنه سياسات تنافس مستمرة بين هذه الأطراف.

إدعاء الرئيس باراك أوباما في آذار ٢٠١٤، في خضم الأزمة الأوكرانية آنذاك، بأن روسيا مجرد "قوة إقليمية"[١٠]، كان مجرد تخمين خاطئ لمعادلة التفاعلات للمنطقة، التي شهدت تنامي النفوذ الروسي فيها، وإعتبارها موازناً للغرب وفق وجهة نظر دولها (قبرص واليونان ومصر)، وهو ما مهد السبيل لفتح سيناريو جديد للتنافس الجيوسياسي الذي يتجاوز سيناريو "الجوار القريب" الروسي[١١]، الذي كان يحكم التوجهات الروسية في المنطقة، وهو ما إنعكس في ذات الوقت على مكانة روسيا في المنطقة كطرف مؤثر في معادلة التوازن والتنافس التي تحكم طبيعة العلاقة بين قوى المنطقة المختلفة، وأعاد صياغة تلك التوجهات من جديد.

إنَ المكانة التي حازتها روسيا في تفاعلات المنطقة[١٢]، دفعت كل من مصر وتركيا الى تعزيز علاقتهما معها بما لا يجعل من روسيا بعيدة عن الطرفين، وهو ما يفسره لنا إعتماد كل منهما على روسيا كشريك أساسي لتوجهاته في المنطقة، وهو ما يتوافق مع الرؤية الروسية التي ترى فيها منطقة نفوذ مناسبة للعمل في هذا المضمار[١٣]، خصوصا مع تزايد

أهميتها في السنوات الأخيرة نتيجة الاكتشافات الجديدة لكميات كبيرة من الغاز الطبيعي.

النفوذ الروسي في مصر جزء من محاولتها للتغلغل الى عموم المنطقة، وإمكانية الوثوب من كما هو الحال في سوريا، وعقد إتفاقيات أمنية وعسكرية لإستخدام المطارات المصرية العسكرية، وهو ما تفاعلت معه مصر لإدارة علاقة متوازنة مع التنافس الروسي الامريكي في المنطقة بما ينعكس ايجابياً على دورها الاقليمي[١٤].

تُعَد اكتشافات الغاز في شرق المتوسط نقطة تحول ديناميكية رئيسية، وشكلت واحدة من أهم الدوافع للتحول في البيئة الأمنية للمنطقة، ووفرت لها فرصًا اقتصادية، فضلاً عن التعاون متعدد الأطراف بين (مصر وقبرص واليونان)، وأفسحت المجال لتقارب (الكيان الصهيوني) مع تلك الدول في إطار ملف الطاقة، ومع ذلك، خلقت هذه الإكتشافات تحديات متزايدة، مما أثار عددًا من النزاعات حول ترسيم الحدود البحرية بين بعض دولها)[١٥]، بما في ذلك بين قبرص واليونان من جهة وتركيا من جهة أخرى، وكذلك بين (الكيان الصهيوني) ولبنان و(الكيان الصهيوني) والسلطة الفلسطينية، لذا فإن طموحات كثير من الدول دفعها لتبني توجهات جديدة في نمط سياستها الخارجية لتوسيع نفوذها في المنطقة، وهو الأمر الذي لا يتعلق فقط بأمور محلية وزيادة الاعتماد على الذات، بل بخفض فاتورة الإستيراد وتعزيز «الأوراق التفاوضية» لما وراء قضايا المنطقة وتفاعلاتها المختلفة، ومن ثم أصبحت تطورات قضية الغاز الطبيعي في شرق المتوسط من المسائل ذات الأولوية القصوى بالنسبة إلى القوى الدولية والإقليمية الفاعلة على حدٍ سواء[١٦]، فضلاً عن كونها تعد أحد مفاتيح تفسير الكثير من التطورات والتحالفات والصراعات السياسية والعسكرية الدائرة في «ساحات» عدة في الشرق الأوسط والمنطقة، سيما وأن تنوع المصالح وتشابكها وتداخلها ومحاولة خلق مسارات وتحالفات عدة، أمور يمكنها أن تسهم في احتدام الصراع، بل إنه وصل في بعض الأحيان إلى حافة الصدام العسكري، يأتي كل هذا وسط تراجع مؤشرات «الإهتمام» الأميركي بالمنطقة أو «انشغاله» لقضايا أخرى تتصاعد أهميتها تبعاً لمصالح هذا الإهتمام، ودعمه لبعض المشاريع المرتبطة ببعض دول المنطقة ذات الصلة بملف الغاز الطبيعي[١٧].

تُعَد إكتشافات الغاز في شرق المتوسط نقطة تحول ديناميكية رئيسية، وشكلت واحدة من أهم الدوافع للتحول في البيئة الأمنية للمنطقة

قدمت هذه التطورات الجيوسياسية الفرصة السانحة للجهات الفاعلة مثل روسيا والصين وبعض الدول في الخليج العربي لتوسيع أدوارهم في المنطقة ما جعلها تشهد تنافساً إقليمياً متزايداً حول العديد من قضاياها[١٨]، كما أن التوتر الخطير في نمط العلاقات

الإقليمية والتي تعود لعام ٢٠١١ بين (تركيا، قبرص و (الكيان الصهيوني)، إنعكست في دفع العديد من القوى الإقليمية لإعادة صياغة سياساتها[١٩]، ويتفاعل مع هذا السعي لتأمين موارد الطاقة وممراتها، والطموح الإقليمي في مقدمة دوافع التوجهات الإستراتيجية للعديد من القوى الفاعلة[٢٠]، فضلاً عن دفعها لتعزيز أمن الطاقة لدى العديد من الدول الأخرى(ومنها الإتحاد الاوربي)، والدفع بها لاعادة النظر في طبيعة العلاقة مع بعضهم البعض.

التصارع حول حدود المياه الإقليمية والمكاسب الاقتصادية والنفوذ، بعد إكتشاف مكامن حقول الغاز الطبيعي عام ٢٠٠٩، فاقمت من هذه النزاعات الإقليمية، وصولاً إلى عام ٢٠١٩ عندما أسّست كلٌّ من قبرص ومصر وفرنسا واليونان و(الكيان الصهيوني) وإيطاليا والأردن منتدى غاز شرق المتوسط بهدف تنسيق نقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا، إنعكس في زيادة حدة التنافس بين الطرفين، إذ أن تركيا تعترض على مسارات الأنابيب المقترحة لأنها تمر في مياه تعدها تركيا جزءاً من المياه الاقتصادية الخاصة بها وبقبرص التركية، فضلاً بعض المناطق التي يتواجد فيها الغاز وتعدها أنقرة مياهاً اقتصادية وجرفاً قارياً لها ولقبرص التركية، وكل هذا جزء من الخلاف القديم حول منهج ترسيم الحدود البحرية بين تركيا واليونان.

ضمن هذا الإطار، تعمد تركيا الى كسب حلفاء جدد ضمن إطار بناء بيئة إقليمية جديدة لتعويض ما موجود من إختلال لموازين القوى لصالح منافسي تركيا، ودعم الحركات الإسلامية، بالأخص جماعة الإخوان المسلمين، في مواجهة الحملة الإقليمية المضادة التي تتزعمها الإمارات، وهذه التوجهات الإقليمية، سيما مساراتها في تنافسها مع مصر لم تكن ببعيدة عن تأثير العامل الأيديولوجي، وإستخدام ملفات متعددة كأوراق ضغط في مواجهة دول الإتحاد الأوربي، رداً على إستخدام الأخيرة لورقة أكراد سوريا في مواجهة تركيا، وبالأخص فرنسا، فضلاً عن السعى لإمتلاك موطئ قدم كورقة ضغط بالضد من سياسات الإتحاد الأوربي ضدها وخاصة في مجالي (الهجرة غير الشرعية، تجارة السلاح)، ومواجهة سياسات باقي القوى المنافسة لها ضمن إطار المحاور المختلفة[٢١].

ولأن المنطقة تشهد تنامياً في نفوذ القوى الإقليمية والدولية الرامية الى ترسيخ نفوذها سواء عبر بوابة تعزيز التعاون الأمني والعسكري أو عبر بوابة تحقيق التنمية الاقتصادية[٢٢]،

وهو ما كان دافعاً لمصر في اللجوء الى تبني سياسات متنوعة بدءاً من التحالفات الثنائية وصولاً الى عقد المحاور متعددة الأطراف، ولجوء تركيا الى تعزيز علاقتها مع روسيا وعَدها المرتكز الأساس لمعادلة التنافس (على وفق وجهة نظرها)[٢٣].

دخلت المنطقة في مرحلة أكثر تعقيداً وتصعيداً بين أطرافها، خاصة مع تشكيل منتدى غاز شرق المتوسط، لغرض إحداث توازن جيوسياسي جديد يمنع تركيا من تحقيق مساعيها للهيمنة على غاز المتوسط ومن ثم التحكم في أمدادات دول الاتحاد الأوروبي[٢٤]، وهو ما دفع بتركيا إلى مواجهة هذه التحركات، وكسر العزلة والطوق البحري المفروض عليها، وإعادة التوازن الجيوسياسي فيها، و عقد إتفاقية لترسيم الحدود البحرية[٢٥]، مع حكومة الوفاق الليبية في تشرين الثاني ٢٠١٩، التي هدفت من ورائها إيجاد حليف لها، وخلط الأوراق من جديد في معادلة التنافس الإقليمي، والسعي للتأثير على مشاريع أنابيب الغاز في شرق المتوسط، وهو ما يتفق مع الرغبة التركية في إنشاء ساحة نفوذ جديدة لها من الخليج العربي وسوريا على شمال أفريقيا مروراً بمنطقة القرن الأفريقي وما تتضمنه من محاور جغرافية متعددة، وتعزيز تواجدها في البحر المتوسط كساحة جديدة للنفوذ والتنافسات الإقليمية، مما جعل المنطقة مسرحاً للتنافس العالمي[٢٦]، ومن ثم عمدت إلى تأدية دور مهم من خلال تفعيل دورها في هذا الملف [٢٧]، لذا نحن نتفق هنا مع تلك الآراء التي تفيد بأن الدور التركي في ليبيا هو لتوظيفها كأداة للضغط على مصر ضمن سياق التنافس الإقليمي بينهما.

التدخل في ليبيا أدى الى كسب تركيا أوراق ضاغطة لتساعدها في قضايا وملفات اقليمية أخرى

التدخل في ليبيا أدى الى كسب تركيا أوراق ضاغطة لتساعدها في قضايا وملفات اقليمية أخرى لتحقيق مساوامات مع الاطراف الفاعلة في تلك القضايا، ومن ثم كسر عزلتها بكسب حليف لها بعد تنامي حدة التنافس مع مصر ودول الخليج، ومواجهة سياسات باقي القوى المنافسة لها[٢٨] ذات الصلة بالشأن الليبي، ومن ثم مثل هذا الملف من الدوافع الأساسية للتنافس التركي المصري، سيما وأن هناك من يرحّب بالتدخل المصري من أجل التصدي للدعم الذي تقدّمه تركيا للحكومة المنافسة في طرابلس، بعد الدعم التركي لحكومة حفتر وتوقيعهما لإتفاق ترسيم الحدود البحرية في١٣ تموز[٢٩]، كما سعت إلى بناء تفاهم سياسي مع السودان والتوقيع معها على إتفاقية عام ٢٠١٧، بشأن (جزيرة سواكن)، حيث تم التوقيع بين الطرفين عام ٢٠١٧، مما

أتـاح لهـا إطلالـة مهمـة عـلى الممـرات الملاحيـة في المنطقـة وتأمـين مسـارات حركتهـا فيهـا، وهـو مـا عززتـه معهـا بـ»إتفاقيـة التعـاون والتدريـب العسـكري»[٣٠].

يتفـق مـا سـبق ذكـره مـع طبيعـة سياسـات المحـاور المتنافسـة التـي تبنتهـا عـدد مـن القـوى الفاعلـة، إذ عمـدت قطـر الى تعزيـز وجودهـا في السـودان وتطويـر (ميناء بـورت سـودان) ليصبـح أكـبر ميناء للحاويـات عـلى البحـر الأحمـر، مـا يجعـل الطرفـين ويشرفـان عـلى الممـر الأكـثر أهميـةً في عمـوم المنطقـة مـن مـصر إلى اليمـن، و سـيجعل منهـا سـاحة توتـر جديـدة في معادلـة التنافـس الإقليمـي بـين تركيـا و مـصر مـن جهـه والسـعودية والإمـارات مـن جهـه اخـرى الذيـن يرفضـون التواجـد الـتركي في المنطقـة.

٣. الطموح الإقليمي (القيادة والنفوذ):

عمدت مصر بعد عام ٢٠١٣ على تبني تحركات داخلية وخارجية وصياغة خريطة توجهات شاملة على الصعيدين الإقليمي والدولي، لإستعادة الريادة في دورها القديم، مما دفعها للإنخراط في قضايا المنطقة بصورة مكثفة وفق رؤية إقليمية طموحة قوامها ميزان الإستقرار الإقليمي[٣١]، و الإستفادة من موقعها الجغرافي إذ تمكنت من تأدية دور مهم في صياغة نمط وطبيعة التفاعلات للسياسات الإقليمية، وأصبحت طرفاً في كل ما له علاقة بشرق المتوسط من ليبيا إلى قبرص واليونان وتركيا، وهي مرشحة لأن تؤدي دوراً أكثر تأثيراً، سيما دور الوسيط الذي تقبل به مختلف الأطراف، وعلى رأسهم الولايات المتحدة[٣٢]، وهو ما تزامن مع تغير توجهاتها الإستراتيجية نحو شمال شرق آسيا، وما تبعه من نتائج في تقليل وجودها في المنطقة، وصولاً نحو دور الزعامة والقيادة الإقليمية[٣٣]، وضمن هذا الإطار تعمد مصر للإستفادة من مكامن الغاز لدعم دورها، إذ أن كميتها تكفي لإمداد أوربا بالطاقة على وفق بعض الآراء[٣٤]، وهو ما يحظى بالدعم الأمريكي[٣٥].

عمدت مصر بعد عام ٢٠١٣ على تبني تحركات داخلية وخارجية وصياغة خريطة توجهات شاملة على الصعيدين الإقليمي والدولي، لإستعادة الريادة في دورها القديم

التوجه المصري في البيئة الإقليمية لأن يكون مركزاً للطاقة[٣٦]، من شأنه أن يزيد الإحتكاك والتنافس وربما الصدام مع العديد من القوى الإقليمية سيما أن تعدد الأطراف والقوى الدولية يزيد من تكلفة الوجود المصري، مع عدم ترحيب بعض الأطراف بهذا الدور، وتوافقه مع تعدد الأهداف ما بين التوظيف السياسي للسيطرة على مصادر الموارد الطبيعية لبعض القوى الفاعلة في المنطقة من ناحية، وتعزيز الوجود السياسي والإستراتيجي

لبعضها في مناطق ذات أبعاد جيو- إستراتيجية من ناحية ثانية، وتعظيم فرص الإستثمار بإستغلال موارد تلك المنطقة، مما يفرض بالنتيجة قيوداً ومنافسة قوية على مستقبل الدور المصري، وهو ما يتفاعل مع خريطة الوجود العسكري المباشر وغير المباشر، مثل تأجير القواعد العسكرية والتجارية لباقي القوى الفاعلة الأخرى[٣٧].

هناك قناعة لدى الجانب المصري من أن تركيا دولة مهيمنة في المنطقة وتسعى لتعزيز مكانتها فيها وهو ما يتطلب مواجهته[٣٨]، وفرض ما سمي بالخطوط الحمراء امامها[٣٩]، لذا نهجت سياسة لردع واحتواء التهديدات التركية لأبرز عناصرها ويشمل[٤٠]:

أ. بناء قوة عسكرية مصرية تردع كل التهديدات المحتملة.

ب. تبني النهج القانوني في موضوع ترسيم الحدود البحرية والحد من أي خلاف بين دولها.

ج. التقارب مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، قبرص واليونان إلى الحد الذي يمكن فيه صياغة معادلات مستقرة من أجل الأمن المشترك و بناء تفاهم أمني مشترك بينهم.

السعي المصري بأن تصبح مركز محورياً إقليمياً للطاقة من خلال الاعتماد علي منشآت الغاز المسال الموجود لديها [٤١]، دفعها الى تعزيز علاقتها مع (الكيان الصهيوني) في موضوع الطاقة[٤٢]، سيما وأن المنطقة أصبحت مجالاً حيوياً للأمن القومي المصري، يتطلب منه الحفاظ على مصالحها العليا فيها[٤٣].

تعمد مصر الى تعزيز علاقتها مع منطقة شمال أفريقيا بوصفها أسواقاً واعدة وشريكاً اقتصادياً مهماً، لذا إندفعت لتعزيز تعاونها الاقتصادي والتجاري معها، سيما في مجال الطاقة بعدما أصبحت مركزاً إقليمياً للطاقة في شرق المتوسط، وهو ما يُشير إلى تمدد الطموح المصري لضم إقليم شرق أفريقيا إلى شرق المتوسط[٤٤]، خاصةً في ظل مساعي دول إقليم شرق أفريقيا إلى تعزيز إستثماراتها في مجال الطاقة.

المسعى المصري لمواجهة تطورات الدور التركي في البحر الأحمر والقرن الأفريقي، يقترن بالطموح التركي لأنها دولة مركزية وفاعلة دولياً وإقليمياً ولها سياسة خارجية معقدة ومتشابكة الأبعاد[٤٥]، وتسعى لإرسال رسالة واضحة إلى الدول الفاعلة في المنطقة المختلفة والمتنافسة معها في الرؤى والمشاريع مثل ((الكيان الصهيوني)، إيران، السعودية، مصر، الإمارات) بأهمية دورها ومكانتها، مما يمثل بمجمله تهديداً على سياستها وعموم دورها في المنطقة.

صعود مصر كفاعل إقليمي في مجال الطاقة، جعلها تواجه تحدياً لتأمين إمدادات الغاز الطبيعي إليها والغاز المسال منها إلى مناطق الاستهلاك، سواء (الكيان الصهيوني) أو أوروبا[٤٦]، ما يتطلب سياسة مرنة لإدارة مصالحها، من حيث عدم الاستجابة للاستفزازات التركية، وزيادة القدرات الدفاعية، فضلاً عن الاستمرار في سياسة ترسيم الحدود البحرية مع كافة الأطراف المعنية في المنطقة، وهو ما ينسجم مع قناعتها من أن المنطقة هي المرتكز لإعادة دورهم المتناقص منذ مدة ليست بالقليلة، سَيما وأنها تشهد ميلاً كبيراً للتنافس من العديد من القوى وفي مقدمتها تركيا[٤٧].

صعود مصر كفاعل إقليمي في مجال الطاقة، جعلها تواجه تحدياً لتأمين إمدادات الغاز الطبيعي إليها والغاز المسال منها إلى مناطق الاستهلاك

ترتكز الرؤية التركية لطبيعة التفاعلات الإقليمية ضمن نطاق أوسع لتحركاتها في المنطقة، من حيث قناعتها بكونها الطرف الإقليمي الرئيسي الذي ربما يستطيع أن يؤدي أهم دور في الحفاظ على النظام والأمن الإقليمي، وهذا الطموح التركي يرجع إلى عام ٢٠٠٢ حينما تولى حزب العدالة والتنمية السلطة فيها، وكان لديه مشروع إقليمي لمد نفوذهم، إستثماراً لمرحلة فراغ القيادة الإقليمية، وانغماس الدول العربية في قضاياها الداخلية وصراعاتها البيئية، ويهدف المشروع التركي إلى تعزيز مكانة تركيا لدى الولايات المتحدة والدول الأوروبية بإستثمار نفوذها المتسع في المنطقة من جانب، فضلاً عن كون المنطقة تمثل سوقاً متسعةً ومفتوحةً ومحدودة التنافسية أمام منتجاتها من جانب آخر[٤٨].

السعي لإحداث نظام إقليمي جديد تؤدي فيه تركيا دوراً متميزاً، فضلاً عن الحصول على مصادر طاقة لتأمين إحتياجاتها[٤٩]، تمثل أبرز الدوافع التركية لتوجهاتها الحالية، لذا عمدت الى توقيع مذكرة التفاهم البحري مع ليبيا[٥٠]، وتبوء مكانة متميزة في معادلة التوازن والتنافس الاقليمي، وصولاً لتأدية دور القوة الإقليمية التي تسعى الى بلوغ المركز القيادي على عموم المنطقة[٥١]، وأن تؤدي دوراً مهماً في إستقرار أمن الطاقة الأوروبي، والتحول إلى محور لتجارة الطاقة، مستفيدةً من موقعها الجغرافي الذي يؤهلها لتأدية هذا الدور، سيما قربها من أكثر مناطق العالم احتواء على مصادر الطاقة، إذ تحتوي المنطقة المحيطة بها على ما يقارب ٧٥٪ من مصادر الطاقة العالمية[٥٢]، ما يتفاعل مع حقيقة إفتقادها للإحتياطيات الغازية، وقناعتها بكونها ممراً لأنابيب الطاقة الى أوربا، وهو ما يتزامن مع تصورها باعتمادها كموزع إقليمي للغاز، ومحور لعبور الأنابيب الغازية القادمة

مـن دول شرق البحر المتوسط[٥٣]، ما ينعكس في حدة التنافس مع مصر التي لديها الإحتياطات الهائلة للغاز الطبيعي والتي هي محور التنافس الإقليمي، والموجه الرئيسي لعملية التفاعل بين الطرفين[٥٤].

الرؤية التركية في المنطقة تبغي من ورائها تحقيق طموحها)[٥٥]بأن تكون طرفاً رئيسياً في معادلة التفاعل الإقليمي، وأن يتم الأخذ برأيها في شؤون المنطقة، وهو ما يتوافق مع دور صانع القرار التركي في صنع توجهات السياسة التركية داخلياً وخارجياً، ومدركاته الرامية بقيادة شؤون تفاعلاتها، سيما وأن طبيعة دوره يسمح له بمثل هكذا تأثير[٥٦]، له الأثر الكبير في سلوكها تجاه المنطقة ومصر بصورة عامة[٥٧]، ومن ثم الوصول لهدفها في مد نفوذها من الخليج إلى شمال أفريقيا وشرق البحر المتوسط مروراً بالبحر الأحمر[٥٨].

سعت تركيا في الآونة الأخيرة ليكون لها دور مهم في المنطقة، وإستعادة مكانتها كقوة إقليمية مؤثرة في سياق رفعها لشعار "العثمانية الجديدة" والتي تدعو خارجيا الى سياسة تركية تقوم على ممارسة تركيا لدور اكبر تلعبه في دول المنطقة التي كانت تحت الحكم العثماني سابقا فضلاً عن الرجوع الى الثقافة والتقاليد العثمانية داخل تركيا من هذا المنطلق، تبنت تركيا رؤية جديدة في سياستها الخارجية تجاه المنطقة، وقضايا المنطقة العربية خصوصا عقب ثورات الربيع العربي[٥٩]، لذا تمثل هذه التوجهات مقاربة جديدة منها لتصبح دولة محورية في تفاعلات المنطقة، وهو ما دفعها لتمتين علاقتها مع العديد من دول المنطقة سبيلاً لأن تكون مؤثرة في معادلة التفاعل الإقليمي[٦٠]، والإستناد على قناعة مفادها أنها تمتلك عناصر قوة تمكنها من تأدية دور الضامن للإستقرار[٦١]، وهي ليست « دولة مركزية» في عموم منطقة الشرق الأوسط[٦٢] فحسب، بل هي حاليًا تعيد صياغة توجهات ذات طموحات عالمية[٦٣] وتعتمد على نهج تلك الحركة في بوصلتها الإقليمية الراهنة، لذا تعددت الآراء التي تفسر التوجهات الدور التركي، لأنها تعمد لأن تكون مهيمنة أو ذات تطلعات إقليمية تتجاوز حدودها الجغرافية، ولكنها أتفقت من حيث المبدأ بكونه (من الدول الصاعدة)[٦٤]، وهو ما كان له العديد من الأبعاد المختلفة، لذا يمكننا النظر إلى الإنخراط التركي المتزايد في المنطقة بوصفه جزءاً من رؤيتها الجديدة ولأنها دولةٌ مركزيةٌ وفاعلٌ دوليٌّ ذو سياسة خارجية معقدة ومتشابكة الأبعاد[٦٥]، ومن ثم فهي تعمد لتوسيع نفوذها إلى خارج الشرق الأوسط، بهدف التأثير عليها من الخارج[٦٦]، و النظـر إلـى نفسـها كونهـا قـوة إقليميـة ودوليـة لديهـا مقومـات عـدة تؤهلهـا للعـب دور محـوري لا يمكنهـا مـن خلـق نسـق إقليمـي مـواتٍ لتوجهاتها وحسـب، بـل

الأسهام فـي بنـاء نسـق دولـي تعـددي، تصبـح أحـد أقطابـه[٦٧] (على وفق وجهة نظرها)، لذا فدوافع التوجهات التركية في المنطقة لم تكن وليدة قضايا آنية ومستجدة في صميم تفاعلات البيئة المحيطة بها، وإنما ترتبط بعموم بيئتها الإقليمية وتفاعلاتها [٦٨].

ومن ثم أصبح شرق البحر المتوسط هو الموجه الأساس لبوصلة التوجهات التركية الإقليمية، وسعت بشكل متزايد إلى تقليل اعتمادها على الخارج في قطاعي الدفاع والطاقة ؛ والإعتماد على أيديولوجيتها الإسلامية السياسية لدعم تلك التوجهات يدفعها في ذلك طموح بتصور نفسها كقائد إقليمي[٦٩]، وهو ما أدى إلى إختلال التوازن في شرق البحر المتوسط لصالح تركيا عن طريق دورها المحوري(على وفق العديد من الآراء) [٧٠]، إذ دفعت هذه الأسباب وغيرها أنقرة إلى التوقيع مع حكومة الوفاق الليبية على إتفاق أمني وبحري لترسيم الحدود البحرية.

أصبح شرق البحر المتوسط هو الموجه الأساس لبوصلة التوجهات التركية الإقليمية

ولإنَّ الـدور الـتركي (عـلى وفـق وجهـة نظرهـم) يتقيـد بطبيعـة تفاعـلات البيئـة الاقليميـة مـن حيـث معادلـة (التوازنـات والتنافـس) [٧١]، فقـد سـعت الى رسـم علاقتهـا مـع باقـي القـوى وفـق هـذه الرؤيـة، وصياغـة توجهاتهـا بمـا لا يتقاطـع معهـا، ومـن ثـم تعمـد إلى تقديـم نفسـها كقـوة جديـدة لهـا مقبوليـة كبـيرة[٧٢] لـدى دول المنطقـة العربيـة مـن جهـة، وكخيـار إسـتراتيجي لا يمكـن غـض النظـر عنـه في تفاعـلات عمـوم المنطقـة مـن جهـة أخـرى.

مسار الحركة التركية لم يَكن بعيداً عن طبيعة البيئة الإقليمية الضاغطة والتي كانت بمجملها طاردة لطموحاتها، خاصةً من الدول العربية المؤثرة (مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة)[٧٣]، والتي كان لها الأثر الكبير في صياغة بوصلة حركتها في هذه المدة نحو مجالات جديدة، لم تقتصر على محيطها الجغرافي فحسب، بل تعداه الأمر الى مناطق جديدة تشمل شرق المتوسط وشمال أفريقيا وعلى وجه الخصوص الجزائر، والبحر الأحمر والقرن الأفريقي[٧٤]، وتوسيع نطاق نفوذها في (البحر المتوسط وبحر إيجة والبحر الأسود)[٧٥]، وهو ما يمكن تفسيره بكونه طموح لزيادة نفوذها أو في أفضل الأحوال، لجعلها قوة إقليمية مهيمنة في عموم الشرق الأوسط (على وفق وجهة نظرها)، ومنع باقي القوى من تحقيق تطلعاتها في مجال الطاقة البحرية، وأن تصبح مركزاً إقليمياً[٧٦] في مجال الطاقة، وهو ما جسده على أرض الواقع الإتفاق الروسي التركي على جعل تركيا مركزاً عالمياً للطاقة، وهذا الطموح التركي بالقيادة الإقليمية لا يتجلى

في توجهاتها بالمنطقة، بل هو قناعة راسخة في عموم سياساتها الجديدة تجاه العديد من المناطق الجغرافية[٧٧]، سيما وأن الكثير من الدراسات تشير الى أن المنطقة ستكون محوراً للصراع بين القوى الكبرى في المدة المقبلة[٧٨]، ومن ثم تتميز حركتها على وفق رؤيتها بمكانتها المركزية[٧٩].

وضمن هذا الإطار، فإن الطرفين لديهما الطموح والرغبة بتأمين نفوذهما في شمال وشرق أفريقيا [٨٠]، إذ تهدف مصر بدورها في القرن الإفريقي إلى إعادة تشكيل وضعها الجيوسياسي، وضمان الوجود السياسي والعسكري[٨١]، وتعزيز نفسها كجهة فاعلة ومؤثرة في إدارة الأزمات والصراعات الإقليمية.

ب. الدوافع الإقتصادية:

تُعَد الدوافع الإقتصادية من الدوافع المهمة في طبيعة التنافس بين كل من تركيا ومصر، إذا ما علمنا أن موضوع امن الطاقة إنعكس في تغير نمط العلاقات بين دول المنطقة، فبعد أن كان يقصد به أمن الإمدادات في منتصف القرن الماضي، إلى زيادة عدم اليقين في البلدان والمناطق المنتجة للطاقة، وخطر الإرهاب المتزايد حول قضية سلامة البنية التحتية للطاقة بعد إنتهاء الحرب الباردة، الى تأمين كافة الظروف المحيطة بإنتاج ونقل وسلامة وأسعار الطاقة ...الخ[٨٢]، لذا أصبح للدوافع الإقتصادية المحرك الرئيس في تعزيز العلاقات بين دول المنطقة، ما يجعل من التفاعلات ذات الصلة بقضايا الطاقة العامل الأساس في تشكيل أنماط جديدة من العلاقات إقليمياً ودولياً[٨٣].

وتنامي مكانة المنطقة في الحسابات الإستراتيجية للقوى الفاعلة، بسبب من إحتوائها على إحتياطات هائلة من مصادر الطاقة، كان العامل الأساس في بلورة سياسات التنافس المختلفة بينهم، إذ أن تداخل الحدود البحرية بين مصر و(الكيان الصهيوني) وقبرص ولبنان وتركيا واليونان، خلّف تنافساً خفيًا للسيطرة على تلك الموارد، سيما أن (الكيان الصهيوني) وقبرص بدأتا بالفعل في بسط نفوذهما واستغلال بعض الحقول، وهو ما يتفاعل مع وجود خلافًا بين لبنان و(الكيان الصهيوني)، وبين الشطرين اليوناني والتركي من قبرص، مما يهدد بإغراق المنطقة في صراع جيوإستراتيجي، مع وجود قوى دولية كبرى ذات مصالح في ضمان هذه الموارد، وممرات نقلها من وإلى المنطقة.

السعي لإستثمار حقول الغاز أدى إلى نشوء كتلتين تواجه إحداهما الأخرى، فمن جهة هناك (الكيان الصهيوني) وقبرص، وهناك من يُضيف إليها اليونان التي لديها علاقات سياسية وعسكرية متينة مع كلتيهما، ومن الجهة الأخرى هناك تركيا وجمهورية شمال

قبرص غير المعترف بها، ولبنان، بينما الجانب الآخر، هناك تناغم غير مسبوق بين القاهرة وأثينا بشأن المجال الاقتصادي البحري - والسياسي والعسكري، فالمعادلات السياسية والعسكرية لليونان وقبرص فرضت عليها التعاون مع مصر، لمواجهة تسارع التوجهات التركية الرامية الى تأدية دور مهيمن إقليمياً، لذا وبسبب هذه القضية تتنامى التوترات على منابع ومصادر الطاقة فيها بين ثلاث قوى رئيسية "مصر وتركيا و(الكيان الصهيوني)"، فالجانب التركي لم يوفق في تكوين أي تحالف في شرق المتوسط، نظرًا للتوتر القائم بينه وبين قبرص في الجزء الشمالي لها الذي إحتله في سبعينيات القرن الماضي، ويرفض الإعتراف بأحقية قبرص في المنطقة الإقتصادية الخاصة بها، مما دفعهم لتحذير شركات النفط من مغبة التنقيب عن مصادر الطاقة في تلك المياه، وتصاعد التوتر الجيوسياسي بينهما بعد توقيع (مصر وقبرص واليونان) إتفاقاً للتعاون في مجالات التنقيب عن الغاز، ولإعادة ترسيم الحدود البحرية بين الدول الثلاث[٨٤].

الإكتشافات الضخمة للغاز في مصر، عززت تعاونها المشترك مع كل من قبرص و(الكيان الصهيوني)، اللذان يرميان إلى مواجهة التصعيد التركي معهم (سياسيًا وأمنيًا مع مصر)، و(إقتصاديًا وعسكريًا مع "قبرص اليونانية")، بما يضمن مصالح أطرافه في مواجهة أية تهديدات محتملة أيا كان مصدرها، سيما بعد أن دخلت المواجهة الدولية مع تركيا، التي تبلورت في القاهرة بعد توقيع مصر وقبرص واليونان "إعلان القاهرة"، مرحلة "التهديد بالحرب"، بإعلان أنقرة تفويض الحكومة التركية قواتها البحرية بتطبيق قواعد الاشتباكات، لمواجهة التوتر المتزايد بين تركيا وقبرص اليونانية ومصر حول الحدود البحرية، ومشروعات التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي، لذا يمكننا القول، أن معادلة التحولات بين مصر و(الكيان الصهيوني) وتركيا، تعط من العوامل الأساسية في تنامي حدة التنافس في المنطقة.

ظهور خيارات جديدة لنقل الغاز ضمن إطار الطموح الإقليمي لكل من تركيا ومصر، يُعَد من الدوافع الأساسية لتنامي التنافس بينهما

ظهور خيارات جديدة لنقل الغاز ضمن إطار الطموح الإقليمي لكل من تركيا ومصر، يُعَد من الدوافع الأساسية لتنامي التنافس بينهما، إذ تروج تركيا لبناء أنابيب الغاز في أراضيها، والهدف من ورائه هو لتحويلها إلى محور للطاقة سبيلاً للتحكم في معظم إمدادات الغاز الطبيعي التي تمر من شرق المتوسط وروسيا ومنطقة القوقاز إلى أوروبا، وهو الخيار الذي يقلق الجانب الأوروبي، خصوصاً مع محاولاته الحثيثة للتخلص من تبعيته لروسيا في مجال الطاقة عبر تنويع مصادره ولكن من دون الوقوع مجدداً في المعضلة نفسها؛ أي

مرور معظم أنابيب الغاز في دولة وحيدة هي تركيا، مما يهدد أمن الطاقة الأوروبي في حال حدوث خلاف مع تركيا.

إعتماد الحركة التركية في المنطقة على ملف الطاقة، وتعزيز مكانتها كمركز عالمي لنقله (وفق وجهة نظرها)[٨٥]، فضلاً عن إستغلاله كمصدر لدعم إقتصادها، (وإن لم يكن الغاز الطبيعي لا يتواجد بكميات كبيرة في أراضيها)، سينعكس كثيراً في تنامي شدة التنافس مع مصر، سيما وأن المسألة ذات الحساسية هنا هي دور (الكيان الصهيوني) ومصر في ذات الملف، كونهما يعمدان إلى توسيع دورهما في المنطقة مما يثير التساؤلات حول مستقبل التنافس بشأنه في ظل التوترات الراهنة، وهو و يفسر لنا السبب الكامن وراء الإندفاع التركي نحو ليبيا، إذ تُعَد صاحبة أكبر احتياطي نفطي في إفريقيا بحوالي ٤٨ مليار برميل من النفط، فضلاً عن إحتياطيات الغاز التي تُقدَّر بحوالي ١.٥ تريليون متر مكعب، الأمر الذي يقدّم لها فرصة كبيرة في تأمين الطلب الداخلي من النفط والغاز، ومن ثم التخلص من التبعيّة لإمدادات روسيا وإيران، بل والأكثر من ذلك يقدّم لها فرصة كبيرة للإنخراط في قضية تزويد الإتحاد الأوروبي بالطاقة، وتعزيز طموحها بتبؤئها مكانةً مركزية لممرات وأنابيب نقل الطاقة.

وإتساقاً مع ما سبق، رغم كون مصر ذات مصادر كبيرة للغاز إلا أنها تأثرت بأحداث الربيع العربي والانقلاب السياسي فيها مما جعلها تتأثر في موضوع الطاقة، لكنها بسبب الإكتشافات الكبيرة ودعم (الكيان الصهيوني) لها في الحصول على الموارد اللازمة من الطاقة، جعلها تنجح في معالجة هذه المشاكل وتتحول إلى مركز إقليمي للطاقة[٨٦]، والتخلص من حالة (الإنعزال) التي عمدت الى تبنيها العديد من الدول ضدها بعد الخلافات مع دول الخليج[٨٧]، التي كانت من السمات الأساسية لتوجهات الدور التركي الجديد، وتنامي الملفات الشائكة مع الولايات المتحدة في ظل تنامي التنافس بين القوى الإقليمية والدولية الفاعلة في محيطها الإقليمي، وهو ما يفسر لنا تحالفها مع قطر وجماعة الإخوان المسلمين وتوجهها حيال منطقة القرن الأفريقي وشمال أفريقيا، فضلاً عن رغبتها في تنويع حلفائها الإقتصاديين، وتقليل إعتمادها الإقتصادي على الإتحاد الأوروبي[٨٨]، وفتح أسواق جديدة والإنطلاق نحو مناطق نفوذ أخرى عن طريق توجهات ذات صبغة أمنية ومحتوى عسكري، تفاعل معها التالي:

١. تعزيز تواجدها في المنطقة العربية وشمال أفريقيا، و إمتلاك موطئ قدم قرب المعابر الدولية لحماية مصالحها التجارية من أي مقاطعة قد تفرض عليها في

المستقبل نتيجة سياسات التنافس والتوازن في المنطقة، وبما يتناسب مع طموحها الإقليمي، وهو ما عززته بناء القواعد العسكرية وعقد الإتفاقيات الأمنية مع عدد من دول المنطقة.

٢. التوافق مع أدوار كل من إيران وروسيا في إطار سياسات التنافس والتوازنات الإقليمية مع (مصر والسعودية، والإمارات)، بما يضمن لها مكانة متميزة في تلك التفاعلات.

٣. السعي لدخول سوق السلاح الإقليمي وزيادة مبيعاتها العسكرية في ظل تنامي تدهور إقتصادها.

وضمن هذا الإطار يعمد الطرفان إلى تأمين مصادر الطاقة، وتأمين إحتياجاتهما منها، سيما الجانب التركي في ظل إحتياجات أسواقها المحلية لهذه الموارد، وهو ما تعزز مع تنامي إكتشاف إحتياطيات كبيرة من الغاز الطبيعي في مياهها[٨٩].

ومن هنا يمكننا القول؛ إن الغاية الأساسية لتركيا، إنطلاقاً من كونها دولة تعتمد على الواردات المختلفة من الطاقة، هي تأمين وصولها إلى إمدادات الغاز الطبيعي لتلبية الطلب المحلي، وتهدف تركيا من وراء هذا الطموح الى تنويع هيكل إمداداتها الحالي وموازنة الدور المهيمن لروسيا في حافظة الطاقة الخاصة بها، مع تعزيز وزيادة اندماجها في بنية أمن الطاقة الإقليمية عن طريق توطيد دورها بوصفها دولة معبر للطاقة، ومحوراً أساسي محتمل للإمدادات المتجهة نحو أوروبا، وهو ما يتزامن من الوضع الجيوسياسي المتفرِّد لتركيا الذي ينبع من حقيقة أن احتياطاتها الهيدروكربونية محدودة، بينما تملك دول الجوار موارد وفيرة. ويفرض هذا الوضع على أنقرة واجباً يقضي بأن تسعى إلى إقامة علاقات مستقرة في ميدان الطاقة مع الدول ذات الصلة، ومن ثم أصبحت الجهود المدفوعة بأمن الطاقة جزءاً لا يتجزأ من توجهاتها الخارجية، ومن ثم فإنَ السعي للإستفادة من مصادر الطاقة في المنطقة يمثل غاية تشترك بها العديد من القوى الفاعلة سبيلاً لأن تكون لاعباً عالمياً في السوق المستقبلي للغاز الطبيعي[٩٠]، وأن تصبح مركزًا للطاقة بين المناطق الغنية بالنفط والغاز والأسواق الأوروبية، وتنويع إمداداتها منها.

السعي للإستفادة من مصادر الطاقة في المنطقة يمثل غاية تشترك بها العديد من القوى الفاعلة سبيلاً لأن تكون لاعباً عالمياً في السوق المستقبلي للغاز الطبيعي

ثانياً: سياسات وأدوار القوى الدولية الفاعلة:

تتميز منطقة شرق البحر المتوسط بوجود العديد من القوى الفاعلة (إقليمياً ودولياً)، لذا كانت لطبيعة توجهاتها المختلفة الدور الكبير في تعزيز طبيعة وشكل التنافس فيها من جهة، فضلاً عن صياغة تفاعلات البيئة الأمنية فيها بصورة تختلف عما سبق من جهةٍ أخرى.

صحيح أن القوى الفاعلة في المنطقة لها ادوار متميزة من حيث الأهداف والمصالح، ولكنها بالمجمل عمدت إلى السعي للتأثير على طبيعة التنافس، بما ينسجم مع تطلعاتها الرامية للهيمنة والنفوذ، وهو العامل الأساس في أن يكون الوضع غير مستقر ومتغير من حالٍ إلى حالٍ آخر.

١. الدور الروسي:

التوجهات الروسية تعتبر المنطقة واحدة من أهم المناطق لها وفق الصيغة الأمنية، سيما وأن الكثير من الدراسات تشير الى انها ستكون محوراً للصراع بين القوى الدولية الكبرى في المدة المقبلة[٩١]، ومن ثم تتميز الحركة الروسية هنا بمكانتها المركزية بسبب موقعها الجغرافي بتوسطها بين (البلقان واسيا الوسطى ومنطقتي الشرق الأوسط وقزوين) التي تعد مركزاً لمصادر الطاقة المهمة، وأهميتها لعموم المنظومة الأمنية الإقليمية، التي لا يمكن غظ النظر عنها من منطق تفكير باقي القوى الفاعلة في المنطقة، إذا ما علمنا أن العديد من تلك القوى تعمد لتقليل محورية الدور الروسي المتنامي في موضوع الطاقة الإقليمية، وهو ما أنعكس في خلق تكتلات جديدة ذات صبغة امنية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والبحر المتوسط، وهو ما يتزامن مع طموح العديد من الدول لتأدية أدوار جديدة، مما يثير التساؤلات حول مستقبل التنافس في ظل التوترات الراهنة، لذا دخلت هذه المنطقة في مرحلة أكثر تعقيداً وتصعيداً بين أطرافها، خاصة مع تشكيل منتدى غاز شرق المتوسط عام ٢٠١٨ لغرض إحداث توازن جيوسياسي جديد يمنع تركيا من تحقيق مساعيها للهيمنة على غاز المتوسط (وفق وجهة النظر الأوربية)، ومن ثم التحكم في أمن الطاقة لدول المنطقة من جهة، دول الاتحاد الأوروبي[٩٢] من جهةٍ أخرى.

ملامح توجهات الدور الروسي:

التوجه الروسي نحو منطقة شرق البحر المتوسط ليس بالجديد، إذ كانت الحركة الروسية سابقاً ترتكز على دعم الأنظمة العربية المعادية للدول الغربية (إبان مرحلة الحرب الباردة)، سيما في مصر وسوريا والجزائر وليبيا، ومع تراجع الدور السوفيتي تدريجياً إلى أن أضمحل عقب إنهياره في أواخر ثمانينات القرن الماضي، ما لبث أن عاد الأهتمام الروسي

بها مرة أخرى برؤيةٍ لا تقف عن كونها مركزية فحسب، بل وتَعُدها جوهرية لحركتها العالمية، وهو ما تزامن مع الدعم الأمريكي لموجة الانتفاضات الشعبية في منطقة الشرق الأوسط عام ٢٠١١ وما بعدها، والتي اطاحت بدول تعد حليفة للروس (ليبيا، اليمن)، وتزامنها مع المشاكل التي تواجهها سوريا منذ مدة ليست بالقصيرة، مما مهد الطريق أمام روسيا لإعادة صياغة حساباتها الإستراتيجية، ورسم خريطة جديدة لتوجهاتها سبيلاً لتوسيع نفوذها فيها، بما يتناسب مع منطق حركتها العالمية[٩٣].

يُعد التوجه الروسي نحو شرق البحر الأبيض المتوسط، إمتدادًا لسياستها تجاه عموم المنطقة الممتدة بين شمال أفريقيا والشرق الأوسط، فضلاً عن سعيها لمواجهة التهديدات التي يواجهونها في البحر الأسود[٩٤]، وكونها جزءاً لا يتجزأ من إستراتيجيتها لعموم القارة الأوربية، والذي طالما كانت الساحة الرئيسية لسياستها الخارجية، سيما بعد المساعي المحمومة من قبل الدور الأمريكي وحلف شمال الأطلسي للتوسع في منطقة شرق أوربا، وهو بمجمله يُنظر إليه (على وفق وجهة النظر الروسية) بكونه مسعى دؤوب لتعويض التراجع الذي شهدته مكانتها في ربع القرن الذي أعقب نهاية الحرب الباردة إقليمياً وعالمياً، ففي توجهها هذا تعمد إلى فكّ العزلة الجغرافيّة عنها، والنّفاذ إلى البحر الأبيض المتوسّط، ومن بعده إلى الشّرق الأوسط، وهو ما يُعَد أساسيّا لمصالحها فيها، وينسجم في ذات الوقت مع قناعة الكثير من القوى الفاعلة بأهمية حيازة موطئ قدم فيها لضمان مصالحهم في عموم المنطقة[٩٥].

يُعد التوجه الروسي نحو شرق البحر الأبيض المتوسط، إمتدادًا لسياستها تجاه عموم المنطقة الممتدة بين شمال أفريقيا والشرق الأوسط، فضلاً عن سعيها لمواجهة التهديدات التي يواجهونها في البحر الأسود

إنَ تغير بوصلة السياسة الأمريكية منذ عام ٢٠١٢ نحو شرق آسيا، إنعكس في صياغة روسيا لرؤيتهم لعموم المنطقة من منظار آخر سمته الأساس تكثيف تواجدهم في تفاعلاتها، والتركيز عليها ضمن حسابات إستراتيجية لا تقف عند تأدية دور مؤثر بعيداً عن سياسات التنافس والتوازن التي كانت سائدة في السابق فحسب، بل وتتعداه إلى حيازة التاثير والنفوذ، وهنا تستند توجهاتها وفق قناعة مؤداها ان هذه المنطقة هي نقطة إرتكاز لأي دور محتمل للقوى الأخرى وبالأخص الولايات المتحدة، لذا تعتزم روسيا ووفقاً لهذه القناعة بالعمل على تغيير موازين القوى الموجودة فيها سبيلاً لأن لا تكون تلك الأدوار مهددة لمكانتها في المنطقة[٩٦]، فضلاً عن ترسيخ مصالحها فيها بما يؤمن فاعليتها مع

باقي القوى المؤثرة، والتي يُراد من ورائها إستعادة مكانتها والإضطلاع بدور عالمي جديد، ومن ثم فهي تهدف وفقاً لرؤيتها لتعزيز سياستهم في عموم المنطقة، وإستعادة موقع متميز في مواجهة الاتحاد الأوروبي، وفق إستراتيجية عَدَها البعض بكونها (إستراتيجية البقاء الدائم)، وتكريس نفوذها الذي يصاحبه تعزيز وجودها العسكري إنطلاقاً من سوريا وغيرها من مناطق الإهتمام، ومن ثم فإن هذا التوجه لا يخرج عن كونه لمواجهة الدور الامريكي، وإضعاف حلف الناتو، والحفاظ على مكانة متميزة في المنطقة بوصفها بوابة الإنفتاح الأساسية لها خارج مجالها الأوراسي.

تسعى روسيا لأن تكون توجهاتها في المنطقة منطلقاً لإعادة صياغة التفاعلات الإقليمية والدولية، ومواجهة الدور الأمريكي ومحاولاته لعزلها، لكن هناك العديد من الآراء التي عَدت هذا التوجه أحد الأسباب الرئيسة لزيادة التوترات في منطقة تعاني بالأصل من ضغط إعادة صياغة مسار طبيعة العلاقات المكونة لبيئتها الأمنية، والتحولات في ميزان القوى التقليدي لشؤون تفاعلاتها[٩٧] بسبب من المسارات المختلفة لحركة القوى الفاعلة، التي رأت في ذلك التوجه مسعىً للهيمنة على تفاعلات بيئة المنطقة التي تختلف في ديناميكياتها الأمنية تمامًا عما كانت عليه بعد الحرب الباردة، إذ كانت تعد «منطقة تأثير للناتو»[٩٨] من الناحية الأمنية، لكن هذا المنظور لم يعد حاضرًا في ظل ظهور فاعلين إقليميين ودوليين جدد فيها يهددون نفوذ القوى القائمة ويخلقون صيغاً أمنية جديدة لتفاعلاتها[٩٩].

تسعى روسيا لأن تكون توجهاتها في المنطقة منطلقاً لإعادة صياغة التفاعلات الإقليمية والدولية، ومواجهة الدور الأمريكي ومحاولاته لعزلها

تتعامل روسيا مع منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط كميدان لتنافس محتمل مع باقي القوى الفاعلة ذات الصلة، لضمان مكانتها في تفاعلاتها المختلفة، سيما في مجال أمن المنطقة وإستخراج ونقل موارد الطاقة إلى أوروبا من الخليج العربي وروسيا نفسها، ما دفعها لتعزيز علاقتها مع دول المنطقة بمختلف الجوانب، على الرغم من بعض المصالح المتضاربة معها في بعض القضايا[١٠٠]، وإتباع سياسة إختراق إستراتيجي وإقتصادي بطيء سبيلاً لقبول هذا التوجه بعيداً عن إحتمالات عدهُ مهدداً لتلك الدول ومصالحها المختلفة، وخاصةً (تركيا واليونان وقبرص)، وعَدها محاولة لإرضاء جميع الأطراف على وفق بعض الآراء، وإن كانت لدى غيرهم بكونها (سياسة متناقضة)[١٠١]، الهدف الرئيسي من ورائها ضمان نفوذ واسع قدر الإمكان، مع تحقيق مصالحها المختلفة المتمثلة بـ[١٠٢]:

- تعزيز وجودها في قطاع الطاقة.
- ضمان وجود عسكري دائم لها في سوريا، وبعض المناطق الأخرى.
- محاربة التطرف الإسلامي.
- الشراكة الإستراتيجية مع تركيا.

التدخل الروسي في سوريا عام ٢٠١٥ كان بمثابة المرحلة الجديدة لتأدية دور أوسع مكَنها من حيازة مكانة مركزية متزايدة في شؤون توازنات المنطقة[١٠٣]، من خلال ودعم علاقاتها مع الدول الفاعلة فيها ومنها (مصر) والدور المتنامي لها في سوريا، سبيلاً لشغل الفراغ الذي تركه الدور الأمريكي في المنطقة، وهو ما يفسر لنا إنخراطها المتزايد[١٠٤] في العديد من القضايا ومنها (الليبية)، وهو ما أنعكس في مركزية دورها[١٠٥]، ومن ثم عدَها فاعلاً مهماً في تشكيل ديناميكيات تفاعل البيئة الإقليمية للمنطقة، إذا ما علمنا بأنها تعمد وفق وجهة نظرنا الى الإبتعاد عن سياسات التنافس التقليدية، نحو دور أكثر تأثيراً ضمن إطار توازن المصالح[١٠٦] القائم على حماية مصالحها وتعزيزها، وبما لا يتقاطع مع غيرها من القوى الفاعلة.

إندلاع الصراعات في بعض دول شرق البحر الأبيض المتوسط (سوريا وليبيا)، وعدم الإستقرار في العديد من المناطق (فلسطين ولبنان)، وظهور التهديدات غير التقليدية مثل الإرهاب، فضلاً عن تنامي الخلافات بين بعض دولها حول حدودها البحرية، خاصة بعد الإكتشافات المتتالية لحقول الغاز الطبيعي، إلى جانب الطموحات الإقليمية لبعض الدول، والتحالفات المتزايدة في الجانب العسكري من ناحية، وتضاءل الوجود المباشر للولايات المتحدة الأمريكية من ناحية أخرى، مع تنامي السعي الأمريكي لتعزيز محور قبرص ومصر و(الكيان الصهيوني) في المنطقة لمواجهة محور تركيا وروسيا، بمجمله عُدَ تغيراً جوهرياً في البيئة الإستراتيجية، وتحولها ببطء إلى استقطابات سياسية وعسكرية بمركزية روسية أمريكية، مما يمثل تحدياً مُلحاً لتوجهها ومكانتها في المنطقة، وعمدت الى مواجهته تأدية دور الموازن والوسيط في عدد من الخلافات الإقليمية، وهو ما أنعكس في موثوقية هذا الدور كقناعة إقليمية[١٠٧]، فضلاً عن:

- تعزيز الشراكة مع العديد من دول المنطقة.
- تقديم نفسها كشريك موثوق في القضايا المختلفة[١٠٨]، وتعزيز العلاقة مع شمال أفريقيا.
- العمل بشكل أساسي جنبًا إلى جنب مع الإمارات العربية المتحدة ومصر لإدارة

التفاعلات في الداخل الليبي، مع ضمان إقامة علاقات جيدة مع جميع الجهات ذات الصلة.

- تعزيز العلاقات مع كل من قبرص واليونان بما لا يتقاطع مع مصالح حلفائها في المنطقة.

التوجهات الروسية هنا لا تبتعد في مضمونها عن مثيلتها في منطقة (الشرق الأوسط)، وتقاربها مع إيـران وتركيا سبيلاً لمواجهة تطورات التحالفات الإقليمية، وسياسات القوى المختلفة فيها، والسعي للربط بين المنطقتين بما يؤمن مكانتها فيهما[١٠٩]، ومن ثم تأدية دور فاعل ضمن إطار سياسات مواجهة إحتمالات تنامي الدور الأمريكي وتوسع حلف الناتو وسعيهما لإستئثار النفوذ فيها[١١٠]، وفرض مشاريعهما المختلفة لغير صالح التوجهات الروسية، وهو مسعىً يمكننا وصفه بأنه يرمي لبناء منطقة نفوذ وتأثير تمتد إلى الخليج العربي والبحر الأحمر، لضمان طرق الملاحة البحرية ومسارات أنابيب الطاقة، سيما مع تنامي مشاريع الطاقة ذات الصبغة السياسية لقوى مختلفة ترتبط بأجنداتها الإقليمية، كما تشكل نقطة تقاطع لمسارات نقل الطاقة وممرات بحرية إستراتيجية بين (أوربا، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)[١١١]، فضلاً عن التهديدات الأمنية[١١٢]* المنبثقة عن الأزمة الليبية، الى جانب الدور والتواجد الأمريكي وإن كان متناقصاً في تأثيره[١١٣]، كل هذا وجد صداه في بلورة الدور الروسي المتزايد في تفاعلات المنطقة والذي قوامه الإنخراط المتزايد في قضاياها، والوجود العسكري في العديد من مناطقها.

التوجهات الروسية هنا لا تبتعد في مضمونها عن مثيلتها في منطقة (الشرق الأوسط)، وتقاربها مع إيران وتركيا سبيلاً لمواجهة تطورات التحالفات الإقليمية، وسياسات القوى المختلفة فيها، والسعي للربط بين المنطقتين بما يؤمن مكانتها فيهما

الإندفاع الروسي إلى منطقة شرق المتوسط هو أكثر من مجرد مسألة طموح للاعتراف بها كفاعل عالمي، ولكنه نتاج متطلبات الأمن القومي الدائمة لها، وتصورات التهديدات المحيطة بها والمصالح الاقتصادية لإستراتيجيتها بصورة عامة.

عُد عام ٢٠١٤ البداية المميزة للدور الروسي المتزايد في المنطقة[١١٤] عندما ضمت شبه جزيرة القرم إليها، وتزامنها مع دخولها في تفاعلات الأزمة السورية عام ٢٠١٥، ومن ثم أصبحت توجهاتها فيها عنصرًا مهمًا في تحقيق أهداف سياستها العالمية، والتي تمخضت عنها العديد من الأهداف التي توخت تحقيقها، ولعل أبرزها:

١. ضمان الوصول الى منطقة الخليج العربي، لدعم مسارات خطوط نقل الطاقة من وإلى المنطقة، والممرات البحرية[١١٥] .
٢. تعزيز تواجدها الجيوسياسي في شرق البحر الأبيض المتوسط، والسعي للحصول على موطئ قدم في دول أخرى لمزيد من القواعد في البحر الأحمر، سيما في ظل تنامي التنافس الإقليمي والدولي حول المنطقتين[١١٦].
٣. إستخدام نفوذها في المنطقة كوسيلة لتحقيق التوازن واحتمالية إضعاف انخراط الناتو والاتحاد الأوروبي في "الخارج القريب"[١١٧] لروسيا، كما كان الحال مع جهود موسكو لعرقلة توسع الناتو شرقاً.
٤. الحفاظ على مركز مهيمن في توريد موارد الطاقة إلى الإتحاد الأوروبي، وإستغلال حقول الموارد الطبيعية، وبناء البنية التحتية لنقل الطاقة من وإلى المنطقة وعبرها، فضلاً عن مشاركتها في مشاريع استخراج الطاقة والغاز فيها.
٥. تعزيز وجودها العسكري في المنطقة تحسباً لأية توترات ممكنة مع الولايات المتحدة الأمريكية[١١٨]، ومواجهة تحركات حلف شمال الأطلسي لتطويقه في أكثر من منطقة، وبناء سلسلة محاور مضادة لتلك التحركات و تعزيز علاقتها مع كل من (سوريا، قبرص، تركيا، ليبيا)، وتوسيع الوجود السياسي والعسكري الروسي وترسيخه على الجهة الجنوبية من منطقة «حلف شمال الأطلسي» («الناتو»)، كما هو الحال في (ليبيا)، ضمن إطار أهدافها في «الخارج القريب»[١١٩]، سيما وأنها تعدَها ساحة تتنافس فيها مع القوى الأوروبية والولايات المتحدة بعيدًا عن المسرح الأوروبي [١٢٠].

كل ما سبق ذكره، عمدت روسيا من ورائه إلى إثبات مكانتها، وحرية حركتها في المنطقة، ودعم وجودها العسكري وحماية مصالحها[١٢١]، وإستمرارية دورها المركزي.

القضايا الموجهة للدور الروسي:

منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تُعد من أهم الطرق التجارية و المواصلات البحرية و خطوط نقل الطاقة، وهو ما تزايد في أهميته في المدة الأخيرة، سيما بعد أن بدأت مصادر الطاقة و حقول الغاز تظهر واحدة تلو الأخرى بعد عام ٢٠١٠، مما دفع الدول على إعادة رسم سياساتها وإستراتيجياتها في موضوع الطاقة[١٢٢]، لذا تفسر لنا قضايا الطاقة والأمن الوجود الروسي المتزايد في شرق البحر الأبيض المتوسط، والذي كانت سمته الأساس سياسة أكثر توازناً للحفاظ على علاقات عدم الانحياز مع دول المنطقة، في ظل بيئة تكتنفها ضغوطاً متزايدة من الجهات الفاعلة للتحكم بمآلات تفاعلاتها، مما ينعكس (وفق وجهة النظر الروسية)[١٢٣] على ضرورة إيجاد توازن في المصالح بين القوى العالمية والإقليمية، والحاجة إلى استقرار المنطقة، ومن ثم فإن أحد العناصر الرئيسية للسياسة الروسية في المنطقة، هو الرغبة في ضمان تفاعل مستقر مع اللاعبين الرئيسيين في سوق الطاقة، ومن هنا تكتسب هذه القضية بُعداً مهماً في توجهاتها، إذا ما علمنا أن العديد من مشاريع الطاقة المحتملة فيها تواجه العديد من العوائق التي تمنع نجاحها[١٢٤]، مما يعزز من مكانة روسيا فيها بما تمتلكه من قدرات وإمكانيات هائلة.

رغم طبيعة العلاقات الاقتصادية التي تجمع روسيا مع عموم دول المنطقة، لكنها لا تقارن بطبيعة العلاقة الأمريكية معهم

رغم طبيعة العلاقات الاقتصادية التي تجمع روسيا مع عموم دول المنطقة، لكنها لا تقارن بطبيعة العلاقة الأمريكية معهم، وهو ما دفع بالروس الى تعزيز الجانب العسكري والنموذج السياسي لموازنة الدور الامريكي الذي يُعد الهدف الأساس للدور الروسي، مما دفعها لتعزيز العلاقة مع تركيا ومصر سيما في السنوات التي تلت عام ٢٠١٤[١٢٥]، إذ هناك قناعة روسية من أن مصر هي فاعل إقليمي لا يمكن غض النظر عن مكانتها في التفاعلات الإقليمية، مما يستوجب دعماً بالإمكانيات اللازمة لتأدية مثل هكذا دور[١٢٦]، وهو ما يتفاعل مع طبيعة المخاوف الروسية من إنتشار جماعات الإسلام السياسي، لذا عمدت إلى موازنة ما تعتبره نفوذ للولايات المتحدة وتطور دور جماعات الإسلام السياسي، مما يُفسر لنا دعمهم لسوريا وحكومة السيسي في مصر[١٢٧]، من ثم يمكننا القول إن توجهاتها في الشرق الأوسط هي مكملةً للدور الذي تؤديه في المنطقة[١٢٨]، وهي ترتكز على مصادر وقضايا الطاقة التي يمكن أن تكون على وفق رؤيتها أدوات فاعلة في بناء نفوذ ومكانة متميزة لها في تفاعلات المنطقة، وتغيير موازين القوى فيها[١٢٩]، إذا ما علمنا أن موضوع الطاقة أصبح له دور مهم

في تقرير شؤون تفاعلات المنطقة منذ عام ٢٠٠٩[١٣٠]، ومن ثُم عُد من ركائز توجهاتها، سواء لتأمين مكانتها المهيمنة كمورد تقليدي لطاقة للغرب، أو للضغط على باقي الأطراف، فضلاً عن تعزيز تعاونها الدفاعي مع معظم دول المنطقة، ودعم مساراتها البحرية[١٣١] من جهة، ومحرك فاعل لتفاعلات المنطقة وشؤون توازناتها من جهةٍ أخرى.

تعمد روسيا إلى الضغط على أوربا من خلال بناء المشاريع المنافسة لما موجود من أجندات معاكسة لها عن طريق التحكم بمسارات نقل الطاقة الى أوربا

وضمن هذا الإطار تعمد روسيا إلى الضغط على أوربا من خلال بناء المشاريع المنافسة لما موجود من أجندات معاكسة لها عن طريق التحكم بمسارات نقل الطاقة الى أوربا (السيل الشمالي، بلو ستريم، وخط السيل التركي ترك ستريم)، و الرغبة في ضمان تفاعل مستقر مع الفاعلين الرئيسيين لسوق الطاقة[١٣٢]، ومن الامور الآتية[١٣٣]:

- تقليل إعتمادها على أوكرانيا كممر لإمدادات الغاز إلى أوروبا الغربية.
- إحباط استراتيجية تنويع الطاقة في الاتحاد الأوروبي.
- إنشاء ممر غاز جديد نحو جنوب شرق أوروبا عبر خط انابيب غاز ترك ستريم.

وهو ما يتفاعل مع كون قضايا الطاقة أصبحت بوابة لبناء تكتلات اقتصادية وعلاقات سياسية متعددة الأطراف، والتي أصبحت حافزاً لإقامة تحالفات جديدة، والتحالفات المضادة التي غيرت الخريطة الأمنية لشرق المتوسط[١٣٤]، ومن ثم إفشال المشاريع المنافسة في مجال الطاقة، والسعي للمشاركة في مشاريع الطاقة الإقليمية و الدخول كشريك فيها[١٣٥]، ومراقبة التوترات المتصاعدة في المنطقة بين تركيا، وكل من قبرص واليونان وفرنسا[١٣٦].

مما سبق جعل من موضوع الطاقة محل إهتمام متجدد للقوى الفاعلة لضمان مكانتها في المنطقة من جهة، ومواجهة المساعي الروسية لفرض هيمنتها عليها من جهة أخرى، إذ أن الدول الأوربية تستورد ٤٠٪ من حاجتها منها[١٣٧]، ومن ثم ستكون من الشواغل الأساسية لبوصلة توجهات القوى الفاعلة في المنطقة، لما يمكن ان يحدثه بيع الغاز إلى إحداث نفوذ في مكانة تلك القوى وهو ما سيجد صداه الإخلال بتوازن القوى الإقليمي الراهن[١٣٨]، وإعادة هندسة التحالفات الموجودة فيها، وهو ما عززته بعلاقات عمل وإتصالات مع القوى الإقليمية لترسيخ مكانتها فيها[١٣٩].

نهج روسيا في المنطقة يعتمد على الواقع الجديد لتفاعلات البيئة الإقليمية، والتي وُصفت بكونها في (مرحلة انتقالية من شخصية مركزية أوروبية إلى شخصية شرق أوسطية)[١٤٠] بعد ان

شهدت دخول العديد من الاطراف الجُدد في الآونة الأخيرة، مما حفز التوجهات الروسية نحوها، وإيلاء الدور المصري مكانة متميزة في هذا المجال[١٤١]، سيما وأنها تشعر بقدرتها على المشاركة في هذا التغيير، وقيادته على حد سواء، وفق منطق جديد لا يعتمد على سياسات التنافس التقليدي بل على توازن مصالح القوى الفاعلة فيها، ومن ثم تُعد عودتها، واحدة من أهم الاتجاهات التي تميزت بها تفاعلاتها على مدى السنوات القليلة الماضية، وهي جزء لا يتجزأ من التعددية الجيوسياسية الأوسع للمنطقة، ونجحت في بناء دور مركزي في توازناتها على الرغم من مواردها المحدودة[١٤٢]، لذا رغم التقاطعات والمصالح المختلفة لم تعمد القوى الإقليمية والدولية على الوقوف بوجه توجهاتها الجديدة، بإستثناء بعض التناقضات في القضية السورية[١٤٣].

٢. الدور الأمريكي:

إهتمت الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط بصفة عامة، وحوض شرق المتوسط بصفة خاصة منذ مدة ليست بالقصيرة، وبلغ الأمر ذروته في مرحلة الحرب الباردة، إذ اقتنعت الولايات المتحدة بضرورة أن يكون البحر أمريكيا، تحاصر فيه الإتحاد السوفيتي، وتحول بينه وبين المياه الدافئة؛ فأصبحت المنطقة جزءاً من إستراتيجية من الإحتواء الشامل التي وضعتها، وأدت على إثرها تركيا دورا بارزا بوصفها الملاصقة للإتحاد السوفيتي، والممثلة لمدخل (بوابة الشرق الأوسط)[١٤٤]، كما أدارت واشنطن المنطقة عن طريق شبكة علاقات خاصة مع فاعلين إقليميين (تركيا، (الكيان الصهيوني)، مصر)، وهو ما تغير مع تأثرها بطبيعة تداعيات مرحلة ما بعد الربيع العربي، وسعت للتكيف معه، مستفيدة من شراكاتها الأمنية والعسكرية مع حلفاء أوروبيين وشرق أوسطيين[١٤٥].

هناك توجهات متنامية في الدور الامريكي بجعله اساس التفاعلات في المنطقة، إذ تُعد من المناطق الأساسية لوجودها العسكري ودعم مصالحها فيها، سَيما مع تطورات الدور التركي وتوجهاته حول قضايا الطاقة والخلافات على الحدود البحرية[١٤٦]، فضلاً عن تطورات الدور الصيني، وتداعيات الحرب السورية مما دفع بها لإعادة النظر بإلتزاماتها الأمنية التي شهدت تراجعاً في المدة الماضية[١٤٧].

الإطار العام للدور الأمريكي في المنطقة:

إرتبطت أهمية منطقة شرق المتوسط في الإستراتيجية الأمريكية بأنها دولة بحرية تجارية لها مصالح عالمية في مناطق مختلفة من العالم؛ ومن ثم أصبح الحفاظ على حرية الملاحة في البحر المتوسط والخليج العربي ركيزة أساسية في فكرها الإستراتيجي، وذلك لضمان وجودها من جانب، وقوات حلف الناتو من جانبٍ آخر، في ظل تنامي توجهات القوى الفاعلة التي عملت على إستثمار الإنسحاب التدريجي للدور الأمريكي في المنطقة[١٤٨]، سَيما وأن عدم الإستجابة الأمريكية للتغيير في المنطقة بعد عام ٢٠١١ كان الأساس في بدء توجهات للعديد من الأدوار من داخل وخارج المنطقة[١٤٩].

كانت هناك العديد من العوامل التي دفعت بالدور الأمريكي إلى إعادة حساباته تجاه المنطقة

السياسة الامريكية في المنطقة إرتبطت بطبيعة البيئة الإقليمية، التي تعاني حالة من عدم الإستقرار في العديد من دولها، وتنامي دور الجماعات المسلحة، وزيادة التاثير الروسي من جديد، و تصاعد وتائر الدور التركي، وبروز محور (الكيان الصهيوني) واليونان وقبرص، وإزدياد التهديدات الإرهابية، وإمكانية أندلاع توترات متزايدة للسيطرة على حقول الغاز المُكتشف.

سمح تقليص باراك أوباما للوجود العسكري الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط والتدخل الروسي اللاحق في سوريا في عام ٢٠١٥ لروسيا باكتساب نفوذ على حساب الولايات المتحدة[١٥٠]، إذ أعادت روسيا ترسيخ نفسها كقوة بحرية في البحر الأبيض المتوسط عن طريق تأمين عقد إيجار لمدة ٥٠ عامًا لميناء طرطوس في سوريا، الميناء الرئيسي الوحيد لها خارج أراضيها[١٥١]، ولم تختلف الأهمية حتى مع انتهاء الحرب الباردة وتراجع التهديد الروسي، وتغيير باراك أوباما للتوجه الإستراتيجي نحو آسيا بدلاً من الشرق الأوسط[١٥٢]، مجابهاً بذلك التحديات الجديدة التي فرضها الصعود الصيني من جانب، ومُقللاً من تكلفة الإنخراط في الشرق الأوسط من جانب آخر[١٥٣]، مع الإعتماد وبشكل واضح على الحلفاء في المنطقة، ولكنه حافظ في الوقت نفسه على وجود الأسطول السادس الأمريكي في البحر المتوسط، وجاء الرئيس السابق ترامب ليؤكد على ذات التوجه مع زيادة في النفقات العسكرية.

كانت هناك العديد من العوامل التي دفعت بالدور الأمريكي إلى إعادة حساباته تجاه

المنطقة، لتحتل مكانة إستراتيجية، لعل أبرزها:

١. الإنخراط المكثف لكل من الصين وروسيا بشكل متزايد في جميع أنحاء هذه المنطقة.

٢. التنافس بين تركيا ومصر و(الكيان الصهيوني)، من بين دول أخرى.

٣. إستثمار تبني سياسة مكافحة الإرهاب للتغلغل الى العديد من قضايا المنطقة، وهو ما يتوافق مع طبيعة البيئة العالمية والإقليمية المؤيدة لمثل هذه السياسات.

٤. السعي لإقامة المزيد من الترتيبات الرسمية مع هؤلاء المنافسين العالميين.

وكل هذا كان من المحفزات الأساسية للولايات المتحدة الأمريكية [١٥٤] لأن تعيد صياغة دورها وتفكيرها تجاه المنطقة بإتجاه بناء نظام إقليمي جديد[١٥٥]، تضمن فيه مركزية مكانتها في تفاعلاته من جهة، والمحافظة على أدوار حلفائها وأهدافها من جهةٍ أخرى.

تغيرت التوجهات الأمريكية عام 2018 لتضع التنافس مع الصين وروسيا كأولوية قصوى

يرتكز التفكير الإستراتيجي على الحفاظ على مكانة (الكيان الصهيوني) فيها[١٥٦*]، فضلاً عن مواجهة بقايا تنظيم داعش الإرهابي في سوريا[١٥٧]، إلى جانب ضمان:

١. توفير بديل غير روسيا لإمداد الإتحاد الأوروبي بالغاز الطبيعي عن طريق دول مثل مصر و(الكيان الصهيوني) وقبرص واليونان لتقليل قدرة روسيا على استخدام الغاز كأداة سياسية من جانب، ومحاصرته اقتصادياً من جانب آخر.

٢. منع هيمنة قوة إقليمية على شرق المتوسط، والحفاظ على توازن قوى يضمن استمرار تحقيق المصالح الأمريكية.

٣. إحتواء التدخل الصيني والروسي من خلال الاصطفافات والحلفاء الإقليميين.

٤. الحفاظ على طرق التجارة البحرية الرئيسية وبالأخص قناة السويس[١٥٨].

٥. ضمان تأدية دور مهم في منطقة الشرق الاوسط و تفعيل وجودها في المنطقة[١٥٩].

تغيرت التوجهات الأمريكية عام ٢٠١٨ لتضع التنافس مع الصين وروسيا كأولوية قصوى[١٦٠] بعد ظهور متغيرات مثل تدمير تنظيم جماعة الدولة الإسلامية، وتنامي التعاون الأمني لبعض الدول العربية مع (الكيان الصهيوني)، وزيادة لتواجد الروسي في المنطقة، فضلاً عن إرتفاع مكانة موارد الطاقة وممراتها البحرية في توجهات باقي القوى الفاعلة في المنطقة، ومن ثم إعادة التفكير في عموم وجودها العسكري[١٦١]، ودفع بها للإعلان عن

إستراتيجية جديدة تجاه المنطقة في ١٣/١٢/ ٢٠١٨، شددت فيها على مواجهة النفوذ الإقتصادى والسياسى المتنامي لقوى دولية أخرى منافسةً لها وعلى رأسها الصين[١٦٢]، وهو ما عززته عن طريق عدد من الإجراءات المهمة، جسدت بموجبها التطبيق العملي لإعادة إنخراطها في صلب تفاعلات المنطقة، وبعث رسالة إطمئنان حول إلتزامها الأمني والسياسي ضمن إطار تفاعلاتها المختلفة وتضمنت رفع حظر السلاح عن قبرص في كانون الأول ٢٠١٩ المفروض عليها منذ عام ١٩٨٧، وتعزيز الشراكة الأمنية والاقتصادية معها، الأمر الذي عدَتهُ تركيا تحديًا لها، و(تصعيدًا خطيراً) في تفاعلات المنطقة، فضلاً عن إقرار قانون شراكة الطاقة وأمن شرق المتوسط ٢٠١٩[١٦٣]*، فضلاً عن الإنضمام لمنتدى غاز شرق المتوسط في كانون الثاني ٢٠٢٠، إلى جانب إجراء مناورات عسكرية مع القوات الجوية اليونانية في تموز ٢٠٢٠، وسبقه توقيع إتفاقية للتعاون الدفاعي معهم في تشرين الأول ٢٠١٩.

تعمد الولايات المتحدة إلى صياغة توجهات جديدة لا تنحصر ضمن الإطار الجغرافي للمنطقة، وإنما يتعداه الأمر إلى عموم (الشرق الأوسط)

ضمن هذا الإطار تعمد الولايات المتحدة إلى صياغة توجهات جديدة لا تنحصر ضمن الإطار الجغرافي للمنطقة، وإنما يتعداه الأمر إلى عموم (الشرق الأوسط) نحو زيادة الفاعلية في الأداء سبيلاً لأن تكون فاعلاً مهماً في شؤون تفاعلاتها، والحد من الشكوك والتساؤلات الإقليمية حول طبيعة دورها سيما في الجانب الأمني[١٦٤]،وهو ما يتزامن مع قناعتها بكونها الطرف الأكثر فاعلية والمهيمن (الخارجي القوي) في هذه المنطقة، مما يتطلب منها الإستمرار بتأكيد إلتزامها فيه[١٦٥]، سيما بعدما أثارت تصريحات الرئيس الأمريكي السابق (ترامب) بشأن إعتزامه آنذاك بتقليص عديد قواتهم العسكرية المتمركزة في منطقة الساحل الأفريقي وما يجاورها وصولاً إلى شمال أفريقيا جدلاً واسعاً، لما تتضمنه من تداعيات على وجودهم في عموم المنطقة من جهة، وتنامي نفوذ القوى المنافسة لهم من جهة أخرى[١٦٦].

ومن ثم يمكننا النظر إلى طبيعة التوجه الأمريكي في المنطقة، الذي يسعى إلى إعادة التمركز والتحكم في مُجريات التفاعلات المختلفة، سبيلاً لتجاوز نتائج سياسة أوباما التي عُدت على أنها مرحلة مفصلية لتوجهاتهم في المنطقة [١٦٧]، ليكون جزءًا من مستقبلها، سيما وأن فراغ السلطة الناجم عن تقليص دورها الأمني، أدى إلى اندلاع تنافس على السلطة والنفوذ بين العديد من قواها[١٦٨]، وهو ما يتفاعل مع إهتمامهم بحماية الممرات البحرية والمضائق المتواجدة فيه وعلى أطرافه (باب المندب وقناة السويس) لأهميتهما في مرور الطاقة لها ولحفائها[١٦٩]، وتأمين مصالحهم المرتبطة بأمنهم القومي[١٧٠].

الرؤية الأمريكية للمنطقة:

يرتكز الإهتمام الأمريكي في المنطقة على التواجد فيها كطريق إلى مناطق حيوية أخرى (نقل القوات والمواد بين المحيط الأطلسي والخليج العربي والمحيط الهندي)[١٧١]، والربط بين النظم الفرعية فيها، والعمل على إيجاد نظام امني إقليمي متكامل، رغم توجهاتها الرامية الى التحول شرقاً[١٧٢]، وهو ما عززته نظرة الإدارة الأمريكية الجديدة للرئيس جو بايدن للمنطقة، بكونها إحدى الساحات المهمة للتنافس الإستراتيجي مع الصين وروسيا، وقلقها من زيادة نفوذهم فيها[١٧٣]، سَيما بعدما عمدت الصين إلى تطوير مشروعات البنية التحتية الإستراتيجية لعدد من دول المنطقة، ومن هنا ينظر الكثير من الأمريكيين[١٧٤] إلى تعزيز العلاقات مع اليونان بأنها «ضرورة ملحة» من أجل «إحتواء» الإختراق الصيني المتزايد من جهة، وتعزيز تواجدها العسكري في اليونان وعدِّهُ وسيلة مهمة لمواجهة عودة روسيا إلى المنطقة، و تعزيز علاقتهم مع سوريا وليبيا والسودان من جهة أخرى، فضلاً عن توتر العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا التي تمثل أهم الدوافع الأساسية لإعادة تعزيز وجودهم في المنطقة.

إتسمت السياسة الأمريكية في المنطقة على وفق العديد من الآراء بالضبابية

إن التنامي الملحوظ في الإهتمام الأمريكي بما يجري في المنطقة، ومحاولتهم إقناع حكوماتها بأن نجاحها في مجالي الأمن والطاقة في المستقبل سيعتمد على دعمها لهم، ومن ثم عمدت إلى تخفيف حدة التوترات المتصاعدة في قضاياهم المختلفة، سيما بين اليونانيين والأتراك بسبب الأزمة القبرصية، وبين (الكيان الصهيوني) واللبنانيين بسبب الخلافات الحدودية [١٧٥].

إتسمت السياسة الأمريكية في المنطقة على وفق العديد من الآراء بالضبابية نتيجة الإنقسام الداخلي حول الموقف من تركيا وتوجهاتها الإقليمية، وأبتعادها عنهم والتعاون مع روسيا، مما يتطلب العمل لردعها والضغط عليها، أو المُضي بعلاقات إستراتيجية كما كانوا في السابق لأنها حليف إستراتيجي لهم، سيما وأن مصالحهم المشتركة أكبر من النقاط الخلافية بينهم، وهو ما مايسهم في عدم وضوح الرؤية الأمريكية تجاههم[١٧٦]، ومن ثم تعمد على تكثيف وجودها في المنطقة على الأصعدة كافة [١٧٧]، وإنتهاج سياسة الباب المفتوح مع تركيا، وإستمرار دعم مصالح (الكيان الصهيوني) وحمايتها، مع ضمان بقاء مصر شريكاً رئيسيًا في المنطقة لا يمكن الإستغناء عنه في أي ترتيب يتعلق بأمن المنطقة.

٣. الدور الصيني:

عمدت الصين منذ مدة ليست بالقليلة إلى نهج دور جديد في منطقة شرق البحر المتوسط للإرتقاء به لمواجهة منافسيها المحتملين وبالأخص الولايات المتحدة، ما عَده البعض دوراً منافساً لا يمكن تجاهله في الكثير من القضايا[١٧٨]، إذ منذ عام ٢٠١٢ أنشأت شبكة من الموانئ ومشاريع البنية التحتية الساحلية الأخرى، ضمن إطار سياسة هادفة ذات مسعى للإنتشار البطيء والسلمي في المنطقة[١٧٩]، وتأدية دورٌ أكثر فاعليةً فيها [١٨٠]، وتميز بالعمل لحصولهم على حصص في العديد من موانئ أوروبا و(الكيان الصهيوني) الرئيسية، فضلاً عن توفير مزايا تجارية لدول المنطقة في تعاملاتهم التجارية وفي مقدمتها (مصر والجزائر) [١٨١]، وهو ما يتفق مع تلك الآراء التي ترى في هذا الدور بكونه يعمد لأن يكون البديل الضامن عن الدورين الأوربي والأمريكي[١٨٢]، والمتزامن مع توجهاتها الإقتصادية الرامية لزيادة ما تقدمه من (القروض، المُنح، والإستثمارات)[١٨٣]، ولأنها أصبحت مؤخرًا مستثمرًا رئيسيًا في أماكن متعددة مثل اليونان و(الكيان الصهيوني) وإيطاليا وتركيا[١٨٤]، مع تاكيدها على أهمية قبرص وتركيا كركيزتان أساسيتان لتعزيز وجودها[١٨٥].

عمدت الصين منذ مدة ليست بالقليلة إلى نهج دورٍ جديد في منطقة شرق البحر المتوسط للإرتقاء به لمواجهة منافسيها المحتملين

الإستثمارات الصينية في المنطقة وتناميها دفع بالبعض لأعتبار الدور الصيني فيها من الدعائم الاساسية لإزدهارها الإقتصادي مستفيدةً من ذلك في كونها تمتلك القدرات الإقتصادية وعدَها من الأطراف الأساسية التي سيكون لها الدور الكبير في بناء نظام دولي جديد[١٨٦].

ترتكز المصالح الصينية على البوابة المصرية في الدخول للمنطقة[١٨٧]، وهنا تؤكد على الجانب الإقتصادي، وتتجاوز مثيلتها الأمنية، وبذلك تبتعد عن مثيلاتها من القوى الفاعلة في تفاعلات المنطقة والتاكيد على المدخل الإقتصادي في ذلك، معتمدةً بصورة أساسية على شراكاتها الإستراتيجية[١٨٨]، القائمة على (الطاقة، والإستثمارات، فضلاً عن مكافحة الارهاب)، مع التأكيد على مقولة (الكل أصدقاء ولكنهم ليسوا بالحلفاء)[١٨٩] في مسارات حركتها الإقليمية.

هناك من يرى إن دور الصين المتنامي في إفريقيا جزءاً من السعي لتحقيق مصالحها الإقتصادية وإستثمار الفرص الإستراتيجية لمواردها المتنوعة، بينما هناك رأي آخر يفيد بالطموح الصيني لتحدي النفوذ الغربي في المنطقة، ضمن إطار التنافس الدولي

والإقليمي[١٩٠]، وهو ما دفعها لتعزيز علاقاتها مع الدول التي فيها ممرات بحرية من وإلى المنطقة، فضلاً عن العمل لضمان تأمين وجود عسكري لحماية مصالحها الإقتصادية، وهو ما بدأت العمل عليه من خلال تنسيق جهودها في جيبوتي، إذ تم إنشاء أول قاعدة لها في الخارج لحماية مصالحها، وتأكيد وجودها في عموم المنطقة[١٩١]، وهو ما إقترن مع السعي لزيادة التفاعل العسكري مع الحكومات الأفريقية فيما يتعلق ببناء القدرات ونقل التكنولوجيا الأمنية، والمشاركة في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي والسودان، وكذلك مشاركتها في مهمات دولية لمكافحة القرصنة في القرن الأفريقي، وإستخدام الشركات العسكرية والأمنية الخاصة للقيام بالمهام الأمنية والعسكرية لتحقيق مصالحها وحماية مشاريعها فيها[١٩٢]، والتأكيد على أنَ دورها في المنطقة ذو طابعٍ سلمي في حال حدوث الأزمات، مثل الإغاثة في حالات الكوارث والإخلاء[١٩٣].

تضم منطقة الشرق المتوسط العديد من القضايا التي تؤثر في صميم الأمن الاقليمي لدول الاتحاد الاوربي

٤. الدور الأوربي:

شهدت مرحلة ما بعد الحرب الباردة تحولات أمنية وسياسية واقتصادية وثقافية عميقة، أثرت على ميزان القوة إقليمياً ودولياً، وأدت إلى إعادة تشكيل التفاعلات الدولية وفق أنماط جديدة، ومنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط من أكثر المناطق التي تأثرت بهذه التحولات بالنظر إلى الأهمية الجيوسياسية لها، ومكانتها في السياسة الدولية وموقعها من إستراتيجيات القوى الكبرى، وهذا ما ضاعف من حجم التحديات التي واجهت الدول الأوربية، ودفعها الى البحث لإيجاد مكانة مهمة منافسة لبقية الأطراف الدولية[١٩٤].

تضم منطقة الشرق المتوسط العديد من القضايا التي تؤثر في صميم الأمن الاقليمي لدول الاتحاد الاوربي، مما يدفعها لتبني توجهات في غير صالح بعض القوى الفاعلة في المنطقة[١٩٥] وفي مقدمتهم تركيا، التي ترى فيها العديد من دول الإتحاد الأوربي بكونها جهة معادية لهم[١٩٦].

تمثل الإكتشافات الغازية الهائلة في المنطقة بالنسبة للأوروبيين أهمية كبيرة من عدة نواحي[١٩٧]، فهي من ناحية «مناسبة ذهبية» لتلبية إحتياجاتها من الغاز الطبيعي للسنوات القادمة بسبب حجمها الكبير وقربها الجغرافي، إذا ما علمنا أن بعض الدول الأوروبية تسعى منذ مدة ليست بالقليلة إلى تنويع مورديِ الغاز إليها لتقليل إعتمادهم الكبير على روسيا[١٩٨] (والذي وصل إلى حوالي ٤٠ في المائة من إجمالي الإستهلاك الأوروبي من الغاز الطبيعي عام ٢٠١٩)، كما أن الغاز يُسهم تقريباً في تغطية حوالي ربع إجمالي

إمدادات الطاقة لهم، ومن ثم فهو يمثل ثاني أهم مصدر في مزيج الطاقة بالاتحاد الأوروبي بعد النفط.

ومن ناحية أخرى، تحقق هذه الإكتشافات مصالح اقتصادية وتجارية مباشرة لعدد من الدول الأوروبية أيضاً، إذ توجد دولتان لهما علاقة مباشرة بإستغلال هذه الإكتشافات، وهما قبرص واليونان، كما أن هناك دولتين أخريين لهما مصالح اقتصادية ضخمة في اكتشافات الغاز بالمنطقة وهما إيطاليا وفرنسا [١٩٩] فيهما.

ومن ناحية ثالثة، يتطلع الأوروبيون، إلى هذه الإكتشافات بأنها عاملاً يمكن أن يسهم في تحقيق الإستقرار الجيوسياسي والتنمية الاقتصادية، وهو ما يبين لنا محورية أمن الطاقة كمجال مهم للتعاون مع الدول المجاورة لهم[٢٠٠] ومن ثم يسعى الإتحاد الأوروبي لتعزيز أوجه التعاون الإقليمي مما يتوافق مع التوجه الأمريكي في هذا الصدد لأسباب أمنية، إذ تعد اليونان وتركيا جزءا من حلف شمال الأطلسي، و(الكيان الصهيوني) حليفاً رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية مما يبرز دورهما لإحتواء دور روسيا في المنطقة[٢٠١]، ومصلحتها في زيادة نفوذها للتقليل من الإعتماد على الغاز الروسي، وتحقيق مكاسب إقتصادية[٢٠٢].

يسعى الإتحاد الأوروبي إلى تعزيز أمن الطاقة عبر تنويع مصادر الواردات وطرق التوريد

وللإتحاد الأوربي العديد من المصالح لتعزيز العلاقة مع المنطقة وعموم الشرق الأوسط[٢٠٣]، وتمتد تلك إلى شمال أفريقيا سواء في الجانب السياسي والإقتصادي[٢٠٤]، وما يرتبط بهما من قضايا، مما يعزز من مركزيتها في الحسابات الإستراتيجية لمصالح القوى الفاعلة[٢٠٥]، التي تعمل على إستغلال موضوع الطاقة لتأدية دور مهم[٢٠٦] في تفاعلات المنطقة، وهنا تبرز مصر بوصفها تتمتع بمزايا كبيرة في مجال تصدير الغاز، مما يؤهلها لأن تتبوأ مكانة كبيرة في موضوع الطاقة التي يمكن أن تلبي حاجة الأوربيين[٢٠٧] (على وفق وجهة نظرهم)، ومن ثم ضرورة تطوير العلاقات معها من جهة، وبناء مكانتها الخاصة في هذا المجال من جهةٍ أخرى.

يسعى الإتحاد الأوروبي إلى تعزيز أمن الطاقة عبر تنويع مصادر الواردات وطرق التوريد، إذ يُسهم غاز المنطقة في تخفيف الاعتماد شبه الكلي لهم على روسيا، ولهذا يحرص على تحقيق أقصى استفادة ممكنة منه[٢٠٨] من جانب، وسبيلاً لتعزيز مكانتهم في تفاعلات البيئة الأمنية وما يكتنفها من قضايا خلافية متعددة من جانبٍ آخر، لذا بدأوا بتبني توجهات جديدة لمواكبة طبيعة التغير في نمط التهديدات الأمنية للمنطقة في العقد

الأخير[٢٠٩]، بالتزامن مع تطورات الموقف الأمريكي[٢١٠]، ومن ثم سعوا سويةً لإعادة صياغة العلاقات لبناء نظام إقليمي جديد في عموم المنطقة والشرق الأوسط[٢١١].

الآليات الأمنية ذات الصلة بتفاعلات القوى الفاعلة في موضوع الطاقة لها الدور الكبير في تعزيز توجهات الإتحاد الأوربي تجاه البيئة الأمنية للمنطقة، وهو الدافع الأساس لتبني دور أمني جديد، وطرح العديد من المقترحات ذات الصيغة المتعددة الأطراف لحل الخلافات والمشاكل ذات الصلة بقضايا الطاقة[٢١٢]، وإلابتعاد عن زعزعة البيئة الأمنية[٢١٣]، وهذا ما يجعلها مستقرة.

الوضع الجيوسياسي في المنطقة فرض على الاتحاد الاوربي تطورات خطيرة، سيما من حيث قضايا طويلة الأمد مثل التوترات بين (تركيا واليونان)، لذا فإن الهدف الاساس للاوربيين هو منع التدهور المتزايد لقضايا المنطقة، أو تنامي دور المجموعات الارهابية، مما اوجد الحاجة لدعم مصر وتعزيز العلاقات الاقتصادية معهم (على وفق وجهة النظر الأوربية)[٢١٤]، سبيلاً لإعادة الثقة بالدور الغربي عموماً نتيجة زعزعة الثقة به في السنوات الماضية، نتيجة للتحولات في المنطقة، سيما وأن هؤلاء الفاعلين يشعرون بشكل متزايد بالثقة في العمل بصورة خاصة بعيداً عن إملاءات وتوجهات القوى الدولية الفاعلة الأخرى[٢١٥].

التوجهات الأوربية في المنطقة تعمد لإيلاء الإهتمام بضمان وجود خطوط بحرية لنقل الغاز الطبيعي اليها بعيداً عن الهيمنة الروسية في هذا المجال

إنَ التوجهات الأوربية في المنطقة تعمد لإيلاء الإهتمام بضمان وجود خطوط بحرية لنقل الغاز الطبيعي اليها بعيداً عن الهيمنة الروسية في هذا المجال[٢١٦]، كما أن الخوف على تهديد امن الطاقة في المنطقة يدفع بحلف الناتو والأوربيين الى التدخل في الملف الليبي[٢١٧]، وهو ما يُلقي الضوء على أهمية الدور المصري بكونه المفتاح الرئيسي لمستقبل غاز المنطقة[٢١٨].

يتميز الدور الأوربي بمركزية التوجهات الفرنسية فيه، التي تُعد ركيزة أساسية في موضوع التنافس التركي المصري، وهو ما ينسجم مع طموحها باستعادة قوتها القديمة، إذ تعُد المنطقة جزءاً من مجال نفوذها التقليدي، وتسعى لإنشاء منطقة نفوذ لها فيها، وإحباط المشاريع التركية فيها، مما دفعها لتبني العديد من الإجراءات في هذا الصدد[٢١٩].

ولأن فرنسا لديها القناعة من أن تركيا تعمد إلى تبني دور قيادي في المنطقة، وتسعى إلى تعزيز نفوذها من سوريا إلى ليبيا وبقية شمال إفريقيا، فقد قررت تعزيز شراكتها في ليبيا مع خصوم تركيا الإقليميين (مصر والإمارات)، وهو ما توافق مع تنامي الخلافات بين (تركيا واليونان)، مما أشر وجود تنافس تركي فرنسي حول النفوذ والتأثير في المنطقة[٢٢٠]، سيما بعد قيام فرنسا بتعزيز علاقتها عسكرياً مع اليونان، لذا يتميز الدور الفرنسي بكونه يتطلع لتأدية دور يتميز عن غيره والإعتماد على تفاهمات مؤقتة مع كل من (الإمارات ومصر)، والتأكيد على ماضيها القريب وثقافتها لدعم توجهاتها[٢٢١]، ومن ثم فإن من أولوياتهم تحقيق وتعزيز أمن الطاقة عبر تنويع مصادر الواردات، وكذلك تنويع طرق التوريد، لا سيما مع تدهور العلاقات الأوروبية-الروسية في السنوات الأخيرة.

فرنسا لديها القناعة بأن تركيا تعمد إلى تبني دور قيادي في المنطقة، وتسعى إلى تعزيز نفوذها من سوريا إلى ليبيا وبقية شمال إفريقيا

ثالثاً: سياسات القوى الصاعدة في التنافس الإقليمي:

شهدت البيئة الإقليمية تفاعلات مختلفة كان أبرز سماتها وجود العديد من الفاعلين الذين لم تكن لسياساتهم الجديدة تأثيراً كبيراً على شؤون المنطقة فحسب، بل وجدت صداها في نمط وطبيعة العلاقة بين مختلف القوى الفاعلة سواء كانت دولية أو إقليمية، لذا فإن تبني القوى الفاعلة للعديد من التوجهات في بوصلة حركتها، أدى الى تنامي سياسة التنافس في عموم المنطقة ولم يقتصر على قضية معينة بحد ذاتها، ومن ثم تغير ملامح البيئة الإقليمية وشؤون تفاعلاتها.

أن وجود العديد من التوجهات المختلفة للقوى الفاعلة، وتقاطعها في الكثير من الأحيان، جعل من طبيعة السياسات المُتبناة من تلك الدول هي الأساس في تقرير ملامح التنافس في المنطقة، وهنا يبرز لنا دور القوى الإقليمية الصاعدة في صياغته والتأثير عليه، وهو الأمر الذي كان موجوداً ليس في توجهاتها الخارجية فحسب، بل ونمط العلاقة بين تلك القوى كذلك.

١. (الكيان الصهيوني):

شهدت البيئة الأمنية لمرحلة ما بعد الربيع العربي شهدت تنامي دور (الكيان الصهيوني)، الذي يطمح لأن تكون منصة تصدير رئيسة للغاز في المنطقة لأوربا[٢٢٢]، وهو ما يتفاعل مع الرغبة التركية بإعادة تفعيل علاقة الطرفين، سيما وأن الدافع الرئيس للحماسة التركية نحو إعادة تفعيل العلاقات معها ينصبُّ على الآمال بأن تساعدها في كسر عزلتها، عبر تفعيل النقاش حول خط الأنابيب مع تركيا، الذي ترى فيه مسعفًا لإقتصادها، وإحتياجاتها المتنامية للطاقة، وتعظيم قوتها الإقليمية بالتحول لمركز للطاقة، وورقة قوة في النزاع البحري مع اليونان و جزيرة قبرص[٢٢٣]، ما يتوافق مع القناعة التي تفيد أن التأثير الجيوسياسي للعلاقة مع تركيا سيكون كبيراً[٢٢٤]، لذا فالتعاون معها يُعَد من محفزات توجهاتها في المنطقة[٢٢٥]، لتأدية دور متنامي يعكس طبيعة التحولات الجارية في عموم البيئة الإقليمية[٢٢٦]، ومن ثم تبني توجهات جديدة إعتماداً على مصادر الطاقة المكتشفة[٢٢٧] فيها، لذا فإن الأسبقية تعتمد على إستغلال هذه الميزة في دعم توجهاتها للحصول على مكانة متميزة فيها والتنسيق مع أغلب القوى الفاعلة في هذه البيئة[٢٢٨].

كان (الكيان الصهيوني) من البلدان التي تعتمد على إستيراد إحتياجاتها من الغاز الطبيعي من الخارج، سيما من مصر، وهو ما تغير مع إكتشافات الغاز التي أسهمت بشكل كبير في توفير قرابة ٤٠٪ من الاحتياجات الداخلية لـ(الكيان الصهيوني) من الغاز الطبيعي،

مما دفعها للسعي للتحول كمصدر للغاز الطبيعي لدول الجوار[٢٢٩].

الإكتشافات الغازية في (الكيان الصهيوني) كانت الفرصة السانحة لها للإبتعاد عن الإعتماد على مصر في الحصول على متطلباتها من الطاقة[٢٣٠]، ما دفعها للتعاون مع العديد من الدول في هذا الصدد[٢٣١]، إذ تعتمد على التطبيع مع الإمارات لتشكيل تفاهمات لمواجهة تطلعات كل من تركيا وإيران في المنطقة مع السعودية ومصر فضلاً عن فرنسا واليونان[٢٣٢]، فضلاً عن ومواجهة النفوذ الإيراني وفتح مجالات جديدة للتنافس الإقليمي والدولي مع دول الجوار الشرق أوسطي[٢٣٣]، ما يدفعها لتعزيز العلاقات مع كل من اليونان وقبرص، وتنمية التعاون لبناء خط انابيب لنقل الغاز إلى قبرص[٢٣٤]، وتعزيز وجودها العسكري في المنطقة، سيما وإن المناورات العسكرية المتزايدة بوتيرتها في السنوات الأخيرة[٢٣٥]،عمدت الى زيادة عديد وحداتها البحرية في منطقة البحر الأحمر، بما في ذلك الغواصات والسفن الحربية والقوات الخاصة[٢٣٦]، سبيلاً لتأمين دورها، وتعزيز وجودها في عموم المنطقة.

الإكتشافات الغازية في (الكيان الصهيوني) كانت الفرصة السانحة لها للإبتعاد عن الإعتماد على مصر في الحصول على متطلباتها من الطاقة

٢. الإمارات العربية المتحدة:

سعت الإمارات الى تأدية دور مهم في المنطقة، تبعاً عدة دوافع منها الرغبة الأمريكية، ومواجهة تطورات الدور التركي[٢٣٧*]، لذا قامت بترقية تعاونها الدبلوماسي والعسكري في شرق البحر الأبيض المتوسط ، وإنشاء تعاون ثنائي ومتعدد الأطراف مع اليونان وقبرص، وتقديم دعم حاسم لمصر في العديد من القضايا، والتدخل في الصراع الليبي لدعم بعض الأطراف، وتطبيع العلاقات مع (الكيان الصهيوني)، وهو بمجمله إنعكس في حدوث التوترات مع تركيا، سيما وأنها تتبنى وجهات نظر متعارضة معها حول العديد من النزاعات الإقليمية[٢٣٨]، ومن ثم عُدَت بأنها أكبر منافس سياسي لتركيا[٢٣٩].

الرغبة الإماراتية بتبني دور متنامي في المنطقة، فتح المجال لها لتأدية دور أكثر بروزاً من خلال إستثمار التحالف الإقليمي مع (الكيان الصهيوني) لمواجهة تركيا[٢٤٠]، وتركيز جهودها نحو التنافس مع المحور القطري التركي ومساندة الجهود الأمريكية، للتأثيرها القوي في الممرات البحرية في الخليج العربي والبحر الأحمر وإيجاد موطئ قدم لها في موانئها، والحصول على قواعد بحرية[٢٤١] فيها، كما دعمت التحركات المصرية في المنطقة، فضلاً عن التعاون مع روسيا في بعض الجوانب، وهو وإن أثار قلق الولايات

المتحدة بشكل متزايد، لكنه في الوقت نفسه لم يعيق الإمارات من الإستمرار بتوجهاتها[٢٤٢] في شؤون البيئة الامنية للمنطقة.

تُعد المصالح البحرية لدولة الإمارات العربية المتحدة المحرك الأساس لتوجهاتها، مع تشغيل موانئ دبي العالمية في قبرص وفرنسا والجزائر، وهي توجهات نابعة من ضرورة تعميق العلاقات مع دول المنطقة سيما الأوربية منها، لذا عمدت لتوسيع دورها الإقليمي عبر شراكات سياسية واقتصادية وعسكرية، ودخولها منتدى غاز المتوسط، رغم لأنها غير مطلة على البحر المتوسط، وهو بذلك نقطة إرتكاز أساسية لدورها في المنطقة، ومؤشراً على تناميه[٢٤٣]، إذ حاولت مواجهة تنامي الدور التركي وإبعاده عن سوق الهيدروكربونات، فضلاً عن العمل مع (الكيان الصهيوني) على تطوير سوق الغاز الطبيعي للصادرات عبر خطوط الأنابيب إلى أوروبا، وهو مشروع تدعمه الولايات المتحدة، لأنّه منافس لروسيا، كما يمكننا تفسير تنامي العلاقات القبرصية الإماراتية في هذا المجال، وخصوصاً بعد أن وقَّع الطرفان اتفاقاً عسكرياً، ما أثار حفيظة تركيا التي ترى في هذه التوجهات بأنها سبب لإثارة حروب باردة في المنطقة (على وفق العديد من الآراء)، كما تمثل ليبيا فرصة مهمة لها لتأدية دور إقليمي متنامي عن طريق دعمها لبعض الأطراف، سيما المعارضة للوجود والتأثير التركي فيها[٢٤٤].

ومن الجدير بالذكر أن قبرص تُعد أيضًا وجهة حاسمة بالنسبة لطموحات الإمارات في المنطقة عن طريق تعزيز العلاقات معها في مجال الطاقة، إذ لا تُعد الجزيرة نقطة إتصال حيوية لخط أنابيب «ايست ميد» فحسب، بل إنها اكتشفت أيضًا الغاز مؤخرًا، وكلاهما يوفر لأوروبا بديلاً لإمدادات الطاقة التركية.

كان للخطوة الإماراتية في تطبيع العلاقات مع (الكيان الصهيوني) العامل الكبير في تعزيز تواجدها في تفاعلات شؤون المنطقة

وضمن هذا الإطار، كان للخطوة الإماراتية في تطبيع العلاقات مع (الكيان الصهيوني) العامل الكبير في تعزيز تواجدها في تفاعلات شؤون المنطقة، ووفر لها بدائل أكثر في تشكيل تحالف مناهض لتركيا، كما تعزز اتفاقيات أبراهام قدرة الإمارات على تقييد تركيا والسماح لأبو ظبي بالتعاون مع (الكيان الصهيوني) في مشاريع خطوط الأنابيب المشتركة، لذا فإن الإمارات إتخذت بالفعل مبادرة في هذا الصدد، ففي ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٠، وقعت شركة «خطوط الأنابيب الأوروبية الآسيوية» المملوكة لـ(الكيان الصهيوني) مذكرة تفاهم ملزمة مع شركة يمتلكها مُلاك من (الكيان الصهيوني) وإماراتيون، لنقل النفط

من الامارات الى اوروبا، وسيعتمد المشروع المشترك على خط أنابيب «إيلات-أشكلون»، الذي بناه (الكيان الصهيوني)) في الستينيات، والذي من شأنه أن يرسل الهيدروكربونات الإماراتية من إيلات، على ساحل البحر الأحمر و(الكيان الصهيوني)، إلى عسقلان، على البحر الأبيض المتوسط.

عمدت الإمارات إلى تعزيز دورها في منطقة البحر الأحمر، والقرن الأفريقي، وإقامة قاعدة عسكرية لها في الصومال، وإستئجار ميناء عصب في إريتريا للاستخدام العسكري لمدة ٣٠ عامًا، فضلاً عن الاتفاق مع جيبوتي على إدارة ميناء جيبوتي، واستئجار قاعدة عسكرية في جزيرة سقطرى اليمنية، وهي بذلك تعمد لضمان ممر بحري لها نحو المنطقة، ومن ثم يكمن طموحها بمواجهة حضور تركيا المتنامي، والذي ينظر إليه على أنه تهديد استراتيجي لحلفائها سيما الأمريكيين [٢٤٥].

٣. إيران:

يختلف الدور الإيراني عن مثيلاته في المنطقة، بسبب طبيعة التساؤلات التي يمثلها في قضاياها المختلفة[٢٤٦]، إذ كانت البداية للتوجهات الإيرانية وتطلعاتها مع بدء النشاط العسكري في البحر الأحمر وشرق البحر الأبيض المتوسط في الزيادة بشكل كبير منذ شباط ٢٠١١[٢٤٧] عندما عبرت السفن الحربية الإيرانية قناة السويس باتجاه سوريا، وهو ما تكرر في عام ٢٠١٣، وتزامن مع ما يسمى بـ(ثورات الربيع العربي)، التي كانت العامل الاساس في تنامي الدور الايراني في المنطقة وتجاوزه لحدودها الى مناطق جغرافية جديدة[٢٤٨].

عمدت إيران الى دعم وجودها تأمين حضور عسكري لها في المنطقة الممتدة من اليمن مروراً بالبحر الأحمر

عمدت إيران الى دعم وجودها تأمين حضور عسكري لها في المنطقة الممتدة من اليمن مروراً بالبحر الأحمر، فضلاً عن تسيير دورياتها البحرية فيها لتأمين ناقلات النفط الإيرانية والسفن التجارية[٢٤٩]، مما مثل الإنطلاقة الرسمية لتواجدها[٢٥٠] في عموم المنطقة، والذي يهدف ضمن إطاره العام الى بناء نظام إقليمي لعموم المنطقة (على وفق وجهة نظرها) يضمن مصالح كل القوى الفاعلة[٢٥١]، مع محورية العلاقات التركية الروسية الإيرانية فيه[٢٥٢].

السعي الايراني لتأدية دور متزايد بشؤون المنطقة وصفه البعض بأنه (مهماً) من الخليج الى الشرق المتوسط[٢٥٣]، وهو ما تعزز مع تطور توجهاتها في سوريا وسعيها لضمان وجودها هناك[٢٥٤]، وبناء منطقة نفوذ تمتد إلى شرق المتوسط مروراً بالعراق وسوريا ولبنان، وطريق بحري من الخليج العربي الى البحر الأبيض المتوسط مروراً بالبحر

العربي وخليج عدن، والبحر الأحمر وقناة السويس [٢٥٥]، ومع التوجه لتعزيز أمن الطاقة لدى العديد من الدول (الإتحاد الأوربي)، ما يدفع بها لإعادة النظر في طبيعة العلاقة مع عدد من القوى الفاعلة وفي مقدمتها ايران[٢٥٦]، وهو ما سيعزز دورها ومكانتها في خريطة التفاعلات الإقليمية.

تكمن معضلة الدور الايراني في المنطقة كونه محورياً في عدد من قضاياها، ولكنه وفق بعض الاراء يتجاوز حدودها بما يتقاطع مع توجهات القوى الفاعلة الاخرى من جهة، وتنسيقه مع قوى اخرى في قضايا متنوعة من جهة، مما أوجد عدد من التحالفات بالضد من توسع الدور الايراني في المنطقة وفي مقدمتها (السعودية والامارات ومصر)[٢٥٧].

التوجهات الإيرانية المتنامية تسعى من ورائها تقديم نفسها بديلاً للغاز الروسي للقارة الأوربية ونقل الغاز عبر سورية ولبنان، وبما يشمل الإستفادة من احتياطي البلدين المستجد اكتشافه من الغاز في حوض الشام، وبذلك تصبح طرفاً آخراً في الصراع الجيوسياسي المتصل باكتشافات الغاز في المنطقة[٢٥٨]، و يدفعها لتبني توجهات مختلفة جغرافياً سبيلاً لبناء مكانة اقليمية مهمة في معادلة التفاعل الإقليمي[٢٥٩]، ومن ثم فهي تسعى للتأثير في ملفات شرق المتوسط المتعددة إلى كسر العزلة التي فرضتها عليها الولايات المتحدة، ومحاولة كسب أوراق للضغط والتأثير على الإتحاد الأوروبي[٢٦٠]، مما يتيح لها مكانة مهمة في تفاعلات قضايا المنطقة.

تكمن معضلة الدور الايراني في المنطقة كونه محورياً في عدد من قضاياها

ومما سبق ذكره، يمكننا القول أن سياسات وأدوار القوى الفاعلة في المنطقة أفرزت نمطاً من التنافس بين قواها الفاعلة (الولايات المتحدة، روسيا، تركيا، مصر، (الكيان الصهيوني)، ضمن إطار العلاقات المتوازنة بينهم، فضلاً عن العديد من القوى الأخرى، وجعل من طبيعة التوازنات الراهنة هي السمة الأساس للنظام الأمني للمنطقة بما تتضمنه من قضايا إستراتيجية.

تنامي أدوار بعض القوى الإقليمية الجديدة بشكلٍ يختلف عما أدته في السابق، وعلى رأسها (تركيا، مصر)، ودخول قوى أخرى إلى معادلة التفاعل فيها مثل (إيران، الإمارات العربية) إنعكس في تعزيز دورها، إذ أصبحت في موضع المنافسة مع القوى الدولية الكبرى في المنطقة (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الإتحادية)، وهو ما وجد صداه في ظهور سياسات تنافس متنامية لتلك القوى لم تنحصر في محاور جغرافية محددة أو قضايا معينة من قضايا المنطقة.

مصادر وهوامش الفصل الثاني

(١) جنى جبور، تركيا: دبلوماسية القوة الناهضة، ترجمة: جان جبور، (الدوحة، المرز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، ٢٠١٩، ص ص ١٥١-١٥٢.

(2) Mehmet Efe Biresselioglu, Clashing Interests in the Eastern Mediterranean: What About Turkey?, Insight Turkey, (Ankara, SETA Foundation for Political, Economic and Social Research), Winter 2019 / Volume 21 Number 4,pp. 123_124.

(٣) احمد علية، أهداف متعددة: التدريبات البحرية المصرية في المتوسط، تقديرات إستراتيجية، (القاهرة، مركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية)، ٢٠١٩/١٢/١٥.

(٤) ميتات تشيليكبالا، شـرق البحـر المتوسـط...، مصدر سبق ذكره، ص٢.

(5) Camille Lons, Ports and Politics: UAE-Qatar Competition in the Mediterranean, Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), July17, 2020.
https://www.ispionline.it/en/pubblicazione/ports-and-politics-uae-qatar-competition-mediterranean-26967

(6) Andrey Chuprygin, Russia in Libya and the Mediterranean, articles, (Moscow , Russian International Affairs Council), July29,2021.
https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/russia-in-libya-and-the-mediterranean /

(7) Zenonas Tziarras, The new geopolitics of the eastern meditarranean; an introduction, in; Zenonas Tziarras (Ed), The New Geopoliticsof the Eastern Mediterranean: Trilateral Partnerships and Regional Security, (Oslo, Friedrich-Ebert-Stiftung and Peace Research Institute),2019, p.5.

(8) Michaël Tanchum, How Did the Eastern Mediterranean Become the Eye of a Geopolitical Storm? Foreign policy magazine, August 18, 2020.

(9) Matteo Colombo and Arturo Varvelli, Libya: A Failed State in the Middle of the Mediterranean, IN: Senén Florensa (Ed), IEMed Mediterranean

Yearbook 2020, (Barcelona, European Institute of the Mediterranean), 2020, P,85.

(10) Barack Obama despises Russia and says it is a 'regional power' | international | THE WORLD (elmundo.es)

(11) Jesús Manuel Pérez Triana, Russia in the Eastern Mediterranean: a Counterweight to the West?, Security and Defence Analyst, (Barcelona, Barcelona centre for international affairs), No,178, 07/2017, p.1.
https://www.cidob.org/en/publications/publication_series/notes_internacionals/n1_178/russia_in_the_eastern_mediterranean_a_counterweight_to_the_west

(12) Eugene Rumer, Richard Sokolsky, Russia in the Mediterranean: Here to Stay, paprem (Washington D.C, carnegieendowment), May 27, 2021
https://carnegieendowment.org/2021/05/27/russia_in_mediterranean_here_to_stay_pub_84605

(١٣) الوليد أبو حنيفة، التوجهات العامة الجديدة للسياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس بوتين تجاه منطقة شرق المتوسط، مجلة مدارات سياسية، العدد ٢، ٢٠٢٠، ص.٣٠.

(١٤) إسلام زعبل، السياسة الخارجية الروسية تجاه أفريقيا: مصر أنموذجاً – المسارات المعاصرة والتوجهات المستقبلية، تحليل، (أنقرة، مركز دراسات الشرق الأوسط)، ٢٠٢٠، ص ص ٣-٨.

(15) ( ) Meliha Benli Altunışık, Turkey's eastern Mediterranean quagmire, (Washington D.C, Middle East Institute), February8,2020
https://www.mei.edu/publications/turkeys_eastern_mediterranean_quagmire

(١٦) صحيفة الشرق الأوسط السعودية، غاز شرق المتوسط... مصالح متداخلة ومتناقضة (١)، العدد ١٥٢٧٧ الجمعة، ٢٥ أيلول، ٢٠٢٠.

(١٧) وليد خدوري، الغاز ساحة لصراع إقليمي ، صحيفة الشرق الأوسط السعودية، العدد ١٥٢٧٧ الجمعة، ٢٥ أيلول ٢٠٢٠.

(18) Chiara Grazia Valenzano, Mediterranean Equilibria: Italian-Turkish Balancing and Competition over Libya, IAI Commentaries, (Rome, Istituto Affari Internazionali), Vol.21, No.58, December, 2021,p.3.

(19) Ebru Oğurlu, Rising Tensions in the Eastern Mediterranean:

Implications for Turkish Foreign Policy, IAI working papers, (Rome, Istituto Affari Internazionali), No.12, March04, 2012,p.2.

(20) Syrus Ahmadi Nohadani and Arash Ghorbani Sepeh, Energy Geopolitics with Emphasis on Iran Gas Potential to Promote Europe Energy Security, Geopolitics Quarterly, Volume: 16, No 4, Winter 2021,p.57.

(21))(Abdinor Dahir, The Turkey-Africa Bromance: Key Drivers, Agency, and Prospects, Insight Turkey, (Ankara, SETA Foundation for Political, Economic and Social Research), Fall 2021 / Volume 23 Number 4,pp. 31-34.

(22) بسمة سعد ، السياسة المصرية تجاه إقليم شرق أفريقيا.. المحددات والآليات والتحديات، دراسات، (أبو ظبي، تريندز للبحوث والاستشارات)، ٢ أيلول ٢٠٢١.

(23) Jeffrey Mankoff, Regional Competition and the Future of Russia-Turkey Relations A World Safe for Empire?, Report, (Washington D.C, Center for Strategic & International Studies), January 2022.

(٢٤) ريم عبد المجيد، إتفاق شرق المتوسط .. الدلالات والتداعيات على تركيا، تقديرات موقف، (القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات)، ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٠.

http://www.acrseg.org/41455

(٢٥) آسيا قبلي، التوجه التركي نحو أفريقيا: الدلالات الإقتصادية للدور التركي في الأزمة الليبية، مجلة قضايا سياسية، (برلين، المركز الديمقراطي العربي)، العدد ٣، ٢٠٢٠، ص ص، ١٣٣ - ١٣٤.

(26) Mehran Kamrava, Multipolarity and Instability in the Middle East, Orbis, Fall, 2018, p.600.

(٢٧) إمرح ككيلي، العلاقات التركية الليبية: مجالات الأزمة وإمكانات التعاون، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٤، شتاء ٢٠١٧، ص، ٨٦.

(٢٨) فرقان بولاط، سياسات اللاعبين الإقليميين والعالميين في ليبيا، مجلة رؤية تركية،(إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢ ربيع ٢٠٢٠، ص ص ٤٥ - ٤٦.

(29) Simon Henderson, East Mediterranean Energy Rivalries Face Harsh

Economic Realities, Policy Analysis , The Washington Institute for near east policy), Jul 17, 2020

(٣٠) سارة بازوباندى، النظام الإقليمي الجديد في الشرق الأوسط.. التغيرات والتحديات، (القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢٠).

(٣١) عبد اللطيف فاروق، إستراتيجية إطفاء الحرائق: كيف إستعادت مصر دورها المركزي في الإقليم؟، في: ريهام صلاح خفاجي (محرر)، السياسة المصرية وإدارة الأزمات: تحديات متزامنة وفرص سانحة، (الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية)، ٢٠٢٢، ص ص ١٣-١٨.

وهناك من يقول بأن التوجهات المصرية الجديدة في المنطقة تقترن بالرغبة في تأدية دور» القائد» فيها سيما تجاه المنطقة المحيطة بها، للمزيد من التفاصيل حول هذا، يرجى النظر:

- مالك عوني، بوابة التنمية.. إعادة تعريف ركائز الدور المصري «القائد» في إفريقيا، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٦، نيسان ٢٠١٩.

(٣٢) عبد المنعم سعيد، بالصدفة او التخطيط: مصر محور شرق المتوسط، صحيفة العرب اللندنية، العدد ١٢٠٧١ في ٢٠٢١/٥/٢٧

(٣٣) عمر عبد العاطي، الإنسحاب الأمريكي من الشرق الأوسط وأهمية الدور المصري، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات الإستراتيجية)، العدد ١٢٥، تموز ٢٠٢١، ص. ١٧٤.

(٣٤) بدور محمد أسامة، الأهمية الإستراتيجية لإنتاج الغاز الطبيعي ونقله في حوض شرق المتوسط، مجلة الدراسات الإنسانية والادبية، (جامعة كفر الشيخ، كلية الآداب)، المجلد ٢٣، العدد ١، ص ٣٤٠.

(٣٥) نانسي طلال زيدان، أقلمة غاز شرق المتوسط: مصر بين صناعة الفرص ومواجهة التحديات، ورقة تحليلية، (القاهرة، مركز سوث ٢٤ للأخبار والدراسات)، تشرين الثاني ٢٠٢١، ص ١٦.

(٣٦) محمد ضياء الدين محمد أحمداي أحمد، السياسة االمريكية تجاه ثورات الربيع العربي دراسة حالتي مصر وليبيا ٢٠١١ - ٢٠١٧ ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، (جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا)، ٢٠١٨، ص ١١٥.

(٣٧) ايمن السيد عبد الوهاب، السياسة الخارجية المصرية... بين الثوابت والممانعات الإقليمية والدولية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠١٧/٣/٢٧

(38) Trimming Turkey's wings: Ankara and Cairo fight for influence in Africa and East Med. August 25, 2020

https://www.madamasr.com/en/2020/08/25/feature/politics/trimming-

turkeys-wings-ankara-and-cairo-fight-for-influence-in-africa-and-east-med /

(٣٩) إسلام أبو العز، مناورة الملكة: كيف قوضت مصر جموح تركيا في شرق المتوسط؟، في آيات علي (محرر)، السياسة التركية في الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، ص ٨٣.

(٤٠) مي مجيب مسعد، العثمانية الجديدة واستعادة القوة المصرية: صدام جيو سياسي، مجلة بحوث الشرق الألوسط، العدد ٦٢، نيسان ٢٠٢١، ص٢٥.

(41) Angelos Giannakopoulos: Introduction, The Eastern Mediterranean in Light of Recent Energy Developments and Their Impact, in; Angelos Giannakopoulos (Ed), Energy Cooperation and Security in the Eastern Mediterranean: A Seismic Shift towards Peace or Conflict?, (The S. Daniel Abraham Center for International and Regional Studies), February 2016, p.12.

(42))(Simon Henderson, Israel Secures Egyptian Gas Export Route, policy analysis, (Washington D.Cm the Washington institute for near east policy), february 23, 2021.

(٤٣) محمود قاسم، إقليم مضطرب..الانخراط الدولي شرق المتوسط، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ص ٨٣.

(٤٤) بسمة سعد، السياسة المصرية تجاه إقليم شرق أفريقيا.. المحددات والآليات والتحديات، البرامج البحثية، (أبو ظبي، ترينذز للبحوث والاستشارات)، أيلول٢٠٢١.

(٤٥) جمال عبد الرحمن، التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وأثره على أمن الدول المتشاطئة، دراسات، (القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات)، ١٠ يناير، ٢٠٢٢.

(٤٦) أشرف الحكيم، الصراع في شرق المتوسط: أثر إكتشافات الطاقة على الخريطة الجيوسياسية للمنطقة، (القاهرة، المركز العربي للمعارف)، ٢٠٢١، ص ص ٧٧-٧٨.

(٤٧) محمد العربي (محرر)، السياسة الخارجية المصرية العودة في نطاق من الأزمات، (القاهرة، مركز الإنذار المبكر)، ٢٠٢١، ص ٩.

(٤٨) لماذا تهدد تركيا الأمن القومي التركي؟ حالة ليبيا، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، العدد ٥، ١ تموز ٢٠٢٠.

(٤٩) أحمد القرني، النفوذ التركي في الأزمة الليبية: التداعيات السياسية والأمنية، دراسة،(إسطنبول، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية)، ٦ كانون الثاني ٢٠٢١، ص ص ١-٣.

(٥٠) لزهر وناسي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة شرق المتوسط منذ ٢٠٠٢، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠٢١، ص ص ٤٠٨-٤١٢.

(٥١) قاسي فوزية، إنتقال القوة في الشرق الأسط: بين صعود القوى الإقليمية وتراجع الهيمنة الأمريكية، مجلة القانون، السلطة والمجتمع، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠١٨، ص ١٥٨.

(٥٢) أحمد زكريا الباسوسي، تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط»، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم السياسية، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية)، ٢٠١٨، ص ٧٢.

(٥٣) أحمد عبدالرحمن، العلاقات التركية-الأمريكية في سياقات شرق المتوسط: دراسة في القضايا والأدوار، (إسطنبول، أركـــان للدراسات والأبحاث والنشر)، ٢٠٢١، ص٦.

(٥٤) نصير خلفة، الصراع الدولي على النفط والغاز بمنطقة شرق المتوسط بين الهندسة الامنية والدبلوماسية الوقائية، مجلة الباحث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد ٧، العدد ٢، كانون الثاني ٢٠٢١، ص ص ٥٦٤-٥٦٥.

(55) Valeria Talbot, Turkey's Struggle for Influence in the Eastern Mediterranean, Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), | 17 July 2020.

https://www.ispionline.it/en/pubblicazione/turkeys-struggle-influence-eastern-mediterranean-26977

(٥٦) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع، يرجى النظر :

- برهان الدين خوران، نبي ميش ومحمود الرنتيسي، النظام الرئاسي والتحول السياسي في تركيا، (الدوحة، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر)، ٢٠١٨

(٥٧) حسن حافظ، سلام أردوغان أم مناورة سليم العثماني: هل يسير التلميذ على نهج الأستاذ؟، في آيات علي (محرر)، السياسة التركية في الشرق الأوسط: تبدد طموحات الهيمنة الإقليمية (القاهرة، مركز الإنذار المبكر وشبكة رؤية الإخبارية)، ٢٠٢١، ص ص ٢٣ – ٢٦.

(٥٨) لطفي صور، الأبعاد الإقليمية للسياسات التركية- الإيرانية جدلية التعاون والتنافس على النفوذ والقيادة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (جـــامعـة الجزائر ٣، كلية العلوم السياسية والعلاقـات الدولية)، ٢٠١٧، ص.٨٤.

(٥٩) شيماء معروف فرحان، العلاقات التركية المصرية بعد عام ٢٠١١، المجلة السياسية والدولية، (الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية)، العدد ٤٥، ٢٠٢٠، ص١٢٧.

(٦٠) لامية حروش، السياسة الجزائرية المتوسطية: تركيًا نموذجاً، دراسات سياسية، (أسطنبول،

المعهد المصري للدراسات)، ١٧ كانون الأول، ٢٠٢١، ص ١١.

(٦١) محي الدين أتامان، إعادة هيكلة السياسة الخارجية التركية خلال حكم حزب العدالة والتنمية، مجلة روية تركية، (أنقرة، مؤسسة «ستا» للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية)، العدد ١، ربيع ٢٠١٨، ص ص ١٧ - ٢٥.

(62) Turkey's Deepening Regional Role: A Challenge to American Interests, Reports, (Tunisie, Center for Strategic and Diplomatic Studies),08 March 2018, P.17.

(63) Turkey eyeing leadership in Middle East, analyst,December 22 , 2019. https://ahvalnews.com/turkey-middle-east/turkey-eyeing-leadership-middle-east-analyst

(64) Mahmoud Alrantisi, Turkish Policy Toward Qatar's Crisis with its Neighbors: Middle Power's Combination of Hard and Soft Power Means, Ortadoğu Etütleri, Vol.12, No.1, 2020.

(٦٥) مصطفى شفيق علام، التغلغل الناعم: إفريقيا في الاستراتيجية التركية: المحدّدات والسياقات والتحدّيات، مجلة قراءات أفريقية، (الرياض، المنتدى الإسلامي)، العدد ٢٩، ٢٠١٦، ص ص ٥٠ - ٥١.

(66) Giancarlo Elia Valori, Turkey, Iran and the new Middle East equilibria, Modern Diplomacy, August 2, 2019.

(٦٧) أحمد عبد الرحمن، العلاقات التركية-الأمريكية في سياقات شرق المتوسط: دراسة في القضايا والأدوار، (إسطنبول، أركـــان للدراسات والأبحاث والنشر)، ٢٠٢١، ص٩.

(٦٨) باسل النجار، التحوّلات الاستراتيجية التركية، مجلة الدفاع الوطني، (بيروت)، العدد ١٠٤، نيسان ٢٠١٨.

(69) Zachary Paikin, Caroline Rose, Turkey and the eastern Mediterranean, Geopolitical Europe's Pathway to strategic utonomy?, CEPS Policy Insights, (Brussels, Centre for European Policy Studies), No. PI2021-09, May 2021,p.2.

(٧٠) صراع القوى الكبرى وإستراتيجية الشراكة في الشرق الأوسط، ترجمات، (مركز حرمون للدراسات)، ٢٦ آب ٢٠٢٠.

(71) Kemal Kirişci, Turkey's Strategic Choices,December 19, 2014,
https://www.brookings.edu/opinions/turkeys-strategic-choices

(٧٢) رانيا مكرم، تأثير السياسة التركية على الإستقرار المتوسطي، مقالات، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٠٢١/٢/٢٤.

(73) Gregory Aftandilian, Turkey's Activist Regional Policies Are a Double-Edged Sword, Policy Analysis, (Washington D.C, Arab Center Washington), July 21, 2020, P. 13.

(٧٤) لمياء حروش، السياسة الجزائرية المتوسطية: تركياً نموذجاً، (القاهرة، المعهد المصري للدراسات)، ٧ كانون الأول، ٢٠٢١.

(٧٥) نادية سعد الدين، التطورات التفاعلية في المنطقة وانتقال التأثير من الهامش إلى القلب، ، شؤون عربية، (القاهرة، جامعة الدول العربية)، العدد ١٨٤، ٢٠٢٠.

(76) Michalis Kontos1 and George Bitsis, Power Games in the Exclusive Economic Zone of the Republic of Cyprus: The Trouble with Turkey's Coercive Diplomacy, The Cyprus Review, Vol. 30, No.1, Spring 2018, pp.2-5.

(٧٧) يحيى السيد عمر، القوة التركية الناعمة: مقومات الصعود في العلاقات الدولية، (إسطنبول، دار الأصول العلمية)، ٢٠١٩، ص ص ٢٩٩-٣٠٣.

(78) James Stavridis, Flash Point in the Eastern Mediterranean, Foreign Policy, July 19, 2013.

(79) GalipDalay, Turkey in the middle east's new battle line, (Washington, Brookings institute), may20,2018

(٨٠) للمزيد من التفاصيل يرجى النظر الى :

- Zach Vertin, Turkey and the new scramble for Africa: Ottoman designs or unfounded fears?, report, (Washington D.C, The Brookings Institution), Sunday, May 19, 2019

(٨١) حمدي عبد الرحمن، الصعود المصري وأمن القرن الإفريقي، دراسات، (القاهرة، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار)، ٢٧ تموز ٢٠٢١.

https://idsc.gov.eg/DocumentLibrary/View/4888

(82) Mehmet Efe Biresseli oglu, Clashing Interests in the Eastern

Mediterranean: What About Turkey?, Insight Turkey, Vol. 21, No. 4, 2019,pp.115-117.

(83) Sayyad Sadri Alibabalu, Geopolitics and Geoeconomics of the Eastern Mediterranean Gas Conflict: Analysis of Turkey's Policy, Geopolitics Quarterly, Vol.18, No.4, Winter 2023,p.98.

(٨٤) للمزيد من التفاصيل حول طبيعة الصراع على الطاقة ومصادرها وما ترتيب عليها آثار على التفاعلات الإقليمية، يرجى النظر:

- أحمد الباسوسي، الصراع على غاز المتوسط وفرص التعاون، (القاهرة، المكتب العربي للمعارف)، ٢٠٢١، ص ١٦٢ وما بعدها.

(٨٥) يوسف فرنجو، سياسة تركيا في التنقيب عن الطلقة شرق المتوسط، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢ ربيع ٢٠٢٠، ص ص ١٤٤ – ١٥٢.

(٨٦) حمد جاسم محمد، التنافس الدولي على موارد الطاقة في شرق المتوسط (سوريا أنموذجاً)، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية، العدد ٧، أيلول ٢٠٢١، ص ٥٢٣.

(87) Mustafa Gurbuz, Turkey's Challenge to Arab Interests in the Horn of Africa, (Washington D.C, the arab center Washington), February22, 2018, P.7.

(88) Seth J. Frantzman Turkey's Grand Plans for Middle East Primacy, the national interests, December 21, 2019,P,4.

(٨٩) نادية سعد الدين، التطورات التفاعلية في المنطقة وانتقال التأثير من الهامش إلى القلب، ، شؤون عربية، (القاهرة، جامعة الدول العربية)، العدد ١٨٤، ٢٠٢٠.

(٩٠) يمان دابقي، الصراع على الغاز في شرق المتوسط، بحوث ودراسات، (مركز البرق للدراسات)، ٢٣ تشرين الأول، ٢٠١٩.

(91) James Stavridis, Flash Point in the Eastern Mediterranean, Foreign Policy, JULY 19, 2013.
https://foreignpolicy.com/2013/07/19/flash-point-in-the-eastern-mediterranean/

(٩٢) ريم عبد المجيد، إتفاق شرق المتوسط: الدلالات والتداعيات على تركيا، تقديرات موقف، (القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات)، ٢٠٢٠.

(93) Ahmed Eleiba, New security dynamics in the Eastern Mediterranean, ahramonlinem, January02,2020.
https://english.ahram.org.eg/NewsContent/44/0/358778/Analysis/New-security-dynamics-in-the-Eastern-Mediterranean.aspx

(94) Andrey S. Makarychev, Russia in the Mediterranean Region: (Re) sources of Influence, (The European Institute of the Mediterranean, Barcelona), may 2020.

(95) James Jay Carafano, US Foreign policy in the medetiranean region and how it affects other Actors, IEMed Mediterranean Yearbook 2019, (The European Institute of the Mediterranean, Barcelona), 2020,p.228.

(٩٦) راشد باسم، المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي، سلسلة أوراق، ٢٠١٣، ص٣٠.

(97) Andreas Stergiou, Russian policy in the eastern Mediterranean and the implications for EU external action, (The European Union Institute for Security Studies), July 25,2021.

(98) Ronald H. Linden, The New Sea People: China in the Mediterranean, IAI Papers, (Istituto Affari Internazionali, milan), No.18, July14, 2018

(99) Ahmed Eleiba, New security dynamics in the Eastern Mediterranean, Thursday 2 Jan 2020.
https://english.ahram.org.eg/NewsContentP/44/358778/Analysis/New-security-dynamics-in-the-Eastern-Mediterranean.aspx

(100) Russia's Eastern Mediterranean Policy, 111, 22 MAY 2020 Bulletin

(101) Andreas Stergiou, Russian policy in the eastern Mediterranean and the implications for EU external action, (The European Union Institute for Security Studies), July 25,2021.

(102) Marc Pierini, Russia's Posture in the Mediterranean: Implications for NATO and Europe, (Carnegie Endowment for International Peace, Brussels), June08,2021.

(103) Dario Cristiani, Framing Russia's Mediterranean Return: Stages,

Roots, and Logics, (The German Marshall Fund of the United States), August18,2020.

(104) Jesús Manuel Pérez Triana, Russia in the Eastern Mediterranean: a Counterweight to the West?, (Barcelona centre for international affairs), 07/2017.

(105) Eugene Rumer, Richard Solosky, Russia in the Mediterranean: Here to Stay, Paper, (The Carnegie Endowment for International Peace, Washington D.C) , May 27, 2021

(106) Ruslan Mamedov, Russia: Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean, In:Valeria Talbot (Ed), The scramble for the Eastern Mediterranean Energy and geopolitics, (Ledizioni LediPublishing, Milan), 2021, PP. 100-110.

(107) Ekaterina Stepanova, Russia's Foreign and Security Policy in the Middle East: Entering the 2020s, IAI PAPERS, (Barcelona, Istituto Affari Internazionali), No. 20, JUNE 2020.,p.4.

(108) سامي السلامي، الإستراتيجية الروسية في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية9، تموز 2018، ص ص 109-110.

(109) Zenonas Tziarras, The ew geopolitics of the eastern mediteranean-An Introduction, In: Zenonas Tziarras (Ed),The New Geopolitics of the Eastern Mediterranean:Trilateral Partnerships and Regional Security, (Friedrich-Ebert-Stiftung and Peace Research Institute Oslo), 2019, p.5.

(١١٠) الوليد أبو حنيفة، التوجهات العامة الجديدة لسياسة الحارجية الروسية في عهد الرئيس بوتين نجاه منطقة شرق المتوسط، مجلة مدارات سياسية، المجلد ٤، العدد ٢، ٢٠٢٠، ص،٢٢.

(١١١) إيف لاكوست، الجغرافية السياسية للمتوسط، ترجمة: زهيدة درويش، (أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث)، ٢٠١٠، ص ص ٣٥-٣٧.

(١١٢) * تنامي عدد الشركات الاهلية الخاصة العاملة هناك، والهجرة غير الشرعية وزيادة تجارة السلاح غير المشروع، الى جانب التدخلات العسكرية من قبل بعض الدول.

(113) Andrew Korybko, The Geostrategic Challenges of Russia's "Ummah Pivot", (Russian International Affairs Council, Moscow), july 24,2021.

(114) Ian O.Lesser, The United States and the future the Medtrerranean security:Reflections from GMFS Medeterranean Strategy group, Policy Brief, (The German Marshall Fund of the United States, Washington D.C), April,2015,p.2.

(115) Göktürk Tüysüzoğlu, Power Struggle Focusing on the Red Sea: Causes and Actors, Journal of Middle Eastern Studies, (the Center for Middle Eastern Studies (ORSAM), Istanbul), vol.11,No.4, 2019, PP 328-335.

(١١٦) للمزيد حول هذا الموضوع، يرجى النظر: إلهام الحدابي، البحر الأحمر صراع النفوذ هل يتحول إلى حرب إقليمية؟، أوراق سياسية، (مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، إسطنبول)، ٢٠٢١.

(١١٧) الخارج القريب مصطلح متداول في السياسة الروسية حصراً ، وإستخدمه لأول مرة وزير الخارجية الروسي أندريه كوزيريف للتشديد على أحقية نفوذ روسيا في الدول المستقلة عن إنهيار الإتحاد السوفيتي كمجال حيوي لهم، ولاحقا أعلن فلاديمير بوتين أنها الدول المحورية بالنسبة لروسيا، وتُعد إمتدادها الاستراتيجي أو «نطاق تأثيرها»، ينظر في ذلك:

- أنور عبد الملك، عالم جديد: روســـيا الخارج القريب، قضايا و اراء، صحيفة الإهرام، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٤٣٠٠٢، ٣١ آب ٢٠٠٤.
- أنور عبد الملك، الخارج القريب: مدخل الى صحوة روسيا ، قضايا و اراء، صحيفة الإهرام، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٤٤٠٨٣، ٣ تموز ٢٠٠٧.
- Vasile rotaroe, Change or Continuity in Russia's Strategy towards Secessionist Regions in the 'Near Abroad'?, International spectator, 2022, December, Vol.57,No.4.

(118) Eugene Rumer, Richard Solosky, Russia in the Mediterranean: Here to Stay, Paper, (Washington D.C, The Carnegie Endowment for International Peace), May 27, 2021

(119) Dario Cristiani, Framing Russia's Mediterranean Return: Stages, Roots, and Logics, (Washington D.C, The German Marshall Fund of the United States), August 14, 2020,p.1

(120) Dario Cristiani, Framing Russia's Mediterranean Return: Stages, Roots, and Logics, (The German Marshall Fund of the United States), August18,2020.

(121) Colin P. Clarke, William Courtney, Bradley Martin, Bruce McClintock, Russia Is Eyeing the Mediterranean. The U.S. and NATO Must Be Prepared, commentary, June 30, 2020

https://www.rand.org/blog/2020/06/russia-is-eyeing-the-mediterranean-the-us-and-nato.html

(١٢٢) للمزيد حول هذه الإكتشافات ودورها في سياسات دول المنطقة، يرجى النظر الى: عماد قدورة، السياسة البحرية التركية في المتوسط والتدخل العسكري في ليبيا، دراسات، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، ٢٣ آب ٢٠٢٠، ص ص ٦ - ١٠.

(123) Ruslan Mamedov, Russia Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean, Analytics and Comments, (Russian International Affairs Council, Moscow), Augist6,2021.

(124) Andreas Stergeou, Geopolitics And Energy security in the Eastern Mediterranean:The formation of new Energy Alliances, In: Zenonas Tziarras (Ed),The New Geopolitics.., op.cit, p. 24.

(125) Hamidreza Azizi, Rusian Arms Trade Aproach in the Midle East and north Africa (MENA): Economic and Strategic Aspects, Geopolitcs Quarterly, Vol,14, No 4, Winter 2019,pp.87-94.

(126) Alessio Stilo, Russia's growing role in the Middle East, Osservatorio Strategico 2019 Vol.21, No.6,p.44.

(127) Sotiris Roussos, Russia, the middle east and the international system, In: Constantinos Filis (Ed), A Closer Look at Russia and Its Influence in the World, (New York, Nova Science Publisher, Inc), 2019,p.347.

(128) I.S. Ivanov, Russian Policy in the Middle East: Dividends and Costs of the Big Game: RIAC Working Paper, (Moscow, Russian International Affairs Council), No. 51, 2019,p.4.

(١٢٩) ناتاليا غريب، إمبراطور الغاز، ترجمة: عمار قط، (القاهرة، مكتبة مدبولي)، ٢٠١١، ص، ٤١.

(130) Anna Manafova, Is the Eastern Mediterranean a New Competitor for Russia on the European Gas Markets? (Russian International Affairs Council, Moscow), September 12, 2016.

- وأنظر كذلك: وسيم خليل، جيوبوليتيك الصراع ودبلوماسية النفط والغاز في الشرق الأوسط،(بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون)، ٢٠١٩، ص، ٢٤٦.

(131) Andreas Stergiou, Russian Federation's Foreign Policy in the Eastern Mediterranean Since the End of Cold War: Geoeconomic and Geopolitical Parameters, In: Andreas Stergiou, Kivanç Ulusoy and Menahem Blondheim, Conflict & Prosperity Geopolitics and Energy in the Eastern Mediterranean, (The Harry S. Truman Research Institute for the Advancement of Peace The Hebrew University of Jerusalem), 2017, pp.103-104.

(132) Ruslan Mamedov, Russia Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean, (Russian International Affairs Council, Moscow), 2021.

(133) Marc Pierini, Russia's Posture in the Mediterranean: Implications for NATO and Europe, (Carnegie Endowment for International Peace, Brussels), June08,2021.

(١٣٤) سمية حذفاني، تأثير جيوسياسية النزاع على الغاز في معادلات التوازنات الإستراتيجية لمنطقة شرق البحر المتوسط، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العمجلد ٦، العدد ١، كانون الثاني ٢٠٢١، ص،٦٥٠.

(١٣٥) عام ٢٠١٧ استحوذت شركة روزنيت الروسية المملوكة للدولة على ٣٠٪ من حقل ظهر للغاز المصري، كما فازت الشركات الروسية بعقود أراض لاستخراج واستكشاف النفط والغاز الطبيعي في ليبيا (السارة)، وسوريا، في مصر ، اشترت من إيني الإيطالية حصة ٣٠ في المائة في حقل ظهر للغاز البحري ، وهو حقل رئيسي للغاز في شرق البحر المتوسط. وفي لبنان ، استحوذت شركة نوفاتيك الروسية على ٢٠ في المائة من مشروع مشترك للتنقيب عن الغاز تمتلك إيني الإيطالية وتوتال الفرنسية ٤٠ في المائة لكل منهما، ينظر في ذلك:

- Marc Pierini, Russia's Posture in the Mediterranean: Implications for NATO and Europe, (Carnegie Endowment for International Peace, Brussels), June08,2021.

(١٣٦) شيماء عرفات، تناقضات روسية-أوروبية في شرق المتوسط، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، العدد ٩، أيلول ٢٠٢٠، ص ص٢٤-٢٥.

(137) Andrew Moravcsik, Power of connection: why the Russia–Europe gas trade is strangely untouched by politics,س (Thane Gustafson Harvard Univ, Press),2020,p,231.

(138) Emmanuel Karagiannis, The Coming Naval Arms Race in the Eastern Mediterranean, Commentary, (Royal United Services Institute, London), 22 July 2021.

(139) Ruslan Mamedov, Russia Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean, (Russian International Affairs Council, Moscow), 2021.

(140) Andrey Chuprygin, Russia in Libya and the Mediterranean, (Russian International Affairs Council, Moscow), July29,2021.

(141) Mahmut Sami Söylemez, Turkish and Russian Approaches to Security in the Eastern Mediterranean, (Russian International Affairs Council, Moscow), November 10, 2020.

(142) Dario Cristiani, Framing Russia's Mediterranean Return: Stages, Roots, and Logics, (Washington D.C, The German Marshall Fund of the United States), August 14, 2020,p.1.

(143) Michael McFaul, Putin, Putinism, and the Domestic Determinants of Russian Foreign Policy, International Security, Vol.45, No.2, Fall 2020.

(144) Ralph Peters,The Wrong Side Of The Pillars Of Hercules: The Mediterranean Just Doesn't Matter Much Anymore, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, December 27, 2019.

https://www.hoover.org/research/wrong-side-pillars-hercules-mediterranean-just-doesnt-matter-much-anymore

(١٤٥) السياسة الأمريكية تجاه أزمة ليبيا.. حسابات حذرة، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز

المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، العدد ٦ ، ١٥ تموز ٢٠٢٠، ص ١٠.

(146) Eric Edelman and Charles Wald, At the Center of the Crossroads: A New U.S. Strategy for the East Med, policy Project, (Washington D.C, The jewish institute for national security of America), November 2021, pp.9-15.

(147) () Shaul Chorev & Douglas J Feith, Seth Cropsey, Jack Dorsett & Gary Roughead, The Eastern Mediterranean in the New Era of Major-Power Competition: Prospects for U.S.-Israeli Cooperation, (Washington D.C, Hudson Institute), September 2019,p.6.

(148) Zenonas Tziarras and Jalel Harchaoui, What Erdogan Really Wants in the Eastern Mediterranean?, Foreign Policy Magazine, January 19, 2021.

https://foreignpolicy.com/2021/01/19/turkey-greece-what-erdogan-wants-eastern-mediterranean-sovereignty-natural-gas/

(149) Sotiris Roussos, Greece and Regional Dynamics in the Eastern Mediterranean, in: Litsas, A. Tziampiris (eds.), Foreign Policy Under Austerity, (Corinth, Greece, University of Peloponnese, 1 Aristotelous Street), November 2017,p.96.

(١٥٠) عمد الرئيس الأمريكي باراك اوباما الى نهج سياسة امريكية جديدة ترتكز على الحركة في منطقة شمال شرق آسيا، للمزيد من التفاصل يرجى النظر إلى:

ـ Marlou Rijk, Explaining Obama's pivot to the Asia-Pacific, Using Waltz's structural realism & Keohane's neoliberal institutionalism, Master thesis International Relations, (Houtlaan, RADBOUD University NIJMEGEN), 2021.

(151) Mark Moyar, Competition in the Mediterranean, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, January 10, 2020.

(152))(Shaul Chorev & Douglas J Feith, Seth Cropsey, Jack Dorsett & Gary Roughead, The Eastern Mediterranean…, op.cit, p.8.

(١٥٣) ولكنه بنفس الوقت كان هذا الإنسحاب مدعاةً لتنامي العديد من التحديات التي هددت

الوجود والمصالح الامريكية ولحلقائها، للمزيد يرجى النظر:

- Josef Joffe, Roiling The Waters: Changing Alignments, New Threats, And American Withdrawal Symptoms In The Contemporary Mediterranean, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, January 10, 2020.

https://www.hoover.org/research/roiling-waters-changing-alignments-new-threats-and-american-withdrawal-symptoms

(154) [0]Chris Gibson, Refining U.S. Strategy in the Mediterranean: Refining U.S. Strategy in the Mediterranean, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, January 10, 2020. https://www.hoover.org/research/refining-us-strategy-mediterranea

(155) Thomas J. Shattuck, Instability and Interelated conflict: Evolving security dynamicsin the Middle East, (Philadelphia, the Foreign Policy Research Institute), April 2021, p.11.

(١٥٦) * وهو الأمر الذي له علاقة بطبيعة المصالح الإقتصادية التي تربط الطرفين في المنطقة، سيما في موضوع الشركات العاملة في التنقيب عن مصادر الطاقة وإستخراجها، للمزيد يرجى النظر:

- Anna Manafova, Is the Eastern Mediterranean a New Competitor for Russia on the European Gas Markets?, articles, (Moscow, Russian International Affairs Council), September 12, 2016

(157) Bing West, How Important Is the Mediterranean in American Strategic Thinking?, Issue 62 , (Washington D.C,Hoover Institution or Stanford University.), Friday, January 10, 2020

(158) Federica Saini Fasanotti, The new, great, dangerous game in the eastern Mediterranean, Analysis, (Washington D.C, Brookings institute), Friday, August 28, 2020 The new, great, dangerous game in the eastern Mediterranean (brookings.edu)

(159) Jakub Grygiel, The Importance of the Mediterranean Sea, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, January 10, 2020.

https://www.hoover.org/research/importance-mediterranean-sea

(160) Christine Mcvann, Reshaping U.S. Force Posture in the Middle East, Policy Analysis, PolicyWatch 3447, (Washington D.C, The Washington Institute for near east policy), March 10, 2021. 021

(161) Ralph Peters,The Wrong Side Of The Pillars Of Hercules: The Mediterranean Just Doesn't Matter Much Anymore, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, December 27, 2019

https://www.hoover.org/research/wrong-side-pillars-hercules-mediterranean-just-doesnt-matter-much-anymore

(١٦٢) راوية توفيق، السياسات الأمريكية والصينية فى إفريقيا .. طبيعة الأدوار وواقع التنافس، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢١٨، تشرين الأول، ٢٠١٩،ص.١٢.

(١٦٣) أقر المشرعون في الولايات المتحدة في ٢٠١٩ قانون «شراكة أمن وطاقة شرق المتوسط» وأقر الكونغرس الأميركي القانون كجزء من حزمة إنفاق بقيمة ١,٤ تريليون دولار تجعل الولايات المتحدة لاعباً رئيسياً في سوق الغاز الطبيعي في المنطقة «من خلال شراكة في مجال الأمن والطاقة مع دول شرق البحر المتوسط، وقد تزامن ذلك مع توقيع الرئيس الأميركي، قانوناً يفرض عقوبات على أي شركة تساعد شركة «غازبروم» المملوكة للحكومة الروسية في استكمال مد خط أنابيب غاز إلى أوروبا، حيث تعارض الولايات المتحدة مشروعي نقل الغاز الروسي إلى أوروبا، وهما: «السيل الأزرق»، عبر تركيا، وخط «السيل الشمالي ٢»، عبر ألمانيا. وقامت واشنطن بممارسة ضغوط ديبلوماسية، على دول البلقان عامة واليونان خاصة، لضمان عدم تحقق مشاريع التصدير الروسية إلى أوروبا.

- محمد فوزي، عن المقاربة الأميركية شرق المتوسط، جريدة النهار اللبنانية، ٢٠٢٠/٢٠،٩ https://www.annaharar.com/arabic/makalat/opinions/ ٢٠٠٩٢٠٢٠

(١٦٤) روس هاريسون، قصور السياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مجلة سياسات عربية، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، العدد ٤٠، أيلول ٢٠١٩، ص ٨١.

(١٦٥) رودي ميلر، العلاقات الأمنية بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج العربي: تطور الرؤى الإقليمية في عصر عدم اليقين، مجلة سياسات عربية، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، العدد ٤٠، أيلول ٢٠١٩، ص ١٠٨.

(١٦٦) شيماء محيي الدين، تخفيض الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الساحل الأفريقي:

الدوافع والتداعيات، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات الإستراتيجية)، العدد ٢٢٠، نيسان ٢٠٢٠، ص ص ١٨٢- ١٨٣.

(167) Vibeke Tjalve, Rethinking Obama's 'Retreat': The Ironies of US Leadership in an Ungovernable World, in; Rasmus Alenius Boserup, Waleed Hazbun, Karim Makdisi, Helle Malmvig (Eds), New conflict dynamics: Between Regional Autonomy and Intervention in the Middle East and North Africa, (Copenhagen, Danish Institute for International Studies), 2017, p.17.

(168) Galip Dalay, Turkey, Europe, and the Eastern Mediterranean: Charting a Way Out of the Current Deadlock, Policy Brief, (Doha, Brookings Doha center), January 2021, p.1.

(169) Jean Casabianca ,Mediterranean Sea: a paradigm of contemporary conflicts, European Issue no.564, (Paris, The Robert Schuman Foundation), may 2020.

(١٧٠) نهى بكر، إستراتيجية الولايات المتحدة في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨ ، ص ١٠٥.

(171) The United States and the Future of Mediterranean , Ian O. Lesser Washington: The German Marshall Fund of the United States, April) Security 2015,p.12.

(172) Strategic Annual Report 2019, (Tokyo, Japan Institute of International Affairs), November 2019, pp.46-47.

(١٧٣) احمد قنديل ، التعاون العسكري بين واشنطن وأثينا: مشهد جيوسياسي جديد في شرق المتوسط، تقديرات إستراتيجية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، 25 حزيران 2021.

(174) Dalia Dassa Kaye, Linda Robinson, Jeffrey Martini, Nathan Vest, Ashley L. Rhoades, Remaining U.S Strategy in the Middle East : sustainable partnership, strategic investments (RAND Corporation, Santa Monica, Calif.), 2021., pp 24-29.

(١٧٥) احمد قنديل، غاز المتوسط يعمق الفجوة بين تركيا والولايات المتحدة، مقالات، (القاهرة،

مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢١ آيار ٢٠١٩.

(١٧٦) وهو ما يفسر لنا عدم الإعتراض الأمريكي على التوجهات التركية في ليبيا، للمزيد يرجى النظر:

- رخا احمد حسن، موقف الولايات المتحدة من أزمتي (ليبيا وشرق المتوسط)، مجلة شوون عربية، (القاهرة، جامعة الدول العربية)، ١٨٣ ايلول ٢٠٢٠

(177) Nina Silove, The Pivot before the Pivot: U.S. Strategy to Preserve the Power balance in Asia, International Security, Vol. 40, No.4, Spring 2016, pp.46-49.

(178) Yan Xuetong, Becoming Strong: The New Chinese Foreign Policy, Foreign Affairs, July- August 2021, Vol. 100, No.4,p.46.

(179) Jakub Grygiel, The Importance of the Mediterranean Sea, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, January 10, 2020.

https://www.hoover.org/research/importance-mediterranean-sea

(180) Gordon G. Chang, China In The Mediterranean, , Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, January 10, 2020.

(181) Mark Moyar, Competition in the Mediterranean, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, January 10, 2020.

(182) Nadia Schadlow, China in the Mediterranean and Implications for the United States and Europe, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, January 10, 2020.

(183) David Dollar, The West and China in Africa: Cold War or Handshake?, Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), | 24 July 2020

https://www.ispionline.it/en/pubblicazione/west_and_china_africa_cold_war_or_handshake_27019

(184) Barry Strauss, Is The Mediterranean Still Geo-Strategically Essential?, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford

University), Friday, December 27, 2019.
https://www.hoover.org/research/mediterranean-still-geo-strategically-essential

(185) RonaldH.Linden,TheNewSeaPeople:ChinaintheMediterranean,IAIPaper, (Milano, Istituto Affari Internazionali), Vol.18, No.14, 2018,pp.8-9.

(186) Kaifulee,AlSuperpowers,China,silconvalley,andthenewworldorder, (New York , Houghton Mifflin Harcourt Publishing Company), 2018.

(187) Li Guofu,China: An Emerging Power in the Mediterranean, in: Daniela Huber and others, The Mediterranean Region in a Multipolar World Evolving Relations with Russia, China, India, and Brazil, (Washington D.C, The German Marshall Fund of the United States), 2013, pp.11-17.

(188) Stephen R. Nagy, Changing geopolitics & China's role in the Trilatera Summit: Moving beyond functional cooperation, China Plus Published: 2018-05-09.

(189) Michael Singh, China and the United states in the Middle East: Between Dependency and Rivalry, Draft Essay, (Washington D.C, The Washington Institute for Near East Policy), September 2020,pp.4-13.

(١٩٠) مصطفى جالي، الصين في إفريقيا: تحقيق غايات القارة أم البحث عن المصالح الإستراتيجية؟، ورقة تحليلية، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ١٢ أيلول ٢٠٢١، ص٢.

(191) Jean Casabianca ,Mediterranean Sea: a paradigm of contemporary conflicts European Issue n°564, (Paris, The Robert Schuman Foundation), may 2020.

(١٩٢) حكيم ألادي نجم الدين، ماذا وراء تزايد شركات الأمن الصينية الخاصة في إفريقيا؟، ورقة تحليلية، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ٢٢ آب ٢٠٢٢،ص.٣.

(١٩٣) ديجانج صن، حضور الصين العسكري الناعم في الشرق الأوسط، ترجمة: عبد العزيز الحميد، دراسات، (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية)، العدد ٣١، ٢٠١٨، ص ص ٧-٢٤.

(١٩٤) قلواز إبراهيم و غلابي محمد، مضامين السياسات الاوروبية لبناء الإقليم المتوسطي، المجلة

الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد ١٩، كانون الثاني ٢٠١٨، ص ١٦٣.

(195) Michaël Tanchum, What are the main risks that the conflicts in the Eastern Mediterranean pose for the EU and wider Europe?, pperspectives, (CATS centre for applied Turkish studies, Stiftung Mercator and the German Federal Foreign Office), pp.2-3.

(196) Eduard Soler i Lecha, The EU and the eastern Mediterranean: how to deal with Turkey, CIDOB notes internacionals, No.251, 2021,p.2.

(١٩٧) أحمد قنديل، حقول الغاز في شرق المتوسط: فرصة أم تحدي للشراكة الأورومتوسطية؟، مقالات، (القاهرة، مركز القاهرة للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٤ شباط ٢٠٢١.

(198) Andreas Stergiou, geopolitics and energy security in the eastern Mediterranean; the formation of new energy alliances, in: Zenonas Tziarras (Ed), The New Geopolitics of the Eastern Mediterranean, op.cit, p.11.

(١٩٩) محمد أبو غدير، الرؤى الأوربية للتعاون والصراع في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢، ص ص ١٠٦-١٠٨.

(٢٠٠) سلام الكواكبي، أوروبا وأزمات الشرق الأوسط: غياب بنيوي أم تعارض مصالح؟ ضوابط التحرك الأوروبي في أزمتي (ليبيا وشرق المتوسط)، مجلة شؤون عربية ، (القاهرة ، جامعة الدول العربية)، العدد ١٨٣ ، ١٢ ايلول ٢٠٢٠.

(٢٠١) زهراء عباس هادي، الجغرافيا السياسية للطاقة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، مجلة المستقبل العربي، (القاهرة، مركز دراسات الوحدة العربية)، العدد ٥٠٦، ص.٥٥.

(٢٠٢) أفراح ناثر جاسم، تركيا والتنافس في شرق المتوسط ٢٠١٩ - ٢٠٢١، مجلة دراسات إقليمية، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية)، العدد ٥٢، نيسان ٢٠٢٢، ص ١٥٤.

(203) Valeria Talbot, Ugo Tramballi, Between Competition and Cooperation: What Could the EU's Role Be?, in; Valeria Talbot and Ugo Tramballi, Looking West. The Rise of Asia in the Middle East, (Milan, Ledizioni Ledi Publishing), 1st edition, July 2020, pp 124-127.

(204) Shlomo Roiter Jesner, Jay Mens, Regional Cooperation and

Permeability to External Influence, in; Karim Mezran and Armando Sanguini, North Africa 2030, What the Future Holds for the Region, (Milan, Ledizioni Ledi Publishing), 1st edition, October 2021, p.128.

(205) Claudio Catalano, The Mediterranean Sea back to centre stage of European Union: op.cit, p.14

(206) Wolfgang Mühlberger, Marco Sidd, in from the cold: Russia's agenda in the middle east and implications for the EU, EUROMESCO policy brief, (Rome, The Italian institute for international political studies), February04, 2019, No.4, p.5.

(207) Francis Ghilès, Natural Gas in Eastern Mediterranean fuels increasing tensions, opinion, (Barcelona, Centro de Estudios y Documentación Internacionales), No.523, 2018,p.1.

(٢٠٨) أحمد جمال الصياد، جاد مصطفى البستاني و عاطف محمود دبل، مسار ومآلات الصراع في شرق المتوسط، دراسات بحثية، (برلين، المركز الديمقراطي العربي)، ٣ كانون الثاني ٢٠٢١.

(٢٠٩) وفاء بوراس، الإستراتيجية الأمنية لحلف شمال ألاطلسي لإحتواء الرهاناث الامنية الجديدة في منطقة المتوسط، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد ١٣، تموز ٢٠١٨، ٢٣٨-٢٤١.

(٢١٠) فاتح شمس الدين اشيك، سياسة الإتحاد الأوروبي نحو منطقة البحر المتوسط في العقد المقبل، (أبو ظبي، منتدى السياسات العربية)، آذار ٢٠٢٠، ص.٥.

(211) Charles Thépaut, A Vanishing West in the Middle East: The Recent History of U.S.-Europe Cooperation in the Region, (London, Bloomsbury Publishing Plc), 2022, p.182.

(212) Emmanuel Cohen-Hadria A New Security Architecture in the Mediterranean? What Role for the EU?, (IEMed Year Book 2016, (Barcelona, European Institute of the Mediterranean), 2016, p.248.

(213) Mondher Khanfir, Bridging the Mediterranean: for an enlarged, comprehensive and equitable integration between the EU and its southern neighbours, policy brief, (Brussels, the European Institute of the Mediterranean), No.109, 2021,pp.3-5.

(214) Christopher S. Chivvis, Benjamin Fishman, Regional foreign

policy dynamics and their implications for the Mediterranean Region, perspectives, (Santa Monica, RAND Corporation), 2017.

(215) Ellie Geranmayeh, Regional Geopolitical Rivalries in the Middle East: Implications for Europe, IAI Papers , (Milano, Istituto Affari Internazionali), Vol.18 , October 2018,p.3

(٢١٦) هناك هناك ثلاثة خيارات لخطوط الأنابيب تسمح لأوروبا باستيراد شرق المتوسط الغاز: (١) خط أنابيب شرق البحر المتوسط الذي يربط بين (الكيان الصهيوني) وقبرص واليونان إلى إيطاليا؛ (٢) خط أنابيب يربط بين (الكيان الصهيوني) وتركيا ، مع إمكانية تمديده إلى حدود تركيا مع الاتحاد الأوروبي ومن هناك باتجاه أوروبا عبر بناء خط أنابيب جديد «نابوكو» إلى المجر والنمسا ؛ و (٣) خط واحد أو خطان من خطوط الأنابيب ربط احتياطيات أفروديت وتمار وليفياثان بالإسالة الخاملة في مصر، ومن هذه الخيارات الثلاثة ، يبدو أن الخيار الثالث هو الأكثر جدوى على المدى المتوسط ويتم تنفيذه بالفعل من خلال (الكيان الصهيوني) تصدير الغاز إلى التاجر المصري دولفينوس وتصدير جزء منه إلى دول الاتحاد الأوروبي من خلال مصنع تسييل دمياط في وقت مبكر من عام ٢٠١٩، للمزيد يرجى النظر:

- Theodoros Tsakiris, The Importance of East Mediterranean Gas for EU Energy Security: The Role of Cyprus, Israel and Egypt, The Cyprus Review, Vol.30, No.1, Spring 2018,p.42.

(٢١٧) سرير عبد الله أمينة، تدخل حلف مشال الأطلسي في الأزمة الليبية: التأثير الإقليمي و الدولي، مجلة السياسة العالمية، العدد ٢، كانون الأول ٢٠٢٠، ص. ٢٥.

(٢١٨) أحمد قنديل، الإتحاد الأوربي وغاز شرق المتوسط.. المصالح والسياسات وآفاق المستقبل، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨، ص ١١٥.

(219) Mahmut Sami Söylemez, Turkish and Russian Approaches to Security in the Eastern Mediterranean, analysis, (Moscow, Russian International Affairs Council), November 10, 2020.

https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/columns/middle-east-policy/turkish-and-russian-approaches-to-security-in-the-eastern-mediterranean/

(220) Soner Cagaptay, Turkey In The Eastern Mediterranean Crisis, Issue 68, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Thursday, October 22, 2020

https://www.hoover.org/research/turkey-eastern-mediterranean-crisis

(٢٢١) التحركات الفرنسية في المنطقة: الدوافع والأبعاد، تقدير موقف، (إسطنبول، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات)، ٢٠٢١، ص ص ٤-٥.

(٢٢٢) عباد حكيمة، واقع أمن الطاقة في شرق المتوسط بعد الإكتشافات الحديثة للغاز الطبيع، مصدر سبق ذكره، ص ص ٧٠-٧١.

(٢٢٣) أماني سنوار، منطلقات الإندفاعة التركية نحو إسرائيل: ملف الطاقة يتصدر القائمة، ورقة تحليلية، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ٣ نيسان، ٢٠٢٢،ص.٩.

(224) Thedoros Tsakiris, Sinan Ulgen, Ahmet K. Han, Gas Developments in the Eastern Mediterranean: Trigger or Obstacle for EU-Turkey Cooperation?, future Online Paper No. 22, May, 2018,p.13.

(225) Sayyad Sadri Alibabalu, Geopolitics and Geoeconomics of the Eastern Mediterranean Gas Conflict: Analysis of Turkey's Policy, Geopolitics Quarterly, Vol.18, No.4, Winter 2023,p.101.

(226) Ehud Eiran, Structural Shifts and Regional Security: A View from Israel, in; Silvia Colombo and ndrea, middle east, op.cit, p.121.

(227) Brenda Shaffer, Eastern Mediterranean energy: A decade after the major discoveries, Turkish foreign quarterly, vol. 17, No. 3, fall 2018,p.94.

(228) Andrea Prontera and Mariusz Ruszel, Energy Security in the Eastern Mediterranean, Middle East Policy, (Middle East Policy Council), Vol. 24, No. 3, Fall 2017, pp.146-149.

(٢٢٩) أحمد زكريا الباسوسي، تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط»، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية)، ٢٠١٨، ص ٦٠.

(٢٣٠) نصير خلفة، الصراع الدولي على النفط والغاز بمنطقة شرق المتوسط بين الهندسة الامنية

والدبلوماسية الوقائية، مجلة الباحث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد ٧، العدد ٢، كانون الثاني ٢٠٢١، ص ٥٦٢.

(٢٣١) طارق فهمي، الرؤى «الإسرائيلية» للتعاون في إقليم شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز القاهرة للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢، ص ص ٨٦ – ٨٨.

(٢٣٢) طارق دياب، تركيا واتفاق التطبيع الإماراتي (الكيان الصهيوني): التفاعلات والتداعيات، تقارير سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، ٤ أيلول ٢٠٢٠، ص ص ٣-٤.

(٢٣٣) سهام الدريسي، صراع النفوذ في شرق أفريقيا، أوراق سياسية، (إسطنبول، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات)، ٢٠٢٢، ص١٤.

(٢٣٤) سعيد عكاشة، «إسرائيل» بين الصراع والتعاون في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨، ص ١١٩.

(235) RabeiYahea, The Israeli Navy conducts extensive military exercises in the Red Sea, Erem News, 31 March 2016. Available at: https://www.eremnews.com/news/arab-world/462222

(236) DaoudOuda, Israel raises the state of alert in the Red Sea in anticipation of Iranian attacks, al-Ain News, 20 January 2021. Available at: https://al-ain.com/article/israel-iran-red-sea

(٢٣٧) * مع وصول الرئيس محمد مرسي إلى سدة الحكم عام ٢٠١٣، عَدت الإمارات وصول الإخوان إلى الحكم بمثابة ضربة قوية لمشروعها السياسي الرامي إلى التخلص من حركات الإسلام السياسي في المنطقة، لذا ناصبت النظام المصري الجديد العداء الشديد، وفتحت أبوابها لرجال النظام السابق ، ومن ثم سعت لوقف المساعدات الخليجية التي تم الإعلان عنها بعد رحيل مبارك، كما قامت باعتقال العشرات من أعضاء جماعة الأخوان المسلمين الذي يعملون بأراضيها أو المؤيدين لهم كورقة ضغط على الرئيس محمد مرسي، ثم بعد ذلك التخطيط للإنقلاب العسكري عليه، وفي عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠، اشتعلت المنافسة بين أبوظبي وأنقرة، إذ قامت كلتاهما بتوجيه المقاتلين والأموال مباشرة نحو ليبيا، مما أدى إلى تصاعد المنافسة بينهما، وإنتقاد بعضهما البعض في البيانات الدبلوماسية، للمزيد من التفاصيل ، يرجسى النظر:

- غادي عنتر، مستقبل السياسة الإماراتية تجاه مصر، تقديرات سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري

للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٤، آب ٢٠١٦،ص.٣.

(238) Eduard Soler Lecha, The EU and the Eastern Mediterranean: how to deal with Turke, (Barcelona, Barcelona centre for international affairs), 05/2021

CIDOB _ The EU and the Eastern Mediterranean: how to deal with Turkey

(239) Asli Aydıntaşbaş, Hedge politics: Turkey's search for balance in the Middle East, Policy Brief, (London, European Council on Foreign Relations), 27 July 2022.

https://ecfr.eu/publication/hedge-politics-turkeys-search-for-balance-in-the-middle-east/

(٢٤٠) أحمد جلال محمود، أبعاد التحالف الإماراتي البحريني مع (الكيان الصهيوني)وأثره على الأمن الاقليمي العربي،المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، (جامعة قناة السويس، كلية التجارة بالإسماعيلية)، المجلد ١٢، العدد ١، ٢٠٢١،ص ص ٤٠-٤١.

(٢٤١) حسام مطر(محرر)، الإتجاهات الإستراتيجية، غرب آسيا وشمال أفريقيا ٢٠٢٠، (بيروت، المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق)، ٢٠٢٠، ص ١٧.

(242) Camille Lons, Ports and Politics: UAE-Qatar Competition in the Mediterranean, Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 17 |July 2020.

https://www.ispionline.it/en/pubblicazione/ports-and-politics-uae-qatar-competition-mediterranean-26967

(243) Alessio Stilo, Russia's growing role in the Middle East, Osservatorio Strategico 2019, (Milano, Istituto di Ricerca e Analisi della Difesa),Vol.21, No.6, p.43.

(244) Federica Saini Fasanotti, order from chaos; The new, great, dangerous game in the eastern Mediterranean, (Washington D.C, The Brookings Institution), Friday, August 28, 2020

https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2020/08/28/the-new-great-dangerous-game-in-the-eastern-mediterranean

(٢٤٥) التنافس الإماراتي التركي على النفوذ في الصومال، متابعات (أبو ظبي، مركز الإمارات

https://www.emasc-uae.com/news/view/10027 للدراسات والإعلام (ايماسك))، ٢٠٢٢.

(246) Barry Strauss, Is The Mediterranean Still Geo-Strategically Essential?, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, December 27, 2019.
https://www.hoover.org/research/mediterranean-still-geo-strategically-essential

(247) Shaul Chorev and Others, The Eastern Mediterranean in the New Era of Major-Power Competition: Prospects for U.S.- Israeli Cooperation, (Washington, D.C, Hudson institute), September 2019, p.8

(248) Konstantinos Zarras, The Arab Uprisings and its implications for the Middle Eastern regional subsystem: the case of Iran, British Society for Middle Eastern Studies, pp.14-16.

(249) Nasr al-Majali, Iran: We will include the Red Sea in our patrols, Elaph, 14 January 2021. Available at:
https://elaph.com/Web/News/2021/01/1316538.html

(250) Karim Haggag, A Regional Order Contested, Cairo Review , (the School of Global Affairs and Public Policy, the American University in Cairo) , spring 2019,No. 33,p.61.

(251) Saeed Khatibzadeh, Hope for a New Regional Security Architecture: Toward a Hormuz Community, in; Silva Colombo and Andrea Dessi (Ed), Fostering a new security architecture in the middle east, (Brussels, Foundation for European Progressive Studies), 2020, p. 169.

(252) Alessio Stilo, Russia's growing role in the Middle East, Osservatorio Strategico 2019, (Milano, Istituto di Ricerca e Analisi della Difesa),Vol.21, No.6, p.45.

(253) Huda Raouf, Iranian quest for regional hegemony: motivations, strategies and constrains, Review of Economics and Political Science, Vol. 4 No. 3, 2019, pp. 245-248.

(٢٥٤) محمد عباس ناجي، مصالح وسياسات إيران في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨، ص ١٢٠.

(255) Shaul Chorev & Douglas J Feith, Seth Cropsey, Jack Dorsett & Gary Roughead, The Eastern Mediterranean in the New Era…,op.cit,p.23.

(256) Syrus Ahmadi Nohadani and Arash Ghorbani Sepeh, Energy Geopolitics…,op.cit,p.67.

(257) Hazal Muslu El Berni, Iran's Security Dilemma in The Middle East: A Neorealist Approach to Iran's Foreign Policy in Syria, The Journal of Iranian Studies, Vol.1, No.2, 2019, pp.122-131.

(٢٥٨) مروان قبلان، اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط: إستشراف الفرص والتحديات الجيوسياسية، مجلة إستشراف، العدد ٣، ٢٠١٨، ص.١٠٤.

(٢٥٩) فهيم رملي، التوجهات الإقليمية للسياسة الخارجية اإليرانية وأبعادها الدولية منذ ٢٠٠١، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم السياسية، (جامعة الحاج لخضر - باتنة ١-، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، ٢٠٢١.

(٢٦٠) أحمد عبد الرحمن، العلاقات التركية - الأمريكية في سياقات شرق المتوسط: دراسة في القضايا والأدوار، (إسطنبول، أركـــان للدراسات والأبحاث والنشر)، ٢٠٢١، ص٥.

التنافس التركي المصري

في شرق المتوسط:

رؤية جيوسياسية

الفصل الثالث

مستقبل التنافس الإقليمي
في منطقة شرق البحر المتوسط

مستقبل التنافس الإقليمي في المنطقة

تشهد تفاعلات البيئة الإقليمية لمنطقة شرق البحر المتوسط، العديد من القضايا والملفات التي تضم في علاقاتها البينية معظم القوى الفاعلة فيها، ومن ضمنها كلٌ من تركيا ومصر، ونتيجةً لهذه التفاعلات تميزت سياسة التنافس بينهم بمجالات محددة كانت هي السمة الأساس لتوجهات تلك القوى من جهة، فضلاً عن تمخضها عن العديد من الأبعاد الإستراتيجية التي إنعكست بطبيعتها على مجمل حركة الأطراف الفاعلة في المنطقة، ومسارات حركتهم للمدة المقبلة على النحو الذي سيكون عاملاً مهماً في رسم وصياغة المشاهد المستقبلية للتنافس الإقليمي.

أولاً: مجالات التنافس الإقليمي:

شهد التنافس بين تركيا ومصر العديد من التطورات التي إنعكست على مجمل التفاعلات البينية للقوى الفاعلة وقضايا المنطقة

سياسة التنافس بين القوى الفاعلة في منطقة شرق البحر المتوسط توسعت نحو مجالات جغرافية أخرى، إذ أضحت مناطق البحر الأحمر والقرن الأفريقي وشمال أفريقيا ساحة للتنافس الجيوسياسي، وهي ليست بمنأى عن سياسة التنافس بين الدول الكبرى والإقليمية بهدف التوسُّع وزيادة النفوذ في المنطقة ورعاية مصالحها، إذ لم تعد هناك دولة مؤثرة خاصة من خارج المنطقة إلا ولها شكلٌ من أشكال الحضور فيها، مما وجد صداه في تحالفات متنوعة في شرق المتوسط وشمال افريقيا والخليج العربي، وتأثرها بالتفاعلات البينية في مناطق مختلفة[١]، ومن ثم تصاعد التدافع الإقليمي والدولي على المنطقة [٢]، وصولاً للرغبة الإقليمية بإيجاد نظام أمني إقليمي جديد للمنطقة[٣].

شهد التنافس بين تركيا ومصر العديد من التطورات التي إنعكست على مجمل التفاعلات البينية للقوى الفاعلة وقضايا المنطقة، إذ لم يكن مقتصراً على قضية معينة بحد ذاتها، وإنما إمتد للعديد من المجالات والقضايا، مما دفع بهما الى البحث عن مصلحتهما ومواجهة تحركات الطرف الآخر في العديد من مجالات التفاعل الإقليمي.

١. الطاقة:

يُعد موضوع الطاقة من المجالات المهمة والأساسية للتنافس بين تركيا ومصر في المنطقة، إذ تأمل تركيا أن تصبح مركز عبور لموارد لطاقة، وزيادة حظوظها لتكون قوة إقليمية من خلاله، وهو ما دفعها لأن تعتبره محدداً رئيسياً في توجهاتها الخارجية[٤]، لذا فهي تُمارسُ سياسة "قوة الطاقة" لضمان أن تكون طرفاً فاعلاً رئيسياً للطاقة في المنطقة، وهو ما يدفعها لتبني إجراءات مثل (نشر السفن العسكرية في المياه المتنازع عليها) لإثبات موقفها الحازم تجاه تأمين مصالحها في مجال الطاقة والقوة الإقليمية[٥]، وقد يساعدها على تعزيز مصالحها تجاه القوى الفاعلة[٦]، والذي يعمد الى تقليل إعتمادهم على ذلك، وتعده الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ضامناً لتعزيز مصالح شركات الغاز الأمريكية والأوروبية في شرق المتوسط، وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي[٧]، لذا دخلت هذه المنطقة في مرحلة أكثر تعقيداً بين أطرافها نتيجة هذه التطورات.

سياسة مصر في مجال الطاقة تهدف لأن تكون مركزاً للطاقة الإقليمية

لم تقتصر طبيعة التنافس بين الطرفين وتحركات كل منهما فحسب، بل تعداه الأمر الى قوى المنطقة الفاعلة، إذ في ٤ كانون الثاني ٢٠٢٠، وقَّعت اليونان وقبرص و(الكيان الصهيوني) في العاصمة اليونانية، على اتفاق مبدئي لمد خط أنابيب غاز من حقول (الكيان الصهيوني) شرق المتوسط، مرورًا بقبرص وكريت، وصولاً إلى الأرض اليونانية الرئيسة، ومنها إلى إيطاليا، باسم خط أنابيب "إيست ايس، ردت عليه تركيا، بالإعلان في ١٧ من نفس الشهر عن إرسال سفينة إستكشاف إلى منطقة قبرص التركية البحرية الاقتصادية، للبحث عن الغاز والنفط[٨]، وجاءت تحركات اليونان لترسيم حدودها البحرية وتحديد المناطق الاقتصادية الخالصة مع دول شرق المتوسط وفق تصورها المبني على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار١٩٨٢، والتي لم توقع تركيا عليها؛ لإقرار قانون البحار بأحقية الجزر في امتلاك مناطق اقتصادية خالصة (بغض النظر عن وضعها الجغرافي أو مساحتها)، وهذا يعني (وفق وجهة النظر التركية) أن العديد من الجزر الملاصقة لسواحلها وواقعة في الوقت نفسه تحت السيادة اليونانية، ستؤدي إلى إهدار مساحات كبيرة من المناطق الاقتصادية الخالصة أمام سواحلها لصالح اليونان[٩].

تعمد القوى الفاعلة ضمن إطار هذا السياق وسبيلاً لعدم مواجهة تركيا، تجنب موضوع خطوط الطاقة الناشئة من شرق الحوض المتوسطي المرور عبر أراضيها بإتجاه أوروبا،

سيما وهي تعد تركيا دولة مرور للغاز الروسي لجنوب أوروبا، فيما فشلت في تمرير غاز شرق المتوسط عبر أراضيها باتجاه أوروبا، سيما وان تركيا كانت تخطط للإستحواذ على فائض غاز (الكيان الصهيوني) لكن التجاذبات السياسية الحادة بين أنقرة وتل أبيب حالت دون تنفيذ ذلك بالرغم من محاولات أنقرة المتكررة في كانون الأول ٢٠١٩ لفتح قنوات اتصال مع حكومة (الكيان الصهيوني) لبحث المسائل ذات الاهتمام المشترك في صناعة الغاز، ومن ثم تجنبت كل من (الكيان الصهيوني) وقبرص تمرير فائض الغاز عبر تركيا، مفضلين التوجه نحو مصر الأكثر إستقراراً في علاقاتها الخارجية مع دول الجوار مما يخفض من إحتمالات النزاع العسكري، وبما يعطل بناء وإدامة مشاريع نقل الطاقة لجنوب أوروبا[١٠]، وهو ما يُعد مَكسباً مُهماً لمصر في مواجهة التحركات التركية.

موضوع الطاقة بالنسبة إلى مصر لا يحمل قيمة إقتصادية فقط، بل يُعد أداة أساسية للحصول على الدعم الإقليمي والدولي لتوجهاتهم

ومن جانبها، فإن سياسة مصر في مجال الطاقة تهدف لأن تكون مركزاً للطاقة الإقليمية، وبناء التحالفات ذات الصلة، مما جعل من تركيا تمتلك قناعة من ان هذه السياسات ترمي الى إنشاء محاور بالضد من توجهاتها في المنطقة[١١]، وهو ما دفعها للتأكيد على جملة من المنطلقات في سياستها الإقليمية المتضمنة[١٢]:

(١) توجهاتها في المنطقة تسعى لأن تكون الموازن لباقي القوى.

(٢) المشاركة الفاعلة والنشطة في شؤون وقضايا البيئة الإقليمية.

هذه المنطلقات دفعت بالعديد من الآراء داخل وخارج المنطقة لأن تتساءل عن جدية وحقيقة تطلعات الدور الإقليمي لتركيا، فهناك من يقول بوجود عدد من الخيارات لتركيا في هذا المجال، وقد تعمل على مد نفوذها في المنطقة، وتدافع عما تعده مصالحها الوطنية وتقوية العلاقات مع جميع الجهات الفاعلة الإقليمية، أو الإنحياز إلى الغرب ، وبالتالي تختار الجهات الفاعلة الإقليمية لتتشارك مع الآخرين لتظل بعيدة عن الأنظار، أو أخيرًا قد تحاول تحقيق توازن بين هذين الخيارين، وتنمية العلاقات مع مجموعة واسعة من الدول والجهات الفاعلة من غير دول المنطقة، مع الحفاظ على ارتباطها بالتحالف الأوروبي الأطلسي، وبكل الاحوال فإن ضبابية هذه التوجهات وحقيقة مساراتها قد تفضي في النهاية الى زيادة عدم الإستقرار الإقليمي[١٣].

ومن المفيد القول هنا، أن موضوع الطاقة بالنسبة إلى مصر لا يحمل قيمة إقتصادية فقط، بل يُعد أداة أساسية للحصول على الدعم الإقليمي والدولي لتوجهاتهم، وهو ما

يفسره لنا سرعة توصلهم إلى إتفاقات مع كل من (الكيان الصهيوني) وقبرص اليونانية واليونان[١٤].

التنافس في مجال الطاقة لم يقتصر على دول المنطقة فحسب، بل أن اكتشافات الطاقة، أثرت على مصالح كل من روسيا والولايات المتحدة، الأمر الذي يهدد بتأجيج التوترات، إذ أن قوة العلاقات الروسية مع كل من (الكيان الصهيوني) وقبرص، والتي تعد موسكو الداعم الأكبر لـ(الكيان الصهيوني) من النفط الخام، مما دفع روسيا لتأسيس وجود بحري دائم لها في شرق المتوسط سبيلاً لحماية مصالحها، وإعادة صياغة توازنات القوى في المنطقة[١٥]، فضلاً عن تعزيز علاقتها مع تركيا بصورة تختلف عن السابق.

لعبة الطاقة وتنامي أهميتها ليست سوى جانب واحد من لعبة أكبر للتأثير الجيوسياسي في عموم منطقة البحر الأبيض المتوسط

إتخذت للولايات المتحدة الأمريكية العديد من الخطوات لدعم دورها في المنطقة في مجال الطاقة، إذ اصدر الكونغرس الامريكي عام ٢٠١٩ تشريعاً لمنح الدعم الامريكي للطاقة والتعاون العسكري مع كل من قبرص واليونان ومصر و(الكيان الصهيوني)[١٦]، كما تسعى لإنشاء تحالف إقليمي جديد يضم مصر و(الكيان الصهيوني) وتركيا واليونان لتصدير الغاز عبر إنشاء خط أنابيب إلى دول الإتحاد الأوربي، في إطار المحاولات لفك إعتماد أوربا تدريجاً على صادرات الغاز الروسي، ومن ثم تسعى لربط مصالح حلفائها المتنافرين لتحقيق تلك الأهداف. وتأتي في إطار ذلك إتفاقات للغاز تسعى واشنطن من خلالها خلق مصالح اقتصادية مشتركة بين (الكيان الصهيوني) والدول العربية، إذ وقع الأردن في أيلول ٢٠١٤ إتفاقاً معه لشراء الغاز من حقل ليفاثيان على مدى ١٥ عاما، بقيمة ١٨ مليار دولار، بعد إتفاق أصغر مع شركة حقل تمارا لـ(الكيان الصهيوني)، وهو ما يُراد له مستقبلاً أن يُمهد السبيل لعقد إتفاقات سياسية، تشمل إعادة النظر في الجغرافيا الاقتصادية للمنطقة، بما فيها ممرات آمنة وخطوط أنابيب للنفط والغاز تربط بين (الكيان الصهيوني) وفلسطين ومصر والأردن في المرحلة الأولى، وقد تمتد إلى دول أخرى في المنطقة في مرحلة لاحقة، وهي رؤية أمريكية للتحالف بين مصر و(الكيان الصهيوني) وقبرص واليونان حول "خريطة الطاقة لشرق المتوسط"، لتصدير الغاز إلى أوربا عبر تشييد أنابيب إلى تركيا واليونان ومن ثم دول السوق الأوربية، وهو ما يدفعنا للقول أن لعبة الطاقة وتنامي أهميتها ليست سوى جانب واحد من لعبة أكبر للتأثير الجيوسياسي في عموم منطقة البحر الأبيض المتوسط[١٧]،

وتتجلى المخاوف هنا من تنامي الخلافات ذات الصلة وتحولها إلى صراعات عسكرية، لإرتباطها بسياسات القوى الإقليمية والدولية[١٨].

ومن هنا يمكننا القول بوجود تـنافس غيـر مسبـوق من جانب العـديد من الدول للسيطرة على مـصادر الطاقة الرئيسة، التي يتوقع لها أن تصبح أحد أهم أسباب إندلاع التوترات الإقليمية والدولية في الـسنوات القادمة[١٩].

خريطة التحالفات وموازين القوة في حالة تغير مستمر ستكون نتيجته إعادة صياغة تفاعلات المنطقة وفق أسس إستراتيجية جديدة

٢. القرن الأفريقي:

التوجهات الإقليمية لكل من تركيا ومصر عكست في الدفع بهما للتنافس على العديد من القضايا المهمة لمصالحهما وتعزيز وجودهما في العديد من المناطق ومنها القرن الأفريقي، إذ شهدت تغيرات إستراتيجية متلاحقة تهدف لإعادة ترتيب منطق التحالفات الإقليمية فيها منذ مدة ليست بالقليلة[٢٠]، إذ أن إهتمام القوى الفاعلة بالتحول من منطقة الخليج العربي الى شمال افريقيا ومحيطها بعد عام ٢٠١١[٢١]، جعلها تشهد عملية إستقطاب سياسية سمتها الأساس التدخل الدولي والإقليمي المتنامي[٢٢]، المصحوب بتنافس شديد بين العديد من القوى فـي مقدمتهـا فرنسـا وتركيـا فـي السـاحل الافريقـي، هـذا بجانـب تنافـس إيران و(الكيان الصهيوني)، سـواء فـي ميـاه البحـر الاحمـر وخليـج عـدن، أو محاولات كل طـرف إسـتهداف مصالـح الطـرف الآخر فـي عمـق القـارة الأفريقيـة[٢٣]، لكسب موطئ قدم في منطقة القرن الأفريقي سواء لثرواتها او موقعها الجيوسياسي[٢٤]، مما جعل خريطة التحالفات وموازين القوة في حالة تغير مستمر ستكون نتيجته إعادة صياغة تفاعلات المنطقة وفق أسس إستراتيجية جديدة[٢٥]، سيفضي إلى إعادة تشكيلها وصياغتها من الناحية الجيوستراتيجية بما يعكس طبيعة التحالفات الإقليمية والدولية الجديدة [٢٦]، لذا فهي تشكل محور إهتمام العديد من القوى الإقليمية والدولية، لإعتبارات جيوبوليتيكية وإستراتيجية، سيما وأنها تعد المعبر والشريان الرئيس للتجارة الدولية، نتيجة إمتداد معابرها المائية من باب المندب وصولاً للبحر الأحمر، فضلاً عن كونها ممراً حيوياً لناقلات النفط الخليجية، وللتحركات العسكرية لبعض القوى الكبرى المتجهة لمنطقة الشرق الأوسط والخليج العربي[٢٧]، ومن ثم فإن العديد من الآراء تتوقع بأن تتحول المنطقة مستقبلاً لإحدى جبهات الحرب الباردة[٢٨].

على مدى السنوات الماضية أصبحت المنطقة مساحة جيو- سياسية متنازع عليها،

تقع على طول أحد أهم طرق التجارة البحرية في العالم، وتربط أوروبا والبحر الأبيض المتوسط بالمحيط الهندي وآسيا، وتشير التقارير أن ما يقدر بنحو ٢٠-١٠٪ من التجارة العالمية، بما فيها أكثر من ٦ مليون برميل يومياً تمر عبر البحر الاحمر وخليج عدن، على طول شواطئ المنطقة، فضلاً عن التجارة الدولية المرتبطة بها[٢٩]، مما جعلها تحتل مكانة استراتيجية عالمية للأسباب الآتية[٣٠]:

- تطل على ممرات مائية ذات أهمية تجارية وعسكرية مثل خليج عدن ومضيق باب المندب، وتتحكم بالدخول إلى البحر الأحمر.
- ترتبط المنطقة بمصالح كل القوى الدولية بسبب قربها من منابع الطاقة في المنطقة وممرات نقلها.
- هناك تنافس بين القوى الإقليمية والعالمية على التحكم في الجزر التابعة لدول المنطقة

لذا عمدت العديد من القوى الدولية وإلاقليمية إلى تطوير الخطط الاسرراتيجية من أجل تحقيق مصالحها، وإنشاء قواعد ومنصات عسكرية لتبادل المعلومات، وجعلها مسرحاً لتفاعلات تلك القوى[٣١]، بصيغة منافسة شديدة بين القوى الكبرى والإقليمية مثل روسيا والولايات المتحدة[٣٢]، وتركيا من جهة وروسيا ومصر والإمارات وفرنسا من جهة أخرى، وهو ما يُنذر بعدم إستقرارها وإنعكاسها في إخلال التوازن فيها، و إيجاد المزيد من فرص التدخل في شؤونها، وهو ما يتفاعل مع حقيقة الموقع الجغرافي لها[٣٣]، إذ أن روسيا تعتبر المنطقة إمتداداً لامنها القومي، وتشكل حزاماً تواجه من خلاله منافسيها الذين يرغبون في تطويقها وعزلها مما يعقد المصالح الإقليمية والدولية هناك[٣٤].

العديد من الآراء تتوقع بأن تتحول المنطقة مستقبلاً لإحدى جبهات الحرب الباردة

تمثل منطقة شرق البحر المتوسط والبحر الأحمر ممراُ مهماُ للملاحة البحرية مما أكسبها بُعداً إستراتيجياً في سياسة التنافس في المنطقة[٣٥]، ومن هنا تستمد الموانئ البحرية في القرن الأفريقي أهميتها المتصاعدة من محورية الموقع الجغرافي للمنطقة التي تطل مباشرة على البحر الأحمر ومضيق باب المندب الذي يعد أحد أهم المضايق المائية في العالم، ويمر عبره ١٣٪ - ١٥٪ من إجمالي التجارة العالمية [١]، فضلاً عن القرب من مسرح الأحداث والصراعات الإقليمية في أفريقيا والشرق الأوسط على تماس مع مصالح وأجندات معظم القوى الفاعلة في المنطقة.

سياسة تركيا في المنطقة الأفريقية جزء من توجهاتها لمواجهة أدوار القوى الأخرى

ومنها مصر، وهو ما تجلى في العديد من الإجراءات التي تبنتها لتعزيز دورها وإثبات حضورها في عموم المنطقة[٣٦]، سيما وأن أمنها القومي يتمركز حول الأمن القومي والطاقة معاً، ولا ينحصر بالدفاع عن السواحل والمضائق التركية فقط[٣٧]، بل نحو شمال إفريقيا ووسط البحر المتوسط[٣٨]، فضلاً عن التوسع داخل المنطقة الإفريقية وتحقيق العديد من المكاسب الإقليمية فيها، سيما بعد النجاحات التي حققتها في المنطقة، وزيادة نفوذها في العديد من دولها (الصومال، السودان جيبوتي وبعض الدول الاخرى)، وهو ما أعطاها دافعاً قوياً لتعزيز ذلك الوجود[٣٩].

منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم عمل على تعزيز العلاقات مع أفريقيا بشكل كبير، وخاصة دول شرق إفريقيا، إذ كانت الصومال البوابة الأوسع لتركيا في سعيها لتوسيع نفوذها بإفريقيا، وإستضافتها قاعدة عسكرية لجيشها على أراضيها تطل على خليج عدن الاستراتيجي، وحماية الممرات الملاحية البحرية من وإلى المنطقة خاصةً بعد تنامي وجودها العسكري والإقتصادي هناك، وهو ما توسع في العقدين الأخيرين لإرتباطه بعاملين رئيسيين متشابكين (توسيع وتعزيز النفوذ الجيوستراتيجي، وجنى المكاسب الإقتصادية[٤٠]، بعد تنامي الإهتمام الإماراتي والسعودي[٤١] فيها مما جعلهم يشكلون محوراً مضاداً لبوصلة الدور التركي وتوجهاته الرامية إلى جعل إثيوبيا قاعدة سياسية وإقتصادية، جيبوتي قاعدة تجارية ، الصـومال قاعـدة سياسية وعسكرية، وكينيا مرتكز إقتصادي[٤٢]، ومن ثم أضحت منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا احدى المجالات الحيوية والأساسية لصراعات القوى الإقليمية والدولية لتداخل مصالحهم المختلفة.

تمثل المنطقة لمصر عمقاً إستراتيجياً مهماً؛ لإحتواء تغلغل (الكيان الصهيوني) وتركيا كقوى منافسة لها[٤٣]، وهو ما إنعكس في وجود بعض الرؤى أو التصورات لضمان امنها[٤٤]، لا ينحصر بضمان السيطرة الإقليمية على الملاحة في البحر الأحمر فحسب، بل وتأمين نقل الإمدادات النفطية من الخليج العربي إلى الأسواق العالمية [٤٥] كذلك، وهو ما يتفاعل مع مستجدات وتوجهات القوى الفاعلة في قضايا المنطقة[٤٦]، مما عزز من تنافس القوى العظمى والقوى الإقليمية على مد نفوذها نحو المضايق والممرات البحرية، وذلك عن طريق إطلاق مبادرات أو إبرام إتفاقيات مع الدول المطلة على تلك الممرات، بما يمكنها من التواجد في المنطقة والمشاركة في أي ترتيبات أمنية تتم صياغتها في هذا الشأن[٤٧]، ومن هذا المنطلق كانت هناك العديد من المحاولات الإقليمية والدولية لتعزيز أدوارها في المنطقة، إذ تتطلع تلك القوى إلى الاستفادة من الموارد والثروات التي

تحظى بها دول المنطقة، وفتح أسواق جديدة لها هناك[٤٨]، فضلاً عن تنفيذ المزيد من الاستثمارات والمشروعات الاقتصادية، سيما مع ظهور استكشافات نفطية جديدة، في بعض دول المنطقة مثل إثيوبيا والصومال.

أسهمت دوافع القوى الفاعلة في القرن الأفريقي المتعلقة في خلق النفوذ وموطئ قدم هناك، وتطوير العلاقات التجارية وتعزيز استثماراتها مع دول المنطقة، وتأمين حرية الملاحة للتجارة الدولية عبر البحر الأحمر؛ لذا فإن تنامي أهمية الموانئ البحرية باتت مدخلاً مهماً لتلك القوى في تحقيق هذا الأمر، ويدلل عليه انتشار القواعد العسكرية في عدد من الدول مثل جيبوتي والصومال وإريتريا والسودان، إذ شهد العقد الأخير تدفق سلسلة من الاستثمارات الأجنبية في المنطقة سيما الموانئ البحرية على طول ساحل البحر الأحمر والمحيط الهندي بهدف الحصول على حقوق امتياز لإدارتها لسنوات مقبلة، وتعزيز النفوذ الأمني عن طريق إقامة قواعد عسكرية بالقرب من موانئ المنطقة، الأمر الذي أسهم في تحويلها إلى ساحة ذات أهمية استراتيجية مهمة يتدافع نحوها العديد من القوى الدولية والإقليمية، كما يمثل سعي بعض القوى الفاعلة مثل (تركيا وروسيا) لتادية دور مهم في المنطقة كمحاولة منهم لمواجهة مجاولات تطويقهم (على وفق وجهة نظرهم) في منطقة شرق المتوسط، مما يسمح لهم بإمتلاك التأثير والفاعلية[٤٩].

تعمد مصر لإعادة ترتيب معادلة الأمن الإقليمي بالتنسيق مع عدد من القوى العربية

٣. البحر الأحمر:

يشكل البحر الأحمر أهمية إقتصادية وسياسية حيوية، كما يؤدي دوراً مهماً في حركة التجارة العالمية، سيما النفط والغاز، وهو مهم إستراتيجياً لأي تحركات قادمة من أوربا والولايات المتحدة الأمريكية[٥٠] الى الخليج العربي وبالعكس، مما فرض في المقابل جملة من التحديات الأمنية على غالبية الدول المتشاطئة له[٥١]، سيما مع وجود العديد من الأماكن المهمة (باب المندب، البحر الأحمر، قناة السويس)[٥٢]، ومن ثم يشهد تنافساً إقليمياً ودولياً، نتج عنه تحولات مهمة في البيئة الإستراتيجية للمنطقة، سمتها الأساس حالة إستقطاب دولي وإقليمي[٥٣].

يمثل البحر الأحمر الممر الحيوي الذي يربط مصر بخليج عدن والمحيط الهندي ودول أفريقيا الشرقية، وما يجري من تطورات على إمتداد سواحله ينعكس بالتالي على أمنها القومي[٥٤]، وضمن هذا الإطار، يمثل البحر الأحمر ساحة مهمة للتنافس بين الطرفين، إذ:

- هناك توجه تركي بشأن التنقيب عن النفط في المياه الإقليمية للصومال بالتزامن مع توجه الحكومة الصومالية لاستغلال الثروة النفطية.
- سعت تركيا لتكثيف الوجود العسكري على سواحل خليج عدن، والبحر الأحمر، لأنها تسعى لتهيئة الساحة الإقليمية لتواجدها المستمر، ومحاولة منها لفرض الأمر الواقع ووضع موطئ قدم في ساحة تمثل نطاقا حيويا للأمن الإقليمي والدولي.
- تعمد تركيا للتنسيق مع قطر في دعم توجهاتهما في المنطقة وتأسيس تواجد مكثف فيها[٥٥]، ضمن إطار سياسة التنافس الإقليمي.
- تعمد مصر لإعادة ترتيب معادلة الأمن الإقليمي بالتنسيق مع عدد من القوى العربية، وإعادة هيكلة السياسات الأمنية على ساحل البحر الأحمر، من خلال عدة خطوات تم إتخاذها في هذا الصدد (التنسيق الأمني بين المملكة ومصر، المناورات العسكرية المصرية-السعودية في مياه البحر الأحمر، إعلان مصر تأسيس قاعدة برنيس[٥٦]*.

تمثل منطقة البحر الأحمر ممراً مهماً للملاحة البحرية أكسبها بُعداً إستراتيجياً في سياسة التنافس الإقليمي

- الرغبة في فتح أسواق جديدة لعرض وبيع منتجاتها في الكثير من بلدان أفريقية تتخذ منها أنقرة «بوابات عبور» كالساحة الليبية والساحة الصومالية، وذلك على نحو يسمح لها بالتغلغل في العمق الاقتصادي الأفريقي وتوسيع مجالات استثمارتها.
- يشكل البحث عن مصادر الطاقة أحد المحركات التي باتت تكشف طبيعة التوجهات التركية الرامية لتعزيز المصالح الاقتصادية عبر عمليات التنقيب عن النفط والغاز قبالة السواحل العربية، وذلك على غرار ما تقوم به فعليا قبالة السواحل القبرصية.
- أدركت مصر اهمية وجود ترتيبات متعددة الاطراف في منطقة البحر الاحمر لتحقيق التوازن في معادلة الامن بالمنطق في ظل تنامي ادوار العديد من القوى، لذلك انضمت لكيان دول البحر الأحمر المتشاطئة[٥٧]، فضلاً عن ظهور العديد من الدعوات لبلورة المزيد من التنسيق (مصري سعودي إماراتي) لأن التنافس هناك يؤثر على امنها القومي، وإمكانية تهديد الملاحة في المنطقة[٥٨].

ومما تقدم، تمثل منطقة البحر الأحمر ممراُ مهماُ للملاحة البحرية أكسبها بُعداً إستراتيجياً في سياسة التنافس الإقليمي[٥٩]، وهو ما يتوافق مع طبيعة التحولات المستمرة في منطقة القرن الإفريقي، والإنخراط والتنافس الخليجي، والقوى الكبرى، وبمجملها تمثل المجالات الإستراتيجية لطبيعة التفاعلات الراهنة في البحر الأحمر[٦٠].

٤. الأزمة الليبية:

قضايا المنطقة المتنامية بعد عام ٢٠١١ كانت المدخل الأساس في وجود توجهات جديدة لعدد من قوى المنطقة والتي عدَها البعض فاعلةً ومؤثرةً وتعمل على إيجاد سياسة تنافس فيه[٦١]، كما أن قضايا البيئة الأمنية للمنطقة، والأطراف الذين يشكلون معادلتها وما تحتويه من أهمية متزايدة، دفعت بالعديد من الآراء للقول أن مستقبل الأمن الدولي سيتحدد نتيجة التفاعلات المختلفة فيها[٦٢]، وهو ما كان الحافز الأساس في الدفع بهذه القوى للإنخراط الفعال فيها لضمان أن تكون مخرجاتها لصالحها، فضلاً عن توظيفها لخدمة أجنداتها المختلفة.

قضايا البيئة الأمنية للمنطقة، والأطراف الذين يشكلون معادلتها وما تحتويه من أهمية متزايدة، دفعت بالعديد من الآراء للقول أن مستقبل الأمن الدولي سيتحدد نتيجة التفاعلات المختلفة فيها

العديد من قضايا المنطقة كان لها الأثر الكبير في تغيير معادلة توازناتها بما تضمنته من تفاعلات جديدة بين قواها الفاعلة، وتبنيها لتوجهات جديدة في أدوارها الإقليمية من جهة، وظهور أطراف فاعلة جديدة في معادلة الأمن الإقليمي من جهة أخرى، إذ على سبيل المثال التفاهمات التي شهدها الملف السوري إنعكست لتمتد الى عموم البيئة الإقليمية وقضاياها المختلفة، حتى باتت تلك القضايا تؤثر في بعضها البعض[٦٣]، كما أن الصراع الليبي بما يشهده من تدخلات دولية متعددة ومتعارضة يمثل أحد أشكال نتائج التنافس الإقليمي التركي المصري، فضلاً عن كونه يمثل أحد التهديدات لأية ترتيبات أمنية في شرق المتوسط. مما يمثل تحديًا لإستقرارها[٦٤] ، ومن ثم برزت كنقطة محورية في توجهات كليهما، وهو ما جعل من هذا الملف من الساحات الرئيسة للتنافس بينهما وبعض القوى الاخرى[٦٥]، ولم يقتصر الموضوع على هذا فحسب، بل عدَ غايةً لتوجهات الجديدة للقوى الفاعلة وتحالفاتها العسكرية، فضلاً عن كونها ساحة للتحالفات الإقليمية[٦٦]، للتوجهات الجديدة للقوى الفاعلة، مما عدها البعض ميداناً للتنافس بين تلك القوى[٦٧]، وجعل منها أحدى أكبر محفزات التنافس بينهما من جهة، وأحد معوقات عودة التحسن في العلاقات بين البلدين من جهةٍ اخرى، إذ تقف الدولتان على طرفي نقيض من هذه الأزمة[٦٨]، سيما مع دعم كل منهما لأحد طرفيها، ما ادى الى تصاعد التوتر في العلاقة بينهما، وتصاعدت حدة الخطاب الاعلامي المتبادل بين الطرفين.

التدخل الإقليمي والدولي ألقى بضلاله على معادلة التفاعل في ليبيا، إذ إنقسم الداخل الليبي بين اكثر من طرف ضمن إطار سياسة التنافس الإقليمي، فهناك التنافس التركي المصري، والفرنسي الليبي، فضلاً عن وجود أكثر من محور ضمن هذا السياق

(مصر والإمارات وفرنسا)، الى جانب تنامي الدور الروسي حتى أصبح هذا الملف من أهم مجالات ذلك التنافس، سبيلاً لتحقيق أهداف إستراتيجية، تتعلق بتوسيع النفوذ، والهيمنة على الموارد، والحصول على إمتيازات إقتصادية[٦٩]، مما قاد لتداخل أجندات وسياسات عطلت كافة جهود التسوية السياسية وخفض التصعيد[٧٠].

مَثلَ الملف الليبي أحد أهم التحديات الإستراتيجية للتوجهات المصرية؛ وذلك لإعتبارات عدة، منها: الجغرافية، والسياسية، الأمنية، والإجتماعية ، وهو ما يتوافق مع وجود التنافس الإقليمي والدولي حوله، مما نتج عنه محاور مختلفة[٧١]، كما أن الدور المصري تجاه ليبيا ينطلق من العديد من الدوافع التي تقف في مقدمتها أمنهم القومي، فضلاً عن المخاوف من تحولها الى ساحة للتدخل الاقليمي والدولي، مما قد ينعكس لغير صالح مكانتهم في المنطقة[٧٢]، وتحويلها تدريجيًا إلى حرب بالوكالة بين لاعبين إقليميين ودوليين، لذا إعتمدت القاهرة فيها سياسة طويلة الأمد نسبياً تعتمد في التعاطي مع الاستدارة التركية وفق تدرج وفصل للملفات الخلافية بين البلدين[٧٣]، ومن ثم فإن أظهر التوتر صراعاً محتدما بين حلف الناتو الذي يسعى للحفاظ على شراكاته، وبين روسيا التي يتنامي نفوذها في ذات مناطق الشراكات وما يرتبه ذلك من إرهاصات حرب باردة لن ترتب إستقطابات بين الدول فحسب، بل ربما داخل القوى التي تنتمي إلى دولة واحدة وهو ما تعبر عنه الحالة الليبية بوضوح[٧٤].

ثانياً: الأبعاد الأستراتيجية للتنافس الإقليمي:

تضمنت طبيعة التنافس بين تركيا ومصر العديد من الأبعاد التي ألقت بضلالها على مجمل علاقة الطرفين، وهو وإن إمتد ليشمل العديد من القضايا ذات الصلة في نمط تفاعلات البيئة الإقليمية، لكنه في الوقت نفسه تضمن دخول باقي القوى الفاعلة إلى هذا التنافس بدعم هذا الطرف أو ذاك، ومن ثم إرتباط تلك القوى المختلفة بتبني توجهات تعكس رغبة كل منها في إستثمار علاقاتهم المختلفة ضمن إطار هذا التنافس بما ينسجم مع تحقيق أهدافهم ومصالحهم.

١. **إستمرار التوترات والخلافات (عسكرية وأمنية):**

شهدت المنطقة في السنوات الماضية تطورات مهمة أبرزها تبلور عدة إستقطابات وتحالفات بين القوى الرئيسة فيها، قد تمهد بدورها السبيل (على وفق العديد من الآراء) لإعادة رسم خريطة تفاعلات المنطقة بصورة جذرية للمرحلة المقبلة، وتبلور سياسة المحاور والتحالفات وإحتدام التنافس الإقليمي[٧٥]، وتنامي الترتيبات والتحالفات المضادة لإعادة هندسة العلاقات الإقليمية ذات الصلة بموضوع الطاقة[٧٦]، سيما وأن التوترات السائدة في العديد من قضاياها تثير المخاوف من تصاعدها لتشمل عموم البيئة الإقليمية، إذ أن الاكتشافات الأخيرة في الطاقة أحيت نزاعات طويلة الأمد بين العديد من دول المنطقة، وهو ما تزامن مع سياسات بعض القوى الفاعلة المؤيدة لهذا الطرف أو ذاك[٧٧] ، وهذه التوترات تمتد أيضًا إلى دول أخرى، ومن ثم فإن الجغرافيا السياسية للغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط التي عدها البعض العامل الأساس في إذكاء التنافس الافليمي[٧٨] من جهة، شكلت الحافز الكبير للعديد من الدول للإنخراط في تفاعلاتها كما هو الحال مع دول الخليج العربي[٧٩] من جهةٍ اخرى، كما تأتي في سياق التدافع الإقليمي بين تركيا من ناحية، والإمارات والسعودية من ناحية أخرى، وتوجههم حول العديد من قضايا المنطقة.

إكتشاف الغاز في المنطقة بوفرة، وجد صداه على الجانب الأمني لمعادلة تفاعلات البيئة الإقليمية بإعادة إحياء العديد من الخلافات القديمة بين دول المنطقة (تركيا واليونان)، وتنامي صراعات جديدة لفاعلين جدد ومحاور مختلفة[٨٠]، ما دفع بعدد من القوى الصاعدة الى ممارسة دور جيو-إستراتيجي جديد إنعكس على إستقرار معادلة الامن الإقليمي وتصاعد وتيرة سباق التسلح في المنطقة لمعظم قواها الفاعلة[٨١]، وحدوث توترات جديدة

كان من ملامحها الأولى سباق تسلح بحري متزايد، صاحبه إعادة إحياء لخلافات قديمة[٨٢] بين دول المنطقة.

تعيش المنطقة حالة من التوتر والصراع بسبب الإكتشافات في مجال الطاقة التي أحيت العديد من الصراعات القديمة، ومن ثم أصبحت بؤرة للتداخل الجيوبوليتيكي والتنافس الإقليمي، ومهدت السبيل لإعادة صياغة التفاعلات الاقليمية وتشكيل موازين جديدة في العديد من التحالفات الناشئة[٨٣]، وإعادة ترتيب شاملة لرسم دوائر النفوذ بين قواها الفاعلة، التي إنخرطت في إدارة التفاعلات الإقليمية في القضايا المختلفة وفقاً لمحاور متعددة[٨٤]، ومتنافسة [٨٥]، سبيلاً لإعادة هيكلة عملية التوازن فيها، ومن ثم هناك العديد من الاراء التي ترى بوجود نظام اقليمي جديد في طور التبلور يضم كل من الخليج العربي وشرق البحر المتوسط، وهناك مساعي من قوى المنطقة لملئ الفراغ الإستراتيجي (إيران السعودية)، وضمن إطار هذه التفاعلات تعمل تركيا بأن تكون فاعلا مؤثرا في شؤون عموم المنطقة من الخليج الى شرق المتوسط[٨٦].

تعيش المنطقة حالة من التوتر والصراع بسبب الإكتشافات في مجال الطاقة التي أحيت العديد من الصراعات القديمة

تتميز البيئة الإقليمية بظهور المحاور الإقليمية المتعددة، المكونة من فاعلين إقليميين طموحين، مما تزامن مع تنامي حدة الحرب الباردة بين القوى الدولية الفاعلة فيها، التي بموجبها تشكلت سياسات مختلفة لمواجهة تطورات أدوار القوى الأخرى وبالأخص (التركي والمصري)[٨٧]، التي كانت العامل الأساس في الدفع لإيجاد إتفاقيات وتحالفات جديدة من جهة اخرى مثل تطورات التحالف التركي الليبي[٨٨].

عززت الإحتياطات الضخمة لغاز شرق المتوسط والإحتياج الأوروبي لها، استمرار بعض الصراعات الإقليمية القائمة في المنطقة وخلق توترات بين أطراف أخرى جديدة، وفي الوقت نفسه شكلت دافعاً لإنهاء أو تهدئة نزاعات أخرى عبر الدفع إلى مزيد من التعاون والشراكات، مما جعل البعض يصف هذه التفاعلات بـ (ساحة شراكات ونزاعات)، سيما وأن ثمة خريطة جديدة تتشكل ملامحها في المنطقة بين تحالفات وصراعات بعضها قديم والبعض الآخر جديد[٨٩]، من شأنه (على وفق بعض الآراء) أن يُحدث تغييراً في هذه الخريطة، ومعادلة الطاقة فيها نحو مزيد من المنافسة في سوق الغاز العالمي والإقليمي[٩٠].

تطورات الاوضاع الداخلية في المنطقة، وتزامنها مع تنامي الإكتشافات في مجال الطاقة هي المحرك الأساس لديناميات التفاعل الإقليمي، وبناء سياسات

محاور متعددة تتجاوز المنطقة لتربط بينها وبين المناطق المحيطة[٩١]، وأصبحت المنطقة ساحة للانخراط الدولي والإقليمي المدفوع بعدد من المصالح للقوى المختلفة التي عملت على تعظيم مكاسبها وتأكيد حضورها عبر عدد من الأدوات المختلفة (دبلوماسية، سياسية، أو عسكرية)، أو عن طريق الشركات العاملة في مجال التنقيب[٩٢]، ومن ثم أصبح موضوع الطاقة أداةً لتسيير الخلافات القديمة في المنطقة، سيما الخلاف التركي اليوناني حول جزيرة قبرص، ففي الوقت الذي تسعى فيه مصر لإعادة ترسيم حدودها البحرية مع قبرص بهدف الإستفادة من الغاز المكتشف في حقل أفروديت بدأت في تبني إستراتيجية تقديم دعم سياسي وتقارب مع خصوم تركيا (قبرص واليونان)، ومن ثم شكلت الطاقة والحدود البحرية المحاور الرئيسة للصراع في المنطقة، ما تزامن مع كون معظم الحدود البحرية والمناطق البحرية الإقتصادية الخالصة غير متفق عليها وفاقم من حدتها بعد تلك الإكتشافات.

تسعى مصر لتعزيز التحالف الإقليمي لمواجهة تركيا، وضمان التوازن في علاقتها مع الدورين الروسي والأمريكي في المنطقة، مما يمكنها الإستفادة في مسارات حركتها المتعددة[٩٣]، إلى جانب تعزيز مكانتها العسكرية بتوقيع بروتوكول التعاون العسكري المشترك مع اليونان، والعمل على طرح مشروعات للتعاون الاقتصادي والاستفادة من محطات تصدير الغاز المسال الموجودة لديها لتصدير غاز المنطقة للقارة الأوروبية، جنباً الى جنب للإسهام الفاعل في إنشاء منتدى شرق المتوسط للغاز الذي تحول لاحقاً إلى منظمة إقليمية، ومكافحة تنامي دور الجماعات الإسلامية في ليبيا [٩٤]، كما مثلت التوترات المتزايدة لمرحلة ما بعد الإكتشافات المتتالية والمستمرة لموارد الطاقة، فرصة سياسية كبيرة لها لتوسيع نفوذها الإقليمي، وإعادة بناء قدراتها بشكلٍ يختلف عن السابق في الجوانب السياسية والعسكرية في المنطقة، فضلاً عن توسيع رقعة نفوذها ودورها داخل المنطقة[٩٥]، وتبني سياسة التحالفات مع كل من (قبرص، اليونان) و(الكيان الصهيوني)، وتسوية خلافاتها معهم حول الحدود البحرية وممرات أنابيب الطاقة، لقطع الطريق على ألاطماع الاقتصادية لتركيا في غاز المنطقة ويحرمها من إدعاءاتها بإمتلاك حقوق فيها، فضلاً عن كونها الرد على الاتفاقية التركية الليبية[٩٦]، مما دفع بالجانب التركي لتبني سياسة حافة الهاوية في توجهاتها ومواجهة المحاولات لإنشاء بنية إقليمية للطاقة تستبعد تركيا من سوق الغاز الطبيعي في المنطقة[٩٧].

يمكننا القول أن مشكلة ترسيم الحدود البحرية في منطقة شرق البحر المتوسط، تُعد أحد عوامل النزاعات فيها، سيما وأن إكتشافات حقول النفط و الغاز الهائلة، يقع بعضها في مناطق متنازع عليها بين كل من قبرص و(الكيان الصهيوني) من جهة، وبين قبرص ومصر من جهة أخرى، وبين (الكيان الصهيوني) ولبنان من جهة ثالثة، ومن ثم أصبحت محط أنظار جميع الدول، سبيلاً لإستغلال الموارد الطبيعية الموجودة فيها[٩٨]، وإدخالها في حالة من التنافس المتنامي بين معظم أطرافها.

مشكلة ترسيم الحدود البحرية في منطقة شرق البحر المتوسط، تُعد أحد عوامل النزاعات فيها

يتميز الصراع على الغاز في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط بتداخل أبعاده المختلفة (امنياً، سياسياً، إقتصادياً، قانونياً) مع بعضها البعض، وهو ما يجعله صراعاً معقداً وقابلاً للاشتعال، سيما مع كثرة الفاعلين المعنيين به إقليمياً ودولياً، ووجود خلل هائل في توازن القوى بينهم، فضلاً عن المصالح الإقتصادية الضخمة لهم، لذا تحول الصراع على الإكتشافات الغازية في المنطقة إلى بعد جيوسياسي يجسد طبيعة المصالح التي تبتغيها القوى الفاعلة، فالخلافات حول إتفاقيات جديدة لترسيم الحدود البحرية، والتي أصبحت محلاً للتوتر سيما بين تركيا وكل من قبرص ومصر واليونان[٩٩]، وتنامي النزاعات والعمل الثنائي بعد الإكتشافات الكبيرة في إحتياطيات الغاز الطبيعي أدى إلى زيادة التوترات[١٠٠]، وإيجاد علاقات جديدة يُراد لها أن ترتكز على جوانب الطاقة والأمن وفق معادلة محصلتها لعبة صفرية وفقاً لمخرجات التفاعلات الجيوسياسية المتضمنة تحالفات واتفاقيات متنوعة[١٠١]، ومن ثم أصبحت إحدى السمات المميزة للتنافس في المنطقة والشرق الأوسط عموماً، من جانب، ومن جانب آخر تُعَد النزاعات الحدودية البحرية المعقدة جزءا منها، وهذا صاحبه تساؤلات جيوسياسية تتعلق بمستقبل المنطقة وآفاق التعاون بين دولها وإمكانية تجاوز الصراعات والنزاعات القائمة فيها، بمعنى اختبار قدرة الغاز على التحول الى عامل يساعد في تغير قواعد اللعبة من لعبة صفرية قائمة على مبدأ «كل شيء أو لا شيء»، إلى لعبة قائمة على تحقيق صالح جميع الأطراف، ومن ثم مقاربة جيوسياسية محورها الرئيس المعضلة الأمنية الى مقاربة جيو إقتصادية محورها الاستقرار والتنمية[١٠٢]، لذا تصاعد التوتر في المنطقة مؤخراً بشكل متزايد، على خلفية التنافس الجاري

على ثرواتها، وعلى الدور الجيوبوليتيكي المتصور لدى الفاعلين الأساسيين، بموازاة التحولات الحاصلة في موازين القوى الإقليمية[١٠٣]، ما أدى إلى زيادة التنافس الاقليمي[١٠٤]، وظهور تحالفالت مضادة لها.

ملف ترسيم الحدود المائية بين دول المنطقة، يمثل أكثر من بُعد بالنسبة للجانب التركي، إذ أن إعادة ترسيم الحدود المائية تعطي الصلاحية وحق الإمتياز للدول الثلاث (تركيا وقبرص واليونان) بالتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في مياه شرق البحر المتوسط، وهو ما تعده تركيا تهديداً لأمنها القومي، [١٠٥]، وهو ما تنظر إليه الكثير من الآراء على أنها عدوانية وستتسبب بحدوث أزمة مع جيرانها ،وخاصة اليونان وقبرص ، وبخطابها العدواني المتزايد (على وفق تلك الآراء) تجاه مصر و(الكيان الصهيوني)، فضلاً عن عدم وجود مناطق إقتصادية متفق عليها، إلى جانب الخلافات الحدودية البحرية بين العديد من دول المنطقة[١٠٦]، وهو ما يتوقع له البعض أن يحمل في طياته حالة الإضطراب سيما بين تركيا واليونان، وتظل كافة الإحتمالات واردة رغم محدودية المواجهة العسكرية المفتوحة بين الجانبين[١٠٧]، كما هو الحال مع محاولة روسيا لتعزيز وجودها في الشرق الأوسط بصفة عامة وشرق المتوسط على وجه الخصوص، تقديم نفسها كبديل للغرب، وعدته من توجهاتها الأساسية، وعرضها المساعدة في المحادثات بين تركيا واليونان من أجل تطوير حوار بناء يهدف إلى حلول مقبولة للطرفين، ترى فيها (على وفق وجهة نظرها) فرصة للتغلب على التضييق الذي تواجهه هناك من قوات الناتو، وتقليل الهيمنة الأمريكية في المنطقة، وهذه التوجهات لإعتبار نفسها طرف اساسي في معادلة التفاعل الاقليمي إبتداءاً من الخليج العربي الى شرق البحر المتوسط مروراً بعموم الشرق الأوسط لم تكن وليدة الظروف الراهنة بل لها إمتداد كبير في المدة الماضية[١٠٨]، وهو ما تعزز بعد تبني الولايات المتحدة للعديد من الخطوات لتقليل إلتزامها في المنطقة، ما تفاعل مع حقيقة أن النفوذ الروسي الآخذ في الازدياد يعده العديد وعلى نحو متزايد فاعلاً موثوقاً لتنويع اقتصادات المنطقة، وعلاقاتها السياسية بصورة تتجاوز مجرد الإشارة إلى كون دول المنطقة لديها خيارات أخرى بعيداً عن الغرب[١٠٩]، مما يقتضي الأخذ بدورها وبوجودها العسكري بنظر الإعتبار[١١٠] في أي محاولة للحديث عن تفاعلات المنطقة.

ملف ترسيم الحدود المائية بين دول المنطقة، يمثل أكثر من بُعد بالنسبة للجانب التركي

تضاءل الوجود المباشر للدور الأمريكي في شرق البحر الأبيض المتوسط، وأعاد تموضعها في المنطقة، نتيجة إدراكها للأهمية الاقتصادية والسياسية للمنطقة، الأمر الذي يستدعى حضوراً مكثفاً لها يواجه محاولات روسيا وبعض القوى الإقليمية بسط نفوذها في المنطقة[١١١]، من ثم شرعت في إتخاذ خطوات عملية في هذا السياق من أهمها العمل على تعزيز علاقاتها مع قبرص بوضع مجموعة من الإجراءات أبرزها (توقيع مذكرة تفاهم لإنشاء مركز جديد للأمن البري والبحري والموانئ جنوب قبرص، ورفع حظر السلاح عن البلاد)[١١٢]، وسعيها لتعزيز محور قبرص ومصر و(الكيان الصهيوني) لمواجهة محور تركيا وروسيا، ما أدى لأن تتحول البيئة الاستراتيجية في المنطقة ببطء إلى إستقطابات سياسية وعسكرية بمركزية روسيا والدور الأمريكي، مع التاكيد على حيوية موضوع الطاقة في توجهاتها، وحماية مصالحها[١١٣].

ظهور تحالفات إقليمية جديدة محركها الغاز الطبيعي، خاصة مع تأسيس منتدى غاز شرق المتوسط، وتحوله إلى منظمة إقليمية[١١٤]، الذي يُراد له ان يرسم خريطة طريق لصادرات غاز شرق المتوسط، ومأسسة العمل المتعدد الاطراف، وتعزيز العمل الإقتصادي[١١٥]، وبناء دور مصر المركزي لصناعة غاز المتوسط، وتحولها لمركز إقليمي للطاقة، فضلاً عن شروع بعض الدول التي تمتلك موارد للطاقة شرق المتوسط إلى توقيع اتفاقيات تصدير الغاز الطبيعي للأسواق القريبة[١١٦]، كلها عززت من شعور تركيا بالحصار، وتصورها بأنها مستبعدة من "لعبة الطاقة"، وكذلك من النظام الإقليمي الناشئ، من ثم عدت هذا المنتدى بأنه خطوة لإستبعادها من خريطة ثروات المنطقة سيما بما يتعلق بالغاز والنفط، المتزامن مع رغبتها في إستثمار هذه الثروات وبما يساعدها على تقليل وارداتها من الطاقة التي وصلت قيمتها إلى نحو ٤٥ مليار دولار عام ٢٠١٨[١١٧]، هو من الدوافع الأساسية لتنامي سياسة التنافس في المنطقة.

ومن الجدير بالذكر هنا، أن تأسيس منتدى شرق المتوسط [١١٨] كان نتيجة لتفاعلات عوامل مهمة عدة، أبرزها[١١٩]:

أ. إعتماد المدخل الإقتصادي ومصالح الطاقة والاستعداد للتعاون في القضايا المختلفة.

ب. إيلاء الأهمية المتزايدة للاعتبارات الجيو-اقتصادية على الإعتبارات الجيوسياسية، لذا لم تعد الحدود الإقليمية المشتركة شرطًا أساسيًا لإنشاء تكتلات إقليمية.

ج. يُمثل فرصةً لدمج (الكيان الصهيوني) من الناحية الإقتصادية في المنطقة، وتشكيل محور أمني-عسكري شرق ٍ المتوسط، يعزِّز من مصالحها فيها، فضلاً عن عزل تركيا سياسياً واقتصادياً، وردعها عسكرياً[١٢٠]، لذا عُدَ الطابع الرسمي على علاقات

الطاقة المتنامية بين المنافسين الجدد في المنطقة، والاستفادة من إمكاناتها كمصدر مهم للطاقة لأوروبا وخارجها[١٢١]، ومن ثم عُدَ تشكيل منتدى غاز شرق المتوسط، بمثابة محاولة لهيكلة الاصطفافات الإقليمية فيها[١٢٢]، مما تفاعل مع غياب الهياكل الوظيفية للتعاون الأمني الإقليمي لإدارتها، إنعكس في تشكيل تحالفات مخصصة وتحالفات مضادة، وأسهم في تشابك قضايا المنطقة المختلفة سيما (الليبية والسورية)[١٢٣] وتعقيدها.

عُدَ تشكيل منتدى غاز شرق المتوسط، بمثابة محاولة لهيكلة الاصطفافات الإقليمية فيها

التنافس والصراع قد يتطور ليشكل نواة نزاع جديدة بمحددات جيوسياسية مختلفة عما سبق، في ظل حالة التعقيد الذي تحيط بالتطلعات السياسية والإقتصادية لتلك الدول للحصول على مميزات المركز الإقليمي للطاقة في تلك المنطقة الحيوية التي تتشابك فيها الحدود المائية والمصالح الخاصة بالطاقة، إذ سعت مختلف الأطراف الإقليمية والدولية لتحويل وجهة مجريات هذه القضية وفقا لما يناسب مصالحها وأضحى يعتمد كمؤثر أساسي سيما فيما يتعلق بحقول الغاز المكتشفة[١٢٤].

كانت التوترات ذات الصلة بالحدود البحرية لشرق البحر الأبيض المتوسط لمدةٍ طويلة مسألة محلية، تقتصر على مزاعم السيادة والمطالبات المضادة بين قبرص واليونـــان وتركيـــا، ولكن في السنوات القليلة الماضية، حولت موارد الغاز الطبيعي البحرية إلى ساحة إستراتيجية رئيسية لتزاحم محتلف التوجهات للقوى الفاعلة لتشـمل الاتحاد الأوروبي ومنطقة الشرق الأوسـط وشمال إفريقيا[١٢٥]، والإستفادة من العمل المتعدد الأطراف التعاوني ليكون المدخل الأساس للإستفادة من ثرواتها[١٢٦]، وهو ما سيعود بالفائدة على الجميع خاصة من حيث إستقرار العلاقات البينية للتفاعلات الإقليمية، ما يمثل في الوقت نفسه الحاجة الى العمل المتعدد الأطراف التعاوني[١٢٧] في ظل البيئة الراهنة لمواجهة طبيعة التهديدات والتحديات الموجودة، لذا يمكننا القول؛ أن من أسباب أهمية توسيع المنتدى أيضا ليس فقط خلق تحالفات بحسب مكانة كل دولة سياسيا أوموقعها الجغرافى فقط، وإنما الأهم هو ربط هذه الدول بمصالح مشتركة مباشرة، وخاصة على الصعيد الاقتصادى[١٢٨]، والسعي الدؤوب لكلٍ منهما للتحول إلى مركز إقليمي وطريق رئيسي لتجارة الغاز، وأصبح خياراً استراتيجياً لكلٍ منهما دون أن يسمح لوجود منافسٍ لهما، والذي تتزامن معه الرغبة الإقليمية والدولية بدعم هذا الطرف أو ذاك[١٢٩].

من التنائج المهمة المترتبة على التنافس بين كل من مصر وتركيا هنا، هو أن دول

المنتدى أصبحت تقف متحالفة ومترابطة المصالح في جانب، فيما بقت تركيا وحدها مع الجزء الذي تحتله من قبرص في الجانب الآخر، وهو ما سيصطدم مع حقيقة الدور التركي في توازنات المنطقة[١٣٠]، وسيؤجج حدة التنافس في العديد من القضايا، وجعل البعض يصف التفاعلات في المنطقة بكونها (حرب باردة جديدة)[١٣١] بين مختلف الأطراف الفاعلة، لذا هنا نحن نقف مع الرأي الذي يفيد بأن التفاعلات غير المستقرة بين دول عموم المنطقة بين الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الوقت الحالي هي لعبة ذات محصلة صفرية بين الجهات الفاعلة الرئيسة، لذا فإن إنشاء نظام إقليمي على أساس من الإحترام المتبادل والمصالح المتبادلة كما يُريد له البعض، هو أمرٌ بعيد المنال[١٣٢].

يمثل التعاون مع أثينا ونيقوسيا رصيداً سياسياً ودبلوماسياً هائلاً ومهماً على طريق تحول مصر إلى مركز إقليمي لتصدير الغاز في المنطقة

يمثل التعاون مع أثينا ونيقوسيا رصيداً سياسياً ودبلوماسياً هائلاً ومهماً على طريق تحول مصر إلى مركز إقليمي لتصدير الغاز في المنطقة، بل أن البعض رأى في هذا التعاون تحالفاً ثلاثياً في طور التنامي[١٣٣]، وبالتالي زيادة أهميتها الجيوسياسية ليس فقط لدول هذه المنطقة وإنما أيضا لدول الاتحاد الأوروبي الساعية إلى تقليل الاعتماد على الغاز الروسي.

من الأبعاد الإستراتيجية المهمة هنا، تنامي لجوء كل من مصر وتركيا الى القوى الكبرى لدعم سياساتهم الإقليمية في المنطقة، وهنا تبرز العلاقة مع روسيا كأحد أهم تلك المرتكزات ، سيما وأنها توسعت لمختلف الجوانب الإقتصادية والعسكرية [١٣٤]، فضلاً عن تنامي سياسة الاعتماد على الوكلاء الاقليميين في توجهات القوى الفاعلة[١٣٥] لدعم سياساتهم وتنفيذ جزء منها هو أحد الجوانب الأساسية للتنافس الراهن في المنطقة.

دخول دول جديدة في معادلة التفاعل الإقليمي كأطراف مؤثرة ، كان له الدور الكبير في تنامي سياسة المحاور والتحالفات، تزامن معه توجهات إقليمية مضادة لإحتواء تلك الأدوار مما إنعكس في سياسة تنافس متنامية، وتنامي المخاوف التركية من (سياسة محاور، وإحتواء توجهاتها، وتنامي ادوار منافسيها)، مما دفعها لتعزيز علاقتها مع قطر في عدد من قضايا المنطقة[١٣٦]، ومن ثم يمكننا القول؛ أن المنطقة في ظل الوضع الراهن تشهد تفاعلات وديناميكيات جديدة تمهد الطريقة لإعادة تشكيل توازناتها على نحوٍ جديد[١٣٧].

٢. التفاهمات والإتفاقيات الأمنية والسياسية:

تسعى كل من تركيا ومصر ضمن إطار التنافس بينهما إلى الإستفادة من الترتيبات المختلفة التي تشهدها البيئة الإقليمية، سيما ونحن نشهد تبلور منطقة جديدة للتعاون تمتد

من الخليج العربي إلى البحر المتوسط، أو شرق المتوسط على وجه التحديد، وقد بدأت الإرهاصات الأولى لهذا التحول من مصر، ودعوتها لإنشاء منتدى غاز شرق المتوسط، الذي كان نقطة تغير مهمة في تفاعلات المنطقة، سيما مع دخول دولة الإمارات العربية كعضو مراقب في المنتدى ليكون طرفاً فاعلاً في شؤون المنطقة.

المنطقة في ظل الوضع الراهن تشهد تفاعلات وديناميكيات جديدة تمهد الطريقة لإعادة تشكيل توازناتها على نحوٍ جديد

عمدت تركيا في توجهاتها ضمن إطار حركة إقليمية جديدة قوامها تبني سياسة التفاهمات وعقد الإتفاقيات لتعزيز دورها، سواء بتعزيز تحالفاتها الراهنة مع الفاعلين الإقليميين، أو تبني الجديدة، لمواجهة منافسيها في المنطقة (الكيان الصهيوني)، مصر، اليونان، قبرص، وأن لا يتم عزلها عن تفاعلات المنطقة[١٣٨]، وتتميز هذه التوجهات بكونها تعمد إلى:

١. تعزيز علاقتها مع حلفائها التقليديين مثل إيران، وضمان بقائها ضمن الإطار المسيطر عليه وعدم تناميها الى عداء وخصام، وبناء محاور جديدة للتحالف في مناطق جغرافية جديدة، سيما وأن هناك من يرى بأن مستقبل التوجهات التركية في المنطقة سيتأثر كثيراً بنمط وطبيعة علاقتها مع إيران[١٣٩].
٢. تعزيز العلاقة مع روسيا، وتمتين تعاونهما المشترك في العديد من القضايا[١٤٠]، والعمل سويةً في العديد من المناطق (شرق البحر المتوسط وليبيا)، وتعاونهما في سوريا ما اتاح على وفق وجهة بعض الآراء إيجاد علاقة خاصة بينهما[١٤١]، وهو ما يتفاعل مع عودة روسيا إلى المنطقة، وبدأ تشكيل إستقطابات جيوسياسية حولها وحول الولايات المتحدة[١٤٢]، الامر الذي ينذر بتنامي سياسات التنافس والتحالفات في المنطقة.
٣. إبتعاد تركيا عن تحالفاتها التقليدية التي سادت توجهاتها الماضية مع الولايات المتحدة وشركائها في حلف شمال الأطلسي في إطار مسعاها تعزيز نفوذها الإقليمي [١٤٣].

كما قامت تركيا وفي سبيل مد نفوذها العسكري إلى القرن الإفريقي، وضمان دورها في معادلة التنافس الإقليمي، بتوقيع إتفاقيات أمنية مع كل من كينيا، وإثيوبيا، وتنزانيا، وأوغندا، لتدريب قوّات الأمن في تلك الدول على مكافحة الإرهاب[١٤٤]، فضلاً عن توقيع مذكّرة للتعاون الأمني مع ليبيا شملت التدريب العسكري، مكافحة الإرهاب، والهجرة غير النظامية، واللوجستيات، والخرائط، والتخطيط العسكري، ونقل الخبرات ضمن إطار توجهاتها الإقليمية[١٤٥].

ومن الأبعاد الاخرى، هناك العديد من المحاولات الساعية للربط بين تفاعلات المنطقة والخليج العربي، بما يجعل منها من التوجهات الأساسية للقوى الفاعلة في

الوقت الراهن سبيلا لأعادة صياغة تلك التفاعلات في المستقبل لمصلحتها [١٤٦]، رغم أن للفاعلين الإقليميين من خارج المنطقة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوربي وروسيا تأثير كبير في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إلا أن اليقين السابق حول طبيعة سياساتهم وأدوارهم في المنطقة قد اهتز في أعقاب الربيع العربي وحالة عدم الإستقرار لما بعد تلك المرحلة[١٤٧]، ويتفق مع ما سبق، السعي التركي لتبني توجهات جديدة قوامها التمدد من خلال دوائر متحدة المركز، مركزها تركيا، والدول القريبة منها تكون روابطها معها أقوى من غيرها[١٤٨]، وهذا ما يفسره لنا حركتها في المنطقة والتأكيد عليها، كما أن الوجود التركي في المنطقة وما يجاورها هو في سبيل الضغط على خصومها ومنافسيها وفي مقدمتهم (الكيان الصهيوني) ومصر، وعدم التضييق على توجهاتها في ليبيا وسوريا[١٤٩]، فضلاً عن عدم السماح بقيام محاور أو مبادرات مناهضة لها[١٥٠].

هناك العديد من المحاولات الساعية للربط بين تفاعلات المنطقة والخليج العربي، بما يجعل منها من التوجهات الأساسية للقوى الفاعلة في الوقت الراهن سبيلا لأعادة صياغة تلك التفاعلات في المستقبل لمصلحتها

تحدثت العديد من الآراء عن عن دور مصري إقليمي جديد، لا ينحصر في معناه السياسى الضيق بمعنى قدرة التأثير فى تفاعلات الأحداث والأزمات من حولها فحسب، بل يُقصد به تنشيط دورها الدبلوماسى ودفع حركة سياستها الخارجية للتفاعل مع الأحداث والأزمات والتأثير فيها من ملف لآخر ومن أزمة لأخرى، وقدرتها على تقديم نفسها كدولة نموذج قادرة على الإلهام لباقي الدول في المنطقة[١٥١].

مع تزايد إكتشافات الغاز الطبيعى وتسابق الدول وتوقيع اتفاقيات استكشاف مع الشركات الأجنبية أصبح من مصلحة كل طرف أن يعلن موقفا يرسم منه حدوده البحرية، لأن أواخر عام ٢٠١٨ شهد تصاعدا كبيرا فى التوتر بين دول حوض شرق المتوسط من جهة، ولبنان و(الكيان الصهيوني) من جهة اخرى، وذلك بسبب التنافس القائم بين هذه الدول حول الموارد الطبيعية الموجودة فى هذه المنطقة.

٣. الأبعاد الأمنية والعسكرية:

دفعت العديد من التطورات في المنطقة إلى إشتداد المنافسة بين جهات دولية متعددة للحصول على قواعد عسكرية في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، إذا ما علمنا أن روسيا تسعى للحصول على مراكز الإستقرار في البحار الدافئة من جهة، ، ومن جهة أخرى، أصبحت دول مثل الصين واليابان والهند أكثر حرصًا على ضمان قدرتها على تأمين سفنها التجارية في ظل نمو حجم اقتصاداتهم والتجارة الدولية، وهو ما وجد صداه في تنامي الدور العسكري في تفاعلات المنطقة، دفع البعض الى تسمية تلك التفاعلات بـ «

العسكرة»[١٥٢]، سيما أن التنافس الشديد بين دول منطقة الشرق الأوسط من جهة، وتنافس الدول الكبرى للسيطرة على منابع وممرات الطاقة وخاصة مع الإكتشافات الضخمة للغاز في شرق المتوسط، سيدفع الى زيادة ظاهرة العسكرة، وإنعدام الأمن[١٥٣]، وهو ما تزامن مع اكتشافات الطاقة، في المنطقة إلى تأثر مصالح كل من روسيا والولايات المتحدة، والإتحاد الأوربي، الأمر الذي يهدد بالمزيد من التوتر الأمني والعسكري في المنطقة[١٥٤].

هناك تنامي الدور العسكري في تفاعلات المنطقة، دفع البعض الى تسمية تلك التفاعلات بـ« العسكرة»

دفعت الصراعات الدائرة في كل من سوريا وليبيا إلى عودة ظاهرة القواعد العسكرية الأجنبية التي تشكل أداة رئيسية في المنافسة الدولية والإقليمية على المنطقة، فهناك إتجاه متزايد للمنافسة بين الأقطاب الدولية والإقليمية المتعددة في البحر الأحمر، وهو إتجاه تركز في العقدين الماضيين في نقاط محددة من البلدان الواقعة جنوب الساحل الغربي للبحر الأحمر، إذ أن جيبوتي تحولت إلى مركز رئيسي لاستضافة قواعد بحرية أجنبية لدول متعددة. ومع ذلك، يُلاحظ أن تصاعد التحديات الأمنية في الوقت نفسه خلق حالة جديدة من المنافسة بين القوى الدولية والإقليمية لتوسيع بنيتها التحتية العسكرية في البحر الأحمر، كما انعكس ذلك في المحاولات الروسية الحثيثة للحصول على قاعدة عسكرية في إريتريا وأرض الصومال ودولة الصومال والسودان، كما حرصت تركيا على تبني العديد من الإجراءات ذات الطابع العسكري[١٥٥*] ، والإستناد على رأي مفاده إنها إذا أرادت أن تحقق لنفسها ساحة تأثير دولية في العمق الأفريقي، وإن أرادت أن تكون صاحبة كلمة في توازنات البحر المتوسط يجب عليها أن تبني جسراً إستراتيجياً من سياستها حيال شرق المتوسط[١٥٦].

تطورات الأوضاع في العديد من قضايا المنطقة وتفاعلها مع سياسة التنافس الجارية فيها، وإنعكست في بلورة تهديدات جديدة في مجال الأمن، ما دفع بمصر الى تعزيز قدراتها البحرية لمواجهة التهديدات الجديدة لمنصات استخراج الغاز وتصديره[١٥٧]، وحمايتها من أية مخاطر محتملة مقترنة بإدعاءات القوى الأخرى.

السعي لإمتلاك القواعد العسكرية وبنائها وعقد الإتفاقيات العسكرية ذات الصلة يُعد من أهم نتائج التنافس الإقليمي، وهو ما أشر زيادةً في عدد القواعد العسكرية التي عُدت من المفردات الأساسية التي تعتمد عليها القوى الفاعلة في المنطقة لدعم توجهاتها[١٥٨]، ومن ثم في ظل بيئة أمنية لا يمكن التنبؤ بها، ولدعم طموحهم في الدور الإقليمي المتنامي وإعادة أمجاد سياستهم العثمانية، تأتي التحركات التركية لإنشاء القواعد العسكرية في العديد من الدول في المنطقة ، وهذا المسعى التركي لبناء القواعد العسكرية والحصول على التسهيلات

ذات الصلة، يندرج ضمن إطار تعزيز توجهاتها من جهة، ومواجهة الدول المنافسة له في القرن الإفريقي والمنطقة من جهةٍ أخرى[١٥٩]، فإن من أهم أبعاد التنافس الإقليمي هو ما يمكن أن يُطلَق عليه «حرب القواعد العسكرية» في الشرق الأوسط وشرق أفريقيا[١٦٠].

دفعت الصراعات الدائرة في كل من سوريا وليبيا إلى عودة ظاهرة القواعد العسكرية الأجنبية التي تشكل أداة رئيسية في المنافسة الدولية والإقليمية على المنطقة

التنافس الاقليمي على مصادر الطاقة دفع بمعظم قوى المنطقة الفاعلة الى تطوير وتعزيز قدراتها العسكرية سيما في المجال البحري، فضلاً عن قيام بعض الأطراف الاقليمية بالتعاون سويةً ودفع تركيا لحماية مصالحها بتعزيز قدراتها العسكرية[١٦١]، وهو ما يُنذر بتصاعد وتائر الإنفاق العسكري في عموم المنطقة.

على الرغم من أن العسكرة ظاهرة تاريخية في المنطقة، إلا أنها اكتسبت أبعاداً جديدة كماً ونوعاً، مما جعل الكثير من الآراء تفيد بكونها «سباق تسلح» في المنطقة، وهو نمط يختلف عن تفاعلات الفترة الماضية، ومن هنا فإن التنافس الإقليمي بين الطرفين وجد صداه في تبني القوى الفاعلة للعديد من التوجهات العسكرية والأمنية في المنطقة على شكل (تدريبات عسكرية، مناورات مشتركة، إنفاق عسكري متزايد، تطوير وتحديث قواتها العسكرية).

من أبرز الأبعاد هنا هو تنامي سباق التسلح في المنطقة بسبب القضايا المختلفة بين قواها الفاعلة[١٦٢]، كما شهدت معظم دول المنطقة تنامياً ملحوظاً في معدلات إنفاقها العسكري بصورة مضطردة[١٦٣]، مع تحول هدف الحصول على اسواق جديدة لمنتجات القوى الفاعلة في الجانب العسكري الى توجه عام لتلك القوى في المنطقة وبمقدمتها روسيا وتركيا[١٦٤].

تطور العلاقات المصرية – الروسية ما بعد الإنقلاب العسكري في مصر في ٣٠ تموز ٢٠١٣ ، شهد تقارباً ملحوظاً على الصُعد كافةً، وتحديداً في الجانب العسكري وذلك نظراً لحجب بعض القطع العسكرية من الجانب الأمريكي عن القاهرة بسبب تداعيات مرحلة ما بعد الإنقلاب العسكري في مصر، لذلك أصبحت دولة روسيا هي مصدر تسليح الجيش المصري بشكل كبير[١٦٥].

التوترات الإقليمية الناجمة عن إكتشاف مصادر الطاقة أدت الى تحول المنطقة الى مسرح للمناورات والتدريبات العسكرية، وسعي العديد من دولها الى بناء قدرات عسكرية متنامية لدعم وجودها وإدعاءاتها[١٦٦]، تنامي القدرات العسكرية البحرية لبعض دول المنطقة، إذ شهدت مصر في السنوات الست الماضية طفرة في قدرات القوات البحرية، معززة بإنشاء قيادتين مستقلتين للأسطول الشمالي في البحر المتوسط والأسطول الجنوبي

في البحر الأحمر مطلع عام ٢٠١٧، فضلاً عن الإهتمام بتطوير قدراتها العسكرية البحرية والذي تجلى في حصولها على سفن بحرية ذات قدرات متطورة، مما جعلها وفق العديد من الآراء أكبر قوة بحرية في المنطقة[١٦٧].

تتميز التوجهات التركية الراهنة لدعم سياستها ضمن إطار التنافس مع مصر، بإستخدام الأداة العسكرية في عدد من المناطق لتحقيق أهداف تصب في مصلحتها القومية (على وفق وجهة نظرها)، إذ تدخلت عسكرياً في عدد من دول المنطقة (سوريا، وليبيا)، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق جماعات موالية لها، مما يمكننا من تفسيره بهدف إيجاد صيغة من التوازن، كذلك لمواكبة التحركات الإقليمية والدولية والحد من تأثيراتها السلبية على نفوذها الإقليمي، سيما مع تبني اللاعبين المنافسين لها على سياسات التدخل العسكري في العديد من قضايا المنطقة[١٦٨] مثل (التدخل الأجنبي في سوريا، التدخل السعودي في اليمن، إدعاءات التدخل الإماراتي في ليبيا بصورة غير مباشرة)، لذا وفي سبيل تعزيز مكانتها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وصلت الحكومة التركية الى قناعة مهمة مفادها، ضرورة تبني العمل العسكري والتدخل في القضايا التي تستوجب ذلك.

التنافس الاقليمي على مصادر الطاقة دفع بمعظم قوى المنطقة الفاعلة الى تطوير وتعزيز قدراتها العسكرية سيما في المجال البحري

تندرج هنا ضمن إطـار الأبعاد الإستراتيجية للتنافس بين الطرفين، توجهات سياسات الدول الإقليمية وفي مقدمتها (السعودية والإمارات) اللتان تريان أن النشاط التركي في البحر الأحمر هو مقامرة خطيرة، مما دفع بهما إلى تعزيز وجودهما العسكري في العديد من الموانئ الإستراتيجية في البحر الأحمر، خاصة في الصومال وإريتريا، اللتان تستضيفان قواعد عسكرية إماراتية، سيما وأن تركيا تحاول توسيع نطاق إستراتيجيتها المتمثلة في نشر قواعد عسكرية متقدّمة بعمق محيطها الملتهب وغير المستقر في الشرق الأوسط، وبالنظر إلى الاصطفافات المعلنة وسياسات المحاور في المنطقة، والخلافات العميقة في تلك المحاور؛ فإنّ العسكرة التي تتكشّف في البحر الأحمر هي بإتجاه ينذر بالخطر بالنسبة إلى أمن المنطقة وإستقرارها، كما قامت في سبيل ذلك إقامة قواعد عسكرية في بلدان بجوار دول دخلت معها في توترات مستمرة وفي مقدمها مصر والسعودية والإمارات. من ذلك إقامة قاعدة عسكرية في قطر بجوار المملكة العربية السعودية وأخرى في الصومال في الجهة الجنوبية من الجزيرة العربية وفي سواكن في السودان جنوب مصر وقبالة الساحل الشرقي للسعودية، كما قامت نهاية عام ٢٠١٩ بتوقيع إتفاقية التعاون العسكري مع حكومة السراج في ليبيا[١٦٩]، كما تم افتتاح قاعة «برنيس» العسكرية في ١٥ كانون الثاني ٢٠٢٠ (التي تقع بالقرب من الحدود الدولية الجنوبية شرق

مدينـة أسـوان، كما شهدت المنطقة قواعد للعديد من الدول (إيران، الإمارات، (الكيان الصهيوني)، الصين، السعودية، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، إيطاليا[١٧٠]، وتنامي تجارة السلاح وانتشاره، وتحول العديد من المناطق الى بؤر لعدم الاستقرار (سيناء، ليبيا، سوريا)[١٧١].

ولأن الشاغل الأمني الأول بالنسبة لدول المنطقة هو التهديدات الأمنية الإقليمية المتجددة (أمن الحدود، الحد من التسلح، الإرهاب)[١٧٢]، والتي تنبع بالأساس من البيئة الأمنية غير المستقرة فيها، إندفعت لتبني العمل العسكري، وهو ما تفاعل مع عدد من المبررات:

١- اللجوء الى تبني التدخل العسكري كوسيلة للحصول على موطئ قدم ضمن سعيها لتوسيع نفوذها.

٢- مواجهة الجماعات المسلحة كما هو الحال في توجهاتها داخل كل من (سوريا وليبيا) (على وفق وجهة نظرها)، مع بروز التحديات الأمنية نتيجة تضاعف قوة الحزب الديمقراطي الكردستاني في سوريا الذي تراه تركيا إمتداداً لحزب العمال الكردستاني[١٧٣].

حملت قضايا المنطقة مجموعة من الانعكاسات، إذ تصاعدت فيها التوترات العسكرية، وإنتشار الأزمات في صميم العلاقات البينية لتفاعلات دولها

٣- التدخل لإعادة تشكيل موقعها على خريطة إدارة موضوع التنافسات والتوازنات في المنطقة، كما هو الحال في سوريا[١٧٤]، ومواجهة سياسات القوى المتنافسة (الإمارات والسعودية)[١٧٥] في ليبيا، والتي وصفها البعض بإنها حرب إقليمية بالوكالة[١٧٦].

التوجهات التركية لتبني إستخدام القوة العسكرية لم تكن بمعزل عن طبيعة علاقتها مع القوى الفاعلة لمرحلة ما بعد إنقلاب ١٥ تموز ٢٠١٦ [١٧٧]، إذ عززت تركيا من تحالفها مع روسيا وإيران في سوريا، مما إنعكس في تمتين وجودها عسكرياً، وإجراء العديد من المناورات والتدريبات العسكرية في المنطقة[١٧٨].

شهد الإقليم تنامي حالة الانتشار العسكري في شرق المتوسط بسبب سياسة التنافس فيه، والتي تعددت صورها من المناورات والتدريبات العسكرية سيما مع تزايد التوجهات التركية الرامية الى تأكيد نفوذها وإنتشارها بدعوى حق التنقيب عن الغاز في المنطقة[١٧٩]، وتأمين المصالح المشتركة مع حكومة غرب ليبا، فضلاً عن إجراء العديد من المناورات العسكرية مع دول المنطقة[١٨٠].

حملت قضايا المنطقة مجموعة من الانعكاسات، إذ تصاعدت فيها التوترات العسكرية، وإنتشار الأزمات في صميم العلاقات البينية لتفاعلات دولها[١٨١]، ولأنها تتميز

بنمط من التحالفات والمؤقتة، والخلافات المتعددة، مما يحمل في طياته إمكانية نشوب صراعات عسكرية أمراً وارداً جداً[١٨٢]، وهو ما يتفاعل مع طبيعة الإجراءات العسكرية لكل من تركيا واليونان، التي يمكن لها أن تتطور لتعمق الخلاف بين الطرفين في ظل حالة انعدام الثقة بينهما وصولاً لتأزيم مجمل العلاقات الإقليمية[١٨٣].

عمدت الحكومة التركية ضمن إطـار تعزيز دورهـا إقليمياً، على نشر قواعد عسكرية متقدّمة في مناطق جغرافية متباعدة من المنطقة، بهدف التوسُّع وزيادة نفوذها ورعاية مصالحها في عموم البيئة الإقليمية ومواجهة المخاطر الأمنية التي تحيط بها[١٨٤]، وهو ما يتوافق مع طبيعة التنافـس والتوازنات الإقليمية التي تسيطر على عموم البيئة الأمنية، ووفقاً لوجهة النظر التركية، تؤدي القواعد العسكرية دوراً مهماً في معادلة التوازنات في المنطقة، ومواجهة التهديدات التي تحيط بأمنها القومي .

من الأبعاد المهمة إعتماد القوى الفاعلة على الوجود العسكري، وتحالفاتها المتعددة في إدارة وضبط طبيعة التنافس الاقليمي مع القوى الأخرى

ولا يقتصر الحال على ما سبق فحسب، بل يتعداه الى السعي لإنشاء قواعد عسكرية في مناطق جديدة ضمن الإطار الإقليمي، كما هو الحال بالتفاوض مع سلطنة عمان لإنشاء قاعدة بحرية فيها[١٨٥]، كما أنشأت تركيا قاعدة عسكرية في قطر عام ٢٠١٦، ومن المؤمل كذلك إفتتاح قاعدة جديدة أخرى فيها للحفاظ على الإستقرار في منطقة الخليج وغيرها من المناطق (على وفق وجهة نظرها)[١٨٦]، إلى جانب الترويج للصناعة الدفاعية والعسكرية التركية وإيجاد أسواق جديدة لها، في ظل بيئة إقليمية تعاني من عدم الإستقرار وإنتشار مظاهر التسلح[١٨٧]، ولم يقتصر الأمر على ما حدث فحسب، بل تعداه بزيادة التوجه نحو توقيع إتفاقيات ثنائية ترمي إلى إنشاء خطوط بحرية، وهو ما تجلى بقيام مصر وقبرص واليونان في تعزيز تعاونها العسكري والاستراتيجي.

ومن الأبعاد المهمة إعتماد القوى الفاعلة على الوجود العسكري، وتحالفاتها المتعددة في إدارة وضبط طبيعة التنافس الاقليمي مع القوى الأخرى ، فضلاً عن بقاء مسألة التدخلات العسكرية الركيزة الاساسية لتأدية دور مهم في تفاعلات المنطقة[١٨٨]، مما نتج ميل كبير للقوى الفاعلة في المنطقة بزيادة وجودها وإنفاقها العسكري[١٨٩]، ومن ثم، فإن طبيعة المصالح المتنافسة في مجال الطاقة ، إنعكست في التنامي المحموم للإنفاق والتحديث العسكري، وهو ما يجعل من تطور التوترات في العديد من قضايا المنطقة أمرًا لا مفر منه[١٩٠]، مما قد يجد صداه في عدم إستقرار معادلة التفاعل الإقليمي.

ثالثاً: مستقبل التنافس الإقليمي في المنطقة:

تشهد المنطقة تفاعلات جديدة بين قواها الفاعلة لرسم سياسات وتوازنات جديدة، سيتوقف عليها شكل النظام الأمني للمنطقة وتفاعلاتها في المستقبل، بما يحمل معه إعادة صياغة نمطها وتوجهاتها في ظل تنافس محموم بينها على الهيمنة والنفوذ، مما سيتفاعل مع تنامي أعداد التحالفات والمحاور في بيئتها الأمنية، التي تفتقد للدولة المحورية القادرة على قيادة شؤون المنطقة، وهو ما سينعكس بمجمله على عدم وضوح ملامح مستقبل النظام الأمني للمنطقة، ومن ثم صعوبة التكهن بمخرجات تفاعلات هذه البيئة الأمنية غير المستقرة، والتي ستنعكس بالضرورة على مسارات العلاقات بين دولها[١٩١] والتطورات الجارية في قضاياه المختلفة، وفي مقدمتها طبيعة وشكل التنافس بين القوى الفاعلة سيما (التركي المصري).

موضوع الطاقة سيكون له دور مباشر في تشكيل مستقبل علاقات المنطقة بمشاهدها المختلفة

ولأن المستقبل سيشهد إستمرار أهمية المنطقة[١٩٢]، لذا فإن موضوع الطاقة سيكون له دور مباشر في تشكيل مستقبل علاقات المنطقة بمشاهدها المختلفة[١٩٣]، سيما مسار العلاقات الثنائية بين تركيا ومصر[١٩٤]، وهو ما يُعد من العوامل الحاسمة في بيان شكل وطبيعة المستقبل الذي سيتشكل في المنطقة، ومن ثم فإن جميع المشاهد المطروحة ستنعكس في نمط وطبيعة توجهات القوى المؤثرة[١٩٥]، و تحديد مستقبل الخيارات التي ستنطوي عليها سياسة التنافس في المنطقة[١٩٦].

أ. مشهد إستمرار التنافس الحالي (البسيط):

الطبيعة المعقدة للتحالفات والعلاقات المختلفة للقوى الفاعلة في عموم المنطقة، مع العديد من التغييرات في الديناميكيات الإقليمية لتفاعلاتها، والتي تجعل توجه هذه القوى نحو بعضها البعض أمرُ لا يمكن تجاهله[١٩٧]، كما إن إستمرار بعض الصراعات تمثل تحديات ملحة لأمن وإستقرار شرق البحر الأبيض المتوسط[١٩٨]، وهو ما سيكون عاملاً مهماً في الدفع نحو علاقات أكثر توافقية في نمط البيئة الإقليمية مستقبلاً، فضلاً عن كون عمليات تطوير الطاقة في المنطقة تسلط الضوء ببساطة للحاجة إلى مزيد من التعاون والحوار بين الدول الإقليمية بالتعاون الوثيق مع شركات الطاقة من أجل استغلال فرص قرب حقول الغاز والطلب المتاح بسهولة في الاسواق الإقليمية[١٩٩]، وهو ما سيكون حافزاً مهماً للدفع بين بعضهم البعض والتعاون فيما بينهم، وما يتفاعل مع حقيقة أن المنطقة أثبتت قدرتها على إدارة التوترات الموجودة من خلال مدخل اقتصادي والتقريب بين دولها،

هذا الأمر رغم التعقيدات السياسية التي تكتنف قضاياها، وقيام سوق طاقة أكثر تكاملاً في جميع أنحاء المنطقة[٢٠٠]، سيما وأن موضوع الطاقة وتأمينها، سيبقى من أهم شواغل توجهات القوى الفاعلة في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط في المرحلة المقبلة[٢٠١].

صحيح أن العلاقات التركية المصرية شهدت توتراً بعد عام ٢٠١٣، لكن هذا المشهد يفترض أن كل من مصر وتركيا يُمثلان قوتين إقليميتين مركزيتين في المنطقة، وإن كان الدور الإقليمي التركي أكثر فاعلية وتمدداً، وبالتالي تُرتب تلك الحقيقة محدداً مركزياً، وهو أن هذه العلاقة لن تصل لمستوى التحالف الإستراتيجي، بل ستظل علاقاتهما البينية ودرجة تعاونهما تتراوح ما بين مد وجزر، ودائما ما سيشوبها درجة عالية من التنافس والتدافع.

هناك تطورات عدة في المنطقة، تدفع بالعلاقات بين الطرفين نحو مزيدٍ من التنسيق، والتفاهم على ملفات إقليمية محددة، فضلاً عن التوازنات الاقليمية الراهنة في المنطقة التي تشير لرغبة الجانبين في عودة العلاقات والتعاون المشترك بينهما[٢٠٢]، كما أن الرغبة التركية بتغيير مصر لأسلوبها تجاه التحركات التركية، ستكون (على وفق وجهة النظر التركية) الطريق لتطبيع العلاقات من جديد بين الطرفين[٢٠٣].

تمثل العلاقات التركية المصرية أحد أركان تفاعلات بيئة المنطقة، نظراً لأن كل منهما تتمتعان بوزن إقليمي لا يمكن تجاهله

تمثل العلاقات التركية المصرية أحد أركان تفاعلات بيئة المنطقة، نظراً لأن كل منهما تتمتعان بوزن إقليمي لا يمكن تجاهله؛ ومن ثم يؤثر توتر العلاقات الثنائية بينهما في مجمل الإستقرار الإقليمي، وبخاصة في الملفات التي تمس مصالح الدولتين، ابتداء من شرق المتوسط وليبيا، والقضية الفلسطينية[٢٠٤].

من المفيد القول بوجود تغييرات ملحوظة في السياسة الخارجية التركية إزاء العديد من القضايا التي تهم مصر، بمجملها تؤشر بكونها تميل إلى التهدئة والإستعداد للتعاون في حل مشاكل المنطقة بدلاً من فترة قامت على المشاكسة والتهديد والخصومة معها، كما أن تركيا من جانب آخر أخذت في الكثير من أعمال التهدئة تجاه مصر، والتي بدأت في الحديث أولاً عن عدم وجود أزمة عميقة في العلاقات معها، ثم الحديث عن عدم وجود تناقض رئيسي بين مصالحهما، ثم التأكيد على أنه لا يمكن أن يحدث صراع عسكري معها، والإستعداد للتعاون فيما يتعلق بتفاعلات المنطقة[٢٠٥]، وهو ما يتفاعل مع حقيقة كون التوجهات الإقليمية لتركيا مطلع عام ٢٠٢١ دخلت في

مرحلة جديدة، ملامحها الأساسية التهدئة، ومحاولة إدارة الانخراط التركي في الصراعات الإقليمية والدولية، وكذا العلاقات مع القوى الكبرى، بنهج أقل تصعيدا وأكثر اتزاناً من السابق الذي كان متبعاً في السنوات الماضية[٢٠٦]، في عدد كبير من القضايا والنزاعات الإقليمية بشكل مباشر أو غير مباشر، إذا ما علمنا أنها لا تعمد من ورائه سوى تأدية دور فيها، وإن كان ليس لها المقدرة على إنهائها أو على الأقل تحديد مساراتها[٢٠٧].

ضمن إطار هذا المشهد نعتقد بإمكانية التوافق بين دول المنطقة حول ترسيم الحدود البحرية وفق قواعد القانون الدولي وفي ضوء اتفاقية الأمم المتحدة للبحار، وذلك نتيجة أدوار إيجابية لكل من الإتحاد الأوروبي أو الأمم المتحدة أو وساطة أمريكية، أوتحكيم دولي، ومن ثم إنهاء حالة التوتر والتوجه إلى التهدئة، بما يساعد على الاستفادة من ثروات المنطقة، خاصة أن جميع الأطراف الدولية في حاجة إلى ذلك؛ فاليونان تحرص على الاستفادة من هذه الثروات للتغلب على مصاعبها الاقتصادية المتواصلة، وتسعى دول مثل مصر إلى تعظيم دورها كمركز إقليمي للغاز، في حين تريد واشنطن حصول شركات أمريكية على حقوق التنقيب في المنطقة. أما أوروبا فتسعى إلى تخفيف الضغط الروسي عليها بورقة الغاز، ومحاولاتها تنويع إمدادات الطاقة، وترى أن وجود مركز جديد لتصدير الغاز في شرق المتوسط أمر جاذبٌ لها، وقد تجد تركيا صيغة تستطيع منها الاستفادة من حالة الهدوء والاستقرار التي ستعم دول المنطقة[٢٠٨]، أي بكلمة أخرى، أن أنابيب الطاقة ومساراتها سُتعد من القضايا الاساسية في التنافس الاقليمي[٢٠٩]، ولها الدور الأساس في تقرير طبيعة التفاعلات في المستقبل.

أنابيب الطاقة ومساراتها سُتعد من القضايا الاساسية في التنافس الاقليمي، ولها الدور الأساس في تقرير طبيعة التفاعلات في المستقبل

تنامي الإرادة التركية لفتح صفحة جديدة في توجهاتها الخارجية إبتداء من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وصولاً إلى الأطراف الإقليمية[٢١٠]، مثل: السعودية ومصر والإمارات، ستكون ثماره المزيد من التوافقات في شؤون بيئة المنطقة، والمتفاعلة مع العديد من المؤشرات التي تدل لنا على إمكانية إستمرار نمط وطبيعة التنافس الراهن بين الطرفين[٢١١]*، إذ أطلق المسؤولون الأتراك عدداً من التصريحات الإيجابية التي تشير لرغبتهم في تحسين العلاقات مع مختلف دول المنطقة والقوى الأوروبية والولايات المتحدة، وحل المشكلات معهم، أبرزها دعوة الرئيس التركي «أردوغان»، في تشرين الثاني ٢٠٢٠، إلى «فتح القنوات الدبلوماسية والمصالحة على مصراعيها مع دول

المنطقة كافة ، لحل نزاعاتها بسرعة»[٢١٢]، مما دفعها الى إتخاذ عدد من الخطوات في ٧ آذار ٢٠٢١ لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر[٢١٣]، تجسد بالإعلان عن « إمكانية فتح صفحة جديدة في العلاقة معها للمساعدة في السلام والاستقرار الإقليميين»، والإستفادة من الفرص الناشئة لإعادة صياغة علاقاتها الخارجية مع الدول الإقليمية التي كانت على خلاف معها، وهو ما سبقه طرح مصر في شباط ٢٠٢٠، مزايدة للتنقيب عن النفط والغاز في المنطقة المعروفة باسم «ماردين ٢٨»، جنوب المنطقة التي سبق وأن أعلنتها تركيا عام ٢٠١٩ بأنها تشكل الحدود الجنوبية للجرف القاري الخاص بها، وهو ما لقى إستجابة جيدة من تركيا على النحو الذي عَدها البعض بإنها ستكون خطوة لها نتائج مهمة في إطار جيوسياسية المنطقة بصورة عامة، وتركيا ومصر بصورة خاصة[٢١٤]، كما أن تركيا عمدت الى فتح حوار مع مصر والإعتراف بحيوية الدور المصري في إنهاء التوترات في ليبيا، فضلاً عن القيام بتعاون إستخباري بين الطرفين حول جملة من القضايا ذات الصلة بعلاقة الطرفين[٢١٥].

التركيز على المصالح المشتركة بين الطرفين على وفق وجهة النظر التركية، والتي تتوافق مع شيوع حالة من القلق الاقليمي والشكوك وتنامي ادوار القوى الاخرى[٢١٦]، يدفع بدول المنطقة إلى بعضهم البعض لمواجهة تلك المخاوف، والتي نتج عنها قلق إقليمي من طبيعة الوجود العسكري الأمني للولايات المتحدة وما يترتب عليه من مسؤوليات وجدية الضمانات التي يمكن أن يمنحوها في هذا الصدد[٢١٧].

وجود قناعة داخل الإدارة المصرية من أن مصالحهم على المستوى الإقليمي يمكن أن تحصل على مكاسب أكبر عن طريق التفاهم مع تركيا، مما سيكون له دور كبير في الدفع بقيام هذا المشهد، لأن الطرفين لا يشهدان قضايا خلافية مباشرة يمكن أن تؤثر على علاقتهما، ومن ثم فإن التفاهم بينهما سيكسبهما من المصالح ما ينعكس إيجابياً عليهما اكثر من إستمرار التنافس بينهما.

الرغبة التركية في إستثمار الترتيبات والتوافقات الإقليمية الجديدة، في إطار ما تشهده المنطقة من توافقات نتج عنها توقيع كل من الإمارات والبحرين والسودان والمغرب لاتفاقات تطبيع مع (الكيان الصهيوني)، وكذا ُ ما نتج عن قمة العُلا في السعودية من عودة للعلاقات الخليجية-المصرية مع قطر؛ وخشية تركيا من أن تؤدي تلك التوافقات إلى إستبعادها من المشهد الإقليمي[٢١٨]، ومن ثم إتساع نطاق العزلة، لذا تعمد إلى الحضور بشكل فاعل داخل المنطقة الخليجية، مما يدفعها

لتبني سياسة أكثر تعاونيةً مع دول المنطقة، ومن ثم تفاعلات ذات صبغة تعاونية بعيداً عن التنافس.

ومن الجدير بالذكر، على الرغم من أن النفوذ التركي في ليبيا يعزز من مكانتها وقدراتها في شرق البحر المتوسط بموجب إتفاقيات التعاون الثنائية، فإن تقاربها مع مصر سيعزز من جهودها في إيجاد موطئ قدم لها بما يمنحها جانباً من ثروة الغاز في المنطقة، لذا فإن من مصلحتها أن تسهم في استقرار ليبيا بالتوافق والتعاون مع مصر على الملفات المشتركة بينهما في الساحة الليبية، مما يمهد السبيل لصياغة تفاعلات جديدة قد تكون المدخل إلى نظام إقليمي جديد[٢١٩].

هناك العديد من الآراء داخل تركيا تفيد بأن «القاهرة تبقي أبوابها مفتوحة أمام أنقرة

تراجع دور مصر الإقليمي سياسياً في المدة الماضية، وتزامنه مع العديد من المشاكل الداخلية سيما المتعلقة بتراجع وضعها الاقتصادي، والحاجة لمواجهة هذه التداعيات، يُعد أحد أبرز الدوافع التي تحرك تقاربها الأخير مع تركيا، مما سيمكنها من التحرك بمرونة أكبر في المنطقة والإستفادة من ثرواتها الطبيعية، وهو ما تعززه الرؤية المصرية من أن إمكانية حرمانها من مشاريع الطاقة يشكل دافعاً رئيسياً لتقاربها مع تركيا[٢٢٠].

القناعة بأهمية الدور المصري لإيجاد الحلول في العديد من قضايا المنطقة، جعل العديد من الدول تتجه نحوها للتقارب وتطبيع العلاقات (الإمارات وتركيا)[٢٢١]، وهو ما يتوافق مع الرغبة المصرية بالعمل مع تركيا للإستفادة من التقنيات التكنولوجية المتطورة التي تمتلكها في هذا المجال ذات الصلة باكتشاف مكامن النفط والغاز، كما أن طرح مصر لمناقصة البحث عن الطاقة في المنطقة، مع مراعاة الجرف القاري لتركيا، وإن أثار العديد من التساؤلات عن هذا الموقف الذي اعتبرته تركيا إيجابياً في ظل التوترات والمواقف من الخلافات والإدعاءات حول الحدود البحرية[٢٢٢]، سينعكس بصورة ملحوظة في علاقة الطرفين وتعزيز علاقتهما بعيداً عن سياسة التنافس الإقليمي الراهن، وسيمهد الطريق للتفاهم بينهم سيما وأن:

- هناك العديد من الآراء داخل تركيا تفيد بأن «القاهرة تبقي أبوابها مفتوحة أمام أنقرة»[٢٢٣]؛ لأن القاهرة تسعى لتجنب التوترات الحاصلة في المنطقة بين القوى الإقليمية بسبب الأزمة القبرصية، وهي خطوة تهدف لتحسين علاقتها مع تركيا، المتزامنة مع رغبة القاهرة في ترك الباب مفتوحا أمام احتمالات المحادثات المستقبلية

مع أنقرة، وهو ما تجلى في إجتماع وزيري خارجية البلدين وتأكيدهما على إعادة العلاقات بينهما إلى سابق عهدها، ومواجهة مستجدات البيئة الإقليمية[٢٢٤].

- سعي مصر لإعلان مناقصات استثمار الموارد الطاقة الموجودة لـ٢٤ قطعة في المتوسط وخليج السويس والمنطقة الصحراوية بالتنسيق مع تركيا.
- التوصل إلى اتفاق بين مصر وتركيا، سيجلب الهدوء للمنطقة، ويخلق فرصا للتعاون بينهما سيما في ميدان التنقيب واستخراج النفط والغاز الطبيعي بين شركات البلدين [٢٢٥].
- تضيف إتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع حكومة الوفاق الليبية، منطقة خالصة لمصر تقدر مساحتها بـ ٣٥ ألف كم٢، بخلاف ما يفترضه التصور اليوناني-القبرصي[٢٢٦]، الذي ينتزع تلك المنطقة لصالح اليونان، وهو ما يمكن أن تستخدمها مصر للتوصل مع اليونان لإتفاق ترسيم الحدود بشكل يحقق المصلحة المصرية.

ومع وجود العديد من الآراء التي تتفق على أن قضايا الطاقة في المنطقة ستكون من أبرز متغيرات صياغة المشاهد المستقبلية[٢٢٧]، وبناء نظام إقليمي جديد في تفاعلاته[٢٢٨]، لذا سيعمد الطرفان للإستفادة مما يتوفر لديهما من إمكانات في هذا المجال لتطوير علاقتهما بعيداً عن التنافس الراهن بينهما، إذا ما علمنا ان الرغبة التركية في أن تتحول إلى مركز عالمي للطاقة سيما للأوربيين، وتبديد مخاوفهم[٢٢٩] من هذا المسعى بكونه لمصلحة الجميع تندرج ضمن هذا الإطار.

من القضايا المهمة في تعزيز علاقة الطرفين تتمثل في حالة الهشاشة وعدم اليقين التي تطغى على التحالفات القائمة حالياً في منطقة شرق البحر المتوسط

من القضايا المهمة في تعزيز علاقة الطرفين تتمثل في حالة الهشاشة وعدم اليقين التي تطغى على التحالفات القائمة حالياً في منطقة شرق البحر المتوسط، والتي تجعل من الصعوبة بمكان- خصوصاً على مصر- الالتزام بموقف محدد، خصوصاً إذا لم يكن هنالك ما يضمن لها حقوقها، لكن يبقى التقارب الحذر ومحاولة تبني خطوات صغيرة من أجل الحفاظ على التوازن بين المخاوف والمصالح أسلوباً شائعاً في مثل هذه الظروف، وهو ما تتبناه مصر في تقاربها مع تركيا، فهي تحاول أن تكسب تركيا من خلال احترام الحدود التركية في مناقصتها، لكنها بالمقابل لا تبدي الحماس الموازي للجانب التركي، وهذا يؤكد موقفها الصعب مقارنة بتركيا في معادلة التنافس الإقليمي.

شرعت تركيا منذ مدة ليست بالقليلة إلى تبني سلسلة من الإجراءات التي تستهدف خفض التوتر في شرق المتوسط، فبعد أن أصرت مراراً على أنها لن تتفاوض مع اليونان

بشأن المياه الاقتصادية، اضطرت في النهاية إلى عقد جولة من المباحثات مع أثينا برعاية أوروبية، تضمنت تصريحات تشير إلى رغبتها في أن تكون شريكة لدول المنطقة في إدارة الثروة الغازية في هذه المنطقة، فضلاً عن سعيها لتطبيع العلاقات مع مصر[٢٣٠] لتتماشى مع هذا الغرض، كما أعربت عن رغبتها في دخول الاتحاد الأوروبي، وأعادت تفعيل الاتصالات معه بعد فترة من الجمود، وإعادة التواصل مع فرنسا من أجل تحسين العلاقات معها، بعد فترة من التوتر، وهو ما يتزامن مع دعوتها لكل من مصر وليبيا لتبني إتفاق بينهما لتحديد حدودهم البحرية[٢٣١].

من المؤشرات المهمة لإمكانية التوافق في نمط وطبيعة العلاقات بين الطرفين هي التوجّهات التركية للتهدئة، والتي شملت تصريحات إيجابية تجاه دول الخليج العربي، ومنها السعودية والإمارات، اللتان وطدتا في الآونة الأخيرة علاقاتهما مع اليونان على المستويات كافة، الأمر نفسه قامت به تركيا في ما يتعلق بـ(الكيان الصهيوني) ، فقد أعادت تفعيل العلاقات معها، وذلك بهدف إيجاد موقع في خططها المتعلقة بشرق المتوسط، وكذا استخدام العلاقة معها كوسيلة لتحسين العلاقات مع واشنطن، وهي العلاقات التي يمكن أن تواجه مزيداً من التعقيدات، رغم محاولة أنقرة الإيحاء بإمكانية عدم تفعيلها منظومات الدفاع الجوي الروسية بشكل كامل، نظراً إلى أن التوجهات الأميركية الجديدة تؤشر إلى أنها سوف تقلّص هامش حرية الحركة التي إضطلعت بها تركيا إقليمياً، وستزيد دعمها لعدد من الأطراف المعارضة لتركيا في العديد من المناطق، كما هو الحال في (سوريا، قبرص واليونان).

كوابح المشهد:

هناك العديد من المؤشرات التي ستعمل على إعاقة بلورة هذا المشهد وفق الصيغة سابقة الذكر، وهي ستؤثر على صميم العلاقة التركية المصرية بما لا يسمح بإستمرار طبيعة التنافس الراهن بينهما، لعل أبرزها:

١. إستمرار اليونان في ممارسة دور ضاغط على مصر لمنع التوصل إلى اتفاق بحري مع تركيا، سيما وأن الطموح الإقليمي لتركيا يدفع بالدور الأمريكي إلى البحث عن شركاء إضافيين مقبولين في تفاعلات المنطقة، ولهم علاقات وثيقة معها، وهو ما تجسد في الدور اليوناني الذي يُعد الخصم الرئيس لتركيا في المنطقة[٢٣٢]، وهو ما يتوافق في ذات الوقت مع الرفض التركي لإتفاقية ترسيم الحدود الموقعة بين مصر وقبرص دون مشاورة قبرص الشمالية[٢٣٣]، مما قد يُنذر بتوجهات متقاطعة تحمل

في طياتها خطر التوترات المتصاعدة بين الطرفين.

٢. على الرغم من وجودالعديد من مؤشرات التغير نحو علاقات أكثر إيجابية بين الطرفين، لكن هذا الأمر لم يتجسد على أرض الواقع بما يدفع بعلاقة الطرفين إلى تغير جذري بينهما[٢٣٤]، وهو ما يفسره لنا إعلان الطرفين عن توقف جلساتهم المشتركة[٢٣٥]*.

٣. تعليق تركيا لطبيعة العلاقة مع الدول الأوربية في المرحلة الراهنة، سيكون له الدور الكبير في مسارات حركة الدور الإقليمي التركي في المنطقة بصبغة جديدة تختلف عن السابق، والسعي لتفعيل دورها من جديد، مما سيضعها في تناقضات مع غيرها من القوى.

تشعر تركيا بأن هناك توجهات دولية لفرض (الكيان الصهيوني) في المنطقة

٤. تشعر تركيا بأن هناك توجهات دولية لفرض (الكيان الصهيوني) في المنطقة، لتشمل دول عربية وإسلامية أخرى بعد موجة التطبيع السابقة وتوسيعها، ما يعني تهميش دورهم، لذا تعمد لتوسيع نطاق العمل السياسي المشترك مع مصر لقطع الطريق أمام مشروع (الكيان الصهيوني) أو التخفيف من تأثيره[٢٣٦].

٥. تواجه مصر منذ مدة ليست بالقليلة العديد من التحديات لتبني دوراً إقليمياً متنامياً [٢٣٧] وخاصة في الجانب الإقتصادي، مما قد يمنعها من منافسة تجليات أدوار القوى الأخرى في المنطقة من جهة، أو تحقيق طموحها الإقليمي في النفوذ والتأثير المتنامي.

٦. هناك العديد من التوجهات الإقليمية الساعية لإحتواء النفوذ التركي، فضلاً عن أنها تواجه محوراً إقليمياً مكوناً من اليونان و(الكيان الصهيوني) وبعض الدول العربية ومدعوماً من فرنسا، متعارضاً معها في مختلف قضايا المنطقة، وخصوصاً ملف شرق المتوسط.

٧. تجاهل (الكيان الصهيوني) وقبرص واليونان مصر بالشروع في عمل خط أنابيب يصل إلى إيطاليا، سيحد من طموحات مصر بأن تكون مركزاً لتسييل الغاز بالمنطقة، وهو ما يمكن أن يُشجع تركيا بالمضي قُدماً بسياستها التعاونية مع مصر.

٨. هناك العديد من الآراء التي ترى في الإعتماد المصري على تحالفات جماعية مع فاعلين آخرين أكثر قوة منها في مجالات متعددة ستكون نتائجها سلبية على المدى البعيد، إذ على سبيل المثال، تحاول القاهرة الانخراط في مثلث يجمعها مع (الكيان الصهيوني) واليونان، كذلك الأمر، إلى جانب السعودية والإمارات موجه ضد قوى إقليمية أخرى (تركيا وإيران)، وهو ما قد ينعكس بالفائدة على باقي الأطراف، وبالتالي محاولة

التأثير على الأحداث بالشكل الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى خدمة مصالحها لا المصلحة المصرية، ومن ثم إحتمالية التأثير على علاقتها مع تركيا.

٩. المصالح المختلفة للقوى الفاعلة دفعها لتبني توجهات جديدة (الخليج العربي البحر الاحمر القرن الافريقي الشرق المتوسط) على شكل (وجـود عسكري ، مؤانى، اتفاقيات اقـتـصـاديـة...الـخ)[٢٣٨]، كما أن المصالح العالمية للتوجهات المختلفة للقوى الدولية الفاعلة (الولايات المتحدة، روسيا والصين) انعكست في تنافسات إقليمية سيما في عموم المنطقة[٢٣٩]، مما يعني تفاقم تلك التفاعلات لتضارب مصالحها مما سيؤثر على البلدين.

العديد من الآراء ترى في الإعتماد المصري على تحالفات جماعية مع فاعلين آخرين أكثر قوة منها في مجالات متعددة ستكون نتائجها سلبية على المدى البعيد

١٠. رغم أن الاهمية المتزايدة لاكتشافات الطاقة انعكس في قناعة القوى الفاعلة من داخل وخارج المنطقة في تبني توجهات جديدة لدعم مصالحهم المختلفة، ومن ثم وجود سياسة تنافس متنامية في تفاعلات البيئة الامنية للمنطقة خاصة في موضوع أمن الطاقة، لكن لهذا الأمر في ذات الوقت أهميته المتزايدة في مصادر الطاقة في المنطقة انعكس على جعلها في صلب الحسابات الإستراتيجية للقوى الدولية في المنطقة وهو ما عده البعض تنافساً دولياً جديداً بين تلك القوى[٢٤٠]، سيما وأن القضايا ذات الصلة لاكتشافات الطاقة وتداعياتها على تفاعلات وتوجهات القوى الفاعلة من داخل وخارج المنطقة انعكس على تزايد الاهتمام بموضوع امن الطاقة والذي عد من اكثر العوامل تأثيرا في سياسات التنافس الإقليمي والدولي[٢٤١].

١١. بناء التحالفات الثنائية بين العديد من دول المنطقة مثل (قبرص واليونان أو (الكيان الصهيوني)، فضلاً عن السعي لتبني المبادرات الثلاثية لمواجهة تداعيات الدور التركي[٢٤٢]، سيكون من العوامل الأساسية لتنامي حالة عدم الإستقرار والتوتر في أصل العلاقات البينية بين دول المنطقة.

١٢. لوجود العديد من المشاكل في نمط علاقاتهم، إنعكس في دفع الأطراف ذات الصلة بها الى عقد التحالفات الجديدة لمواجهة بعضها البعض، كما هو الحال في الخلافات الحاصلة بين دول الخليج العربي التي دفعت بـ(قطر) للتحالف مع كل من إيران وتركيا في ظل تطور توجهاتهما الإقليمية المختلفة، وهو ما أجج على وفق العديد من الآراء الحرب الباردة الجديدة في عموم المنطقة، بعد أن قامت السعودية والإمارات العربية المتحدة بالتحالف ضد هذه التوجهات[٢٤٣]، سيما وأن هذه الحرب

الباردة تتميز بكونها بين قطبين رئيسيين في تفاعلات المنطقة (السعودية وإيران)[٢٤٤].

١٣. على الرغم من أن كلاً من مصر واليونان وقبرص لم تعلن صراحةً عن حلف سياسي أو عسكري ضد تركيا، بيد أن مسار المناورات العسكرية المشتركة بينهم ومواقفهم حيال العديد من قضايا المنطقة ، توضح لنا أن ثمة محوراً قائماً دون الإعلان الرسمي له حتى لا يُفسر من قبل تركيا بكونه موجهاً ضدها[٢٤٥] .

لذا فإن هذا المشهد سيشهد إستمرار الخلافات الراهنة دون تفاقمها إلى درجات عالية من التوتر والتصعيد، فضلاً عن إمكانية تحسنها في جوانب محددة، والتوافق على العديد من القضايا الموجودة في صميم العلاقات البينية للتفاعلات الإقليمية.

ب. مشهد التصاعد في التنافس:

تفاعلات البيئة الإقليمية بما تتضمنه من علاقات مختلفة الأنماط بين قواها والقوى الفاعلة، ستكون عاملاً مهماً في ظهور هذا المشهد، بما تمتلكه تلك القوى من رؤى لتوجهات باقي الأطراف الأخرى، سيما وأنها تمثل سعياً للحصول على التأثير في قضايا المنطقة بما يضمن تأثير نفوذ كل منها[٢٤٦].

تركيا ومصر وصلا إلى مستوى من الهدوء يمكن أن يقودهما إلى إيجاد حل للخلافات الجوهرية، أو يهوي بهما إلى إمكانية المواجهة العسكرية، وهو ما تريد الدولتان تجنبه بعد أن وصلتا إلى تفاهمات يمكن البناء عليها

تتميز البيئة الحالية بتعدد الأطراف الفاعلة، وما تتضمنه من علاقات بينية لها تأثير مهم على مجمل التفاعلات الإقليمية وما تتضمنه من أطراف متعددين[٢٤٧]، وبمجملها سيكون لها الأساس في بناء معادلة جديدة لأمن المنطقة[٢٤٨]، ومن ثم بيئة جديدة في المستقبل القريب.

تكمن الفكرة الرئيسة في هذا المشهد، من أن الَبلدين وصلا إلى مستوى من الهدوء يمكن أن يقودهما إلى إيجاد حل للخلافات الجوهرية، أو يهوي بهما إلى إمكانية المواجهة العسكرية، وهو سيناريو تريد الدولتان تجنبه بعد أن وصلتا إلى تفاهمات يمكن البناء عليها[٢٤٩]، إذ أن مصر تريد تنازلات حاسمة من تركيا في ملفي الإخوان وليبيا دون تفريط في منظومتها المتوسطية التي شُيدت وتركيا خارجها، بينما تسعى تركيا لتحقيق اختراق في هذه المنظومة بلا تنازلات كبيرة في علاقتها بالإخوان وليبيا، أملا في الحفاظ على المعادلة التي أقامتها بشأنهما، إذ أن فاعلية الدور التركي هنا تتجسد بتعزيز تواجدها العسكري في المنطقة، ومد نفوذها فيه اقتصاديا، عسكرياً وسياسياً عن طريق المعاهدات والتحالفات والشراكات الإستراتيجية، بينما مصر تعمد إلى تأدية دور في قضايا المنطقة ينعكس لاحقاً على المكانة المتزايدة

بين قوى المنطقة الفاعلة، إذ أن تركيا تريد تعزيز دورها الإقليمي بما ينعكس على مكانتها في تفاعلات قضايا المنطقة ذات الصلة، بينما تسعى مصر إلى دورٍ متزايد في تلك القضايا سبيلاً لتعزيز مكانتها في تفاعلات شؤون المنطقة، والذي بدوره يتوافق مع طبيعة القناعة الإقليمية التي ترى في ضرورة دعم مصر لحيوية دورها في الأمن الإقليمي[٢٥٠].

يَفترض هذا المشهد تحول شرق البحر المتوسط إلى ساحة مواجهة جديدة لعدد من الأطراف الدولية والإقليمية بسبب حقول الغاز، ومن ثم إحتمال حدوث المواجهة العسكرية المباشرة بين بعض الدول المطلة على البحر المتوسط، وأحد أهم المواجهات المحتملة ستكون بين تركيا واليونان من جهة، وبين لبنان و(الكيان الصهيوني) من جهة أخرى خصوصاً أن التنافس سابقاً كان على النفط ينحصر بين الدول الكبرى، بينما في الوقت الحاضر الشركات العالمية الميدان، وإن كانت تقف خلفها دول باحثة عن النفوذ والسيطرة، وهو موضوع يزيد من تعقيد التنافس، وهو ما يتفاعل مع طبيعة الخلافات الراهنة بين العديد من دول المنطقة وإدعائاتهم البحرية سيكون لها دور كبير في تقرير مستقبل المنطقة[٢٥١].

يقوم هذا المشهد على إفتراض إنتقال القدرة لتحديد مستقبل المنطقة إلى التفاعلات بين اللاعبين الإقليميين لا إلى التفاعلات الخاصة بالقوى الدولية والخارجية، إذ يمكن لإرتفاع الأهمية الاستراتيجية لمنطقتي شرق المتوسط والبحر الأحمر أن يُسهم في زيادة تطلعات الأطراف الإقليمية بشأن تعزيز كل منها لمصالحه على النحو الذي يفضل معه كل طرف أن يتجنب أي صيغة تشاركية لتقاسم المنافع، والعمل على الاستئثار بأكبر قدر من المزايا لنفسه.

يبقى هذا المشهد مرتهناً بتحققهِ على موقف القوى الدولية من هذه التوافقات، إذ يمكن أن تفرض التناقضات بين مصالح القوى الدولية نفسها من جديد لتخلق حالة من التنافر بين الأطراف الإقليمية، إذ على سبيل المثال العلاقات المتوترة لروسيا وتركيا مع الغرب، والإنعطافة التركية نحو الشرق والشراكة الروسية معها وتعزيز مكانتهما في المنطقة[٢٥٢]، وهنا تبرز ووفق العديد من الآراء أهمية الدور الأمريكي في ضبط إيقاع توجهات باقي الأطراف لنهج سياسات متوافقة بما لا يضمن وجود التضارب والتناقض فيها، والإبتعاد عن سياسة حافة الهاوية بين تركيا وخصومها الإقليميين - مثل فرنسا والإمارات العربية المتحدة و(الكيان الصهيوني)، وضمان عدم إستفادة روسيا وغيرها من القوى من ذلك الفراغ الذي نشأ مع تقليل الأمريكان لإلتزامهم الأمني في المنطقة، سيما وأن هناك توجهاً داخل الإدارة

الأمريكية لنهج هذه السياسة، وإيلاء الاهتمام الكبير بالمنطقة وأمنها[٢٥٣]، فضلاً عن أن تطوير موارد الغاز فيها، يمكن أن يوفر للاتحاد الأوروبي مصادر أكثر تنوعًا، ومن ثم سيقلل من إعتمادهم على روسيا[٢٥٤].

سيتضمن هذا المشهد تنامي العديد من الخلافات، فضلاً عن التوترات المستمرة، وزيادة أعداد التحالفات في نمط وطبيعة معادلة التفاعل الإقليمي، ومن شأن هذا الوضع حال تفاقمه أن يُغرق المنطقة بعدد كبير من التوترات، ولكن بإعتقادنا سيبقى للقوى الدولية الدور الحاسم في العمل على ألا تتجاوز التوترات خطوطها الحمراء التي قد تحمل تداعيات خطيرة على المستوى العالمي.

سيبقى للقوى الدولية الدور الحاسم في العمل على ألا تتجاوز التوترات خطوطها الحمراء التي قد تحمل تداعيات خطيرة على المستوى العالمي

في إطار هذا المشهد، فإن تركيا لديها القناعة من أنها وحدها لا تمتلك القدرة اللازمة لتأدية الدور المتنفذ في المنطقة، لكن سيكون لها التأثير الكبير في تحديد المحور الذي يؤثر في تفاعلاتها وتوازناتها، ولا يمكن تهميش دورها أو تجاهله أو مواجهته، وهو ما سينعكس على تحقيق الإستقرار في عموم المنطقة[٢٥٥](على وفق وجهة نظرها)، رغم وجود العديد من التحديات الراهنة فيها[٢٥٦]، مثل إنعكاسات سياسات القوى الفاعلة في سوريا، والمشاكل المتنامية مع قبرص واليونان)، إلا أن كل هذا لم يمنعها من الإستمرار في مسار حركة بوصلتها إقليمياُ، والتأكيد على علاقتها مع روسيا، والسعي للإرتقاء بها الى مستوى الشراكة بما يتعلق بطبيعة وهيكلية معادلة الأمن الإقليمي ووجهات النظر بباقي الأطراف المكونة لهذه البيئة[٢٥٧].

أضحت المنطقة أكثر عرضة للصراع الجيوسياسي الإقليمي والعالمي على ثرواتها، بإعتبارها عامل تهديد للاستقرار بدلاً من أن تتحول إلى عنصر إستقرار، مما ينذر بتحفيز التوترات في منطقة تكتظ بالاصل بالعديد من أنماط الصراع التقليدية وغير التقليدية والتي تضم في معادلتها العديد من الأطراف سواء الدول إو من غير الدول[٢٥٨]، إذ أن تعدد مصادر التهديد (التقليدية وغير التقليدية)، وفي الوقت الذي كان من المفترض أن يُزيد من التنسيق الدولي والإقليمي لمجابهتها، نجد أن صراع النفوذ بين القوى الفاعلة يقف عائقاً أمام هذا التنسيق، ومن ثم فأن من الممكن تناميها[٢٥٩]، مما سيجد صداه في تعزيز عدم الإستقرار والتوتر وتصاعد وتائر التنافس.

وهو ما يتزامن مع تزايد التعقيدات السياسية بالدول المعنية وما يتعلق من خلافات ومشاكل حول الحدود البحرية لكل دولة، وبالتالي حصة كل دولة من هذه الاكتشافات،

وما قد تمثله من تحول فرص التعاون الإقتصادي والسياسي إلى تهديدات عسكرية[٢٦٠]، وما ينجم عنه من قضايا قانونية وحدودية بل ومناوشات عسكرية محدودة[٢٦١]، لذا فان التعاون المتزايد بين قبرص ومصر واليونان و(الكيان الصهيوني) والإمارات العربية المتحدة أصبح مؤشراً مهماً لمبادرات تستهدف تركيا (على وفق قناعتها)[٢٦٢].

طبيعة الرؤية التركية لتطورات البيئة الإقليمية وتفاعلاتها سيكون العامل الأساس في بلورة هذا المشهد، إذ أنها ترى بأن هذه البيئة منذ أحداث "الربيع العربي" عام ٢٠١١، تشهد تنامي صعود القوة الإقليمية المنافسة على محورين إقليميين: الأول تقوده السعودية وتدعمه الإمارات والبحرين ومصر بدعم من الدور الأمريكي الذي يتميز بإفراده خصوصية مهمة لهذه العلاقة، و(الكيان الصهيوني)، بينما الثاني بقيادة إيرانية روسية، وهو ما سينعكس في وجود بيئة إقليمية غير مستقرة ممتدة من الخليج وشرق المتوسط إلى ليبيا، وتضم «تحالفًات عدائية لـها لمواجهة نفوذها[٢٦٣]، مما سيؤثر على تفاعلات عموم المنطقة.

ولأن تركيا تعمد الى بناء مشروع تطلعي جديد لتوسيع دورها عالمياً للمدة المقبلة في ظل عالم متعدد الأقطاب يتميز بالمنافسة الجيوسياسية[٢٦٤]، ما يعني أن توجهاتها الإقليمية ستقترن بالعمل على توسيع نفوذها في عموم البيئة الأمنية للمنطقة، والسعي لنشر نموذجها الخاص ذو الصبغة العثمانية[٢٦٥]، وهو ما يدفعنا للإتفاق مع تلك الآراء التي تفيد بأنها ستؤدي دوراً مهماً في المستقبل القريب، ومن ثم فهو يفسر لنا توجهها نحو دعمها لحركات الإسلام السياسي في (مصر، تونس، ليبيا)، والعمل على عقد التحالفات السياسية المختلفة لدعم حركتها المستقبلية، وهو ما يتفاعل مع وجود العديد من المؤشرات التي تدلل لنا على وجود رغبة تركية متنامية لتأدية دور جديد في شؤون تفاعلات المنطقة، في وقتٍ تشهد به البيئة الأمنية تصاعداً لسياسة التحالفات المختلفة بين قواها الفاعلة، وهو ما يتوقع له الكثيرون أن يفوق بتأثيره على تداعيات المحور التقليدي المتمثل بالصراع الإيراني السعودي الذي إستحوذ على الاهتمام الأكبر من لدن الخبراء والأكاديميين في المدة الماضية.

في هذا المشهد ستعمد تركيا إلى تعزيز علاقتها مع (الكيان الصهيوني)، سيما وأن هناك العديد من المصالح المشتركة معها، والإعتماد عليها في تعزيز علاقاتها مع الغرب والولايات المتحدة، سيما في موضوع توترات المنطقة، المتوقع أن تزداد فيها الخلافات في المستقبل مما يعزز من قوة تلك الآراء التي تدفع لتعزيز العلاقات بين الطرفين[٢٦٦]، مما

له صدى إيجابي في توجه كل منهما في تفاعلات المنطقة.

تصاعد الإهتمام التركي بمنطقة القرن الأفريقي وإن لم تكن يوماً ما في صلب حساباتها الجيو-سياسية كما هو الحال في الوقت الراهن، سيكون عاملاً مهماً في تزايد وتائر الدور التركي مستقبلاً، إذ كانت توجهاتها تنحصر في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والسعي للإنضمام الى الإتحاد الأوربي[٢٦٧]، إلا أنها في المدة الأخيرة ومع تصاعد وتائر التنافس الإقليمي، إندفعت الى تعزيز توجهها عسكرياً في حوض البحر الأحمر وعلى السواحل الشرقية لأفريقيا عن طريق قاعدتها العسكرية في الصومال، ومشروعها الجديد في جزيرة سواكن على الشواطئ السودانية.

تصاعد الإهتمام التركي بمنطقة القرن الأفريقي وإن لم تكن يوماً ما في صلب حساباتها الجيو-سياسية كما هو الحال في الوقت الراهن، سيكون عاملاً مهماً في تزايد وتائر الدور التركي مستقبلاً

تماشياً مع ما سبق، عمدت تركيا الى كسر العزلة المفروضة عليها في المنطقة بعد الخلافات مع دول الخليج وتنامي الملفات الشائكة مع الولايات المتحدة، وإبتعادها عن التفاهم مع دول الإتحاد الأوربي حول مسألة إنضمامها لهم، وأصبح لتركيا قواعد عسكرية في كل أنحاء الشرق الأوسط، شمالاً في قبرص، جنوباً في الصومال، شرقاً في قطر وغرباً في ليبيا، وهو ما سيتضمن السعي لتادية أدوار جديدة خارج إطار نفوذها التقليدي، معتمدةً في ذلك على الجانب الآيديولوجي في دعم سياسة التنافس مع باقي القوى[٢٦٨]في تلك المناطق، بما تتضمنه من تعزيز تواجدها في البحر المتوسط كساحة جديدة للنفوذ والتنافسات الإقليمية، ومواجهة المحاولات الرامية إلى عزلها في المنطقة[٢٦٩]، والربط بين مناطق نفوذها المختلفة في سوريا وليبيا وما بينهما، وهو ما عززته من تعاونها المتزايد مع روسيا[٢٧٠] في العديد من القضايا ذات الإهتمام المشترك، مستفيدةً من التطلع الروسي لتأدية دور جيوسياسي أكبر في شرق البحر الأبيض المتوسط[٢٧١]، ومدَ نفوذها فيه، وملأ فراغات النفوذ الأمريكي المتناقص فيها، مما يعني المزيد من التنافس الإقليمي، ومن ثم ستكون تركيا أحد الأطراف المهمة في معادلتها للمدة المقبلة.

سعي بعض الأطراف في معادلة التفاعل الإقليمي لبناء ترتيبات امنية جديدة، سيما ما يتعلق منها بالأمن الجماعي في (الشرق الأوسط) سيلقي بضلاله على تفاعلات المنطقة [٢٧٢]، ولعل طبيعة اللقاءات بين (الإمارات، مصر، قطر، البحرين، عمان، والأردن)، وتزامنها مع تنامي الخلافات لبعضهم مع السعودية وعدم حضورها الى جانب الكويت، تندرج ضمن هذا الإطار[٢٧٣]، وهو ما سيذهب بالعلاقات بين الطرفين الى المزيد من التوتر في مختلف

الجوانب، إذ تعمد تركيا وفي ضوء معادلة التنافس الإقليمي، وسعيها لتأدية دور جديد إلى مصاف القوى الفاعلة، وتأسيس منطقة نفوذ جديدة تمتد من الخليج العربي وسوريا إلى شمال أفريقيا مروراً بمنطقة القرن الأفريقي وما تتضمنه من محاور جغرافية مختلفة (**أنظر الشكل رقم ١٠**)، وهو يقترن برغبتها للتحول في المستقبل إلى قوة إقليمية فاعلة في الوقت الذي تشهد به المنطقة إعادة تشكيل وتوزيع لمراكز القوة والنفوذ، وتزاحم سياسات القوى الإقليمية لصياغة مستقبل معادلة التفاعلات[٢٧٤]، فيها على نحو جديد، رغم وجود العديد من القضايا المؤثرة على إنسيابية ومرونة الدور التركي في تفاعلاته مع القوى الفاعلة في عموم المنطقة ((قضية غولن) و»وحدات حماية الشعب» وشراء منظومة «أس-٤٠٠» الروسية، مسائل حقوق الإنسان والديمقراطية)[٢٧٥]، إلا أنها تعمد الى عدم التأثر بهذه القضايا والإستمرار بنهجها الخاص في بوصلة حركتها إقليمياً، خاصةً وأن هناك قبولاً واسعاً لدى الرأي العام الداخلي والعربي لمثل هذا الدور[٢٧٦].

سعي بعض الأطراف في معادلة التفاعل الإقليمي لبناء ترتيبات امنية جديدة، سيما ما يتعلق منها بالأمن الجماعي في (الشرق الأوسط) سيلقي بضلاله على تفاعلات المنطقة

شكل رقم (١٠) منطقة التأثير التركي المحتملة

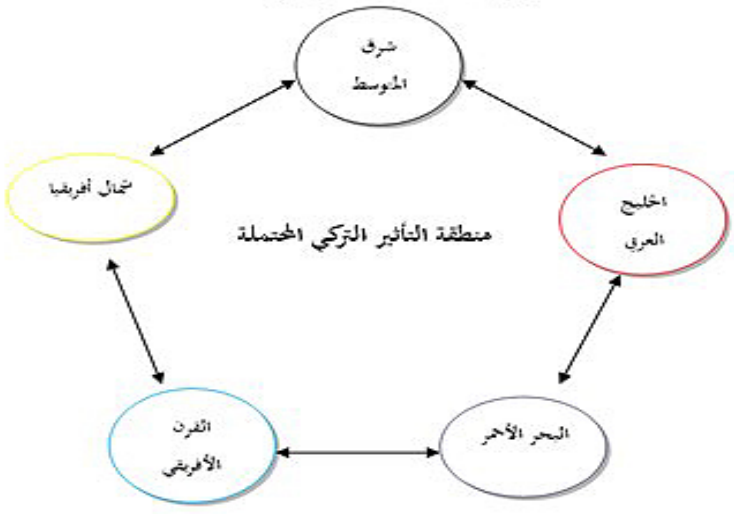

الشكل من إعداد الباحث

تطورات توجهات الأدوار المختلفة للعديد من القوى في المنطقة، ستكون عاملاً مهماً في بلورة هذا المشهد، إذ من الممكن أن تكون الرغبة الروسية بجعل تركيا مركزاً للغاز المُصدر إلى أوربا هي الرد على المحاولات الرامية بجعل مصر مركزاً للغرض نفسه، ومن ثم فهي محاولة من البلدين لمواجهة تحركات الولايات المتحدة وحلفائها[٢٧٧]، ما سيسفر عن تحالفات جديدة لن تكون في صالح إستقرار المنطقة[٢٧٨]*.

ستعمد مسارات الحركة التركية في ضوء هذا الإطار، إلى تبني النهج المستقل دون التبعية لأي طرف فاعل في المنطقة كما كانت في السابق[٢٧٩]، إذ أن تركيا (على وفق وجهة نظرها) لا يمكن لها أن تستمر بأن تكون جزءاً من محور ضد آخر أو بديلاً عن محاور أخرى،لذا عليها نهج سياسة جديدة متعددة الأبعاد[٢٨٠]، ومن ثم ستحاول التأثير في تفاعلات المنطقة وفق مصالحها الخاصة كفاعل مستقل لا يتبع طرف محدد[٢٨١]، وهو ما يتفق مع العديد من الآراء التي ترى فيها من أهم الأطراف الفاعلة التي سيكون لها دورٌ مهم في تشكيل خريطة تفاعلات المنطقة في المدة المقبلة[٢٨٢]، ومن ثم مسارات حركتها الجديدة ستكون مستقلة وغير مرتبطة بأجندات القوى الفاعلة كما كانت في السابق كأداة وظيفية في سياسات تلك القوى، وهي بذلك تعمد إلى إستثمار الفرص في المنطقة أكثر من التهديدات[٢٨٣]، لبناء دور جديد فيها ينسجم مع تطلعاتها بالمكانة الإقليمية المتزايدة.

تأسيساً على ما سبق، ستعمل تركيا الى إدارة موضوع التنافسات الإقليمية مع القوى المنافسة وتعزيز تواجدها في المناطق التي تشهد مثل تلك التنافسات، إذ ان توجّه مصر لبناء خط أنابيب مع اليونان وقبرص، وتجاهل الموانيء التركية كـ«مصبّ للغاز» على البحر الأبيض المتوسط، سيدفع بها الى تبني سياسات أكثر شدةً في المنطقة وتمتين تحالفها مع روسيا لضمان دعمها في توجهاتها الإقليمية [٢٨٤]، ومواجهة أية تطورات محتملة في الموقف الأمريكي بالضد منها، سيما مع وجود القناعة الإقليمية بأهمية الإلتزام الأمني الأمريكي في عموم المنطقة والإعتماد الإقليمي عليه[٢٨٥]، كما أن أي تحول مستقبلي في الموقف الأمريكي الراهن ضد توجهاتها سيكون من أكبر الصعوبات أمامها في فرض نفسها ضمن معادلة التنافس الإقليمي[٢٨٦]، سيما إذا علمنا أن التوجهات الأمريكية في العديد من قضايا المنطقة لا تتوافق مع بوصلة الدور التركي من جهة، وإقترابها من منافسيها من جهة أخرى، وهو ما سيكون له التأثير الكبير في مكانتها ضمن إطار سياسة التنافس الإقليمي لغير صالح توجهاتها.

ينطبق هذا المشهد بإفتراضاته من طبيعة التفاعلات الراهنة في المنطقة، إذ تشهد صراعا مركباً بين ثلاثة محاور إقليمية مركزية، المحور الإيراني والمحور التركي القطري والمحور السعودي الإماراتي المصري، وهو ما يتفق مع تلك الآراء التي تفيد بوجود تنافس تركي سعودي على زعامة المنطقة[٢٨٧]، والتي نتج عنها تفاعلات تتميز بالتعقيد ومختلفة الجوانب، إذ تُعطي السعودية الأولوية للمواجهة مع إيران، فإن الإمارات ومصر تركزان على المواجهة مع تركيا، في ظل توافق أولوياتهما حول المواجهة مع حركات الإسلام السياسي وداعميهم في المنطقة، مع الدعم السعودي للإمارات ومصر في هذه المواجهة، لذا فإن هذه المحاور ستنعكس على حدة توجهات كل من الطرفين نحو المزيد من التشدد في القضايا ذات الصلة، ومن ثم فإن التدهور الحاد في العلاقات الفرعية لمجمل التفاعلات الإقليمية هو احد المشاهد المحتملة في التنافس في المستقبل[٢٨٨].

المسعى التركي لمد نفوذها في عموم المنطقة ضمن إطار سياستها (العثمانية), وتنافسها مع مصر[٢٨٩]، سيكون له الدور الكبير في تعزيز فرص قيام هذا المشهد، والمتزامن مع التنافس الإيراني السعودي في عموم قضايا الشرق الأوسط، والذي لم يقتصر في بوصلته الإقليمية على المنطقة، بل وإمتداده ليشمل القرن الأفريقي كذلك[٢٩٠]، لينتج عنه تفاعلات جديدة سمتها المحاور المتعددة.

طبيعة المصالح الخاصة التي ستقترن بها حركة أدوار العديد من القوى في المنطقة، ستكون عاملاً مهماً في تعزيز مسارات الحركة التركية، سيما وأن طبيعة المصالح التي تتوخى القوى الفاعلة تحقيقها في المنطقة تمنحها مكانة مهمة فيها رغم وجود عدد من القيود والمحددات التي تعترض علاقة تلك القوى معها في وقتنا الراهن، والتي ستنعكس في نحوٍ كبير على مكانتها الإقليمية[٢٩١]، إذ ان بعض الحكومات الأوروبية اليوم تعتقد أن النفوذ التركي في شمال افريقيا وشرق البحر المتوسط بات يوازي النفوذ الروسي فيها، وقادرة على تقليله، بينما ترى دول أخرى مثل فرنسا، بأن تنامي التوجهات التركية لا يعني بأي حالٍ من الأحوال لتقليل شأن ونفوذ الدور الروسي، لأن العلاقات الروسية التركية على وفق العديد من الآراء تشهد تعاوناً أمنيا متنامياً وصفه البعض بأنه (تنافس تعاوني)[٢٩٢]، وتمثل العلاقة بينهما مثالاً واضحاً على طبيعة التحولات الجيوستراتيجية في المنطقة، وهي بالمحصلة كلها آراء تعبر عن قلقها من الخطر الذي يهدد مصالحهم الخاصة في شمال إفريقيا من لعبة التوازن والتنافس الإقليمي السائد في المنطقة، ما ينعكس على مكانة الدور التركي فيها وتطلعاته في أن يكون أحد المساهمين البارزين في صياغة توازناتها، وهو ما

يتطلب تكثيف توجهها نحو منطقة البحر الأحمر (على وفق وجهة نظرها) في إطار بحثها عن توسيع نفوذها الإقليمي، وتوجيه رسالة لمنافسيها (مصر ودول الخليج) بأنها موجودة هناك، بما يعكس سعيها لبناء منطقة نفوذ لها، وضمان حرية حركتها ولتأكيد دورها، بما يعزز مكانتها في خريطة صياغة مستقبل التفاعلات ومعادلة التوازنات الإقليمية فيها.

المخاوف التركية الراهنة من محاولات منافسيها المحتملين (السعودية، الإمارات، مصر)، وبناء علاقات جديدة بينهم قد تؤسس لقيام نظام إقليمي جديد[٢٩٣]، قد يستبعدها منه، سيدفعها إلى زيادة إنخراطها في قضايا المنطقة المختلفة كطرف فاعل لا يمكن غض النظر عنه، لكن هناك بعض الآراء التي ترى في المستقبل القريب إمكانية إعادة العلاقات التركية الخليجية إلى سابق عهدها[٢٩٤]، وإن كان في المجال الاقتصادي، وهو ما سيكون له التأثير الكبير على مستقبل توجهاتها الإقليمية نحو مسارات جديدة.

تركيا كقوة صاعدة ستكون في مقدمة الأطراف الفاعلة التي تسعى لتأخذ حيزاً في خريطة التوازنات الإقليمية

تركيا كقوة صاعدة ستكون في مقدمة الأطراف الفاعلة التي تسعى لتأخذ حيزاً في خريطة التوازنات الإقليمية[٢٩٥]، ومن ثم فإن مستقبل توجهاتها الإقليمية ستتزامن مع رؤيتها الشاملة لإعادة صياغة نمط وطبيعة تفاعلات المنطقة بما يؤدي إلى بناء بيئة أمنية جديدة لا تقتصر على الجوانب الأمنية[٢٩٦]، فحسب، بل يتعداه الأمر إلى كافة الجوانب الإستراتيجية الأخرى، في ضوء قناعة تركيا بأحقيتها في بناء وقيادة تفاعلات المنطقة من منطلق تاريخي[٢٩٧]، يرتبط بإرثها العثماني وإحياؤه من منظور جديد يتوافق مع طبيعة مستجدات البيئة الأمنية للمنطقة، وهو ما يدفعنا للقول؛ بأن الرغبة التركية في أن تكون العامل الأساس في معادلة التفاعل الإقليمي وشؤون قضاياه سيكون من العوامل الأساسية في تقرير سياسة التنافس مع باقي القوى الأخرى[٢٩٨].

عملية التوافق مع التحركات التركية سيكون له نتائج كبيرة في رسم مستقبل تفاعلات البيئة الإقليمية، إذ أن الاعتراف بشرعية مصالح تركيا المختلفة، ومن ثم عدَها كشريك في شرق البحر الأبيض المتوسط سيكون لهذا الخيار ميزة تهدئة بعض التوترات الحالية، لكنه يشجع تركيا أيضًا على اتخاذ موقف أكثر حزماً في المنطقة، بينما سيكون لإستبعادها من البنية التحتية وآلية إتخاذ القرار في المنطقة آثار سلبية ليس على طموحاتها الإقليمية فحسب ، بل ستؤدي أيضًا إلى تفاقم التوترات القائمة معها في العديد من الملفات، وهو ما سيكون عاملاً مهماً في صياغة تفاعلات جديدة لعموم البيئة الإقليمية في إطار معادلة التنافس بين تركيا ومصر[٢٩٩].

ضمن إطار هذا المشهد ستستمر تركيا في السعي لتادية دور مؤثر في شؤون تفاعلات المنطقة، مع ضمان التفاعل مع باقي الأطراف سواء في الشرق أو الغرب[٣٠٠]، وهو ما يتزامن مع رغبتها للإبتعاد في حركتها عن توجهات الإتحاد الأوربي والناتو بسبب ترجيح تركيا لمصالحها على حساب المصالح الجماعية لهم[٣٠١]، فضلاً عن تصاعد التوتر معهم في جملة من القضايا، إذ أنها تعمل من خلال سياستها وبحثها عن مصالحها للضغط على الإتحاد الأوروبي، سيما وأنها فاعل أساسي في تفاعلات المنطقة بالضد من المصالح الأوربية (على وفق وجهة النظر الأوربية) بسبب خلافاتها مع اليونان، والملف الليبي ، مما يستدعي إقامة تحالفات مضادة لسياستها في المنطقة[٣٠٢].

حاجة أنقرة الماسة للطاقة قد يدفع الى استمرار التصعيد التركي لإمكانية الصدام المسلح مع جيرانها، إذ بلغت قيمة وارداتها من الهيدروكربونات ما يقرب من ٤٥ مليار دولار عام ٢٠١٨، الأمر الذي امتدت تأثيراته على الاقتصاد التركي لكونه يمثل ضغطًا على الميزانية بالتزامن مع تراجع قيمة الليرة التركية كما يستمر ذلك التصعيد التركي مع الرغبة المستمرة في أن تكون مركزًا إقليميًا للطاقة [٣٠٣].

تحاول مصر ضمن إطار رغبتها بدعم مكانتها في المنطقة، إلى تعزيز علاقاتها مع كافة القوى الدولية الفاعلة (وإن كانت لها خصوصية مع الدور الأمريكي) سيما مع روسيا والصين

وهو ما يتفاعل مع معارضة تركيا لتوجهات دول إقليمية أخرى (الإمـارات، السعودية) الرامية لملأ الفراغ في العديد من قضايا المنطقة[٣٠٤]، وهو بمجمله ما يُعد تماشياً مع توجهاتها الرامية الى إيجاد الظروف الملائمة لتحقيق هدفها النهائي والمتمثل بأن تصبح ليس فقط فاعلاً رئيسيًا، ولكن أيضًا مهيمناً في عموم المنطقة، وكمركز اقتصادي مع القدرة على تغيير التوازن الاستراتيجي فيها[٣٠٥].

تحاول مصر ضمن إطار رغبتها بتعزيز مكانتها في المنطقة، إلى تعزيز علاقاتها مع كافة القوى الدولية الفاعلة (وإن كانت لها خصوصية مع الدور الأمريكي) سيما مع روسيا والصين، وهو ما يمكن تلمسه في صفقات السلاح بين مصر وروسيا المتنامية نتيجة المكانة المهمة التي حازتها روسيا في توازنات المنطقة وتفاعلاتها[٣٠٦]، ومن ثم في ظل تراجع قدرة الدور الأمريكي على السيطرة والتحكم الكامل بالقوى الإقليمية المركزية في المنطقة (تركيا ومصر)، وعدم قدرتها على الجمع بينهما معاً، فإن السعي نحو فك الإرتباط والتفرقة بينهم يصبح هدفاً مهماً لها في ظل الظروف الإقليمية الراهنة، ومن ثم فإن تحسَن العلاقات التركية المصرية بشكل عام، ودخولها في شكل تحالفي بشكل خاص، يمثل تهديداً للتوازنات الإقليمية والدولية من هذا المنظور.

كما يتفق مع هذه الرؤية أن هناك العديد من الآراء التي ترى في العلاقة بين تركيا وإيران والسعودية هي الركيزة لتشكيل نظام امني إقليمي جديد، وهو ما سيكون مؤثراً في توجهاتهم نحو المنطقة[٣٠٧]، والمزيد من العلاقات المتعددة الأطراف، وهو ما جسدته كذلك تطورات العلاقة لمصر مع كل من الإمارات العربية المتحدة و(الكيان الصهيوني) في التوقيع على مذكرة تفاهم حول الغاز ومصادر الطاقة في أيلول ٢٠٢٢.

كوابح المشهد:

طبيعة تفاعلات البيئة الإقليمية تتضمن العديد من المؤشرات التي يمكن لها أن تعيق بلورة هذا المشهد وفق الصيغة السابقة الذكر، ولعل أبرز كوابح بلورته هي:

١. هناك تحركات مصرية لتعزيز العلاقة مع دول المنطقة في الجانب الإقتصادي[٣٠٨]*، وتطوير حقول الطاقة فيها مما سيؤثر إيجابياً على البيئة الإقليمية وتفاعلاتها، وهو ما سيكون عاملاً مهماً في الحد من توتر العلاقات الإقليمية وتوتراتها.

٢. طبيعة التوجهات التي تبنتها كل من (مصر، الإمارات، والسعودية) لها دور مهم في مواجهة التطلعات التركية في العديد من قضايا المنطقة[٣٠٩]، والمتزامنة مع تدهور الاقتصاد التركي، وتبلور اتجاهات إقليمية ودولية لتحجيم دورها، فضلا عن تعثر مشروعها الإقليمي[٣١٠]، لذا ستعمد تركيا إلى خفض مستوى التنافس مع مصر ومواجهة محاولات عزلها، ومن ثم فإن مضيّ تركيا قدمًا في التهدئة يرتبط باستمرار الضغوط الإقليمية والدولية عليها، بما يجعل صانع القرار التركي يدرك أن إستمرارهم في سياساتهم الراهنة ستكون تكلفته عالية.

٣. سعي مصر لإستعادة مكانتها الإقليمية يتطلب الدفاع عن نفوذها القائم، والعمل على إستعادة ما تبدد منه، يصطدم مع تصاعد الدور التركي في المنطقة، سيما في مجال التأثير التقليدي لمصر(منطقة الخليج، القرن الأفريقي، سوريا، ليبيا، السودان، والملف الفلسطيني)، لذا فهي تنظر إلى أي نفوذ تركي في المنطقة بكونه تهديداً لها، ومن ثم تنامي التنافس الجيوسياسي بين الطرفين[٣١١].

٤. الثروة الضخمة من الطاقة تطرح فرصاً كبيرة للتعاون بين دول المنطقة، سواء لتصدير الفائض، أو التعاون بينها لتسييل الغاز وإعادة تصديره الى أوربا، وهو ما سيكسبها مكاسب إقتصادية هائلة، التي بموجبها قد تغض الدول الطرف عن بعض الإشكاليات من أجل مصالحها الإقتصادية[٣١٢].

٥. البيئة الاقليمية رغم تعدد الاطراف الفاعلة فيها وتبنيهم لتوجهات متعارضة، لم ينعكس على تفاعلاتها بما يجعلها غير مستقرة فحسب، إذ أن هذه التعددية عدَها

البعض عاملاً أساسياً في شيوع الإستقرار الاقليمي وعدم السماح بالقضايا الراهنة التي تزخر بها هذه البيئة من أن تتطور الى مرحلة من عدم الإستقرار لغير صالح هذه الدول[٣١٣].

٦. التحالفات الجديدة في المنطقة يمكن لها أن تنعكس إيجابياً على مصر، إذ لم تعد تواجه خطرًا من تركيا، سواء في الخارج أو في ليبيا، وهي من المرشحين المحتملين لتبوء مكانة متنامية في موضوع الطاقة متعددة الأطراف الجديدة، كما تتمتع باهتمام عالمي وإقليمي، يدعمها في هذا أهمية موقعها الجغرافي[٣١٤]، والذي سيكون له دور متزايد في المستقبل.

٧. وجود قناعة إقليمية مفادها أن المنطقة إنْ تحوّلت إلى ساحة صراع عسكري مباشر سيكون له نتائجه الخطيرة على مصالح القوى الدولية الكبرى، وليس فقط على أطراف هذا الصراع[٣١٥]، ومن ثم سيكون هذا الأمر دافعاً لدول المنطقة ومنها مصر وتركيا الى الإبتعاد عن التوترات والنهج التصارعي سبيلاً للإستفادة من هذه الموارد نحو التعاون في محاولة لإيجاد صيغ مشتركة من شأنها أن تحقق مصلحة الدول كافة [٣١٦].

٨. نحن نرى بأن مسار توجهات القوى الفاعلة وبمقدمتها الولايات المتحدة لا تتعلق بموضوع خطوط أنابيب الغاز الطبيعى فحسب، بل يتعداه الامر إلى تعزيز مكانة (الكيان الصهيوني) في المنطقة[٣١٧]، وهو ما يتفاعل مع حقيقة فكرة «الإتفاق الإبراهيمى» للسلام بين «الإمـارات والبحرين و(الكيان الصهيوني)، وهو ما قد يدفع بالدول ذات الصلة وبدعم أمريكي الى الإبتعاد عن سياسة التنافس نحو مزيدٍ من التعاون والتنسيق.

المنطقة إنْ تحوّلت إلى ساحة صراع عسكري مباشر سيكون له نتائجه الخطيرة على مصالح القوى الدولية الكبرى، وليس فقط على أطراف هذا الصراع

٩. حصول التقارب التركي مع العديد من دول الخليج العربي، وتزامنه مع تحَسن العلاقات الخليجية، سيمهد الطريق لتخفيف حدة المنافسة تدريجيًّا بين المحور القطري-التركي و(السعودية والإمارات ومصر)، ضمن إطار خطوات تدريجية لإعادة ضبط سياستها العسكرية وتجديد ملامح علاقاتها مع منافسيها العرب الرئيسيين[٣١٨].

١٠. ولأن البيئة الإقليمية تشهد في الوقت الراهن العديد من الفاعلين، ولكن بدون أن يمتلك أي منهم الوسائل أو الإرادة للسيطرة على تفاعلات البيئة[٣١٩]، لذا نعتقد ان مستقبل المنطقة سيشهد توافقاً متعدد الأطراف يحكم تلك التفاعلات في معظم

قضاياه، هناك قناعة إقليمية من أن إحدى الطرائق الفعالة لتحقيق التوازن في طبيعة المصالح المختلفة للقوى الفاعلة في المنطقة هو إنشاء شراكة طاقة شاملة[٣٢٠]، في ظل تنامي أهمية المنطقة الجيوسياسية، وتسهيل موضوع نقل الطاقة من الشرق الأوسط وبحر قزوين إلى أوربا مرورا بدول المنطقة سيما تركيا[٣٢١].

١١. طبيعة الديناميكيات الإقليمية المتغيرة في شرق البحر المتوسط تفسر لنا الحاجة إلى إعادة تشكيل سياسات القوى الإقليمية والعالمية فيها، خاصةً من حيث تطبيع العلاقات بين (الكيان الصهيوني) والعديد من الدول العربية ، أبرزها الإمارات والبحرين وهو ما سيكون له تأثير على الوضع فيها، وهو ما تزامن مع محاولاتها لكسر العزلة التي وقعت فيها بسبب من توجهاتها المتعددة حيال قضايا المنطقة المختلفة، وهو ما تجسد في رغبتها في التقارب مع مصر[٣٢٢].

طبيعة الديناميكيات الإقليمية المتغيرة في شرق البحر المتوسط تفسر لنا الحاجة إلى إعادة تشكيل سياسات القوى الإقليمية والعالمية فيها

١٢. حالة عدم الإستقرار والتوترات التي تشهدها المنطقة تدفع بالعديد من الآراء لتبني مقولة ضرورة إيجاد نظام أمني متعدد الأطراف القائم على إجراءات تدابير بناء الثقة والأمن[٣٢٣]، سيما مع وجود العديد من الفاعلين الدوليين، والسعي الإيراني لتوسيع نفوذها في المنطقة، والحضور المتنامي للدور الصيني ذو الدوافع التجارية والاستراتيجية، كقوة تتنافس على الهيمنة الاقتصادية، يمثل في ذات الوقت تحديًا أمنيًا وشريكًا اقتصاديًا وثيقًا لباقي القوى[٣٢٤]، وكله سيكون مدعاةً في إيجاد بيئة إقليمية متعددة الأطراف، المتفاعل مع التوجه لمنع ظهور عملية إستقطاب جديدة في تفاعلات المنطقة، قد تنعكس في عدم إستقرار العلاقات البينية للتفاعلات الإقليمية[٣٢٥]، وهو ما يتفاعل مع حقيقة وجود العديد من الأطراف في معظم القضايا سيما الخلافية منها حول الحدود البحرية، مما سيمنع تدهور الأوضاع لتشمل أطراف أخرى وبالأخص الإتحاد الأوربي[٣٢٦].

١٣. مشهد التحالفات المتعددة بين القوى الفاعلة داخل وخارج المنطقة، فضلاً عن الترابط الإقليمي المتزايد والمرتكز على العلاقات الاقتصادية المتشابكة[٣٢٧]، سيكون عاملاً مهماً في عدم إذكاء هذا المشهد، سيما هناك العديد من المبادرات لطرح العمل المتعدد الأطراف كأساس لمستقبل تفاعلات المنطقة[٣٢٨].

١٤. طبيعة الدور التركي الحالي تحكمه تطلعات إستراتيجية باهضة التكاليف وفق العديد من الآراء لا تنسجم مع طبيعة إمكانياتها ومواردها المتاحة[٣٢٩]، مما سيعيقها من تحقيق العديد من أهدافها، ومن ثم عدم تبؤها لأي مكانة مرموقة في تفاعلات البيئة الإقليمية.

ج. مشهد هيمنة القوى الدولية الفاعلة على التنافس الإقليمي:

تداعيات إكتشاف مصادر الطاقة في المنطقة لم تقتصر على التنافس بين دول المنطقة للإستحواذ على مكاسبها فحسب، بل تعداه الامر الى القوى الدولية سيما الأوربية التي تعاني من العديد من المشاكل في تأمين الطاقة، وتوجهات كل من روسيا والصين، والولايات المتحدة الأمريكية التي تتنافس على توسيع دائرة نفوذهما في المنطقة، ما أدى الى وجود العديد من المصالح المتباينة بين هذه القوى، وسعيها لإثبات وجودها في المنطقة لضمان تلك المصالح[٣٣٠]، الأمر الذي يتوقع له البعض أن يتطور الى صراع في الجانب الإقتصادي وبأبعادٍ سياسية[٣٣١]، ومن ثم سيمتد بآثاره الى المستقبل كأحد المشاهد المحتملة للتنافس في شؤون تفاعلاتها.

العديد من الآراء تتوقع أن تتأجج التوترات في المنطقة بسبب من مصالح القوى الكبرى المتقاطعة فيها

طبيعة العلاقة بين القوى الدولية الفاعلة سيكون لها دور كبير في تقرير شؤون هذا المشهد، سيما مع تنامي حالة التنافس الدولي بين هذه القوى الموجودة أصلاً في صميم علاقتهم، وتوجهات كلٍ منها تجاه بعضهم الآخر، التي تدفع لأن يعَد كل منهما منافساً للأخر[٣٣٢]، مما ينعكس بصورة غير إيجابية على تفاعلات كل منهما في المنطقة نحو مزيد من التوتر والتشدد في قضاياها، وهو ما يتفاعل مع حقيقة وجود العديد من هذه القوى الفاعلة الدولية الأخرى، والتي تعمد لتبني توجهات ترى فيها باقي الأطراف سياسات تنافس موجهة بالضد منها[٣٣٣]، وهو ما يتوافق مع عدم وجود قوة مهيمنة يمكن أن تضبط إيقاع العلاقات الإقليمية، والتحكم بمعادلة التوازن والتنافس فيها، وبمجمله يدفعنا للقول؛ من أن العلاقات المتعددة الأطراف سيكون لها الدور الكبير في تقرير شؤون المنطقة[٣٣٤].

العديد من الآراء تتوقع أن تتأجج التوترات في المنطقة بسبب من مصالح القوى الكبرى المتقاطعة فيها، إذ تسعى كلٍ منها الى تعزيز نفوذها وتأسيس وجود عسكري دائم لها، أو ضمان الحصول على دور لشركاتها العاملة في الطاقة[٣٣٥]، والتي تعمد إلى تأدية دور لا يقل أهمية عن أدوار القوى الفاعلة، إلى جانب الضغوط التي تؤديها للدخول إلى معادلة التنافس عبر البوابة الإقتصادية والتجارية[٣٣٦].

هناك دلالات عديدة تؤشر على أن مستقبل التنافس على الطاقة في منطقة شرق البحر المتوسط الذي بدأت تتحدد ملامحه الأولية، لتلقي بظلالها على تصاعد حدة التوترات بين (مصر، اليونان، قبرص، وبين (الكيان الصهيوني)، تركيا، ولبنان)، هذا المشهد التنافسي

بات أكثر الشواهد تعبيراً عن خريطة التحالفات والمراكز الإقليمية الجديدة على هذه الثروة النفطية الضخمة التي يتوقع لها البعض أن تُماثل في إنتاجها مستويات الإنتاج الخليجي والروسي[٣٣٧].

تفاعلات المنطقة وان كانت ذات خصوصية إقليمية متميزة لكنها ذات مضمون عالمي بسبب تعدد القوى الفاعلة وتوجهاتهم الساعية إلى جعل المنطقة ضمن إطار حركتهم العالمية[٣٣٨]، وهو ما سيكون عاملاً أساسياً في بلورة تفاعلات جديدة سمتها الأساس التضارب والتقاطع.

ولأن هناك العديد من الرؤى التي تفيد بأن المنطقة يجب أن ينظر إليها بكونها على انها جزء من منطقة لا تشمل مياهها الخاصة فحسب، بل وكذلك بحر قزوين، الأسود البحر، البحر الأحمر، البحر العربي والخليج العربي[٣٣٩]، ومن ثم ستكون وفق هذه الرؤى مدعاةً لتنافس حاد بين القوى المؤثرة لضمان تحقيق مصالحها وأهدافها.

تفاعلات المنطقة وان كانت ذات خصوصية إقليمية متميزة لكنها ذات مضمون عالمي

الوضع الأمني الحالي في المنطقة، النابع من طبيعة الخلافات والتوترات المتزايدة المرتبطة بتوجهات القوى الفاعلة فيها ضمن إطار العديد من القضايا تزخر بها، دفعت بالبعض لإعتبار البيئة الحاضنة لهذه التفاعلات بكونها (رقعة شطرنج) لتلك السياسات تتبادل فيها الأدوار طبقاً لمصالحهم وأهدافهم، والتي تجسدت بهيئة تحالفات ومحاور متنوعة[٣٤٠]، وهو ما سيُضفي على وفق العديد من الآراء الأخرى صعوبة التنبؤ بشكل حاسم بما سيكون عليه المشهد ومآلاته المستقبلية، والوقت الذي سيستغرقه لاستعادة الاستقرار في شؤون تفاعلاتها، ومن ثم سيكون لأدوار هذه القوى تأثيراً كبيراً عليها من جهة، وكذلك سيكون للعمل المتعدد الأطراف تأثيرا متنامياً في صياغة شؤون التفاعلات الإقليمية[٣٤١] من جهة أخرى.

ولأن المنطقة تشهد تفاعلات متنوعة للقوى الفاعلة فيها، فإنها لن تقتصر على طبيعة البيئة الإقليمية فحسب، بل وستمتد بآثارها الى إمكانية صياغة نظام عالمي جديد منها[٣٤٢]، فضلاً عن أنها ستكون ميداناً لتوجهات تلك القوى لصياغة بيئة جديدة للمنطقة تكون المنطلق الأساس لنظام إقليمي جديد يمتد نحو الشرق الأوسط[٣٤٣]، وهو ما سيكون ذو الصلة الوثيقة بقضيتين أساسيتين سيكون لهما الأثر الكبير في تقرير طبيعة العلاقة بين القوى الفاعلة ومساراتها المستقبلية:

- **أولهما** الحاجة إلى ترسيم الحدود البحرية المتنازع عليها، والحاجة إلى نقل الغاز

المستخرج من هذه الحقول الجديدة إلى المستخدمين النهائيين في أوروبا عبر خطوط الأنابيب أو مرافق الغاز الطبيعي المسال[٣٤٤]، والتي سيكون لكل من (مصر وتركيا) الدور الأساس فيهما.

- **وثانيهما** إقامة علاقات متعددة الأطراف للتعاون بين القوى تبعاً للقضايا ذات الصلة، مما سيُفضي إلى تحالفات متعددة ستجد صداها في النهاية بسياسات متقاطعة لغير صالح دول المنطقة، فضلاً عن الأدوار المتغيرة لباقي القوى الفاعلة وفي مقدمتها (الولايات المتحدة وإيران)[٣٤٥]، التي سيكون لها تأثير كبير في تلك القضايا.

التوجهات المتعددة للقوى الفاعلة، والمقرونة بتفاهمات مرحلية قائمة على المصلحة المشتركة تجاه قضاياهم المختلفة، سيجد صداه في وجود العديد من التوازنات المرحلية للمدة المقبلة، والتي ستكون بيئة متعددة الأطراف سمتها الأساس تنافس متنامي حول العديد من القضايا، والتوجهات المتضاربة للقوى الفاعلة فيها، وستتشكل ملامحها وفق المعطيات التالية:

التوجهات المتعددة للقوى الفاعلة، والمقرونة بتفاهمات مرحلية قائمة على المصلحة المشتركة تجاه قضاياهم المختلفة، سيجد صداه في وجود العديد من التوازنات المرحلية للمدة المقبلة

١. ما يجري من تفاعلات مختلفة في المنطقة ليست ببعيدة عن طبيعة التنافس ومحاور التحالفات الجارية في (القرن الأفريقي، شمال أفريقيا) بين القوى الدولية والاقليمية الفاعلة[٣٤٦].

٢. سعي القوى الكبرى لدعم الترتيبات المتعددة الأطراف في شؤون تفاعلات المنطقة سيكون المنطلق الأساس القائم على التنافس الثلاثي (الروسي – الصيني – الأمريكي) فيها[٣٤٧]، مما سيحمل في طياتها التقاطعات في توجهات تلك القوى وغيرها من الراغبة بتأدية دور مهم في شؤون المنطقة، وأن طبيعة المصالح المختلفة لهذه القوى في الخليج والمنطقة سيكون لها تداعيات كبيرة لا تنحصر في طبيعة علاقة الطرفين فحسب بل ستلقي بنتائجها السلبية على توجهات القوى الفاعلة الاخرى في المنطقة[٣٤٨]، مما يعني المزيد من التنافس بينها، وعلى وجه الخصوص الدولية منها على حساب الإقليمية.

٣. تعدد الفاعلين الجدد وتوجهاتهم المختلفة في سياسات التنافس والتوازن الإقليمي ستجد صداها في صياغة نظام إقليمي جديد، سيما وأن توجهات القوى المتنافسة لها مسارات مختلفة ذات تطلعات متناقضة، مما يعني تنافس متزايد حـول التأثير والنفوذ، وسينعكس في وجـود العديد من

الـرؤى لمواجهة تداعياتها، الأمـر الـذي بمجمله سيؤدي إلى ظهور بيئة جديدة بتفاصيل تفاعلاتها من حيث (الفاعلون، القضايا، والتوازنات)[٣٤٩] **(أنظر الشكل رقم ١١)**، وتأسيساً على هذا، فإن القوى الدولية الفاعلة الكبرى سيكون لها الدور الأكبر في صياغة مستقبل تفاعلات المنطقة[٣٥٠].

شكل رقم (١١) أبعاد مستقبل التوجهات التركية والمصرية

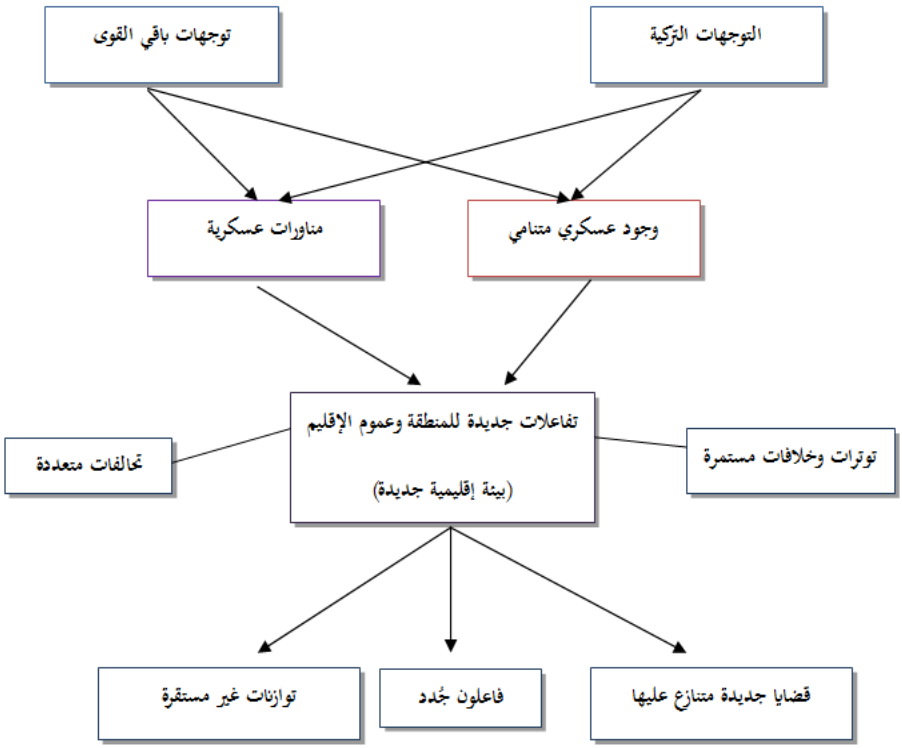

(الشكل من عمل الباحث)

٤. رؤى القوى الفاعلة لطبيعة مستقبل تفاعلات المنطقة من جهة، ومكانة باقي القوى الأخرى فيها ستكون الأساس في صياغة أي تفاعلات محتملة لتنافس إقليمي جديد سيحمل في ثناياه سمات ستكون مختلفة عما يسود في الوقت الحاضر، وتأكيدها على ضرورة إيجاد آليات جديدة متعددة الأطـراف لضبط مسارات تفاعلات المنطقة، سيما أن القوى الدولية الكبرى ضمن إطار التنافس الإقليمي[٣٥١] لعموم منطقة الشرق الأوسط بصورةٍ عامة، سيكون لها التأثير البارز في صياغة توازن

جديد، وهو ما سيتفاعل مع حقيقة عدم وجود توازن محدد واضح المعالم، مقروناً بعدم إستقرار البيئة الحاضنة لها، مما سيدفع بالقوى المؤثرة إلى طرح رؤاها لما ينبغي أن يكون عليه هذا النظام من اجل تحقيق مصالحهم من جهة، وعدم إنفراد دولةٍ ما بتقرير شؤون تفاعلاته من جهة أخرى، وهو ما سيدفع بالتنافس الى مراحل متقدمة بين تلك الدول ضماناً لمصالحهم.

التنافس الصيني الروسي الأمريكي جعل المنطقة ساحة من ساحات تنافسهم العالمي

٥. التنافس الصيني الروسي الأمريكي جعل المنطقة ساحة من ساحات تنافسهم العالمي[٣٥٢]، صحيح أنه لا يوجد توافق كامل أو تعاون واضح بين الفاعلين الإقليميين حول الشكل الذي يجب أن يكون عليه التوازن الإقليمي لعموم المنطقة [٣٥٣]، لإختلاف توجهات تلك القوى، لكن هذه التوجهات ستكون الأساس في تفكك البنية الأمنية للمنطقة بوضعها الراهن، ومن ثم ظهور تفاعلات جديدة ستكون الأساس في إيجاد توازن إقليمي، يتميز بسياسة تنافس جديد بين قوى المنطقة التي ستتوزع بين محاور متعددة.

٦. القضايا المختلفة التي تزخر بها البيئة الأمنية للمنطقة، تشهد سياسات متضاربة من القوى الفاعلة ذات الصلة (سوريا، ليبيا)، ولجوئهم إلى تبني عدد من الآليات لإدارة طبيعة علاقتهم مع بعضهم البعض مثل التحالفات والمحاور، وهو ما سيؤجج حدة التنافسات، وإختلال موازين القوى الحاكمة بينهم، ومن ثم ظهور بيئة إقليمية جديدة لا تنحصر في أنماط علاقات أطرافها فحسب، بل والرؤى المختلفة لتلك القوى للهيمنة عليها، والسيطرة على مجريات تفاعلاتها لصالحهم، وهو ما سينطوي على إمكانية ظهور توازن جديد في المستقبل، أي أن سياسات التنافس ستكون الحافز للدول المنضوية تحت لوائها لتبني توجهات جديدة ستغير من طبيعة العلاقات بين دولها، وستجد صداها في توازن جديد بمكوناته من حيث (الأطراف وآليات العمل والتوجهات)، تتفاقم فيه التوترات بالوكالة التي تورّطت فيها أطرافاً إقليمية، وأحياناً من خارج المنطقة [٣٥٤]، في تنافس محموم على النفوذ يقوم على مقاربة أمنية صِفرية النتائج.

٧. ولأن معظم القوى المؤثرة في التنافس الإقليمي الراهن تعمد الى تبني توجهات مختلفة سببياً لدعم مكانتها في عموم تفاعلات البيئة الأمنية، فإننا نعتقد أن النظام الإقليمي الأمني المرتقب سيتكون من توجهات الدول الأساسية (مصر، الإمارات،

وتركيا، والسعودية)[٣٥٥]، ودخول إيران الى تفاعلاته بسبب نفوذها في العديد من قضايا المنطقة[٣٥٦]، وسيكون لدورها في تلك البيئة التأثير المهم في صياغة أنماط جديدة من العلاقات، سيما وأن تفاعلات هذه القوى في الوقت الراهن ذات الصلة بقضاياها الشائكة (سوريا، ليبيا، اليمن، حقول الغاز الطبيعي ومسارات نقله من إلى المنطقة) سيكون لها مخرجات تؤسس لإعادة صياغة نظام إقليمي جديد.

٨. تقاطع رؤى ومدركات القوى الفاعلة لبعض مشاكل ومسائل البيئة الاقليمية، ضمن إطار سياسات التنافس الإقليمي سيجد صداه في توجهات متقاطعة وأدوار متضاربة، وردود أفعال مبالغ فيها وتحالفات طارئة لغير صالح باقي الدول، وهو ما يتفاعل مع تنامي وعي إقليمي متزايد من أن أي تحالفات جديدة في المنطقة ستمثل تطوراً إقليمياً جديداً يستهدف تفعيل أدوار تلك القوى على حساب دول المنطقة عسكرياً وأمنياً[٣٥٧]، وكل هذا سينعكس في إثارة التساؤلات حول جدوى مثل هذه التحالفات في هذه المرحلة من تطورات البيئة الإقليمية [٣٥٨]، الأمر الذي قد يجد صداه في إذكاء سباق تسلح جديد[٣٥٩]، وتنامي حدة سياسات التنافس بين القوى الفاعلة، سيما أن العديد من دول المنطقة ترى في هذه التحالفات وفق هذه الرؤية بأنها خطوة لاحتواء تنامي الأدوار الإقليمية لتلك الدول، ومسعى جاد لبناء نظام قائم على تحالفاتها الثنائية[٣٦٠]، بعيداً عن مصالح باقي القوى الفاعلة ودول المنطقة.

٩. طبيعة العلاقات المتنامية بين عدد من دول الخليج العربي مع اليونان وقبرص و(الكيان الصهيوني) يتوقع لها البعض أن تتطور لإنشاء تحالف بينهم في المستقبل، سيما مع وجود عدد من الحوافز لمثل هذه الترتيبات[٣٦١].

١٠. وجود العديد من الآراء التي ترى في مستقبل تفاعلات المنطقة بكونها تقع في مفترق طرق، لتعدد القوى المتنافسة [٣٦٢]، فهو سيكون محطاً لتفاعلات متعددة الاطراف.

ضمن إطار هذا المشهد، سيكون لطبيعة توجهات الدور المصري الحالي الأثر الكبير في بلورته، إذ بدأت منذ تموز ٢٠١٣ وحتى اليوم، بالسعي لتعوِّيض غيابها الإقليمي، من خلال دور وظيفي لمساندة القوى الإقليمية والدولية (السعودية و(الكيان الصهيوني) وروسيا والولايات المتحدة) في المجالات الأمنية والعسكرية، ومواجهة التنظيمات الإسلامية المتشددة، وهو ما لم يُكتب له النجاح على وفق العديد من الآراء[٣٦٣]، سيما

وأن هذا الدور إصطدم بعدة تحديات داخلية وخارجية، وتدهور الاقتصاد المصري، وتسجيل أعلى معدل للدين الخارجي في تاريخ البلاد، والإنفاق العسكري المتزايد الذي يرهق كاهل إقتصادهم القومي[٣٦٤]، إلى جانب تلك الآراء التي تفيد بالتنازل المصري لـ(الكيان الصهيوني) في غاز المنطقة، ومنح مساحة بحرية واسعة لليونان أيضًا [٣٦٥]، وهو ما عدَهُ البعض جوانب ضعف عميقة في دورها المفترض إقليمياً، الأمر الذي سيمنعها على وفق هذه الآراء من تأدية ذلك الدور لصالح القوى الدولية والإقليمية الفاعلة الاخرى.

التراجع النسبي لإهتمام الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في المنطقة، يفتح الباب أمام المزيد من الفاعلية لكل من الدورين الروسي والصيني

وفقاً لهذا المشهد، فإن مستقبل التنافس في شرق المتوسط، سوف يتأثر إلى حد كبير بإستمرار غياب مستوى تحرك جمعي يشمل دول المنطقة وما يحيطها من مناطق، سيما وأن تفاعلات البيئة الأمنية في الخليج العربي، وطبيعة أدوار كل من روسيا والصين ستلقي بضلالها ونتائجها على تفاعلات مستقبل المنطقة[٣٦٦].

التراجع النسبي لإهتمام الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في المنطقة، يفتح الباب أمام المزيد من الفاعلية لكل من الدورين الروسي والصيني[٣٦٧]، ما سيسمح بتنامي سياسة التنافس والتوجهات المضادة من القوى الفاعلة الأخرى، كما أن سياسات القوى الإقليمية (المنافسة)، والتدخل الخارجي سيكون عائقاً مهماً في التأثير على توجهات العديد من الدول كما هو الحال مع الرغبة الأمريكية بعدم السماح بتنامي الدور الروسي في مجال الطاقة بالمنطقة[٣٦٨]، إذ أعتبرها البعض بأنها سياسة أمريكية ثابتة لدعم المبادرات المعادية لروسيا في شرق البحر المتوسط، كما هو الحال مع قانون شراكة الطاقة والأمن لشرق المتوسط[٣٦٩] مما يدفعها لبناء تحالفات مضادة لها، وهو بالنتيجة سيكون عاملاً معرقلاً في أي ترتيبات متعددة الأطراف في المستقبل، ومن هنا عمدت الولايات إلى إعادة التأكيد على وجودها العسكري في المنطقة بعد عام ٢٠٢٠، والتأكيد على علاقاتها الوطيدة مع دول المنطقة رغم حالات القلق والشك لدى البعض الآخر مثل دول الخليج[٣٧٠]، ومن ثم يدور التنافس بين هذه القوى حول إمتلاك مواقع متقدمة في التفاعلات الإقليمية التي تتيح لهم دورا أكبر في شؤون تفاعلات المنطقة وتوازناتها.

هناك العديد من الرؤى التي ترى في الدور الروسي شرق المتوسط يعتمد إلى حدٍ كبير على الدبلوماسية الرمزية والطاقة[٣٧١]، وهو ما يتفق مع تلك الآراء التي ترى في انه

يخلق الإستقرار في المنطقة، لكن وجودهم العسكري وتحالفاتهم في المنطقة ستكون مؤثرة وإلى مدى كبير في مستقبل تفاعلاتها، وهو ما تمخض عنه رغبة أمريكية في مواجهة تنامي النفوذ الروسي في المنطقة[٣٧٢]، ما يدفعها لإعادة صياغة مصالحها وسُبل تحقيقها وهو ما يتطلب بناء ترتيبات أمنية جديدة لن تكون في صالح إستقرار المنطقة.

التوجهات الامريكية في المنطقة تدفع الى إمكانية إنشاء تحالفات جديدة تضم (الكيان الصهيوني) مع العديد من دولها ومنها السعودية

سعي بعض القوى لإعادة النظر في نظام الأمن الإقليمي في شرق البحر المتوسط وعموم الشرق الأوسط[٣٧٣]، من أجل التعامل الحاسم مع العوامل المزعزعة للاستقرار والأمن في المنطقة، من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم الأزمات وتصعيد التوتر، مما سيكون العامل الأساس لتنامي حدة التنافس الإقليمي في المنطقة [٣٧٤] بسبب تعدد وجهات النظر حول طبيعة ذلك النظام.

ضمن إطار هذا المشهد كذلك، ستكون هناك صيغة للإستقرار والتعاون بين بعض القوى في مقابل قوى مضادة نتيجة تعارض مصالح الطرفين، ضمن علاقات متعددة الأطراف[٣٧٥]، لكنها لا ترتقي إلى مستوى التحالف، لعدم وجود تطابق كامل في الرؤى تجاه العديد من القضايا[٣٧٦].

ولأن شكل النظام الإقليمي في المستقبل سيتم تحديده من توجهات و نفوذ القوى الإقليمية والدولية، فنحن نعتقد بأن المنطقة ستبقى منقسمة بسبب ديناميكيات التنافس بين تلك القوى، الساعية لأن تقدم مصالحها ورؤاها المتنافسة إلى جانب القوى الدولية[٣٧٧]، وهو بمجمله من العوامل المهمة في تحديد طبيعة تفاعلات هذا المشهد وإحتمالات تبلوره.

التوجهات الروسية والأمريكية ضمن إطار التنافس بينهما عالمياً، سيكون لها الدور الكبير على تفاعلات المنطقة، إذ على سبيل المثال السياسات الأمريكية بالتوافق مع حلف الناتو إنعكست في وجود قناعة روسية من أن تلك السياسات موجهة بالضد منهم، مما يتطلب إعتبارهم عدواً لهم (على وفق وجهة النظر الروسية)[٣٧٨] ، كما أن خطط روسيا لإستعادة مكانتها دولياً أدى إلى خلق جوٍ من التنافس مع الغرب، وليس التعايش المتوازن معه، لذا عمدت بموجبه الى زيادة نفوذهم في الدول القريبة من حدودها، فضلاً عن البحث عن حلفاء جُدد في المنطقة[٣٧٩]، وهو ما ينعكس في تفاعلات المنطقة، والتي تشهد تنامي الدور الروسي ونشاطه فيها، الذي سمح لها بالحصول على نفوذ وتأثير مهمين على

ملفات مختلفة ذات أهمية كبيرة، مما أجبر القوى المختلفة على أخذ سياستهم بالإعتبار في صياغة توجهاتهم، وهو ما سيسمح بظهور نظام جديد متعدد الأقطاب في المنطقة[٣٨٠].

التوجهات الامريكية في المنطقة تدفع الى إمكانية إنشاء تحالفات جديدة تضم (الكيان الصهيوني) مع العديد من دولها ومنها السعودية[٣٨١]، فضلاً عن وجود العديد من الآراء داخل الإدارة الأمريكية التي تنادي بضرورة تشكيل تحالف ثلاثي بينهم و(قبرص و(الكيان الصهيوني) لمواجهة تداعيات البيئة الأمنية في المنطقة[٣٨٢]، سبيلاً لمواجهة تطورات تفاعلات هذه البيئة، مما سيكون عاملاً حاسماً في تشكيل مسارات المشهد المستقبلي للعديد من القضايا مثل (سوريا، اليمن، التنافس السعودي الإيراني في العديد من الملفات، ليبيا) ، وهو ما يمكن أن يكون له تداعيات هائلة على إستقرار النقل البحري وأسواق الطاقة في جميع أنحاء العالم[٣٨٣]، كما أن طبيعة التنافس الدولي في منطقة الشرق الاوسط يلقي بضلاله على التنافس في المنطقة سيما وان اطرافه يشتركون بمصالح متقاطعة في المنطقتين[٣٨٤]، مع وجود العديد من الاراء التي تعمل على الربط بين منطقتي الشرق الأوسط ووشرق البحر المتوسط كأساس لبناء نظام امني اقليمي جديد[٣٨٥]، وهو ما سيؤثر أيضًا على شكل تنافس القوى الكبرى في المنطقة سيما بين (الولايات المتحدة والصين وروسيا)[٣٨٦]، الذي إنعكس على التوترات بينهم في المنطقتين.

هناك إتجاهات مهمة في سياسة التنافس بين القوى الفاعلة في عموم المنطقة، ستترك بتأثيرها على مستقبل البيئة الإستراتيجية[٣٨٧]، من حيث تنامي العديد من التهديدات الأمنية التي ستجد صداها في رؤى مختلفة نابعة من تعدد الفاعلين المنضوين فيها للتعامل معها، وهو يتفاعل مع:

١. التنافس المستمر بين الأقطاب المهمة (إيران والسعودية) وحلفائهم، حول قضايا مهمة.

٢. إستمرارية العديد من الأزمات والتوترات في (سوريا، اليمن، ليبيا).

٣. لا تزال الديناميكيات المتوترة بين الولايات المتحدة وإيران في قلب عدم الإستقرار الإقليمي مع وجود إمكانية أخرى للتصعيد إلى حوادث عنيفة في قضايا أخرى.

الإعتماد التركي على الموارد الروسية من جهة، والتحالف بين الطرفين في العديد من القضايا، إلى جانب التحركات الروسية مع تركيا وايران في الوقت الحاضر التي وصفها البعض بالتحالف الثلاثي[٣٨٨]، بمجمله يؤسس لمرحلة جديدة من العلاقات المتعددة التي يحركها دافع التنافس في التفاعلات الإقليمية.

تنامي المساعي الإقليمية لتبني ترتيبات امنية ذات طابع متعدد الأطراف سيكون له الدور الكبير في الدفع بهذا الإتجاه للعمل به في تفاعلات قوى المنطقة ورؤاهم لمستقبل توجهات البيئة الامنية الحاكمة لهم في المنطقة[٣٨٩]، بالرغم من طرح العديد من المقترحات في هذا الصدد، لكنها ستكون عاملاً مهماً في تقرير شؤون المنطقة في المستقبل، لوجود وجهة نظر إقليمية من أن التوجهات التركية في المنطقة لها تبعات أمنية حاسمة على عموم التفاعلات فيها[٣٩٠].

يتفاعل مع ما سبق ذكره، طبيعة البيئة الإقليمية الراهنة والمتمثلة بالشراكة بين (الكيان الصهيوني) مع اليونان وقبرص، والدفع بتعزيز اتفاقيات أبراهام، تمثل فرصة فريدة لبناء بيئة إقليمية متعددة الأطراف[٣٩١]، لا تضم قوى المنطقة فحسب، بل وكذلك الجهات الفاعلة من خارجها (قطر، المملكة العربية السعودية، الصين، مصر والإمارات العربية المتحدة وروسيا وتركيا[٣٩٢].

كما ويمكننا القول، أن تداخل الحدود البحرية بن مصر و(الكيان الصهيوني) وقرص ولبنان وتركيا واليونان، من ناحية، وتداخل المصالح الدولية حول الفوز بحقوق التنقيب عبر شركات روسية وأمريكية خلق مساحة واسعة للتوترات الإقليمية والدولية[٣٩٣].

التطورات المتسارعة في المنطقة تمثل مصدر مفاجأة للكثيرين بعد الإكتشافات المتزايدة لموارد الطاقة، والذي إنعكس في تبلور العديد من التحالفات الناشئة ذات الأجندات المختلفة[٣٩٤]، سيكون العامل الأساس في وجود بيئة إقليمية غير مستقرة المعالم، ذات تفاعلات متعددة الأطراف، ما سيتفاعل مع وجود عد من العوامل التي ستؤثر سلباً على إستقرارها، مثل تبني حلف الناتو للعديد من الإجراءات الرامية للتوافق مع هذه التطورات[٣٩٥]، سينعكس في خلق المزيد من حالة التنافس لغير صالح إستقرار مجمل تفاعلات البيئة الإقليمية.

يمكننا القول هنا؛ أن الوضع الحالي للتفاعلات في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط يمهد الأساس لمرحلة جديدة لم تتضح صورتها بعد، ومن المتصور أن المحصلة النهائية لتفاعلاتها ستقدم موازين قوى جديدة تحددها المصالح الاقتصادية في المقام الأول، يليها التعامل مع المخاوف والتهديدات الملحة، وستبقى تفاعلات المنطقة متوترةً في الغالب نتيجة الصراعات والمنافسة بين مختلف لاعبيها، خاصة وأن هناك أدوار قوى خارجية فاعلة، مثل روسيا وإيران، في المعادلات الأمنية للمنطقة تمثل مصدر توتر لأطراف أخرى في المنطقة.

كوابح المشهد:

تفاعلات المنطقة المختلفة، وتعدد مسارات حركة قواها الفاعلة (الإقليمية والدولية)، فضلاً عن طبيعة المصالح والأهداف المتعددة التي يبتغي كل طرف تاديتها في شؤون المنطقة ستكون عاملاً مهماً في إيجاد العديد من العوامل التي ستؤسس لمرحلة جديدة من العلاقات على عكس الصورة التي يفترضها هذا المشهد، ومن ثم إمكانية عدم تبلوره وفق الصيغة سابقة الذكر، ولعل أهم تلك العوامل هي:

قضايا الطاقة وان عُدت من العوامل الأساسية في التأثير سلباً على إستقرار البيئة الامنية للمنطقة، لكنها بذات الوقت ستكون عاملاً حاسماً في صياغة مستقبل تلك البيئة

١. إكتشافات موارد الغاز الطبيعي شرق البحر المتوسط يمكن أن تعيد تشكيل الجغرافيا السياسية للمنطقة[٣٩٦]، وهو ما يمكن أن يكون الدافع الأساس لدول المنطقة ببناء بيئة إقليمية جديدة[٣٩٧] ذات طابع سلمي وتعاوني، بعيداً عن التوترات والتحالفات غير المستقرة.

٢. المكانة المهمة التي تمتلكها القوى الفاعلة في المنطقة وتفاعلاتها، ستؤدي إلى عدم تصعيد طبيعة الخلافات بينهم سبيلاً لعدم الإضرار بتلك المكانة[٣٩٨]، وما تتضمنه من توازنات وتفاهمات مرحلية ذات صلة بالعديد من قضاياهم المشتركة.

٣. تعمد روسيا لإدارة العلاقات الإقليمية بهدوء لكسب الحلفاء وبناء الشراكات ومنها مصر[٣٩٩]، مما يعني تصديها للمحاولات الرامية لزعزعة الأمن الإقليمي واستقراره، وبناء شبكة من العلاقات والمصالح بما يُسهم في تعزيز الإستقرار في المنطقة وتأسيس الشراكة بين الطرفين في العديد من قضايا المنطقة[٤٠٠].

٤. قضايا الطاقة وان عُدت من العوامل الأساسية في التأثير سلباً على إستقرار البيئة الامنية للمنطقة، لكنها بذات الوقت ستكون عاملاً حاسماً في صياغة مستقبل تلك البيئة بما تتضمنه من توجهات وسياسات للقوى الفاعلة فيه[٤٠١].

٥. هناك العديد من القوى الفاعلة التي تحاول إعادة صياغة تفاعلات البيئة الإقليمية بما ينسجم مع تطلعاتها[٤٠٢]، سيما في الجانب الاقتصادي، مما سيدفعها لعدم التصعيد في علاقاتها مع بعضها البعض سبيلاً لضمان إستقرار تلك التفاعلات.

٦. وجود عدد من الآراء التي تفيد بالتراجع الأمريكي عن السعي لفرض نظام جديد على المنطقة، فضلاً عن نشوء علاقات جيوسياسية إقليمية جديدة، تزامن معها

تنامي الشعور بإنعدام الأمن المتزايد، وعدم وجود قوة إقليمية بارزة، وظهور العديد من الإستراتيجيات الجديدة، ما فتح مساحة أكبر للمنافسة الجيوسياسية من القوى الفاعلة الأخرى، وهو ما فسح المجال لمحاولات عديدة من القوى المتنافسة لإعادة تبني سياسات جديدة في ضوء مصالحها وتوجهاتها[٤٠٣].

٧. هناك العديد من المحاولات لدفع الشركات الكبرى العاملة في المنطقة لتعزيز العلاقات، وتعظيم الفوائد من التقارب والتعاون بين القوى الفاعلة[٤٠٤].

بناءً على ما تم بيانه سابقاً، يمكننا القول؛ أن هذا المشهد سيتضمن ترتيبات متعددة الأطراف التي تديرها القوى الدولية الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا الاتحادية، والصين)، وإتاحة الفرصة للقوى الصاعدة بتأدية أدوار لا يمكن تجاهلها من منطق التفاعل الإقليمي، مما سينعكس على أدوار كل من مصر وتركيا وصولاً نحو الهامشية.

من المتوقع أن تبقى منطقة شرق البحر المتوسط نقطة توتر ساخنة في انتظار ما ستؤول إليه لعبة الصراع على النفوذ والمكانة بين قواها الفاعلة

لذا، ومما سبق يمكننا القول أن من المتوقع أن تبقى منطقة شرق البحر المتوسط نقطة توتر ساخنة في انتظار ما ستؤول إليه لعبة الصراع على النفوذ والمكانة بين قواها الفاعلة، فالأهمية الجيوسياسية والاستراتيجية للمنطقة تُدلِّل على أن الصراع المستقبلي أكبر من مجرد تنافس على التحكم في احتياطي الغاز الطبيعي، أو تحقيق أمن الطاقة والسيطرة على الممرات المائية في المنطقة، لذلك، من الصعب التنبؤ بالسيناريوهات المستقبلية للتنافس فيها، نظرًا إلى شدة تعقيد الملف وتشابك علاقات الفاعلين الإقليميين والدوليين وتعارض مصالحهم الجيوستراتيجية في المنطقة، غير أنه من المستبعد في الوقت الراهن الوصول إلى توافق دولي حول استغلال هذه المقدرات، مما يعني مزيد من الخلافات والتصعيد، قد تصل إلى تبني القوة العسكرية، سيما في ظل العسكرة المتزايدة في البحر الأبيض المتوسط وعجز دول الحوض عن ترسيم الحدود البحرية.

ومن هنا فنحن نعتقد بترجيح كفة مشهد إستمرار التنافس الحالي بصورته البسيطة للفترة القريبة الممتدة من ٣ الى ٥ سنوات، لتعدد المتغيرات ذات الصلة به، فضلاً عن تطورات العلاقة بين كل من تركيا ومصر التي تسير نحو مزيدٍ من الإيجابية في التعاطي حول القضايا المشتركة.

مصادر وهوامش الفصل الثالث

(1) Anna L. Jacobs, Regional and Global Power Competition Deepens Fault Lines Across the Southern Mediterranean, Issue paper, (Washington D.C, Arab Gulf States Institute), No.8, October 21, 2020, PP.6-7.

(٢) محمد أنيس سالم، عولمة البحر الأحمر.. مرحلة جيو-إستراتيجية جديدة، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٤، نيسان ٢٠٢١، ص ص ١٢٤-١٢٧.

(٣) صفوت الديب، نحو نظام إقليمي للأمن في البحر الأحمر، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٦، نيسان ٢٠١٩، ص ١٦٨-١٧٠.

ومن الجدير بالذكر، أن المجلس يضم في عضويته (السعودية، الأردن، ومصر، وإريتريا، واليمن، السودان، وجيبوتي، والصومال. وتسعى هذه الدول إلى رفع مستوى التفاهم والتعاون فيما بينها، وكذلك تنسيق المواقف السياسية، وتعزيز التعاون الإقتصادي وتوثيق التعاون الأمني، بهدف الحد من المخاطر والتهديدات الأمنية.

(٤) محمود مؤمن، تركيا وأزمة الطاقة شرق المتوسط: السياقات والتداعيات الإقليمية والدولية، مجلة قضايا ونظرات، (القاهرة، مركو الحضارة للدراسات والأبحاث)، العدد ٢٠، كانون الثاني ٢٠٢١، ص ٨٦.

(5) Tamás Kozma, Turkey and the geopolitics of natural gas in the Eastern Mediterranean, studies, (Abu Dhabi, TRENDS Research & Advisory), 13 Apr 2020.

(6) N. Shama, "Between Alliance and Entente: The Egyptian-Greek-Cypriot Partnership", in Z. Tziarras (ed.) The New Geopolitics of the Eastern Mediterranean: Trilateral Partnerships and Regional Security (Oslo and Nicosia: Friedrich Ebert Stiftung & PRIO), 2019, pp. 95-110.

(7) Ofir Winter, Beyond Energy: The Significance of the Eastern Mediterranean Gas Forum, Institute for National Security Studies, 3/2/2019, (Accessed on:2/7/2020).

Beyond Energy: The Significance of the Eastern Mediterranean Gas Forum | INSS

(8) Julian Turner, "Cyprus and Turkey: The Battle for Oil and Gas in the Eastern Mediterranean", Offshore Technology, 30 September 2019:

https://www.offshore-technology.com/features/cyprus-and-turkey-the-battle-for-oil-and-gas-in-the-eastern-mediterranean/

(٩) خالد فؤاد، تيران وصنافير جديدة.. ماذا يعني ترسيم مصر لحدودها البحرية مع اليونان؟، عربي بوست، ٢٠٢٠/٦/٢٣، (تاريخ الدخول: ٢٠٢٠/٧/٢.

(١٠) محمد حسن، خطوط التماس.. هل تؤدي السياسات التركية في شرق المتوسط لاندلاع سباق تسلح؟، المرصد المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ١٠ تشرين الأول ٢٠٢٠.

(11) Soner Cagaptay, Turkey In The Eastern Mediterranean Crisis, Issue 68, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Thursday, October 22, 2020

https://www.hoover.org/research/turkey-eastern-mediterranean-crisis

(12) Siri Neset, Mustafa Aydin, Evren Balta, Kaan Kutlu Ataç, Hasret Dikici Bilgin, Arne Strand, Turkey as a regional security actor in the Black Sea, the Mediterranean, and the Levant Region, CMI Report, (Norway, The Chr. Michelsen Institute), No.2, June, 2021, p, 18.

(١٣) للمزيد من التفاصيل حول هذه المناقشات، يُرجى النظر إلى:

- filip Ivanovic, Turkey and the Eastern Mediterranean: A Chance for Cooperation or a Warning of Conflict?, (London, E-International Relations), Apr 16 2022, p.3.

https://www.e-ir.info/2022/04/16/turkey-and-the-eastern-mediterranean-a-chance-for-cooperation-or-a-warning-of-conflict/

(١٤) علي حسين باكير، النزاع على الغاز في شرق البحر المتوسط، ومخاطر اشتعاله، تقارير، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ١٩ نيسان، ٢٠٢١، ص.٧.

(15) Chiara Lovotti, Redistribution of Power in the Middle East: Moscow's Return to Syria, in; 13. Karim Mezran and Arturo Varvelli, The MENA Region: A Great Power Competition, (Milan, Ledizioni Ledi Publishing), 1st edition, October 2019, p.75.

(١٦) غاز شرق المتوسط: نزاعات قائمة وفرص محتملة، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية) العدد ٤، حزيران ٢٠٢٠، ص ٧٥.

(17) Valeria Talbot, Turkey's Struggle for Influence in the Eastern Mediterranean, Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), | 17 July 2020.

https://www.ispionline.it/en/pubblicazione/turkeys-struggle-influence-eastern-mediterranean-26977

(١٨) أشرف محمد كشك، إخفاق حل أزمة شرق المتوسط يفتح باب التدويل ، مجلة آراء حول الخليج، العدد ١٥٤، تشرين الأول ٢٠٢٠، ص ١٧.

(١٩) محمد ابو سريع علي، صراع الطاقة وإعادة تشكيل التحالفات العالمية، السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات والأبحاث الإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨، ص٢٦.

(20) Roderic C. Jackson, Great Power Engagement in Africa: From "Object" to Partner.?, in; Mahir J. Ibrahimov (Ed), Great Power Competition The Changing Landscape of Global Geopolitics, (Kansas, US Army Command and General Staff College Press Fort Leavenworth), 2020, p.109.

(21) Raffaella A. Del Sarto, Helle Malmvig and Eduard Soler i Lecha, Interregnum: The regional order in the Middle East…, op.cit, p.33.

(٢٢) محمد زعاطشي، الإستقطاب السياسي في شمال أفريقيا وتأثيره على التحولات السياسية الراهنة، مجلة البحوث السياسية والإدارية، العدد ١٢، ص ٣٠٢.

(٢٣) حالة الأقليم ٢٠٢٢، التقرير السنوي، (أبو ظبي، مؤسسة إنتريجونال للتحليلات الإستراتيجية)، ٢٠٢٢، ص ص ٥٢-٥٣.

(٢٤) زياد يوسف حمد، التنافس الأوربي على منطقة القرن الأفريقي بعد الحرب الباردة، مجلة السياسية والدولية، (الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية)، العدد ٤٦، آذار ٢٠٢١، ص ص١٦٣-١٧٢.

(٢٥) صهيب عبدالرحمن، إعادة ترتيب التحالفات الإقليمية في القرن الإفريقي، موقع حفريات ، ١٠ أيلول ٢٠١٨.

(٢٦) حمدي عبد الرحمن، القرن الإفريقي إعادة تشكيل وصياغة جيوستراتيجية وتحالفات إقليمية ودولية جديدة، ٢١ كانون الثاني ٢٠٢١.

(٢٧) نورة الحفيان وأحمد صلحي، القرن الأفريقي في ظل التنافس الدولي والإقليمي، تقارير سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، ١١ نيسان ٢٠٢٠، ص٣.

(٢٨) عبد القادر محمد علي، عسكرة القوى الكبرى لمصالحها في القرن الإفريقي في فجر الحرب الباردة الثانية، ورقة تحليلية، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ٢٤ آب ٢٠٢٢، ص١.

(٢٩) إسلام عبد الله زعبل، التنافس الغماراتي - الصيني في منطقة القرن الأفريقي: السياق والتوقعات وتباين الأجندات، ورقة علمية، (بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات)، تشرين الاول ٢٠٢١،ص.٢.

(٣٠) محمود سمير الرنتيسي، الدور التركي في شرق إفريقيا: الدوافع والمكاسب، تقارير، (الدوحة،

مركز الجزيرة للدراسات)، ٢٠١٥، ص.٤.

(٣١) دحماني محمد، تحديات دول القـرن الإفريـقي في ظل تنافس القوى العظمي بالمنطقة، مجلة قضايا معرفية، المجلد ٢، العدد ٥، أيلول ٢٠٢١، ص.٥.

(32) Giorgio Cafiero Policy analysis, Sudan: A key area in US-Russia competition?, (Washington D.C, Middle East Institute), June 1, 2021

https://www.mei.edu/publications/sudan-key-area-us-russia-competition

(33) Andrew Korybko, Russia's "Ummah Pivot": Opportunities & Narrative Engagement, Columns, (Moscow, Russian International Affairs Council), July14,2021

https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/columns/middle-east-policy/russia-s-ummah-pivot-opportunities-narrative-engagement /

(٣٤) جديد خميس، الرهانات الإقليمية و الدولية للسياسة الخارجية الروسية في ظل جائحة covid ١٩.، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد ٢، ٢٠٢٠، ص.١١٥.

(٣٥) منطقة شرق المتوسط-البحر الأحمر: دعائم الاستقرار ومهدداته، دراسات، (أبو ظبي، مركز الإمارات للسياسات)، ٢٩ حزيران ٢٠٢١.

(٣٦) للمزيد يرجى النظر :

- زياد يوسف حمد ناصر، التنافس الدولي في منطقة القرن الأفريقي بعد الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية)، ٢٠٢٠.

(٣٧) عمـاد قـــدورة، السياسة البحرية التركية في المتوسط والتدخل العسكري في ليبيا، دراسات، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات) ، ٢٣ آب ٢٠٢٠، ص.٧.

(٣٨) بو حنية قوي، أفريقيا في الإستراتيجية التركية الجديدة: هل يكون القرن الحادي والعشرون قرنًا إفريقيا؟، تقارير، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ٢٨ أيلول ٢٠١٦، ص ص.١-٣.

(٣٩) حسين أبو ضيف، الإستراتيجية التركية تجاه منطقة القرن الإفريقي، مجلة حمورابي، العدد ٣٧، شتاء ٢٠٢١، ص.٤٠.

(٤٠) عبد القادر محمد علي، الحضور العسكري التركي في إفريقيا.. الدوافع والتحديات، ورقة تحليلية، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، كانون الثاني ٢٠٢٢، ص.٥.

(41) [0]Michael Rubin, Iranian and Turkish Power Projection and Influence in Africa, in Mahir J. Ibrahimov (Ed), Great Power Competition…, op.cit, pp 80 – 81.

(٤٢) ملاح نصيرة، التمدد التركي في إفريقيا من الإنتشار الناعم الى التغلغل الصلب، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد ١، كانون الثاني ٢٠٢١، ص.١٤٩.

(٤٣) سعد عبيد علوان، التنافس الدولي والإقليمي في منطقة القرن الأفريقي: شرق أفريقيا وانعكاسه على الأمن في الشرق الأوسط، مجلة تكريت للعلوم السياسية، (جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية)، عدد خاص، ٢٠١٩، ص ص ١٤٠-١٤٦.

(٤٤) راوية توفيق، السياسات الأمريكية والصينية في أفريقيا.. طبيعة الأدوار وواقع التنافس، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٠، نيسان ٢٠٢٠، ص ص ١٤-١٥.

(٤٥) دلال محمود السيد، أمن البحر الأحمر: رؤى مختلفة، مجلة السياسة والإقتصاد، (بني سويف، كلية الإدارة والإقتصاد)، المجلد ١٣، العدد ١٢، خريف ٢٠٢١، ص, ١٤٨.

(46) Taimur Khan, Gulf Strategic Interests Reshaping the Horn of Africa, Issue paper, (Washington d.c, Arab Gulf States nstitute), No.6, November 26, 2018, p.4.

(٤٧) محمد بن صديق، أمن المضايق والممرات البحرية في الخليج العربي والبحر الأحمر، مجلة شؤون عربية ، (القاهرة، جامعة الدول العربية)، العدد ١٨٦، ٣ حزيران ٢٠٢١.

(٤٨) أنظر في ذلك:

- الشافعي ابتدون، سياسات تركيا في ظل التنافس الإقليمي على الصومال، تقرير تحليلي ، (القاهرة، منتدى السياسات العربية)، شباط ٢٠٢٠

(٤٩) عبد القادر محمد علي، الحضور العسكري الروسي في إفريقيا ودلالاته، مقالات، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ٢٠٢١/٥/١٩.

(٥٠) طارق فهمي، المتغيرات الإقليمية ووتحديات الأمن في البحر الأحمر، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٤، نيسان ٢٠٢١، ص. ٩٤.

(٥١) أيمن السيد عبد الوهاب، البحر الأحمر والدول المتشاطئة.. فرص وتحديات، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٤، نيسان ٢٠٢١، ص ٨٤.

(52) Saman Zulfqar, Competing Interests of Major Powers in the Middle East: The Case Study of Syria and Its Implications for Regional Stability, Perceptions, Spring 2018, Vol. 23, No. 1, p.122.

(٥٣) إلهام حدابي، البحر الاحمر: صراع النفوذ هل يتحول إلى حرب إقليمية، أوراق سياسية، (إسطنبول، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات)، ٢٠٢١، ص ص. ٣-٥.

(٥٤) بدر حسن شافعي، مصر والتنافس الخليجي على شرق أفريقيا، تقديرات سياسية، (إسطنبول،

المعهد المصري للدراسات)، ٢٧ شباط ٢٠١٧، ص٤.

(٥٥) محمد عبد القادر خليل، تركيا وصراع النفوذ... من «المتوسط» إلى «الأحمر»، مجلة المجلة، (الرياض، للشركة السعودية للأبحاث والنشر)، ٣ شباط.٢٠٢٠

(٥٦) * قاعدة «برنيس» أكبر قاعدة عسكرية في أفريقيا، وتقع على ساحل البحر الأحمر بالقرب من شرق مدينة أسوان، وتبلغ مساحتها نحو ١٥٠ ألف فدان، وتضم قاعدة بحرية وقاعدة جوية وعددا من الوحدات القتالية والإدارية وميادين للرماية والتدريب. ويتمثل الهدف الاستراتيجي لإنشاء القاعدة العسكرية حماية وتأمين السواحل العربية على البحر الأحمر، فضلا عن حماية الاستثمارات الاقتصادية والثروات الطبيعية ومواجهة التحديات الأمنية، فضلاً عن تأمين حركة الملاحة العالمية عبر البحر الأحمر وحتى قناة السويس.

(٥٧) تقديرات مصرية، مقاربة الأمن الجماعي لمواجهة إضطرابات الشرق الأوسط، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية) العدد ٤، حزيران ٢٠٢٠، ص ٨٠.

(٥٨) صفوت صادق الديب، جمال سلامة علي و نيبال عز الدين جميل، المتغيرات الدولية والإقليمية وتأثيرها على أمن البحر الأحمر، مجلة الدراسات السياسية والإقتصادية، (جامعة السويس، كلية السياسة والإقتصاد)، العدد ٣، آيار ٢٠٢٢، ص ١٥٩.

(٥٩) منطقة شرق المتوسط-البحر الأحمر: دعائم الاستقرار ومهدداته، دراسات، (أبو ظبي، مركز الإمارات للسياسات)، ٢٩ حزيران ٢٠٢١.

(٦٠) زاك فيرتين، نحو منتدى للبحر الأحمر: الخليج العربي والقرن الأفريقي وهيكلة نظام إقليمي جديد، دراسة تحليلية، (الدوحة، مركز بروكنجز الدوحة)، رقم٢٧، تشرين الثاني ٢٠١٩، ص ص ٤-٥.

(61) Konstantinos Zarras, The Arab Uprisings and its implications for the Middle Eastern regional subsystem…,op.cit, pp11-16.

(62) Ian O. Lesser, The Eastern Mediterranean vortex, Turkish policy quarterly, 2016,p.26.

(63) Rami G. Khouri, the implications of the Syrian war for new regional order in the middle east, MENARA Working Papers, No. 12, September 2018, pp.2-5.

(64) Marc Pierini, Russia's Posture in the Mediterranean: Implications for NATO and Europe, article, (Brussels, Carnegie Endowment for International Peace), June08, 2021 https://carnegieeurope.eu/2021/06/08/russia-s-posture-in-mediterranean-implications-for-nato-and-europe-pub-84670

(65) Soner Cagaptay, Turkey In The Eastern Mediterranean Crisis, Issue 68, (Washington

D.C, Hoover Institution), Thursday, October 22, 2020

https://www.hoover.org/research/turkey-eastern-mediterranean-crisis

(66) Oya Dursun-Özkanca, is the Atlantic pact sinking in the deep eastern Mediterranean?, in; Tolga Demiryol, and others, the east Mediterranean and regional security, op.cit, p.16.

(67) Claudio Bertolotti, Libya: the opportunities for Italy. Syria: the Russian-Turkish competition, Osservatorio Strategico 2018, Vol,20, No.1, pp.24-25.

(68) Giuseppe Dentice, Power Competition Without Solution: Libya and Syria's Common Dilemma, Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 17 |July 2020.

https://www.ispionline.it/en/pubblicazione/power-competition-without-solution-libya-and-syrias-common-dilemma-26980

(٦٩) محمد عبد الحفيظ الشيخ، تطورات الوضع الليبي سياسياً وعسكرياً وإنعكاساته إقليمياً على ضفتي المتوسط، مجلة شؤون عربية، (القاهرة، جامعة الدول العربية)، العدد ١٨١، آذار ٢٠٢٠، ص.

(٧٠) حسين عبد الراضي، الأزمة الليبية نموذجا لتأثيرات تنافسية المشروعات الإقليمية، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ص ٦٤.

(٧١) محمد السبيطي، الأزمة الليبية بين التدخلات الدولية والوساطات الإقليمية، (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية)، ٢٠١٨، ص ص ٢٢-٢٥.

(٧٢) وحدة التحليل السياسي، الدور المصري في ليبيا: المحددات والمسارات، دراسات إستراتيجية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، حزيران ٢٠٢٠.

(73) Mehmet Emin Cengiz, The Eastern Mediterranean: A Severe Conflict Scene for Geopolitical Rivalry, (Istanbul, Al Sharq Strategic Research), 01 September 2021.

(74) Heather A. Conley and Rachel Ellehuus, How NATO Can Avoid a Strategic Decoupling in the Eastern Mediterranean, commentary, (Washington. DC, Centre for strategic and international studies), July 17, 2020.

(٧٥) أحمد دياب، محاور الإستقطاب والتحالف في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز القاهرة للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ١١٩، كانون الثاني ٢٠١٥، ص.١٤٤.

(٧٦) نصير خلفة، الصراع الدولي على النفط والغاز بمنطقة شرق المتوسط بين الهندسة الامنية والدبلوماسية الوقائية، مجلة الباحث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد ٧، العدد ٢، كانون الثاني

٢٠٢١، ص ٥٦٥.

(٧٧) بلال شاكر الرشايدة، الصراع التركي اليوناني في شرق المتوسط ودور الأطراف الإقليمية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، (جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية)، العدد ٢، ٢٠٢١، ص ص ٣٨٢-٣٨٦.

(78) The conundrum of the great gas game and the ensuing strategic realignment in the eastern Mediterranean, European issues, (Paris, Fondation RobertT Schuman), no.571, September 22, 2020,p.1.

(79) () Yoel Guzansky, Gallia Lindenstrauss, The Growing Alignment Between the Gulf and the Eastern Mediterranean, policy analysis, (Washington D.C, Middle East Institute), May 25, 2021

(80) Tziampiris, Aristotle, The New Eastern Mediterranean as a Regional Subsystem, in: Spyridon N. Litsas , Aristotle Tziampiris (Eds), The New Eastern Mediterranean: Theory, Politics and States in a Volatile Era, (London: springer), 2019,p.6.

(81) Thanos Dokos(ed), The Eastern Mediterranean in 2020: Possible Scenarios and Policy Recommendations, policy paper, (Greece Hellenic Foundation for European & Foreign Policy, greece), No,26, 2016, p,5.

(82) Emmanuel Karagiannis, The Coming Naval Arms Race in the Eastern Mediterranean, (Royal United Services Institute, London), 22 July 2021

(٨٣) زينب عبد العال سيد، الأبعاد الجيوبوليتيكية لغاز شرق المتوسط، مجلة كلية الآداب، (جامعة بني سويف، كلية الآداب)، عدد خاص ٢٠٢١، ص ص ٤٠٩-٤٣٤.

(٨٤) محمد سليمان الزواوي، مثلث النفوذ الشرق أوسطي السعودية - تركيا – إيران: تفاعلات القوة الإقليمية بعد الربيع العربي، دراسات، (إسطنبول، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات)، ٢٠٢١، ص١٣.

(٨٥) دلال محمود، الترتيبات الإستراتيجية والامنية لمنظمة شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز القاهرة للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢، ص.٧٧.

(86) Michael Harar, the emerging regional security architecture of the middle east and eastern mediterranean, occasional papers series 2, (Norway, Peace Research Institute Oslo), 2017, pp. 1-4.

- صفوت صادق الديب، معضلة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام

للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٠، نيسان، ص ١٥٤.

(٨٧) نورشني آتش أوغلو غوناي و ويشنة كوركماز، محور التحالف الجديد شرق المتوسط واتفاقيات أبراهام، مجلة رؤية تركية، العدد ٢٨، شتاء ٢٠٢١، ص ص ١٠-١٨.

(٨٨) عماد قدورة، السياسة الخارجية التركية: الإتجاهات، التحالفات المرنة... مصدر سبق ذكره، ص ١٩٩.

(٨٩) خالد فؤاد، غاز المتوسط: السعي في طريق غير ممهد: قراءة في أبعاد صفقات الغاز بين مصر و(الكيان الصهيوني)، دراسات سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، ٢ كانون الثاني ٢٠١٩، ص ٢٨.

(٩٠) هاني رمضان، فوائد ومثالب انضمام فلسطين إلى منتدى غاز شرق المتوسط، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ١٢٦، ربيع ٢٠٢١، ص١٢٤.

(٩١) بلقرشي إيمان، المقاربات الجيوسياسية في منطقة البحر المتوسط: المجال الحيوي والموارد، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد ٨، العدد ١، حزيران ٢٠٢١، ص ٣٩٧-٤٠٤.

(٩٢) محمود قاسم، إقليم مضطرب: الانخراط الدولي شرق المتوسط...، مصدر سبق ذكره، ص ٨٣.

(93) Steven A. Cook, Major Power Rivalry in the Middle East, Discussion Paper Series, (New York, The Council on Foreign Relations), March 2021, p.10.

(94) عماد قدورة، السياسة البحرية التركية في المتوسط والتدخل العسكري في ليبيا، دراسات، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات) ، ٢٣ آب ٢٠٢٠، ص ٢١.

(٩٥) علي الرجال، شرق المتوسط: نافذة مصر لدور إقليمي واسع، تحليلات، (إسطنبول، مركز الشرق للأبحاث الإستراتيجية)، ٩ تشربن الأول ٢٠٢٠، ص ٤.

(٩٦) فتحى جاد الله الحوشي، اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان أسبابه، آليات تنفيذه ونتائجه، مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية، (برلين، المركز الديمقراطي العربي)، العدد١، كانون الأول ٢٠٢١، ص ١٠.

(٩٧) سلمى بلخير، غاز شرقي البحر المتوسط وإستراتيجية القوى الإقليمية والدولية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٢، العدد ٢، أيلول ٢٠٢١، ص ٤٩٠.

(٩٨) كريم محمد رجب، التقسيم العادل لحقول النفط والغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط، مجلة حقوق دمياط للدراسات القانونية والاقتصادية، (جامعة دمياط، كلية الحقوق)، العدد ٣، كانون الثاني ٢٠٢٢، ص ص ٤٨٠-٤٩١.

(٩٩) أحمد علي عبد الحميد علي، نيبال عز الدين، محمود صافي، أثر التقارب المصري، القبرصي , اليوناني على السياسة الخارجية التركية تجاه دول شرق البحر المتوسط من ٢٠١٤ – ٢٠٢١، مجلة

الدراسات السياسية والاقتصادية، (كلية السياسة والاقتصاد - جامعة السويس)، العدد ٢، نيسان ٢٠٢٢، ص ص ٩-٢٠.

(١٠٠) عطية سليم عطية، الحراك الجيوسياسى فى الحوض الشرقى للبحر المتوسط، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (جامعة قناة السويس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية)، العدد ١٩، كانون الاول ٢٠١٦، ص.٢١٤.

(١٠١) دينيز باران، الأبعاد القانونية لأزمة شرق البحر المتوسط، تحليلات، (إسطنبول، الشرق للأبحاث الإستراتيجية)، أيلول ٢٠٢٠.

(١٠٢) مروان قبلان، اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط: إستشراف الفرص والتحديات الجيوسياسية، مجلة إستشراف، العدد ٣، ٢٠١٨، ص.٨٨-٩٣.

(١٠٣) ملوكي سفيان، الأمن الطاقوي التركي في شرق المتوسط، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية - المجلد ٦، تشرين الثاني ٢٠٢١، ص.٢٩٧.

(١٠٤) عمـاد قـــدورة، السياسة البحرية التركية...، مصدر سبق ذكره، ص.٨.

(١٠٥) الإتهامات المصرية لتركيا: الأبعاد والدلالات، تقديرات سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ١٤ كانون الأول،٢٠١٧،ص ص ٦-٧.

(106) Eric Edelman and General Charles Wald, Sea Changes: U.S. Challenges and Opportunities in the Eastern Mediterranean, JINSA Gemunder Center's Eastern Mediterranean Policy Project (Washington D.C, the Jewish institute for national security of America), August, 2019,p.8.

(١٠٧) محمود قاسم، الإحتمالات الثلاثة للتصعيد التركي-اليوناني، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، العدد ٩، أيلول ٢٠٢٠، ص٢٣.

(108) Ariel González Levaggi, After the U.S. hegemonic retreat: Russia's foreign and security policy in the Middle East, Brazilian Journal of International Relations, Vol.7, No.3, 2018, p.645.

(109) Anna Borshchevskaya, Mohamed Eljarh, Russian the mediterranean: strategies and aspirations, Mediterranean Dialogue Series, (Konrad-Adenauer-Stiftung e. V),| No. 12, September, 2017,p.1.

(110) Eugene Rumer and Richard Sokolsky, Russia in the Mediterranean: Here to Stay, (Washington D.C, Carnegie Endowment for International Peace), May, 2021,p.12.

(١١١) سمير مرقس، "استراتيجية أمريكا في شرق المتوسط"، صحيفة المصري اليوم، العدد

(٥٦٣٨)، ١٦ أيلول ٢٠٢٠.

(١١٢) "الناتو يواصل جهوده لاحتواء التوتر شرق المتوسط"، صحيفة الشرق الأوسط، العدد (١٥٢٦٨)، ١٦ أيلول ٢٠٢٠.

(١١٣) نورهان الشيخ، "الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط.. حدود وملامح التغيير"، مجلة السياسة الدولية، ، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٢٠٩ تموز ٢٠١٧.

(١١٤) مركز رؤية ، منتدى غاز شرق المتوسط.. المشاركة الفلسطينية بين الحقوق والشكوك، المشهد الفلسطيني، (إسطنبول، ركز رؤية للتنمية السياسية)، ٣ شباط ٢٠٢٠، ص ٥.

(١١٥) محمود قاسم، منظمة شرق المتوسط بين تعظيم العوائد ومواجهة التحديات، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز القاهرة للدراسات السياسية والإقتصادية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢، ص.٨٠.

(١١٦) وليد خدورى، "الأبعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز والنفط في شرق المتوسط"، صحيفة الشرق الأوسط، العدد (١٥٠٢٠)، ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٠.

(117) İsmail Numan Telci, "Why the Eastern Mediterranean is of Strategic Importance for Turkey", Politics Today, May 13, 2019

,**https://bit.ly/3iw2Lpc**

(١١٨) هاني رمضان، فوائد ومثالب انضمام فلسطين...، مصدر سبق ذكره ص١٢٠.

(119) Ofir Winter and Gallia Lindenstrauss, Beyond Energy: The Significance of the Eastern Mediterranean Gas Forum, INSS Insight No. 1133, February 3, 2019.

https://www.inss.org.il/publication/beyond-energy-significance-eastern-mediterranean-gas-forum/

(١٢٠) علي حسين باكير، اللعبة الكبرى: جيوبوليتيك التنافس على الغاز شرق المتوسط، (الدورحة، منتدى السياسات العربية) ، تشرين الثاني، ٢٠١٩، ص١٠.

(121) Keith Johnson, Club Med: Israel, Egypt, and Others Form New Natural Gas Group, foreign policy, article, January 15, 2019.

(١٢٢) رشا عطوة عبد الحكيم و سلوى السعيد فراج، إنعكاس صراعات الغاز الجديدة على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط، مجلة السياسة والإقتصاد، (القاهرة، جامعة بني سويف)، المجلد ١٣، العدد١٢، خريف ٢٠٢١، ص ص ١١٩ – ١٢٠.

(123) Eduard Soler i Lecha, The EU and the Eastern Mediterranean: how to deal with Turke, (Barcelona, Barcelona centre for international affairs), 05/2021

CIDOB - The EU and the Eastern Mediterranean: how to deal with Turkey

(١٢٤) بشرى عبد الكاظم، تفعيل دور الحوكمة في فض النزاعات الإقليمية حول منطقة شرق البحر المتوسط ودور تركيا فيها، مجلة حمورابي ، (بغداد مركز حمورابي للدراسات والبحوث الإستراتيجية)، العدد ٣٨، صيف ٢٠٢١، ص ١٥٠.

(125) Michaël Tanchum, How Did the Eastern Mediterranean Become the Eye of a Geopolitical Storm?, foreign policy, August 18, 2020, 10:30 AM, https://foreignpolicy.com/2020/08/18/eastern-mediterranean-greece-turkey-warship-geopolitical-showdown

(126) Alexander Huurdeman, An E me r gi n g Nat u r a l G a s Hu b i n the Eastern Mediterranean , live wire series, (world bank group), No,109, 2020, p.2.

(127) ()Alessandro Minuto-Rizzo (Ed), Arab geopolitics in turmoil perecptions, unknown and politics, (Roma, NATO Defense College Foundation)m 2016, pp. 72-76.

(١٢٨) محمود العلايلي، مصر البحر متوسطية، صحيفة المصري اليوم، (القاهرة، مؤسسة المصري اليوم)، العدد ٦١٨٦ في ٢٢ آيار ٢٠٢١.

(١٢٩) أحمد قنديل، منتدى غاز شرق المتوسط.. الدوافع والأهداف، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٦، نيسان ٢٠١٩، ص ٢٢٠.

(130) Matteo Bressan, Turkey and the new balances in the Eastern Mediterranean, Osservatorio Strategico 2020, (Milano, Istituto di Ricerca e Analisi della Difesa),Vol.22, No.2, p.20.

(131) Ruth Hanau Santini, A New Regional Cold War in the Middle East and North Africa: Regional Security Complex Theory Revisited, the International Spectator,November 3, 2017, p.9.

(١٣٢) سنان حتاحت (محرر)، ترجمة: آية كايد، زيد القديمات، نوح إبراهيم، يوسف الجمل، البحث عن نظام إقليمي جديد في الشرق الاوسط: الواقع والطموحات، (إسطنبول، مركز الشرق للأبحاث الإستراتيجية)، ٢٠٢٠، ص.٨٣.

(133) Nael Shama, The Geopolitics of a Latent International Conflict in Eastern Mediterranean, report, (Alduha, Al Jazeera Centre for Studies), December 23, 2019, p.3.

(134) Mark N. Katz, Putin's Mediterranean gambit: Endgame unclear, Issue Brief, (Washington D.C, Atlantic Council), March 31, 2021, P.4.

(135) Zuzana Kováčiková, Balance of Identity and Balance of Power: The Case of

Conflict Dynamics between Saudi Arabia and Iran, pp. 28-36.

(١٣٦) صادق عبد الله الشيخ، العلاقات التركية القطرية: السياسة الخارجية والأمن الإقليمي (٢٠٢٠-٢٠٠٢)، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، كانون الأول ٢٠٢١، ص ص ٦٩-٧٠.

(١٣٧) سمية حذفاني، تأثير جيوسياسية النزاع على الغاز في معادلات التوازنات الإستراتيجية لمنطقة شرق البحر المتوسط، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد ٦، العدد ١، كانون الثاني ٢٠٢١،ص ٦٤٧.

(138) ملوكي سفيان، الأمن الطاقوي التركي في شرق المتوسط، مصدر سبق ذكره، ص.312.

(139) Alberto Gasparetto, Iranian–Turkish Relations in a hanging Middle East, International Studies. Interdisciplinary Political and Cultural Journal, Vol. 21, No.1, 2018,p.89.

(١٤٠) أوزغور تفكجي، العلاقات التركية الروسية ومعضلة ثنائية التعاون والأزمات، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢، ربيع ٢٠١٨، ص ص ١٩-٢٣.

(١٤١) خطار بو دياب، تنامي الدور الروسي في البحر الأبيض المتوسط، صحيفة العرب، العدد ١١٨٢٠، ١٤ أيلول ٢٠٢٠.

(١٤٢) مليح يلدز، تركيا والتوازن العسكري في شرق المتوسط، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢ ربيع ٢٠٢٠، ص، ١١.

(١٤٣) جوليان ريتشاردز، لماذا تتسلح تركيا، نشرة إتجاهات الأحداث، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢١، خريف ٢٠١٩، ص،٢٤.

(١٤٤) أيمن شبانة، أبعاد الدور: دوافع تأسيس تركيا قاعدة عسكرية في الصومال، التحليلات، (أبو ظبي، مركز المستقبل للدراسات المستقبلية والمتقدمة)، ٦ نيسان ٢٠١٧.

(١٤٥) تصاعد الدور التركي في ليبيا: الأسباب والخلفيات وردات الفعل، تقدير موقف، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، ٠٧ يناير ، ٢٠٢٠.

(146) Ebrahim Taheri, Sana Naghosi, Review of US Foreign Policy in the Middle East Looking to the Future, Geopolitics Quarterly, Volume: 13, No 4, Winter 2018, p.231.

(١٤٧) سنان حتاحت (محرر)، ترجمة: آية كايد، زيد القديمات، نوح إبراهيم، يوسف الجمل، البحث عن نظام إقليمي جديد...، مصدر سبق ذكره، ص.٩٦.

(١٤٨) جنى جبور، تركيا: دبلوماسية القوة الناهضة...، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٠.

(١٤٩) آية عبد العزيز، تركيا وتطور الهوية الجيوإستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط، تقرير، (القاهرة،

المركز العربي للبحوث والدراسات)، ٢٣ آيار ٢٠١٩، ص ص ٣-٤.

(١٥٠) شيماء بهاء الدين، تركيا وأزمة شرق المتوسط والتدخل في ليبيا: الأهداف والمآلات، مجلة قضايا ونظرات، (القاهرة، مركز الحضارة للدراسات والأبحاث)، العدد ١٧٠، نيسان ٢٠٢٠، ص ٨٩.

(١٥١) سليمان عبد المنعم، نقاش «نص البلد» عن الدور الإقليمى لمصر، صحيفة الإهرام اليوم، السبت ٢٤ تموز ٢٠١٩ العدد ٤٨٤٤٥

(152) Felipe Sánchez Tapia, Geopolitics of gas and militarization in the Eastern Mediterranean, Analysis Paper, (Barcelona, Spanish Institute for Strategic Studies), No.5, February 2019.

- إيمان زهران، تركيا وعسكرة التفاعلات في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٩، كانون الثاني ٢٠٢٠، ص ١٦٥.

(١٥٣) أمينة رباحي، البلوك ٩ و٤ والرهانات الأمنية الطاقوية للشرق الأوسط مقارنة مع القوقاز، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية العدد ١٢ كانون الثاني، ٢٠٢١، ص.١٤١.

(١٥٤) وائل ربيع، الأبعاد الأمنية والعسكرية للتنافس على غاز شرق المتوسط، الملف المصري، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، العدد ٦٥، يناير ٢٠٢٠،ص.٢٦.

(١٥٥) * بعد الإنقلاب الفاشل في تركيا تموز ٢٠١٦، بدأت حملة واسعة لتعزيز مقومات قوتها العسكرية من خلال نهج سياسة جديدة لإمتلاك وتطوير وحيازة التقنيات والأسلحة العسكرية، والتعاون مع عدد من الدول في هذا المجال، فضلاً عن بناء القواعد العسكرية في عدد من دول المنطقة، مما أثار المخاوق الإقليمية المتنامية من نتائج تلك السياسة، للمزيد من التفاصيل يُرجى النظر:

- أحمد حمدي درويش، الخطر التركي والأبعاد الإستراتيجية لسلاح S-٤٠٠ (٢٠١٦-٢٠٢٠)، (القاهرة، المكتب العربي للمعارف)، ٢٠٢١.

(١٥٦) ملاح نصيرة، التمدد التركي في إفريقيا من الإنتشار الناعم الى التغلغل الصلب، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد ١، كانون الثاني ٢٠٢١، ص ص ١٤٦-١٤٨.

(١٥٧) أبو بكر دسوقي، الامن القومي المصري.. مقاربة أولية، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٧، تموز ٢٠١٩، ص ٦٧.

(١٥٨) إلهام الحدابي، القواعد العسكرية في منطقة الشرق الأوسط بين الدور العسكري وتشابك المصالح، أوراق سياسية، (إسطنبول، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات)، العدد ٥٠، ٢٠٢١.

(١٥٩) جان كسب أوغلو، الموقف التركي المتمثل بإنشاء القواعد العسكرية المتقدمة، سلسلة ترجمات الزيتونة،

(بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات)، العدد ٨١، آب ٢٠١٧، ص ص ١٣-١٩.

(١٦٠) محمد عبد القادر خليل، تركيا وصراع النفوذ... من «المتوسط» إلى «الأحمر»، مجلة المجلة، (الرياض، للشركة السعودية للأبحاث والنشر)، ٣ شباط.٢٠٢٠

(١٦١) مليح يلدز، تركيا والتوازن العسكري في شرق المتوسط، مجلة رؤية تركية، العدد ربيع ٢٠٢٠، ص.١٨٥.

(162) Claudio Catalano, The Mediterranean Sea back to centre stage of European Union: external security, Osservatorio Strategico 2020 (Milano, Istituto di Ricerca e Analisi della Difesa),Vol.22, No.3, p.16.

(163))(Raffaella A. Del Sarto, Helle Malmvig and Eduard Soler i Lecha,The Interregnum: the regional order in the middle east and north Africa after 2011, MENARA Final Reports, No. 1, February 2019, pp.40-41.

(164) Alexandra Kuimova, Russi's arms exports to the MENA region: trends and drivers, EUROMESCO policy brief, (Rome, The Italian institute for international political studies), April 01, 2019, No.95,pp.3-10.

(١٦٥) محمود جمال، مصر وروسيا وحماة الصداقة .. لماذا الآن؟، تقديرات سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ١١ أيلول، ٢٠١٧،ص.٢.

(١٦٦) إيمان زهران، تقييم التحدي التركي لمنظمة غاز شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢، ص.٩٤.

(١٦٧) محمد بيلي العليمي، ربع قرن من عملية برشلونة: تحديات وسيناريوهات معادلة ضبط التسلح في حوض المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٤، نيسان ٢٠٢١، ص ٣٤.

(١٦٨) محمود سمير الرنتيسي، تركيا وتفعيل القوة الصلبة: الأبعاد والتداعيات، (القاهرة، المركز المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٣ نيسان، ٢٠١٦، ص،٦.

(١٦٩) محمد نور الدين، المشروع التركي في المنطقة بين الهيمنة والعسكرة والتدويل من القوة الناعمة إلى القوة الخشنة، مجلة شؤون عربية، (القاهرة، جامعة الدول العربية)، العدد ١٨١ ، اذار ٢٠٢٠.

(١٧٠) سويداء الفؤاد، استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية في البحر الأحمر، مجلة القلزم للدراسات الأمنية والإستراتيجية، (اسطنبول، جامعة سليمان الدولية ، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر)، العدد ٢، يونيو،٢٠٢١، ص ص ٨٦-٨٧.

(١٧١) بشرى عبد الكاظم، تفعيل دور الحوكمة في فض النزاعات الإقليمية...، مصدر سبق ذكره،

ص ١٤٥.

(١٧٢) أسماء شوفي، إستراتيجية»خلق منطقة آمنة في سوريا»كآلية لحماية الامن القومي التركيفي مواجهة التنظيمات الإرهابية - داعش نموذجاً-،مجلة الناقد للدراسات السياسية،(مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع- جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر)، العدد ٢، نيسان ٢٠١٨، ١٣٠.

(١٧٣) حفيظة طالب، خريطة الشرق الأوسط في الفكر الإستراتيجي التركي بعد ٢٠١١، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ،(جامعة حمة لخضر بالوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، العدد ٢، ٢٠١٩، ٢٨٩.

(١٧٤) سفيان مخنف، البعد العسكري في السياسة الخارجية التركية: دراسة حالة سوريا (٢٠١١ – ٢٠١٨)، مجلة مدارات سياسية، العدد ٥، حزيران ٢٠١٨، ص ٣٦.

(١٧٥) محيي الدين أتامان ومحمد علي كارادومان،سياسة الإمارات والسعودية تجاه أزمة ليبيا، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢ ربيع ٢٠٢٠، ص ص ١٠٢-١٠٨.

(176) Michael Young, Into the Libya Vortex ,Diwan(Beirut, Carnegie, middle east center),January 14, 2020https://carnegie-mec.org/diwan/80776

(177) Şener Aktürk, Turke'S Roleinthe Arab Springandthe Syrian Conflict, Turkish Policy Quarterly, Vol. 15, No. 4, Winter 2017, p.88.

(١٧٨) خالد عكاشة، نذر اللهيب التركى فى شرق المتوسط، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ١١ آذار ٢٠١٩.

(١٧٩) محمود مؤمن، تركيا وأزمة الطاقة شرق المتوسط: السياقات والتداعيات الإقليمية والدولية، مجلة قضايا ونظرات، (القاهرة، مركو الحضارة للدراسات والأبحاث)، العدد ٢٠، كانون الثاني ٢٠٢١، ص ٩١.

(١٨٠) أحمد علية، عسكرة دفاعية": هل تتراجع تركيا في مواجهة الحصار الأوروبي بشرق المتوسط؟، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ١٥ آب ٢٠٢٠.

(181) Sami Dogru, Herbert Reginbogin, Rethinking East Mediterranean Security: Powers, Allies & International Law, Touro Law Review, Vol. 33, No. 3, 2017, p.830.

(١٨٢) مصطفى كمال، ما بعد الحصاد كيف يمكن أن يساعد غاز المتوسط في تعزيز القوة الإقليمية لمصر؟، في: محمد العربي (محرر)، السياسة الخارجية المصرية العودة في نطاق من الأزمات، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩.

(١٨٣) عبد العزيز محمود، "الأزمة اليونانية التركية إلى أين"، صحيفة الأهرام، العدد (٤٨٨٦٦)، ٢٠

أيلول ٢٠٢٠.

(١٨٤) هادية يحياوي، العلاقات التركية العربية: تاريخ وطموحات، مجلة العلوم الإنسانية،(الجزائر، جامعة أم البواقي)، العدد ٩، تموز ٢٠١٨، ص ٢١٦.

(185) https://www.turkpress.co/node/73254

(١٨٦) محمد عبد الخالق قشقوش، الموقف التركي وتداعياته على الأزمة الليبية، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٠، نيسان ٢٠٢٠، ص ص ١٢٣-١٢٤.

(١٨٧) خالد بقاص، العلاقات التركية الأفريقية بعد ٢٠٠٢ : حكومة تركية جديدة وواقع ثنائي مختلف، مجلة العلوم السياسية والقانونية، (جامعة حمة لخضر بالوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية)،العدد ١٥، ٢٠١٧١

(188) Aaron Stein, Narrowing Interests in the Middle East :Planning for Great Power Competition, (Philadelphia, the Foreign Policy Research Institute), January 2020, pp.5-13.

(١٨٩) محمد قشقوش، صراع النفوذ العسكري والأمني في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨، ص ص ٤٨-٨٦.

(190) Emmanuel Karagiannis, the Coming Naval Arms Race in the Eastern Mediterranean, Commentary, (London, The Royal United Services Institute), 22 July 2021.

https://rusi.org/explore-our-research/publications/commentary/coming-naval-arms-race-eastern-mediterranean

(١٩١) طارق فهمي، السيناريوهات المستقبلية للصراع والتعاون في منطقة شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨، ص ١٢٨.

(١٩٢) هدى سعيد، البديل المتوسطي: هل يمكن لأوروبا الاعتماد على منتدى غاز شرق المتوسط عقب الأزمة الأوكرانية؟، تحليلات اليوم، (أبو ظبي، إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية)، ٢٢ شباط ٢٠٢٢.

(١٩٣) سعيد عبدة، مستقبل خريطة الغاز الطبيعي المكتشف في منطقة شرق البحر المتوسط، مجلة المجمع العلمي المصري، (القاهرة، المجمع المصري)، المجلد ٩٨، العدد ٩٢، ٢٠١٩، ص ص

.١١٣-١١٢

(194) Sinan Ulgen and Ahmet K. Han, Gas Developments in the Eastern Mediterranean: Trigger or Obstacle for EU-Turkey Cooperation?, Future Online Paper,)Barcelona, Barcelona centre for international affairs), No. 22, 052018/, p.2.

(195) () Najmiyeh Pour Esmaeili, Hossein Salimi, The Future of the Regional System of the Middle East and the Foreign Policy of the Islamic Republic of Iran, Geopolitics Quarterly, Vol.18, No 4, Winter 2023 pp.136-143.

(196) ()Waleed Hazbun, Regional powers and the production of insecurity in the middle east, MENARA Working Papers, No. 11, September 2018,p.2.

(197) Ruslan Mamedov, Russia Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean, articles, (Moscow, Russian International Affairs Council), August 6, 2021. RIAC :: Russia: Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean (russiancouncil.ru)

(198) Ahmed Eleiba, New security dynamics in the Eastern Mediterranean, ahram online, (Qairo, Al-Ahram Establishment), Thursday 2 Jan 2020.

New security dynamics in the Eastern Mediterranean - Analysis - Ahram Online

(١٩٩) لخضر نويوة، المقاربة الجيو- اقتصادية للتنافس بين القوى الإقليمية لشرق البحر الأبيض المتوسط، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد ٥، العدد٢، ٢٠٢١، ص٩٣٩.

(200) David Makovsky, Josh Kram, Think Regionally: A US Role for Deepening the Abraham Accords, Policy Analysi, (Washington D.C, The Washington Institute for near east policy), Oct 3, 2021.

(٢٠١) إدجار جول، سيلفيا كولومبو وإدوارد سولر إي ليشة، تصور المستقبل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تقارير، (برشلونة، مركز برشلونة للشؤون الخارجية)، العدد ٢، ٢٠١٩.

(٢٠٢) طارق دياب، العلاقات المصرية التركية: القضايا والإشكاليات، دراسات سياسية،(إسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، تموز ٢٠٢٠، ص٣.

(٢٠٣) وكالات إخبارية نقلاً عن الرئيس التركي خلال المصافحة التي جمعت بين الرئيسين التركي والمصري عند إفتتاح كأس العالم لكرة القدم في قطر في ٢٠٢٢/١١/٢١.

(٢٠٤) عمار فايد، محددات الرؤية المصرية تجاه تطبيع العلاقة مع تركيا، مجلة رؤية تركية، العدد ٢، ربيع ٢٠٢١،ص. ٩٦.

(٢٠٥) عبد المنعم سعيد، ما وراء التحول التركي الجديد، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، العدد ٢٢، نيسان ٢٠٢١، ص ٨.

(٢٠٦) محمد منصور، ما بين العزلة والمناورة: تطور الأدوات الإقليمية والدولية لأنقرة، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ص ص ٨-١٣.

(٢٠٧) سعيد الحاج، قراءة في المشروع الإقليمي لتركيا، دراسات سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، ٢٨ نيسان ٢٠٢١، ص ١٢.

(٢٠٨) علاء جمعة، التوترات في شرق البحر المتوسط وانعكاساتها على تركيا والمنطقة، برامج بحثية، (أبو ظبي، مركز ترندز للبحوث وللإستشارة)، ١٨ تشرين الاول ٢٠٢٠.

(209) Felipe Sánchez Tapia, Geopolitics of gas and militarizationin the Eastern Mediterranean, AnalysisPaper, (Madrid, Spanish Institute for Strategic Studies), February 13, No.5, 2019,pp.12-13.

(٢١٠) محمود سمير الرنتيسي، التقارب التركي-المصري: أبعاده وإمكانياته ومستقبله، مقالات، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ١٠ آيار، ٢٠٢١.

(٢١١) * تتم نشر خرائط مناقصة مصرية للتنقيب عن البترول في البحر المتوسط تحترم الادعاء التركي بالجرف القاري وترحيب تركي في ١٨ شباط ٢٠٢١، ووجود العديد من التصريحات لوزير الخارجية التركي عن إمكانية توقيع اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع مصر في ٣ آذار ٢٠٢١، فضلاً عن العرض التركي للمساعدة في أزمة السفينة الجانحة في قناة السويس في ٢٦ آذار ٢٠٢١، إلى جانب تصريحات رئيس جمعية الأعمال التركية-المصرية عن الاستعداد لتطوير التجارة بناء على التطورات الدبلوماسية في ٧ نيسان ٢٠٢١، وشكر رئيس الوزراء المصري للرئيس التركي على جهوده في رئاسة مجموعة الثماني الإسلامية في ٨ نيسان ٢٠٢١، مع التصريحات تركية حول الترتيب لزيارة وفد دبلوماسي تركي إلى مصر بدعوة مصرية في ١٥ نيسان ٢٠٢١.

(٢١٢) عبد اللطيف حجازي، دوافع تغير السياسة الخارجية التركية نحو التهدئة، التحليلات، (أبو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة)، ٢٥ آذار ٢٠٢١.

https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/6176

(213) Daniel Brumberg , Turkish-Egyptian Reconciliation Efforts Echo a Shifting Regional Order, (Washington DC, Washington DC Arab Center), March 26, 2021.

Turkish-Egyptian Reconciliation Efforts Echo a Shifting Regional Order (arabcenterdc.org)

(٢١٤) شرق المتوسط.. خطوات مصرية عقلانية وموازين جديدة محتملة.

https://arapca-turkiye.com/2021/03/10 /

(٢١٥) هلال خاشان، جيوبوليتيكال: تركيا تعيد رسم سياستها الخارجية في ٢٠٢١، مجلة الأفق الإستراتيجي، (العدد ١٣، شباط ٢٠٢١، ص ص ٣٥-٣٧.

(216) William F. Wechsler, US Withdrawal from the Middle East: Perceptions and Reality, in; Karim Mezran and Arturo Varvelli, The MENA Region: A Great Power Competition, (Milan, Ledizioni Ledi Publishing), 1st edition, October 2019, pp. 22-25.

-Emma Ashford, Unbalanced: Rethinking America's Commitment to the Middle East, Strategic Studies Quarterly, Spring 2018, pp. 130-139.

(217) Robert J. Lieber, Saudi Arabia and US Middle East Policy: The Consequences of Retrenchment , in; Joshua Teitelbaum (Ed), Saudi Arabia, the Gulf, and the New Regional Landscape, (The National Security Studies Center, University of Haifa), May 2017, p. 46.

(٢١٨) رحاب الزيادي، نوران عوضين، لماذا تتجه السياسة الخارجية التركية إلى التهدئة؟، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، العدد ٢٢، نيسان ٢٠٢١، ص ص ١٢-١٤.

(219) Thanos Dokos, Panayotis Tsakonas, Promoting collective security schemes in the eastern Mediterranean , in; N. Goren (Ed.), The eastern Mediterranean: new dynamics and potential for cooperation, (Barcelona, European Institute of the Mediterranean), March 2018, p.11.

(٢٢٠) استُبْعِدت مصر من أنشطة ومشاريع اتحاد شرق المتوسط الذي يضم كلاً من (الكيان الصهيوني) وقبرص واليونان، كما جرى تجاهلها في مطلع العام ٢٠٢٠ في اتفاقية ضمت الثلاثي إضافة إلى إيطاليا من أجل مشروع مشروع خط أنابيب شرق المتوسط «إيست ميد» ، في الوقت الذي كانت تأمل فيه القاهرة أن تتحول إلى مركز إقليمي للطاقة، إضافة إلى تجاهلها، في ٨ آذار ٢٠٢١، عندما وقع الثلاثي (الكيان الصهيوني) وقبرص واليونان إتفاقاً لتطوير أطول وأعمق كابل كهربائي في العالم، يربط بين أوروبا وآسيا تحت سطح البحر.

(٢٢١) جمال سلامة علي، سياسة مصر الخارجية بعد ٣٠ يونيو.. قوة دفع رئاسية، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ١٢٥، تموز ٢٠٢١، ص.١٤٩.

(٢٢٢) إيمان زهران، تقييم التحدي التركي، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧.

(٢٢٣) عماد ابو الروس، هل اتخذت مصر خطوة للأمام تجاه تركيا في شرق المتوسط؟

https://arabi21.com/story/1339592 /

(٢٢٤) وكالات إخبارية في ٢٠٢٣/٣/١٩.

(225) Trimming Turkey's wings: Ankara and Cairo fight for influence in Africa and East Med. August 25, 2020

https://www.madamasr.com/en/2020/08/25/feature/politics/trimming-turkeys-wings-ankara-and-cairo-fight-for-influence-in-africa-and-east-med/

(٢٢٦) وهو ما سيكون له تداعيات ومضامين سياسية وأمنية كبيرة على عموم البيئة الأمنية للمنطقة:

- Grigoriadis, "Energy Discoveries in the Eastern Mediterranean: Conflict or Cooperation?" Middle East Policy, Vol. 21 (3) 2014, p. 127).

كما يندرج هذا المسعى ضمن إطار الطموح التركي القديم بأن تكون مركزاً للطاقة في المنطقة، للمزيد يرجى النظر إلى:

-E. Widen, "Pipe Dreams or Dream Pipe?: Turkey's Hopes of Becoming an Energy Hub", Middle East Journal, Vol. 66 (4) 2012, pp. 598-612.

(227) Paul Sullivan, Energy, Politics, and Security in the Middle East and North Africa, in; Erika Holmquist and John Rydqvist (Ed), The Future of Regional Security in the Middle East: Expert Perspectives on Coming Development, op.cit, p.68.

(228) [0]Gareth Winrow, Discovery of Energy Reserves in the Levant and Impacts on Regional Security, in; Mustafa Aydın (Ed.), The Levant; Search for a Regional Order, (Brussels, Konrad-Adenauer-Stiftung e. V), December 2018, p. 107.

(٢٢٩) وهو ما عمدت تركيا الى التشديد عليه في مؤتمر للدول المستهلكة والمنتجة للغاز أقيم على أراضيها ، وكالات إخبارية ٢٠٢٣/٣/٢٣.

(٢٣٠) عصام عبد المنعم، التقارب المصري التركي وانعكاسه على القضايا الإقليمية، مجلة آفاق سياسية، (الدوحة، المركز العربي للبحوث والدراسات) العدد ٦٩، شباط ٢٠٢١، ص.٥٥.

(٢٣١) وكالات إخبارية ٢٠٢٢/١٢/١٨.

(232) Thanos Dokos , Energy Geopolitics in the Eastern Mediterranean: The Role of Greece, in; Angelos Giannakopoulos (Ed), Energy Cooperation and Security in the Eastern Mediterranean, op.cit, p.46.

(٢٣٣) سلوى السعيد فراج، انعكاس صراعات الغاز الجديدة عل الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط، مجلة كلية الإقتصاد والسياسة، العدد ١٢، تشرين الأول ٢٠٢١، ص ١٣٠.

(٢٣٤) هدى فاضل شلتوت، السياسة الخارجية التركية تجاه مصر منذ ٢٠١١: إعادة هيكلة أم تغيير

مسار؟، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٩، كانون الثاني ٢٠٢٠، ص ٢٣.

(٢٣٥) * قناة الشرق الفضائية، نقلاً عن وزير الخارجية المصري في ٢٠٢٢/١٠/٢٩.

(٢٣٦) التقارب التركي الإماراتي بين المعطيات التكتيكية والتطلعات الإستراتيجية، تقدير موقف، (إسطنبول، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات)، ٢٠٢١، ص.٤.

(237) Yezid Sayigh, The Mirage of Egypt's Regional Role and the Libyan Temptation, Malcolm H. Kerr Carnegie Middle East Center), March , 2015.

The Mirage of Egypt's Regional Role and the Libyan Temptation - Carnegie Middle East Center - Carnegie Endowment for International Peace (carnegie-mec.org)

(238) N. Janardhan, Gulf Security in a 'Post-Free Riders' World, EDA insight, (Abu Dhabi, Emirates Diplomatic Academy), July, 2020, pp.7-8.

(239) Mark D. Miles and Charles R. Miller, Global Risks and Opportunities The Great Power Competition Paradigm, JFQ 94, , (Columbia, National Defense University), 3rd Quarter 2019,P.81.

(240) Andrea Prontera and Mariusz Ruszel, Energy Security…, op.cit, pp.150-155.

(241) Andreas Stergiou, Energy security in the Eastern Mediterranean , Int. J. Global Energy Issues, Vol. 40, No. 5, 2017, pp. 322-323.

(242) Alexandros Zachariades and Petros Petrikkos, Balancing for Profit: The Republic of Cyprus':Grand Strategy in the Eastern Mediterranean Sea, The Cyprus Review, Vol. 32, No.1, 2020, pp.111-115

(243) B¨ulent Aras and Emirhan Yorulmazla, Turkey, Iran and the Gulf Crisis, HSF Policy Brief, (, Vol. 1, N0. 3, March 2018,p.2.

(244) Mohammed Ayoob, Elucidating conflict structures in the Middle East: Separating the grain from the chaff, orient, No.5, 2015,p.16.

(٢٤٥) محمد عبد القادر خليل، مصالح وسياسات تركيا في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨، ص ١٢٣

(٢٤٦) للمزيد من التفاصيل حول هذه الفكرة، يرجى النظر:

- Dilip Hiro, Cold War in the Islamic World Saudi Arabia, Iran and the Struggle for Supremacy, (New York , Oxford University Press), 2018.

(247) Paul Salem , The Changing Middle East Regional Order, Cairo review, No.44, winter 2022.

(248) Amour, P.O, Regional Rivalries and Security Alliances in the Gulf Region and the Middle East. In: Amour, P. (Eds) The Regional Order in the Gulf Region and the Middle East, (Palgrave Macmillan, Cham), 2020, pp.410-423.

(٢٤٩) وكالة سبوتنيك الأخبارية، ما تأثير التقارب المصري التركي على ملفات شرق المتوسط وتوازنات المنطقة؟، ٢٠٢١/٥/١١

https://arabic.sputniknews.com/20210511/1048943863.html

(250) Charalambos Tsardanidis, Grecce's changing role in the eastern Mediterranean , in; Zenonas Tziarras (Ed), The New Geopolitics of the Eastern Mediterranean, op.cit, pp 84 – 86.

(251) Barry Strauss Conflict In The Eastern Mediterranean, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University.), Wednesday, July 21, 2021

https://www.hoover.org/research/conflict-eastern-mediterranean

(252) Gönül Tol, Ömer Taşpınar, Turkey's Russian Roulette, in; Karim Mezran and Arturo Varvelli, The MENA Region , p.118.

(253) Samuel Ramani, The US in the Eastern Mediterranean Region, Commentary, (London, The Royal United Services Institute), 1 June 2021

https://rusi.org/explore-our-research/publications/commentary/us-eastern-mediterranean-region

(254) Francis Ghilès, Natural Gas in Eastern Mediterranean Fuels Increasing Tensions, opinion, (Barcelona, Barcelona centre for international affairs), No.523, 032018/

(255) Dania KoleilatKhatib, Turkey Set For More Influential Role in Middle East, (Washington D.C,United Press International), November, 13, 2018, P.3.

(256) Bulent Aras, The Crisis and Change in Turkish Foreign Policy After July 15, Alternatives: Global, Local, Political Journal , vol.44, No.1, 2019, P.34.

(257) Pavel Baev, Russia and Turkey Strategic Partners and Rivals, Russie.NEI. reports, (Paris, The French Institute of International Relation), No.35, 2021,pp.14-17.

(٢٥٨) بهجت القرني، الصراعات في شرق المتوسط.. ما الجديد؟، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة،

مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨، ص ص ٧٢-٧٤.

(٢٥٩) أمل مختار، التهديدات غير التقليدية في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨، ص ٩٦.

(٢٦٠) مصطفى صلاح، توترات متجددة .. غاز شرق المتوسط والمواجهة المصرية لتركيا، ملفات، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ٢٧ آيار ٢٠١٩.

(٢٦١) سامح راشد، خارطة الصراع والتعاون في الشرق الأوسط رؤية إستشرافية، (القاهرة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار)، ١١ آذار ٢٠٢١، ص ١٤.

(٢٦٢) شيماء بهاء الدين، تركيا وأزمة شرق المتوسط: التدخل في ليبيا «الأهداف والمآلات، فصلية قضايا ونظرات، (بيروت، مركز الحضارة للدراسات والنشر)، العدد ١٧، نيسان ٢٠٢٠، ص٨٩.

(263) Siri Neset and others, Turkey as a regional security actor in the Black Sea, the Mediterranean, and the Levant Region, (Bergen, Norway, Chr. Michelsen Institute), June, 2021, pp. 30-36.

- حميد رامي، توجهات السياسة الخارجية التركية في شرق المتوسط في ضوء الإكتشافات الطاقوية في المنطقة «فرص الصراع و التحالف»، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد ١، ٢٠٢١، ٤٣٩-٤٤٦.

(264) AsliAydıntaşbaş The Turkish Sonderweg: The New Turkey's role in the global order, Commentary, (Berlin, The European Council on Foreign Relations), 2nd April, 2020, P.7.

(265) Stefano M. Torelli, The Rise and Fall of the Turkish Model for the Middle East, in; Hüseyin Is¸ıksal, Oguzhan G€oksel (Ed), Turkey's Relations with the Middle East; Political Encounters after the Arab Spring, (Washington, Springer), 2018,pp.54-57.

(٢٦٦) وليد عبد الحي، المنظور العربي لجدلية العلاقات التركية الإسرائيلية ٢٠٠٢ - ٢٠٢٠، ورقة علمية، (بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات)، كانون الثاني ٢٠٢١، ص ص ١١-١٧.

(٢٦٧) فادي خليل وأحمد الناصوري وعبد الرزاق إسماعيل، التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية التركية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية،(دمشق، جامعة تشرين)، المجلد ٣٧، العدد ٥، ٢٠١٥، ص، ٢٠١٩.

(268) Kali Robinson, Turkey's Growing Foreign Policy Ambitions, (Washington D.CM Council on Foreign Relations), June 29, 2022.

https://www.cfr.org/backgrounder/turkeys-growing-foreign-policy-ambitions

(٢٦٩) بشرى زينب أوزدمير، سياسة تركيا شرق المتوسط من منظور قوانين الملاحة البحرية الدولية، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢ ربيع ٢٠٢٠، ص ١١٦.

(٢٧٠) جاغتاي أوزدمير، صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، المجلد ٢، العدد ٧، ربيع ٢٠١٨، ص،٢٨.

(٢٧١) مصطفى صلاح، الإتجاه شرقًا .. تداعيات الضغوط على مسار تركيا الخارجي، تقديرات موقف، (القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات)، ١٢ كانون الثاني، ٢٠٢٠

http://www.acrseg.org/41457

(272) Andrey Kortunov, Michel Duclos, A Crisis Management Mechanism in the Middle East Is Needed More Than Ever, articles, (Moscow, Russian International Affairs Council), February12,2020

(٢٧٣) وكالات إخبارية، ٢٠٢٣/١/١٩.

(٢٧٤) عمار دليلة، محددات السياسة الخارجية التركية وأهميتها في تقرير الدور التركي الإقليمي، مجلة البحوث السياسية والإدارية، (الجزائر، جامعة زيان عاشور الجلفة)، المجلد ٨، العدد ١، ٢٠١٩، ص، ٤٩.

(275) Soner Cagaptay, Amanda Sloat, Molly Montgomery, and Tomasz Hoskins, Erdogan's Empire: The Evolution of Turkish Foreign Policy , Policy Watch, No. 3192, (The Washington Institute for Near East Policy), September 27, 2019.

(276) Huseyin Emre Ceyhun, Turkey in the Middle East: Findings from the Arab Barometer, working paper 02, 2018, PP. 2-5.

(٢٧٧) وكالات إخبارية متنوعة، ٢٠٢٢/١٠/١٣.

(٢٧٨) * نحن نعتقد بأن التحركات الروسية في هذا المجال جنباً إلى جنب تركيا هي لرغبتها بإنشاء خط أنابيب جديد لنقل الغاز الروسي إلى أوربا دون الحاجة للمرور بالأراضي الأوكرانية وغيرها من الدول التي لا تتماشى مع التوجهات الروسية، ودعم مشروع خط أنابيب السيل التركي في هذا الجانب: - وكالات إخبارية ٢٠٢٢/١٠/٢٩.

(279) Christopher J. Bolan, Joel R. Hillison, Jerad Harper, Shifting Poles in the Middle East: Implications for U.S Regional Strategy, E-Notes, (Philadelphia, Foreign Policy Research Institute), November11,2019, P.7.

(٢٨٠) أسماء حمايدية، تأثير متغير الهوية الوطنية على توجهات السياسة الخارجية التركية الجديدة تجاه دول شمال أفريقيا (الجزائر أنموذجاً)، مجلة أكاديميا، (جامعة حسيبة بن بوعلي شلف - الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، العدد ٣، آذار ٢٠١٥، ص ص ٢٢٤ – ٢٢٥.

(٢٨١) حسن بصري يالجن، أزمة حلف الناتو ومستقبله: الاستقلالية المتصاعدة لتركيا، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢، ٢٠١٩، ص،٢٠.

(٢٨٢) بدرة سليم، الشرق الأوسط : دراسة تحليلية في طبيعة المتغيرات الدولية والإقليمية المساهمة في التحول الإستراتيجي التركي تجاه المنطقة، مجلة الإستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد ٩، آذار ٢٠١٨، ص ص، ١٠٥٢ – ١٠٥٦.

(283) Meliha Ben liAltunışık, The New Turn in Turkey's Foreign Policy in the Middle East: Regional and Domestic Insecurities, IAI Papers,(Rome, The Istituto Affari Internazionali),No.20, July 2020, P.3.

(284) Kali Robinson, Turkey's Growing Foreign Policy Ambitions, (Washington D.CM Council on Foreign Relations), June 29, 2022.

https://www.cfr.org/backgrounder/turkeys-growing-foreign-policy-ambitions

(285) Emma Ashford, Unbalanced: Rethinking America's Commitment to the Middle East, op.cit, p.131-137.

(٢٨٦) محمود سمير الرنتيسي، تصاعد الدور التركي في ليبيا: مغامرة في الصحراء أم متطلبات الأمن القومي؟، تقييم حالة، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، ١٥ كانون الثاني، ٢٠٢٠، ص ٨.

(287) Konstantinos Zarras, Assessing the Regional Influence and Relations of Turkey and Saudi Arabia After the Arab Spring, in; Hüseyin Is¸ıksal, Oguzhan G€oksel (Ed), Turkey's Relations with the Middle East, op.cit, p. 118.

(288) Peter Engelke, Lisa Aronsson, and Magnus Nordenman, Mediterranean Futures 2030: Toward A Transatlantic Security Strategy, (Washington D.C, The Atlantic Council of the United States), 2017, p.15.

(289) Christian Koch, The Evolution of the Regional Security Complex in the MENA Region, EDA working paper, (Abu Dhabi, Emirates Diplomatic Academy), September 2019, p.5.

(290) Gerald Feierstein, The Fight for Africa: The New Focus of the Saudi-Iranian

Rivalry, Policy Focus, (Washington D.C, Middle east institution), No.2, 2017, pp. 9 – 12.

(291) Aaron Stein, Turkey, Transatlantic Trialogue: the Syrian War, and the Future of the Transatlantic Alliance, (Philadelphia, The Foreign Policy Research Institute), 2019, PP, 4-11

(292) Dimitar Bechev, Russia and Turkey in the Middle East and North Africa: Navigating between war and peace, in; Stanislav Secrieru, Sinikukka Saari and Dimitar Beche, The Russian-Turkish partnership, CHAILLOT PAPER , (Brussels, European Union Institute for Security Studies), No.168, June 2021, p.41.

(293) Galip Dalay, How will Turkey's foreign policy change under the new system?opinion, July 10, 2018, PP. 24-34.
https://www.aljazeera.com/indepth/opinion/turkey-foreign-policy-change-system-180710104038091.html

(294) Nader Habibi, Turkey's Economic Relations with Gulf States in the Shadow of the 2017 Qatar Crisis, Middle East Brief, (Massachusetts, Crown Center for the Middle East), No.132, December 2019, P.9.

(٢٩٥) إيمان زهران، «التغير في الاستراتيجيات الدولية وسياسات تركيا الإقليمية، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات الإستراتيجية)، العدد ٢٠٩ ، تموز ٢٠١٧، ص ص ١١٦ - ١١٧.

(٢٩٦) نور الدين دخان و سليم بدرة، تركيا ومسعى البحث عن فرض الوجود كقوة إقليمية صاعدة في منطقة الشرق الأوسط، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، (الجزائر، جامعة محمد بوضياف، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، المجلد ٥، العدد ١، ٢٠٢٠، ص ص ٨١٠ - ٨١١.

(٢٩٧) بوقريطة بدر الدين و فول مراد، المسؤولية التاريخية كمصدر لمطالبة تركيا بالزعامة الشرق أوسطية، المجلة الجزائرية للعلوم الإجتماعية والإنسانية، (الجزائر، جامعة الجزائر ٣)، المجلد ٨، العدد ١، ٢٠٢٠، ص ص ٢٢٩ – ٢٣١.

(298) Siri Neset, Mustafa Aydin, Evren Balta, Kaan Kutlu Ataç, Hasret Dikici Bilgin, Arne Strand, Turkey as a regional security actor in the Black Sea, the Mediterranean, and the Levant Region, CMI Report, (Norway, The Chr. Michelsen Institute), No.2, June, 2021, p,17.

(299) Matteo Colombo, Political Opportunities and Financial Hazards in the Eastern Mediterranean, commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 17 |July 2020

https://www.ispionline.it/en/pubblicazione/political-opportunities-and-financial-hazards-eastern-mediterranean-26986

(300) Maria Al Makahleh (Dubovikova) and Shehab Al Makahleh, Forecast 2020: Revealing the Future of the Middle East, (Moscow, Russian International Affairs Council), January13,2020.

(٣٠١) محمود قاسم، الناتو وشرق المتوسط.. بين التحديات القائمة ومحاولات البحث عن دور أكثر فاعلية، دراسات، (القاهرة، المركز المصري للفكر و الدراسات الاستراتيجية)، ٢١ تموز ٢٠٢٠.

(302) Constantinos Filis, Troubled waters in the eastern Mediterranean? A Greek perspective on Security Policy in the Southern Neighborhood, Analysis, (Berlin, Friedrich-Ebert-Stiftung e.V), June 2020, pp. 3-6.

(٣٠٣) آية عبد العزيز، الرؤية الأمريكية لتسوية الصراع في شرق المتوسط بين الضبابية والبراجماتية، المرصد المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ٢١ آب ٢٠٢٠.

(304) Siri Neset, Mustafa Aydin, Evren Balta, Kaan Kutlu Ataç, Hasret Dikici Bilgin, Arne Strand, Turkey as a regional security actor in the Black Sea, the Mediterranean, and the Levant Region, CMI Report, (Norway, The Chr. Michelsen Institute), No.2, June, 2021, p, 17.

(305) fillip Ivanovic, Turkey and the Eastern Mediterranean: A Chance for Cooperation or a Warning of Conflict?, (London, E-International Relations), Apr 16 2022, p.3.

https://www.e-ir.info/2022/04/16/turkey-and-the-eastern-mediterranean-a-chance-for-cooperation-or-a-warning-of-conflict/

(306) Samuel Charap, Edward Geist, Bryan Frederick, John J. Drennan, Nathan Chandler, Jennifer Kavanagh, Russia's Military Interventions; Patterns, Drivers, and signposts, (Rand Corporation, Santa Monica, Calif.), 2021, p.119.

(307) Najmiyeh Pour Esmaeili, Hossein Salimi, The Future of the…,op.cit,p.132.

(٣٠٨) * قامت مصر بتطوير حقل (مارين) قرب غزة عام ٢٠٢١ بالتعاون مع السلطة الفلسطينية، - قناة الشرق الفضائية ٢٠٢٢/١٠/١٨

كما أن حقل (ظهر) المصري هو نتيجة ترسيم الحدود مع كل من قبرص واليونان، مما يدفع بكل الأطراف الى تبني المدخل الإيجابي السلمي في علاقاتهم:

- قناة سكاي نيوز العربية في ٢٠٢٢/١٠/٢٣.

(309) Marc Pierini, New Power Struggles in the Mediterranean, In: IEMED Mediterranean yearbook 2020.

(٣١٠) عبد اللطيف حجازي، دوافع تغير السياسة الخارجية التركية نحو التهدئة، التحليلات، (أبو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة)، ٢٥ آذار ٢٠٢١.

https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/6176

(٣١١) عمار فايد، محددات الرؤية المصرية تجاه تطبيع العلاقة مع تركيا...، مصدر سبق ذكره، ص.١٠٢.

(٣١٢) أبو بكر دسوقي، شرق المتوسط.. لماذا؟، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨، ص ٦٢.

- حسين سلمان، غاز شرق المتوسط.. ما بين التعاون والصراع، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨، ص ٧٧.

(313) Saskia van Genugten, Stabilisation in the Contemporary Middle East and North Africa: Different Dimensions of an Elusive Concept, EDA working paper,(Abu Dhabi, Emirates Diplomatic Academy), April,2018, pp.3-5.

(314) David Pollock, Shifting East Mediterranean Tides: From Conflict to Club Med, Policy analysis, (Washington D.C, Washington institute), May 2022.

https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/shifting-east-mediterranean-tides-conflict-club-med

(٣١٥) أحمد قنديل، حقول الغاز في شرق المتوسط: فرصة أم تحدي للشراكة الأورومتوسطية؟، مقالات، (القاهرة، مركز القاهرة للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٤ شباط ٢٠٢١.

(٣١٦) أحمد زكريا الباسوسي، تأثيرات تهديد أمن الطاقة...، مصدر سبق ذكره، ١٦٥.

(٣١٧) معتمر أمين، سياسات متناقضة لدول منتدى شرق المتوسط، صحيفة الشروق المصرية، (القاهرة)، السبت ١٠ نيسان ٢٠٢١.

سياسات متناقضة لدول منتدى شرق المتوسط - معتمر أمين - بوابة الشروق (shorouknews.com)

(318) Valeria Talbot, Is Turkey Making Friends Again?, commentary, (Milan, (Italian Institute for International Political Studies), December 01,2021.

(319) Eugene Rumer, Richard Sokolsky, Russia in the Mediterranean: Here to Stay, paper, (Washington D.C, Carnegie endowment), MAY 27, 2021
https://carnegieendowment.org/2021/05/27/russia-in-mediterranean-here-to-stay-pub-84605

(320) Andreas Stergiou, Russian policy in the eastern Mediterranean and the implications for EU external action, (The European Union Institute for Security Studies), 25 July 2012.
https://www.iss.europa.eu/content/russian-policy-eastern-mediterranean-and-implications-eu-external-action

(٣٢١) وكالات إخبارية نقلاً عن وزير الطاقة الجزائري خلال زيارته إلى تركيا، في ٢٠٢٢/١١/٩.

(322) Ruslan Mamedov, Russia Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean, articles, (Moscow, Russian International Affairs Council), August 6, 2021. RIAC :: Russia: Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean (russiancouncil.ru)

(323) Bahgat Korany, The East Mediterranean: Decoding the (In) security Complex, Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies),17 July 2020.
https://www.ispionline.it/en/pubblicazione/east-mediterranean-decoding-insecurity-complex-26975

(324) Douglas J. Feith & Seth Cropsey, The Eastern Mediterranean in the New Era of Major-Power Competition: Prospects for U.S.-Israeli Cooperation,(Washington, DC, Hudson Institute), September 24, 2019, pp. 13 – 20.
https://www.hudson.org/research/15329-the-eastern-mediterranean-in-the-new-era-of-major-power-competition-prospects-for-u-s-israeli-cooperation

(325) Ebrahim Taheri, Sana Naghosi, Review of US Foreign Policy… , op.cit, p.239.

(326) Leah Pedro, Aaron Stein, Security challenges in the eastern Mediterranean Conference Report, (Philadelphia, The Foreign Policy Research Institute), June 2022, pp.11-14.

(327) Ranj Alaaldin , Shaping the Political Order of the Middle East: Crisis and Opportunity, IAI papers, (Rome, Istituto Affari Internazionali), Vol.19, No.9, April

2019, pp.

(328) Rebecca Bornstein, Eastern Mediterranean regional dynamics: conflicts and opportunities for conflict resolution support, EUROMESCO Brief, (Brussels, the European Institute of the Mediterranean), No. 82, 27 June 2018, pp.3-4.

(329) Ersel Aydinli, Neither Ideological nor Geopolitical: Turkey Needs a 'Growth'-Based Grand Strategy, Perceptions, Autumn-Winter 2020 Vol. 25, N0. 2,p.239.

(330) أحمد الباسوسي، الصراع على غاز المتوسط وفرص التعاون...، مصدر سبق ذكره، ص 308.

(331) زهراء عباس هادي، الجغرافيا السياسية للطاقة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، 2021، ص 119.

(332) Wang Jisi, The Plot Against China?How Beijing Sees the New Washington Consensus, Foreign Affairs, July- August 2021, Vol. 100, No.4, pp.51-57.

(333) Wojciech Michnik, Great power rivalry in the Middle East, Expert Comment 7/2021, (Madrid, Elcano Royal Institute), 18 January 2021,p.1.

(334) Waleed Hazbun, Rregional powers and the production of …,op.cit,p.3.

(٣٣٥) زهراء عباس هادي، الجغرافيا السياسية للطاقة...، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧.

(٣٣٦) محمد أبو سريع علي، شركات الغاز الكبرى في شرق المتوسط بين التنافس والتعاون، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٢٧، ص. ١٠٠.

(337) مصطفى صلاح، غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الإقليمي، دراسة تحليلية، (صنعاء، مركز الحوكمة وبناء السلام)، آب ٢٠١٨، ص١.

(338) Mehran Kamrava, Hierarchy and Instability in the Middle East…,op.cit,p.5.

(339) Shaul Chorev & Douglas J Feith, Seth Cropsey, Jack Dorsett & Gary Roughead, The Eastern Mediterranean in the New Era…, op.cit, p.13.

(340) Mahmut Sami Söylemez, Turkish and Russian Approaches to Security in the Eastern Mediterranean, analysis, (Moscow, Russian International Affairs Council), November 10, 2020.

https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/columns/middle-east-policy/turkish-and-russian-approaches-to-security-in-the-eastern-mediterranean/

(341) Raffaella A. Del Sarto, Helle Malmvig and Eduard Soler i Lecha, Interregnum:

regional order in the middle east, op.cit, p.32.

(342) Mariya Y. Omelicheva, Russia in Syria: Reshaping the Global Order or Fighting Terrorism?, in; Marlene Laruelle (Ed), Russia's Policy in Syria and the Middle East, op.cit, pp 45 – 49.

(343) Waleed Hazbun, Beyond the American Era in the iddle East? Turbulence, post-statist geopolitics, and evolving architecture of interdependence, Paper prepared for After the Uprisings: The Arab World in Freefall, Fragmentation or Reconfiguration? conference at Princeton University, March 4-5, 2016, pp. 16-18.

(344) Meliha Benli Altunı⊠ık, Turkey's eastern Mediterranean quagmire, (Washington D.C, Middle East Institute), February 18, 2020

https://www.mei.edu/publications/turkeys-eastern-mediterranean-quagmire

وهو العامل الحاسم الذي سيؤثر على مسارات وتوجهلة بوصلة حركة القوى الفاعلة وبالاخص تركيا، للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع يُرجى النظر إلى:

- Meliha Benli Altunışık, Turkey's eastern Mediterranean quagmire, (Washington D.C, Middle East Institute), February 18, 2020

https://www.mei.edu/publications/turkeys-eastern-mediterranean-quagmire

(345) Christian Koch, The Evolution of the Regional Security Complex in the MENA Region, op,cit, pp 7-10.

(346) Michelle D. Gavin, Major Power Rivalry in Africa, Discussion Paper Series on Managing Global Disorder, (New York, the council on foreign relations), No. 5, May 2021.

(347) Abdennour Benantar, Mediterranean Regional Security Building: Pursuing Multilateralism, in; Alastair Camero (Ed), EURO-MEDITERRANEAN security; Moroccan and British Perspectives, (London, Royal United Services Institute), 2010, pp 15 – 16.

(348) Steve Tsang, The 'Great Decoupling': Drivers Shaping US-China Relations , EDA insight, (Abu Dhabi, Emirates Diplomatic Academy), April, 2020, pp.4-6.

(349) Gianluca Pastori, The energy competition in the Eastern Mediterranean between: economic dimension and political implications: global consequences and spill-over

effects for Europe, osservatory Strategico 2020, (Milano, Istituto di Ricerca e Analisi della Difesa),Vol.22, No.5, pp 9-11.

(350) Jon B. Alterman, Heather A. Conley, Haim Malka, and Donatienne Ruy, Restoring the Eastern Mediterranean as a U.S. Strategic Anchor, Report, (Washington D.C, Center for Strategic & International Studies), May 2018, p.5.

(351) Andrey Kortunov,The Future of the Middle East: Horizons of Challenges and Opportunities,(Moscow, Russian International Affairs Council), ctober23,2019. https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/the-future-of-the-middle-east-horizons-of-challenges-and-opportunities/

(352) Russia in the Middle East: National Security Challenges for the United States and Israel in the Biden Era, (Washington D.C, Woodrow Wilson International Center for Scholars), 2019,p.8.

(٣٥٣) سنان حتاحت وآخرون، البحث عن نظام إقليمي جديد في الشرق الأوسط: الواقع والطموحات، كتاب منتدى الشرق، (إسطنبول، مركز الشرق للأبحاث الإستراتيجية)، ٢٠٢٠، ص.١٠٩.

(٣٥٤) محمد عصام لعروسي، التعددية القطبية والصراعات اللامتناهية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، البرامج البحثية، (أبو ظبي، ترينذز للبحوث والاستشارات)، ٢٠ يناير ٢٠٢٠.

(355) Alexandra Kuimova, Russia's arms exports to the MENA REGION…, op.cit,p.1.

(356) Huda Raouf, Iranian quest for regional hegemony: motivations; strategies and constrains, Review of Economics and Political Science, Vol. 4 No. 3, 2019, pp. 243 – 245.

(357) Frederic Wehrey, A New U.S. Approach to Gulf Security, (Washington, Carnegie Endowment for International Peace),2016 , p.3.

(358) Anthony H. Cordesman, Changing Security Structure in the Middle East,(Washington, center for strategic and international studies) , 2016, pp 3-5.

(359) Bilal Y. Saab, the New Containment; Changing' Americas Approach To Middle East Security, (Brent Scowcroft Center on International Security, Atlantic Council),2015,p.7.

(360) Richard D. Sokolsky and Eugene B. Rumer, The Role of Outside Powers, in; Richard D. Sokolsky (Ed) , The United States and the Persian Gulf, op.cit,p. 117.

(٣٦١) مثل المصالح الإقتصادية المتنامية بعد الإكتشافات في مصادر الطاقة، والخوف من التوجهات التركية المتزايدة في المنطقة، للمزيد يرجى النظر إلى:

-Yoel Guzansky, Gallia Lindenstrauss, The Growing Alignment Between the Gulf and the Eastern Mediterranean, policy analysis, (Washington D.C, Middle East Institute), May 25, 2021

(362) Barry Strauss, Is The Mediterranean Still Geo-Strategically Essential?, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, December 27, 2019.

https://www.hoover.org/research/mediterranean-still-geo-strategically-essential

(363) Miller, Andrew, Commentary: Five myths about U.S. aid to Egypt, Reuters, 13 Augustus 2018, (Visited on 16 January 2019):

https://www.reuters.com/article/us-miller-egypt-commentary/commentary-five-myths-about-u-s-aid-to-egypt-idUSKBN1KY1WJ

(364) Mandour, Maged, The weakening of Egypt's regional role, Open Democracy, 24 April 2017

.https://www.opendemocracy.net/north-africa-west-asia/maged-mandour/weakening-of-egypt-s-regional-role تاريخ الدخول: ٢٢ يناير/كانون الثاني٢٠١٩

:The Officer's Republic: The Egyptian Military and Abuse of Power, Op. cit, p. 14-15

(٣٦٥) باكير، علي حسين، «النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك»، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٢ نيسان ٢٠١٨، (تاريخ الدخول: ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٩)

: http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/04/180419092055183.html

(366) Gianluca Pastori, The new tensions in the Gulf. A test bed of Europe-US relations, Osservatorio Strategico 2019 ,(Milano, Istituto di Ricerca e Analisi della Difesa), Vol.21, No.2 , pp 8-9.

(٣٦٧) عزت سعد، موقف روسيا من الأزمة في ليبيا وشرق المتوسط، مجلة شؤون عربية، (القاهرة، جامعة الدول العربية)، العدد ١٨٣ ، ١٢ ايلول ٢٠٢٠

(368) Ruslan Mamedov, Russia Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean, articles, (Moscow, Russian International Affairs Council), August 6, 2021.

RIAC :: Russia: Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean (russiancouncil.ru)

(369) Ruslan Mamedov, Russia Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean, articles, (Moscow, Russian International Affairs Council), august 6, 2021.

RIAC :: Russia: Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean (russiancouncil.ru)

(370) Waleed Hazbun, Reimagining US Engagement with a Turbulent Middle East, Middle East Report 294 (Spring 2020),pp.2-3.

(371) Paul Stronski, A Difficult Balancing Act: Russia's Role in the Eastern Mediterranean, article, (Washington D.C, Carnegie Endowment for International Peace), June 28, 2021

(372) Michael Peck, Is the Mediterranean Sea Becoming a Russian Navy Playground?, The National Interests, June 9, 2021.

(373) Sabine Fischer, Dimensions and Trajectories of Russian Foreign Policy, IAI papers, (Milano, the institution of international affairs), APRIL 2020,p.9.

(374) Middle East and North Africa Regional Architecture : Mapping Geopolitical Shifts, Regional Order and Domestic Transformations Mythology and concept papers, No. 1, November 2016, pp.19-20.

(375) Amikam Nachmani, A Threatening sea, A bridging sea: images and perceptions of the eastern Mediterranean – A view from Israel, in; Zenonas Tziarras (Ed), The New Geopolitics of the Eastern Mediterranean, op.cit, p. 38.

(٣٧٦) أحمد علية، ديناميكيات الأمن الجديدة في شرق المتوسط، المركز المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)،

(377) Waleed Hazbu, Regional powers and the production of insecurity in the middle east, MENARA Working Papers, No. 11, September 2018,pp.13-14.

(378) Angela E. Stent, Putin's World : Russia against the west and the rest, (New York, Hachette Book Group, Inc), 2019, p.113.

(٣٧٩) ألكسندر رار، روسيا والغرب: لمن الغلبة؟، ترجمة: محمد نصرالدين،(القاهرة، المركز القومي

للترجمة)، ط١، ٢٠١٩، ص ٥٣.

(380) Dario Cristiani, Framing Russia's Mediterranean Return: Stages, Roots, and Logics (Washington D.C, The German Marshall Fund of the United States), August 17, 2020

https://www.gmfus.org/blog/2020/08/17/framing-russias-mediterranean-return-stages-roots-and-

(٣٨١) فادي جمعة، العلاقات الإيرانية الأمريكية، وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط، (القدس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)، ٢٠١٩، ص ١٤٦.

(382) Jean-Loup Samaan, The east Mediterranean triangle at crossroads , the letter papers, (Strategic studies institute and U.S. army war college press), 2016, pp.4-14.

(383) J. Stocker, "No EEZ Solution: The Politics of Oil and Gas in the Eastern Mediterranean", Middle East Journal, Vol. 66 (4) 2012, p. 579.

(384) Steven A. Cook, Major Power Rivalry in the Middle East, Discussion Papers series, (New York, Council on Foreign Relations), April 2020.

(385) The Evolution of the Regional Security Complex in the MENA Region, EDA working paper,(Abu Dhabi, Emirates Diplomatic Academy), September 2019.

(386) Huda Raouf, Iranian quest for regional hegemony: motivations, strategies and constrains, Review of Economics and Political Science, Vol. 4 No. 3, 2019, pp. 252.

(387) Wojciech Michnik, Great power rivalry in the Middle East, studies, (Barcelona, The Elcano Royal Institute), 18 Jan 2021.

(388) Andrea Beccaro, Anna Sophie Maass, The Russian web in the Mediterranean region,op.cit,p.6.

(389) Andrey Kortunov, Meeting Security Challenges in the Gulf: Ideal Solutions and Practical Steps, (Moscow, Russian International Affairs Council), May14,2021

(390) Nael M. Shama, The Geopolitics of a Latent International Conflict in Eastern Mediterranean, reports, (Al Jazeera Centre for Studies, Al Doha), 23 December 2019

(391) Francesco Salesio Schiavi, Israel's Evolving Ambitions: Fostering Ties in the Mediterranean and Beyond, Newsletter, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 23 September 2021.

https://www.ispionline.it/en/pubblicazione/israels-evolving-ambitions-fostering-ties-mediterranean-and-beyond-31753

(392) Marc Pierini, New Power Struggles in the Mediterranean, In: IEMED Mediterranean YEARBOOK 2020.

(٣٩٣) أحمد الصباغ، تحديات السيطرة على مكامن الغاز الطبيعي خريطة الصراع بشرق المتوسط، ورقة سياسية، (إسطنبول، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات)، العدد ٤٨، ٢٠٢٠، ص ٦.

(394) Ziya Meral, It's Time to Rethink the UK's Posture in the Mediterranean, commentary, (London, Royal United Services Institute), 10 September 2020.

https://rusi.org/explore-our-research/publications/commentary/it%E2%80%99s-time-to-rethink-the-uk%E2%80%99s-posture-in-the-mediterranean

(395) Antonio Missiroli, Security challenges in the Mediterranean: NATO's role, in; Monika Wohlfeld (Editor), Transatlantic Relations and the Mediterranean, (The Mediterranean academy of diplomacy studies, the university of Malta), April 2019, pp. 25-26. .

(396) Alissa de Carbonnel, Examining U.S. Interests and Regional Cooperation in the Eastern Mediterranean, U.S. C0ngressional Testimony, (The International Crisis Group), April 01, 2022.

(397) Hayriye Kahveci Özgur, Eastern Mediterranean Hydrocarbons: Regional Potential, Challenges Ahead, and the 'Hydro carbonization' of the Cyprus Problem, Perciptions, Summer-Autumn 2017, Vol. 22, No.2-3,pp.32-34.

(٣٩٨) علي الدين هلال، سياسات القوى الدولية في الشرق الأوسط ،٢٠٢٣، (أبو ظبي، المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة)، ١٢ كانون الأول ٢٠٢٢.

(399) Dmitri Trenin, What drives Russia's policy in the Middle East?, in; Nicu Popescu and Stanislav Secrieru (Eds), Russia's return to the middle east building sand castle,op. cit, p.24.

(٤٠٠) نورهان الشيخ، مصر وروسيا: تعاون تاريخي وشراكة مستقبلية، (القاهرة، المركز العربي للمعارف)، ٢٠٢١، ص ٩٠.

(401) Andreas Stergiou, Energy security in the Eastern Mediterranean, op.cit, pp.326-327.

(402) Veronika Ertl, The Levant: from ancient gateway to modern chaos- the search for a regional order, Mediterranean Dialogue Series, (Berlin, Konrad-Adenauer-Stiftung e. V.),No. 8, 2021,p.2,p.4.

(403) Waleed Hazbun, regional powers and the production of …,op.cit,p.3.

(٤٠٤) محمد أبو سريع علي، شركات الغاز الكبرى، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٤.

التنافس التركي المصري

في شرق المتوسط:

رؤية جيوسياسية

الخاتمـــة

الخاتمة

يُعد إكتشاف الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط، أحد العوامل الحاسمة في التغيرات الجيوسياسية، سيما بعد الإتجاه المتزايد من القوى الفاعلة لتكوين تحالفات فيما بينها حول مواردها، إذ سعت اليونان و(الكيان الصهيوني) ومصر وقبرص إلى زيادة تقاربها، في محاولة لعزل تركيا وتوجهاتها، وهو بمجمله ذكرته العديد من الآراء بأنه «تنافس كل طرف لترسيخ نفسه مركزاً إقليمياً للغاز) سيما بين مصر وتركيا، ومن ثم تحولت المنطقة إلى ساحة تنافس يتدافع نحوها العديد من الفاعلين بحثاً عن النفوذ والهيمنة، فضلاً عن الإستئثار بمواردها.

سياسة التنافس الإقليمي في المنطقة دفعت بالعديد من قوى المنطقة الفاعلة الى طرح رؤى جديدة لما ينبغي ان تكون عليه عملية التفاعلات الإقليمية، سبيلاً لإدارة العلاقة بين تلك القوى من جهة، وضمان تحقيق مصالحها وأهدافها من جهة أخرى، فضلاً عن ضمان عدم وجود قوى محددة بذاتها قادرة على أن تسيطر على مجريات ذلك التنافس، وهو ما تأثر بطبيعة القضايا الراهنة في البيئة الأمنية للمنطقة (ليبيا، سوريا، وقضية الغاز الطبيعي)، وتوجهات مختلف القوى الفاعلة فيهما، وهو ما تَعقد بدخول عدد من القوى الصاعدة في معادلة التنافس الإقليمي، مما يثير التساؤلات حول مستقبل التنافس في المنطقة وتأثيره على التوازنات الراهنة فيها.

التفاعلات البينية المختلفة في عموم المنطقة، وما تتضمنه من توجهات مختلفة، دفع بالبعض الى إعتبار البيئة الراهنة في ظل نظام اقليمي في طور التشكل، سيما وأن قضاياها أدت الى وجود سياسات جديدة للعديد من الدول الاقليمية، مما فاقم من تنامي التأثيرات الداخلية والخارجية، لتنتج عنه بيئة إقليمية فتحت مساحة أكبر للمنافسة الجيوسياسية لتلك القوى، وهو ما يتزامن مع أن أصل تلك العلاقات تتميز بالخلافات المتعددة، فضلاً عن وجود التحديات الجديدة (حروب بالوكالة، عدم الإستقرار في ليبيا، التوترات التركية اليونانية).

يُمثل الميل للقيادة الإقليمية مع الهيمنة، والسعي لإستغلال مكامن الغاز الطبيعي في المنطقة، أبرز سمات البيئة الأمنية الراهنة، مما عزز من التوجه للسباق نحو ملىء الفراغ الإستراتيجي الناجم عن تراجع الدور الأمريكي في المنطقة وتنامي الدور الروسي، وصعود قوى إقليمية

(الإمارات، تركيا، مصر)، والذي عُدَ العامل الأساس في تنامي منسوب التنافس الإقليمي، بعد أن أصبح من السمات الأساسية لتوجهات بعض القوى في المنطقة، وعزَّز مَيْل الفاعلين إلى انتزاع موطئ قدم جديد لهم، وأطلق طموحاتهم لإعادة صياغة نمط تفاعلات البيئة الأمنية.

سيضمن الدور التركي بنهجه سياسات متنوعة وإعتباره قوة صاعدة، أن تكون في مقدمة الأطراف الفاعلة التي تسعى لتأخذ حيزاً في خريطة التوازنات الإقليمية، ومن ثم فإن مستقبل توجهاتها الإقليمية ستتزامن مع رؤيتها الشاملة لإعادة صياغة نمط وطبيعة تفاعلات المنطقة بما يؤدي الى بناء بيئة أمنية جديدة لا تقتصر على الجوانب الأمنية فحسب، بل يتعداه الأمر الى كافة الجوانب الإستراتيجية الأخرى، في ضوء قناعتها بأحقيتها في بناء وقيادة تفاعلات المنطقة من منطلق تاريخي يرتبط بإرثها العثماني وإحياؤه من منظور جديد يتوافق مع طبيعة مستجدات البيئة الأمنية من متغيرات وسياسات.

عمدت تركيا في سبيل صياغة توجهات خارجية جديدة الى تبني مقاربة سياسة خارجية وأمنية تختلف عن السابق، وجدت صداها في إعادة صياغة توجهات جديدة تتخذ من أولوياتها الأمنية ومصالحها الاقتصادية، مركزاً لها في مسار متوازن وأكثر براغماتية في سياق المصالح القومية أكثر من كونه معتمداً على الخطاب الآيديولوجي الذي طغى على توجهاتها في المدة السابقة.

ولإن تركيا عمدت الى تبني مسارات جديدة للحركة إقليمياً، فقد تضمنت إقامة تحالفات مع عدد من الدول الإقليمية، وإنشاء القواعد العسكرية في مناطق الخليج العربي والقرن الأفريقي والبحر المتوسط، والتدخل العسكري في بعض القضايا، وتأمين مصالحها الحيوية في محيطها الإقليمي (على وفق وجهة نظرها).

تعرض الدور المصري في المدة القليلة الماضية إلى التراجع في العديد من القضايا، لكن العامل الأساسي لهذا التراجع لم يكن مرتبطًا بالتحولات الخارجية فقط، وإنما كان - وما زال- يكمن في المشاكل البنيوية التي تعاني منها الدولة المصرية، وهي المشاكل التي تراكمت بمرور الزمن، ومن ثم لم تكن هناك الكثير من الآراء التي تتفاءل بأمكانية القيام بتأدية دور جديد وفاعل لمصر، وهو ما بدأ بالتغير بعد ٢٥ تموز ٢٠١٣، بدأ المسعى لإعادة صياغة توجهاتها بما يتناسب مع طموحها في تأدية دور مهم ضمن تفاعلات البيئة الأمنية للمنطقة، ما يُعد بمثابة التحول الجوهري ليس فقط فى سياستها الخارجية فحسب، ولكن

فى توجهات الدولة بصورة عامة، ومن ثم أولت الإهتمام للعديد من الملفات والقضايا، لا يقل شأناً عما تؤديه باقي القوى الفاعلة فيها.

وإعتماداً على ما سبق ذكره، يمكننا القول أَن التنافس الإقليمي سيشهد في المستقبل إستمرار طبيعة التنافس الراهن بين الطرفين لجملة من الأسباب، وتأسيساً على ذلك يمكننا إستنتاج عدد من النقاط المهمة لطبيعة التنافس الإقليمي في المنطقة، وأهمها:-

١. طبيعة التنافس في المنطقة يدور حول مناطق النفوذ لدعم سياسات القوى المنخرطة فيه، سواء القوى الدولية أو الإقليمية، ومن ثم هناك العديد من المشاهد المستقبلية لطبيعة تطورات التنافس الاقليمي في المنطقة، سيما مع وجود عدد من القوى الفاعلة ذات التوجهات المختلفة، لكن سيبقى للتفاعلات المرتبطة بقضايا الطاقة وتداعياتها الاقتصادية الدور الحاسم في صياغة تلك المشاهد.

٢. تريد تركيا تعزيز دورها في المنطقة، مما سينعكس في تأثيرها الفاعل بقضايا المنطقة، بينما مصر تعمد لدور متزايد في تلك القضايا سبيلاً لتأدية دور فاعل في شؤون تفاعلاتها.

٣. ولأن البيئة الإقليمية تشهد في الوقت الراهن العديد من الفاعلين، ولكن بدون أن يمتلك أي منهم الوسائل أو الإرادة للسيطرة على تفاعلات البيئة، لذا نعتقد أنَ مستقبل المنطقة سيشهد توافقاً متعدد الأطراف يحكم تلك التفاعلات في معظم قضاياه.

٤. تواجه المنطقة حزمة مشاكل على الجبهات الداخلية والإقليمية كافة، فضلاً عن تحديات كثيرة على مختلف المستويات، الأمنية والسياسية والإقتصادية والاجتماعية، يمكن معها بشكل عام أن نوصفها بأنها خريطة إقليمية ذات بيئة متوترة، أكثر منها تعاونية مستقرة ومتماسكة.

٥. التحالفات الموجودة في معادلة التفاعل الإقليمي تدور حول ضمان الحصول على مصادر الطاقة، وتأمين ما يتصل بها من ممرات بحرية، ومسارات النقل.

٦. عمدت الولايات المتحدة الى التأكيد على أهمية التحالفات في دعم سياستها في المنطقة مع (مصر، الإمارات، و(الكيان الصهيوني)).

٧. الترتيبات المتعددة الأطراف في المنطقة وإن كان معظمها ذا محتوى إقتصادي، لكن أبعادها ذات مضمون سياسي، وأمني.

٨. يتميز التنافس في المطقة بأنه يتمحور حول قضايا معينة، و في ذات الوقت العلاقة بين القوى المسيرة لهذا التنافس تمتلك علاقات تعاونية وودية في قضايا أخرى.

٩. هنـاك سباق وتـنافس غيـر مسبـوق من جانب العـديد من الدول للسيطرة على مـصادر الطاقة الرئيسة، التي يتوقع أن تصبح أحد أهم أسباب إندلاع التوترات الإقليمية والدولية في الـسنوات القادمة.

١٠. تتميز المنطقة بوجود حالة من الإستقطاب الدولي والتنافس الإقليمي في تفاعلاتها، مما أوجد بيئة جديدة في نمط علاقاتها بين معظم دولها

التنافس التركي المصري

في شرق المتوسط:

رؤية جيوسياسية

قائمة مصادر الكتاب

أ. المصادر العربية:

أولاً. الكتب العربية والمترجمة:

١. أحمد الباسوسي، الصراع على غاز المتوسط وفرص التعاون، (القاهرة، المكتب العربي للمعارف)، ٢٠٢١.

٢. ألكسندر رار، روسيا والغرب: لمن الغلبة؟، ترجمة: محمد نصرالدين، (القاهرة، المركز القومي للترجمة)، ط١، ٢٠١٩.

٣. آيات علي (محرر)، السياسة التركية في الشرق الأوسط: تبدد طموحات الهيمنة الإقليمية (القاهرة، مركز الإنذار المبكر وشبكة رؤية الإخبارية)، ٢٠٢١.

٤. إيف لاكوست، الجغرافية السياسية للمتوسط، ترجمة: زهيدة درويش، (أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث)، ٢٠١٠

٥. برهان الدين خوران، نبي ميش ومحمود الرنتيسي، النظام الرئاسي والتحول السياسي في تركيا، (الدوحة، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر)،٢٠١٨.

٦. جنى جبور، تركيا: دبلوماسية القوة الناهضة، ترجمة: جان جبور، (الدوحة، المرز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، ٢٠١٩

٧. جيمس بالك، أليكساندرا هول، جياكومو بيرسي باولي، ريتش وارنس، مياه مضطربة: لمحة موجزة حول التحديات الأمنية في البحر الأبيض المتوسط، منظور تحليلي، (واشنطن، مؤسسة راند)، ٢٠١٧.

٨. حسام مطر(محرر)، الإتجاهات الإستراتيجية، غرب آسيا وشمال أفريقيا ٢٠٢٠، (بيروت، المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق)، ٢٠٢٠.

٩. خلود الأسمر، إنعكاسات التطورات الإقليمية على العلاقات العربية-الإسرائيلية،(عمان ، مركز دراسات الشرق الأوسط)، ٢٠٠٥

١٠. رشيد حوراني، المسألة السورية ما بعد إنقلاب تموز الفاشل في تركيا،(دمشق، المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام) ، ٢٠١٦.

١١. ريما محمد فخري، سياسة تركيا مع دول الجوار الجغرافي من منظور العلاقات الدولية (١٩٩٠ - ٢٠١٠)،(بيروت، دار الفارابي)،٢٠١٩

١٢. ريهام صلاح خفاجي (محرر)، السياسة المصرية وإدارة الأزمات: تحديات متزامنة وفرص سانحة، (الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية)، ٢٠٢٢

١٣. زهراء عباس هادي، الجغرافيا السياسية للطاقة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٢١
١٤. سامح راشد، خارطة الصراع والتعاون في الشرق الأوسط رؤية إستشرافية، (القاهرة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار)، ١١ آذار ٢٠٢١
١٥. سنان حتاحت (محرر)، ترجمة: آية كايد، زيد القديمات، نوح إبراهيم، يوسف الجمل، البحث عن نظام إقليمي جديد في الشرق الاوسط: الواقع والطموحات، (إسطنبول، مركز الشرق للأبحاث الإستراتيجية)، ٢٠٢٠
١٦. صادق عبد الله الشيخ، العلاقات التركية القطرية: السياسة الخارجية والأمن الإقليمي (٢٠٢٠-٢٠٠٢)، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، كانون الأول ٢٠٢١
١٧. صحبت كاربوز، موارد الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط: التحديات والفرص، (عمان، دار فضاءات للنشر والتوزيع)، ٢٠١٢.
١٨. صلاح حسن ، الإستراتيجية الأمريكية حيال العراق : دراسة في ملامح التغيير ،(بيروت ، منشورات ضفاف)، ٢٠١٤
١٩. عماد قدورة، السياسة الخارجية التركية: الإتجاهات، التحالفات المرنة، سياسة القوة، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، ٢٠٢١.
٢٠. فادي جمعة، العلاقات الإيرانية الأمريكية، وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط، (القدس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)، ٢٠١٩
٢١. فؤاد كيمن، توجهات تركيا وإيران في الشرق الأوسط: سياسات ومصالح ،(أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية)، ٢٠١٤
٢٢. كريم مصلوح، التعاون والتنافس في المتوسط،، (بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون)، مركز الجزيرة للدراسات (الدوحة)، ط١، ٢٠١٣.
٢٣. محمد العربي (محرر)، السياسة الخارجية المصرية العودة في نطاق من الأزمات، (القاهرة، مركز الإنذار المبكر)، ٢٠٢١
٢٤. ناتاليا غريب، إمبراطور الغاز، ترجمة: عمار قط، (القاهرة، مكتبة مدبولي)، ٢٠١١.
٢٥. نورهان الشيخ، مصر وروسيا: تعاون تاريخي وشراكة مستقبلية، (القاهرة، المركز العربي للمعارف)، ٢٠٢١.
٢٦. وسيم خليل، جيوبوليتيك الصراع ودبلوماسية النفط والغاز في الشرق

الأوسط،(بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون)، ٢٠١٩.
٢٧. الوليد أبو حنيفة، التوجهات العامة الجديدة لسياسة الحارجية الروسية في عهد الرئيس بوتين نجاه منطقة شرق المتوسط، مجلة مدارات سياسية، المجلد ٤، العدد ٢، ٢٠٢٠
٢٨. يحيى السيد عمر، القوة التركية الناعمة: مقومات الصعود في العلاقات الدولية، (إسطنبول، دار الأصول العلمية)، ٢٠١٩.

ثانياً.الأطاريح:

١. أحمد زكريا الباسوسي، تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط"، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم السياسية، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية)، ٢٠١٨
٢. زياد يوسف حمد ناصر، التنافس الدولي في منطقة القرن الأفريقي بعد الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية)، ٢٠٢٠.
٣. فهيم رملي، التوجهات الإقليمية للسياسة الخارجية الإيرانية وأبعادها الدولية منذ ٢٠٠١، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، (جامعة الحاج لخضر - باتنة ١-، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، ٢٠٢١.
٤. لطفي صور، الأبعاد الإقليمية للسياسات التركية- الإيرانية جدلية التعاون والتنافس على النفوذ والقيادة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (جامعة الجزائر ٣، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، ٢٠١٧
٥. محمد ضياء الدين محمد أحمداي أحمد، السياسة الأمريكية تجاه ثورات الربيع العربي دراسة حالتي مصر وليبيا ٢٠١١ – ٢٠١٧ ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، (جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا- السودان)، ٢٠١٨

ثالثاً. البحوث والدراسات:

١. أبو بكر الدسوقي، الأعمدة السبعة للدبلوماسية المصرية، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢

٢. ــ ، الامن القومي المصري.. مقاربة أولية، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٧، تموز ٢٠١٩

٣. ــ، شرق المتوسط.. لماذا؟، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨

٤. أحمد الصباغ، تحديات السيطرة على مكامن الغاز الطبيعي خريطة الصراع بشرق المتوسط، ورقة سياسية، (إسطنبول، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات)، العدد ٤٨، ٢٠٢٠

٥. أحمد جلال محمود، أبعاد التحالف الإماراتي البحريني مع إسرائيل وأثره على الأمن الاقليمي العربي،المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، (جامعة قناة السويس، كلية التجارة بالإسماعيلية)، المجلد ١٢، العدد ١، ٢٠٢١

٦. أحمد جمال الصياد، جاد مصطفى البستاني و عاطف محمود دبل، مسار ومآلات الصراع في شرق المتوسط، دراسات بحثية، (برلين، المركز الديمقراطي العربي)، ٣ كانون الثاني ٢٠٢١.

٧. أحمد حمدي درويش، الخطر التركي والأبعاد الإستراتيجية لسلاح S-٤٠٠ (٢٠١٦-٢٠٢٠)، (القاهرة، المكتب العربي للمعارف)، ٢٠٢١.

٨. أحمد دياب، محاور الإستقطاب والتحالف في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز القاهرة للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ١١٩، كانون الثاني ٢٠١٥

٩. أحمد عبد الرحمن خليفة، موقع مصر في التفاعلات الإقليمية والدولية الغازية بعد اكتشافات شرق المتوسط، (إسطنبول، إركان للدراسات والأبحاث والنشر)، ٢٠٢١

١٠. أحمد عبد الرحمن، العلاقات التركية - الأمريكية في سياقات شرق المتوسط: دراسة

في القضايا والأدوار، (إسطنبول، أركــان للدراسات والأبحاث والنشر)، ٢٠٢١.
١١. أحمد علي عبد الحميد علي، نيبال عز الدين، محمود صافي، أثر التقارب المصري، القبرصي , اليوناني على السياسة الخارجية التركية تجاه دول شرق البحر المتوسط من ٢٠١٤ - ٢٠٢١ ، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، (كلية السياسة والاقتصاد - جامعة السويس)، العدد ٢، نيسان ٢٠٢٢
١٢. أحمد عليبة، ديناميكيات الأمن الجديدة في شرق المتوسط، المركز المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ٢٠٢١.
١٣. ــــــــــــــــــــــــــــــ، عسكرة دفاعية": هل تتراجع تركيا في مواجهة الحصار الأوروبـي بشرق المتوسط؟، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ١٥ آب ٢٠٢٠.
١٤. ــــــــــــــــــــــــــــــ، القوة والتراكم: تنامي الدور الإقليمي لمصر، تقديرات إستراتيجية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٠٢١/٦/١.
١٥. أحمد قنديل ، التعاون العسكري بين واشنطن وأثينا: مشهد جيوسياسي جديد في شرق المتوسط، تقديرات إستراتيجية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٥ حزيران ٢٠٢١.
١٦. ــــــــــــــــــــــــــــــ، اكتشافات الغاز في شرق المتوسط... لمن ستكون الغلبة الاقتصاد أم السياسة؟، مقالات، (القاهرة، مركز القاهرة للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠١٨/٣/١٢.
١٧. ــــــــــــــــــــــــــــــ، الإتحاد الأوربي وغاز شرق المتوسط.. المصالح والسياسات وآفاق المستقبل، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨
١٨. ــــــــــــــــــــــــــــــ، حقول الغاز في شرق المتوسط: فرصة أم تحدي للشراكة الأورومتوسطية؟، مقالات، (القاهرة، مركز القاهرة للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٤ شباط ٢٠٢١.
١٩. ــــــــــــــــــــــــــــــ، غاز

المتوسط يعمق الفجوة بين تركيا والولايات المتحدة، مقالات، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢١ آيار ٢٠١٩.

٢٠. ـــــــــــــــــــــــــ، منتدى غاز شرق المتوسط.. الدوافع والأهداف، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٦، نيسان ٢٠١٩

٢١. أحمد مشعان ، السياسة الخارجية التركية بين القوة الناعمة والقوة الصلبة ، قضايا سياسية ،(جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، العدد ٥٤ ، تشرين الاول – تشرين الثاني ٢٠١٨.

٢٢. أحمد يوسف، الإستراتيجية المقترحة لحماية المصالح المصرية في منطقة شرق المتوسط، مجلة بحوث شرق الأوسط، العدد ٥٦، تموز ٢٠٢٠.

٢٣. إدجار جول، سيلفيا كولومبو وإدوارد سولر إي ليشة، تصور المستقبل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تقارير، (برشلونة، مركز برشلونة للشؤون الخارجية)، العدد ٢، ٢٠١٩.

٢٤. أركان إبراهيم، آثار وإنعكاسات الربيع العربي والأزمة السورية على تركيا، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية،(الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية)، العدد ٤٧، ٢٠١٦

٢٥. إسلام زعبل، السياسة الخارجبة الروسية تجاه أفريقيا: مصر أنموذجاً – المسارات المعاصرة والتوجهات المستقبلية، تحليل، (أنقرة، مركز دراسات الشرق الأوسط)، ٢٠٢٠

٢٦. أسماء حمايدية، تأثير متغير الهوية الوطنية على توجهات السياسة الخارجية التركية الجديدة تجاه دول شمال أفريقيا (الجزائر أنموذجاً)، مجلة أكاديميا، (جامعة حسيبة بن بوعلي شلف - الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، العدد ٣، آذار ٢٠١٥

٢٧. أسماء شوفي، إستراتيجية»خلق منطقة آمنة في سوريا»كآلية لحماية الامن القومي التركيفي مواجهة التنظيمات الإرهابية - داعش نموذجاً-،مجلة الناقد للدراسات السياسية،(مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع- جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر)، العدد ٢، نيسان ٢٠١٨

٢٨. آسيا قبلي، التوجه التركي نحو أفريقيا: الدلالات الإقتصادية للدور التركي في الأزمة الليبية، مجلة قضايا سياسية، (برلين، المركز الديمقراطي العربي)، العدد ٣، ٢٠٢٠

٢٩. أشـــرف الـحـكـيـم، الـصـراع فـي شـرق الـمـتـوسـط: أثـر إكـتـشـافـات الـطـاقـة عـلـى الـخـريـطـة الـجـيـوسـيـاسـيـة للمنطقة، (القاهرة، المركز العربي للمعارف)، ٢٠٢١
٣٠. أفراح ناثر جاسم، تركيا والتنافس في شرق المتوسط ٢٠١٩ - ٢٠٢١، مجلة دراسات إقليمية، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية)، العدد ٥٢، نيسان ٢٠٢٢
٣١. السيد علي أبو فرحة، سياسة مصر تجاه القوى الكبرى... المحددات والدلائل، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢
٣٢. الشافعي ابتدون، سياسات تركيا في ظل التنافس الإقليمي على الصومال، تقرير تحليلي ، (القاهرة، منتدى السياسات العربية)، شباط ٢٠٢٠
٣٣. إلهام الحدابي، البحر الأحمر صراع النفوذ هل يتحول إلى حرب إقليمية؟، أوراق سياسية، (مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، إسطنبول)، ٢٠٢١.
٣٤. ________________، القواعد العسكرية في منطقة الشرق الأوسط بين الدور العسكري وتشابك المصالح، أوراق سياسية، (إسطنبول، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات)، العدد ٥٠، ٢٠٢١.
٣٥. الوليد أبو حنيفة، التوجهات العامة الجديدة للسياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس بوتين تجاه منطقة شرق المتوسط، مجلة مدارات سياسية، العدد ٢، ٢٠٢٠
٣٦. أماني سنوار، منطلقات الإندفاعة التركية نحو إسرائيل: ملف الطاقة يتصدر القائمة، ورقة تحليلية، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ٣ نيسان، ٢٠٢٢
٣٧. أماني صلاح الدين سليمان، الدبلوماسية المصرية: ادوار مختلفة ودوائر جديدة، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢
٣٨. إمرح ككيلي، العلاقات التركية اللبيبة: مجالات الأزمة وإمكانات التعاون، مجلة رؤية تركية، العدد ٤، شتاء ٢٠١٧.
٣٩. أمل مختار، التهديدات غير التقليدية في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨

٤٠. أمينة رباحي، البلوك ٩ و٤ والرهانات الأمنية الطاقوية للشرق الأوسط مقارنة مع القوقاز، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية العدد ١٢ كانون الثاني، ٢٠٢١

٤١. أوزغور تفكجي، العلاقات التركية الروسية ومعضلة ثنائية التعاون والأزمات، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة سـتا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢، ربيع ٢٠١٨.

٤٢. آية عبد العزيز، الرؤية الأمريكية لتسوية الصراع في شرق المتوسط بين الضبابية والبراجماتية، المرصد المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ٢١ آب ٢٠٢٠.

٤٣. إيمان رجب، حدود التعاون في مكافحة الإرهاب بين الناتو والشركاء في شمال أفريقيا: حالتا مصر وتونس، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ١١٨، تشرين الأول ٢٠١٩.

٤٤. إيمان زهران، "تركيا والتفاعلات في شرق المتوسط،"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٩، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، كانون الثاني ٢٠٢٠.

٤٥. ________، «التغير في الاستراتيجيات الدولية وسياسات تركيا الإقليمية، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات الإستراتيجية)، العدد ٢٠٩ ، تموز ٢٠١٧

٤٦. ________، تركيا وعسكرة التفاعلات في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٩، كانون الثاني ٢٠٢٠

٤٧. ________، تقييم التحدي التركي لمنظمة غاز شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢

٤٨. أيمن السيد عبد الوهاب، البحر الأحمر والدول المتشاطئة.. فرص وتحديات، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٤، نيسان ٢٠٢١

٤٩. أيمن شـبانة، أبعاد الدور: دوافع تأسيس تركيا قاعدة عسكرية في الصومال،

التحليلات، (أبو ظبي، مركز المستقبل للدراسات المستقبلية والمتقدمة)، ٦ نيسان ٢٠١٧.

٥٠. باسل النجار، التحوّلات الاستراتيجية التركية، مجلة الدفاع الوطني، (بيروت)، العدد ١٠٤، نيسان ٢٠١٨.

٥١. بدر حسن شافعي، مصر والتنافس الخليجي على شرق أفريقيا، تقديرات سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، ٢٧ شباط ٢٠١٧

٥٢. بدرة سليم ومجناح آمال، الشرق الأوسط: دراسة تحليلية في طبيعة المتغيرات الدولية والإقليمية المساهمة في التحول الإستراتيجي التركي تجاه المنطقة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد ٢، العدد ٩، آذار ٢٠١٨

٥٣. بدور محمد أسامة، الأهمية الإستراتيجية لإنتاج الغاز الطبيعي ونقله في حوض شرق المتوسط، مجلة الدراسات الإنسانية والادبية، (جامعة كفر الشيخ، كلية الآداب)، المجلد ٢٣، العدد ١

٥٤. بسمة سعد، السياسة المصرية تجاه إقليم شرق أفريقيا.. المحددات والآليات والتحديات، البرامج البحثية، (أبو ظبي، ترينذز للبحوث والإستشارات)، ٢ أيلول ٢٠٢١.

٥٥. بشرى زينب أوزدمير، سياسة تركيا شرق المتوسط من منظور قوانين الملاحة البحرية الدولية، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢ ربيع ٢٠٢٠

٥٦. بشرى عبد الكاظم، تفعيل دور الحوكمة في فض النزاعات الإقليمية حول منطقة شرق البحر المتوسط ودور تركيا فيها، مجلة حمورابي ، (بغداد مركز حمورابي للدراسات والبحوث الإستراتيجية)، العدد ٣٨، صيف ٢٠٢١

٥٧. بكر صدقي، ولادة قوة إقليمية: تركيا تتجاوز تاريخها القريب، مجلة آفاق المستقبل،(أبو ظبي، مركز الإمارت للدراسات والبحوث الإستراتيجية)، العدد ٣، كانون الأول – شباط ٢٠١٠

٥٨. بلال شاكر الرشايدة، الصراع التركي اليوناني في شرق المتوسط ودور الأطراف الإقليمية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، (جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية)، العدد ٢، ٢٠٢١

٥٩. بهجت القرني، الصراعات في شرق المتوسط.. ما الجديد؟، مجلة السياسة

الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨

٦٠. بو حنية قوي، أفريقيا في الإستراتيجية التركية الجديدة: هل يكون القرن الحادي والعشرون قرنًا إفريقيا؟، تقارير، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ٢٨ أيلول ٢٠١٦

٦١. بوقريطة بدر الدين و فول مراد، المسؤولية التاريخية كمصدر لمطالبة تركيا بالزعامة الشرق أوسطية، المجلة الجزائرية للعلوم الإجتماعية والإنسانية، (الجزائر، جامعة الجزائر ٣)، المجلد ٨، العدد ١، ٢٠٢٠

٦٢. جاغتاي أوزدمير، صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط: الدور الروسي ، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، المجلد ٢، العدد ٧، تموز ٢٠١٨

٦٣. جان كسب أوغلو، الموقف التركي المتمثل بإنشاء القواعد العسكرية المتقدمة، سلسلة ترجمات الزيتونة ، (بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات)، العدد ٨١، آب ٢٠١٧

٦٤. جديد خميس، الرهانات الإقليمية و الدولية للسياسة الخارجية الروسية في ظل جائحة covid ١٩ .، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد ٢، ٢٠٢٠

٦٥. جلال سلمي، تركيا وليبيا وجيوبوليتيك الطاقة في المتوسط، تقديرات سياسية، تقديرات سياسية،(إسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، ٩ كانون الأول ٢٠١٩

٦٦. جمال سلامة علي، سياسة مصر الخارجية بعد ٣٠ يونيو.. قوة دفع رئاسية، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ١٢٥، تموز ٢٠٢١

٦٧. جمال عبد الرحمن، التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وأثره على أمن الدول المتشاطئة، دراسات، (القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات)، كانون الثاني، ٢٠٢٠.

٦٨. جوليان ريتشاردز، لماذا تتسلح تركيا، نشرة إتجاهات الأحداث، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢١، خريف ٢٠١٩

٦٩. حسام مطر، «تركيا في الشرق الأوسط: بين الطموح وقيود النفوذ», مجلة شؤون الأوسط،(بيروت، مركز الدراسات الإستراتيجية) العدد ١٤٤، ٢٠١٣

٧٠. حسن بصري يالجن، أزمة حلف الناتو ومستقبله: الاستقلالية المتصاعدة لتركيا، مجلة رؤية تركية،(إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢، ٢٠١٩
٧١. حسين أبو ضيف، الإستراتيجية التركية تجاه منطقة القرن الإفريقي، مجلة حمورابي، (بغداد، مركز حمورابي للدراسات الإستراتيجية)، العدد ٣٧، شتاء ٢٠٢١
٧٢. حسين سلمان، غاز شرق المتوسط.. ما بين التعاون والصراع، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨
٧٣. حسين عبد الراضي، الأزمة الليبية نموذجا لتأثيرات تنافسية المشروعات الإقليمية، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، العدد ٩ ، أيلول ٢٠٢٠.
٧٤. حفيظة طالب،خريطة الشرق الأوسط في الفكر الإستراتيجي التركي بعد ٢٠١١، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ،(جامعة حمة لخضر بالوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية)،المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠١٩
٧٥. حكيم ألادي نجم الدين، ماذا وراء تزايد شركات الأمن الصينية الخاصة في إفريقيا؟، ورقة تحليلية، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ٢٢ آب ٢٠٢٢
٧٦. حمد جاسم محمد، التنافس الدولي على موارد الطاقة في شرق المتوسط (سوريا أنموذجاً)، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية، العدد ٧، أيلول ٢٠٢١.
٧٧. حمدي عبد الرحمن، الصعود المصري وأمن القرن الإفريقي، دراسات، (القاهرة، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار)، ٢٧ تموز ٢٠٢١.
٧٨. حميد رامي، توجهات السياسة الخارجية التركية في شرق المتوسط في ضوء الإكتشافات الطاقوية في المنطقة «فرص الصراع و التحالف»، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد ١، ٢٠٢١
٧٩. خالد بقاص، العلاقات التركية الأفريقية بعد ٢٠٠٢ : حكومة تركية جديدة وواقع ثنائي مختلف، مجلة العلوم السياسية والقانونية، (جامعة حمة لخضر بالوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية)،العدد ١٥، ٢٠١٧١
٨٠. خالد عكاشة، نذر اللهيب التركى فى شرق المتوسط، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ١١ آذار ٢٠١٩.

٨١. دحماني محمد، تحديات دول القـرن الإفريـقي في ظل تنافس القوى العظمي بالمنطقة، مجلة قضايا معرفية، المجلد ٢، العدد ٥، أيلول ٢٠٢١
٨٢. دعاء سيد راتب فايز، سلوك الدولة تجاه الصراعات الخارجية بالتطبيق علي السلوك المصري تجاه الصراع في سوريا (٢٠١١-٢٠١٨)، (برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية)، نيسان ٢٠٢٠
٨٣. دلال محمود السيد، أمن البحر الأحمر: رؤى مختلفة، مجلة السياسة والإقتصاد، (بني سويف، كلية الإدارة والإقتصاد)، المجلد ١٣، العدد ١٢، خريف ٢٠٢١
٨٤. _____ ، الترتيبات الإستراتيجية والامنية لمنظمة شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز القاهرة للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢
٨٥. ديجانج صن، حضور الصين العسكري الناعم في الشرق الأوسط، ترجمة: عبد العزيز الحميد، دراسات، (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية)، العدد ٣١، ٢٠١٨
٨٦. دينيز باران، الأبعاد القانونية لأزمة شرق البحر المتوسط، تحليلات، (إسطنبول، الشرق للأبحاث الإستراتيجية)، أيلول ٢٠٢٠.
٨٧. راشد باسم، المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي، سلسلة أوراق، (القاهرة، مكتبة الأسكندرية)، العدد٩، ٢٠١٣.
٨٨. رانيا علاء السباعي، قبرص-اليونان-تركيا.. الإتجاه نحو التصعيد أم التهدئة؟، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨
٨٩. رانيا مكرم، تأثير السياسة التركية على الإستقرار المتوسطي، مقالات، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٠٢١/٢/٢٤.
٩٠. راوية توفيق، السياسات الأمريكية والصينية في أفريقيا.. طبيعة الأدوار وواقع التنافس، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٠، نيسان ٢٠٢٠.
٩١. رحاب الزيادي، نوران عوضين، لماذا تتجه السياسة الخارجية التركية إلى التهدئة؟، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، العدد

٢٢، نيسان ٢٠٢١
٩٢. رخا احمد حسن، موقف الولايات المتحدة من أزمتي (ليبيا وشرق المتوسط)، مجلة شوون عربية، (القاهرة، جامعة الدول العربية)، ١٨٣ ايلول ٢٠٢٠
٩٣. رشا عطوة عبد الحكيم و سلوى السعيد فراج، إنعكاس صراعات الغاز الجديدة على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط، مجلة السياسة والإقتصاد، (القاهرة، جامعة بني سويف)، المجلد ١٣، العدد١٢، خريف ٢٠٢١
٩٤. روس هاريسون، قصور السياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مجلة سياسات عربية، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، العدد ٤٠، أيلول ٢٠١٩.
٩٥. ريم عبد المجيد، إتفاق شرق المتوسط: الدلالات والتداعيات على تركيا، تقديرات موقف، (القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات)، ٢٠٢٠.
٩٦. زاك فيرتين، نحو منتدى للبحر الأحمر: الخليج العربي والقرن الأفريقي وهيكلة نظام إقليمي جديد، دراسة تحليلية، (الدوحة، مركز بروكنجز الدوحة)، رقم٢٧، تشرين الثاني ٢٠١٩
٩٧. زبدة رفيقة، صراع الإستراتيجيات التركية-الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط حول الأزمة السورية، مجلة دراسات وأبحاث، (جامعة زيان عاشور بالجلفة ، الجزائر) ، العدد ٢٨، أيلول ٢٠١٧
٩٨. زهراء عباس هادي، الجغرافيا السياسية للطاقة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، مجلة المستقبل العربي، (القاهرة، مركز دراسات الوحدة العربية)، العدد ٥٠٦، نيسان ٢٠٢١.
٩٩. زينب عبد العال سيد، الأبعاد الجيوبوليتيكية لغاز شرق المتوسط، مجلة كلية الآداب، (جامعة بني سويف، كلية الآداب)، عدد خاص ٢٠٢١
١٠٠. سارة بازوباندى، النظام الإقليمي الجديد في الشرق الأوسط.. التغيرات والتحديات، (القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات) ، ٢٠٢٠.
١٠١. سامي السلامي، الإستراتيجية الروسية في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية٩، تموز ٢٠١٨.
١٠٢. سرير عبد الله أمينة، تدخل حلف مشال الأطلسي في الأزمة الليبية: التأثير الإقليمي و الدولي، مجلة السياسة العالمية، العدد ٢، كانون الأول ٢٠٢٠

١٠٣. سعد عبيد علوان، التنافس الدولي والإقليمي في منطقة القرن الأفريقي: شرق أفريقيا وانعكاسه على الأمن في الشرق الأوسط، مجلة تكريت للعلوم السياسية، (جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية)، عدد خاص، ٢٠١٩
١٠٤. سعيد الحاج، قراءة في المشروع الإقليمي لتركيا، دراسات سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، ٢٨ نيسان ٢٠٢١
١٠٥. سعيد عبدة، مستقبل خريطة الغاز الطبيعي المكتشف في منطقة شرق البحر المتوسط، مجلة المجمع العلمي المصري، (القاهرة، المجمع المصري)، المجلد ٩٨، العدد ٩٢، ٢٠١٩.
١٠٦. سعيد عكاشة، «إسرائيل» بين الصراع والتعاون في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨
١٠٧. سفيان مخنف، البعد العسكري في السياسة الخارجية التركية: دراسة حالة سوريا (٢٠١١ – ٢٠١٨)، مجلة مدارات سياسية، العدد ٥، حزيران ٢٠١٨
١٠٨. سلام الكواكبي، أوروبا وأزمات الشرق الأوسط: غياب بنيوي أم تعارض مصالح؟ ضوابط التحرك الأوروبي في أزمتي (ليبيا وشرق المتوسط)، مجلة شؤون عربية ، (القاهرة ، جامعة الدول العربية)، العدد ١٨٣ ، ١٢ ايلول ٢٠٢٠.
١٠٩. سلمى بلخير، غاز شرقي البحر المتوسط وإستراتيجية القوى الإقليمية والدولية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٢، العدد ٢، أيلول ٢٠٢١
١١٠. سلوى السعيد فراج، انعكاس صراعات الغاز الجديدة عل الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط، مجلة كلية الإقتصاد والسياسة، العدد ١٢، تشرين الأول ٢٠٢١
١١١. سمية حذفاني، تأثير جيوسياسية النزاع على الغاز في معادلات التوازنات الإستراتيجية لمنطقة شرق البحر المتوسط، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد ٦، العدد ١، كانون الثاني ٢٠٢١
١١٢. سهام الدريسي، صراع النفوذ في شرق أفريقيا، أوراق سياسية، (إسطنبول، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات)، ٢٠٢٢
١١٣. سويداء الفؤاد، استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية في البحر الأحمر، مجلة القلزم للدراسات الأمنية والإستراتيجية، (اسطنبول، جامعة سليمان الدولية ، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر)، العدد ٢، يونيو،٢٠٢١

١١٤. شريفة كلاع، المعالم الجغرافية والإستراتيجية للطاقة والتحولات المحدثة في الامن الطاقوي العالمي: حوض شرق المتوسط أنموذجاً، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد ١٢ كانون الثاني ٢٠١٩
١١٥. شريهان مصطفى احمد و طارق محمد ذنون، البيئة الإستراتيجية الامنية الدولية وتأثيرها في إستراتيجية تركيا إتجاه شرق المتوسط، مجلة دراسات إقليمية، العدد ٥٠، تشرين الأول ٢٠٢١
١١٦. شطاب غانية، محددات السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، (جامعة باتنة ١، الجزائر، مخبر البحث)، العدد ٨، ٢٠١٦
١١٧. شفيعة حداد و نور صباح عنكوش، الجغرافيا السياسية للمتوسط وأهميتها في الإستراتيجية الأمريكية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد ١، نيسان ٢٠٢١.
١١٨. شيماء بهاء الدين، تركيا وأزمة شرق المتوسط: التدخل في ليبيا «الأهداف والمآلات، فصلية قضايا ونظرات، (بيروت، مركز الحضارة للدراسات والنشر)، العدد ١٧، نيسان ٢٠٢٠
١١٩. شيماء عرفات، تناقضات روسية-أوروبية في شرق المتوسط، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، العدد ٩، أيلول ٢٠٢٠.
١٢٠. شيماء معروف فرحان، العلاقات التركية المصرية بعد عام ٢٠١١، المجلة السياسية والدولية، (الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية)، العدد ٤٥، ٢٠٢٠.
١٢١. شيماء محيي الدين، تخفيض الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الساحل الأفريقي: الدوافع والتداعيات، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات الإستراتيجية)، العدد ٢٢٠، نيسان ٢٠٢٠.
١٢٢. صابرين طلعت القيسي ، أثر مخزون غاز شرق المتوسط على القضية الفلسطينية ، بال ثينك للدراسات الاستراتيجية، سلسلة اوراق بحثية، فلسطين ، ٢٠١٧
١٢٣. صالح النعامي، اكتشافات الغاز (الاسرائيلية): قيمة استراتيجية وتداعيات أقليمية، سلسلة (تقييم حالة)، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١١.
١٢٤. صفوت صادق الديب، نحو نظام إقليمي للأمن في البحر الأحمر، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٦، نيسان ٢٠١٩

١٢٥. ـــ، جمال سلامة علي و نيبال عز الدين جميل، المتغيرات الدولية والإقليمية وتأثيرها على أمن البحر الأحمر، مجلة الدراسات السياسية والإقتصادية، (جامعة السويس، كلية السياسة والإقتصاد)، العدد ٣، آيار ٢٠٢٢

١٢٦. ـــ ، معضلة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٠، نيسان

١٢٧. طارق ديـاب، العلاقات المصرية التركية: القضايا والإشكاليات، دراسات سياسية،(إسطنبول، المعد المصري للدراسات)، تموز ٢٠٢٠

١٢٨. ـــ، تركيا واتفاق التطبيع الإماراتي (الإسرائيلي): التفاعلات والتداعيات، تقارير سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، ٤ أيلول ٢٠٢٠

١٢٩. طارق فهمي، الرؤى «الإسرائيلية» للتعاون في إقليم شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز القاهرة للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢

١٣٠. طارق فهمي، السيناريوهات المستقبلية للصراع والتعاون في منطقة شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨

١٣١. ـــ، المتغيرات الإقليمية ووتحديات الأمن في البحر الأحمر، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٤، نيسان ٢٠٢١

١٣٢. عبد الحق زغدار وفهيم رملي ، التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية التركية : دراسة في الجذور النظرية والفكرية ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية،(الجزائر، جامعة قصدي مرباح)، العدد ٤، كانون الأول ٢٠١٤

١٣٣. عبد القادر محمد علي، الحضور العسكري التركي في إفريقيا.. الدوافع والتحديات، ورقة تحليلية، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، كانون الثاني ٢٠٢٢

١٣٤. ـــ، الحضور العسكري الروسي في إفريقيا ودلالاتـه، مقالات، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)،

.٢٠٢١/٥/١٩

١٣٥. عبد اللطيف حجازي، صناعة الأعداء: هل تخلت تركيا عن "الوحدة الثمينة" في علاقاتها الخارجية؟، اتجاهات الأحداث، (أبو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة)، صيف- خريف ٢٠٢٠

١٣٦. عبد المنعم سعيد، إقليم شرق البحر الأبيض المتوسط، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري لدراسات الفكر والدراسات الإستراتيجية)، ٢٠٢٠/٨/١٠.

١٣٧. ـــ ، ما وراء التحول التركي الجديد، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، العدد ٢٢، نيسان ٢٠٢١

١٣٨. عزت سعد، توجهات السياسة الخارجية المصرية (منذ ٢٠١٤ وحتى الآن)، آفاق إستراتيجية، (القاهرة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار)، العدد ٣، تموز ٢٠٢١

١٣٩. ـــ ، موقف روسيا من الأزمة في ليبيا وشرق المتوسط، مجلة شؤون عربية، (القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية)، العدد ١٨٣ ، ١٢ ايلول ٢٠٢٠

١٤٠. عصام عبد المنعم، التقارب المصري التركي وانعكاسه على القضايا الإقليمية، مجلة آفاق سياسية، (الدوحة، المركز العربي للبحوث والدراسات) العدد ٦٩، شباط ٢٠٢١

١٤١. عطية سليم عطية، الحراك الجيوسياسى فى الحوض الشرقى للبحر المتوسط، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (جامعة قناة السويس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية)، العدد ١٩، كانون الاول ٢٠١٦

١٤٢. علاء جمعة، التوترات في شرق البحر المتوسط وانعكاساتها على تركيا والمنطقة، برامج بحثية، (أبو ظبي، مركز ترندز للبحوث وللإستشارة)، ١٨ تشرين الاول ٢٠٢٠.

١٤٣. علي الدين هلال، سياسات القوى الدولية في الشرق الأوسط ،٢٠٢٣، (أبو ظبيب، المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة)، ١٢ كانون الأول ٢٠٢٢

١٤٤. علي الرجال، شرق المتوسط: نافذة مصر لدور إقليمي واسع، تحليلات، (إسطنبول، مركز الشرق للأبحاث الإستراتيجية)، ٩ تشربن الأول ٢٠٢٠

١٤٥. علي حسين باكير، السياسة الخارجية في أعقاب الإنقلاب الفاشل: التوجهات

الإقليمية، مجلة رؤية تركية،(إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية) العدد ٥، ٢٠١٦

١٤٦. ـــ ، اللعبة الكبرى: جيوبوليتيك التنافس على الغاز شرق المتوسط، (الدورحة، منتدى السياسات العربية) ، تشرين الثاني، ٢٠١٩

١٤٧. عماد قدورة، السياسة البحرية التركية في المتوسط والتدخل العسكري في ليبيا، دراسات، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات) ، ٢٣ آب ٢٠٢٠

١٤٨. عمار دليلة، محددات السياسة الخارجية التركية وأهميتها في تقرير الدور التركي الإقليمي، مجلة البحوث السياسية والإدارية، (الجزائر، جامعة زيان عاشور الجلفة)، المجلد ٨، العدد ١، ٢٠١٩

١٤٩. عمار فايد، محددات الرؤية المصرية تجاه تطبيع العلاقة مع تركيا، مجلة رؤية تركية، العدد ٢، ربيع ٢٠٢١

١٥٠. عمر عبد العاطي، الإنسحاب الأمريكي من الشرق الأوسط وأهمية الدور المصري، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات الإستراتيجية)، العدد ١٢٥، تموز ٢٠٢١

١٥١. غادي عنتر، مستقبل السياسة الإماراتية تجاه مصر، تقديرات سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٤، آب ٢٠١٦

١٥٢. فاتح شمس الدين اشيك، سياسة الإتحاد الأوروبي نحو منطقة البحر المتوسط في العقد المقبل، (أبو ظبي، منتدى السياسات العربية)، آذار ٢٠٢٠

١٥٣. فادي خليل وأحمد الناصوري وعبد الرزاق إسماعيل، التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية التركية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية،(دمشق، جامعة تشرين)، المجلد ٣٧، العدد ٥، ٢٠١٥

١٥٤. فتحى جاد الله الحوشي، اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان أسبابه، آليات تنفيذه ونتائجه، مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية، (برلين، المركز الديمقراطي العربي)، العدد١، كانون الأول ٢٠٢١

١٥٥. فتوح هيكل، عالم ما بعد كوفيد ١٩: حدود التغير المحتمل في النظام العالمي، إتجاهات إستراتيجية، (أبو ظبي، مركز ترينذز للبحوث والإستشارات)، العدد ٢، آب، ٢٠٢٠

١٥٦. فرقان بولاط، سياسات اللاعبين الإقليميين والعالميين في ليبيا، مجلة رؤية تركية،(إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢ ربيع ٢٠٢٠
١٥٧. قاسي فوزية، إنتقال القوة في الشرق الأسط: بين صعود القوى الإقليمية وتراجع الهيمنة الأمريكية، مجلة القانون، السلطة والمجتمع، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠١٨.
١٥٨. قلواز إبراهيم و غلابي محمد، مضامين السياسات الاوروبية لبناء الإقليم المتوسطي، المجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد ١٩، كانون الثاني ٢٠١٨
١٥٩. كريم محمد رجب، التقسيم العادل لحقول النفط والغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط، مجلة حقوق دمياط للدراسات القانونية والاقتصادية، (جامعة دمياط، كلية الحقوق)، العدد ٣، كانون الثاني ٢٠٢٢
١٦٠. لامية حروش، السياسة الجزائرية المتوسطية: تركيًا نموذجاً، دراسات سياسية، (أسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، ١٧ كانون الأول، ٢٠٢١.
١٦١. لخضر نويوة، المقاربة الجيو- اقتصادية للتنافس بين القوى الإقليمية لشرق البحر الأبيض المتوسط، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد ٥، العدد٢، ٢٠٢١
١٦٢. لزهر وناسي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة شرق المتوسط منذ ٢٠٠٢، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠٢١
١٦٣. لمياء حروش، السياسة الجزائرية المتوسطية: تركياً نموذجاً، (القاهرة، المعهد المصري للدراسات)، ٧ كانون الأول، ٢٠٢١.
١٦٤. لوكي سفيان، الأمن الطاقوي التركي في شرق المتوسط، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، (جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلووم السياسية)، المجلد ٦، العدد ٢، تشرين الثاني ٢٠٢١.
١٦٥. مالك عوني، بوابة التنمية.. إعادة تعريف ركائز الدور المصري « القائد» في إفريقيا، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٦، نيسان ٢٠١٩.
١٦٦. محمد أبو سريع علي، شركات الغاز الكبرى في شرق المتوسط بين التنافس والتعاون، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية

والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني

١٦٧. ـــــــــــــــــــــــــــ، صراع الطاقة وإعادة تشكيل التحالفات العالمية، السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات والأبحاث الإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨

١٦٨. محمد أبو غدير، الرؤى الأوربية للتعاون والصراع في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢

١٦٩. محمد السبيطي، الأزمة الليبية بين التدخلات الدولية والوساطات الإقليمية، (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية)، ٢٠١٨

١٧٠. محمد أنيس سالم، التحديات الإقليمية السبعة للأمن القومي المصري، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٧، تموز ٢٠١٩

١٧١. ـــــــــــــــــــــــــــ، تحديات صياغة إستراتيجية مصرية لشرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨

١٧٢. ـــــــــــــــــــــــــــ، عولمة البحر الأحمر.. مرحلة جيو-إستراتيجية جديدة، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٤، نيسان ٢٠٢١

١٧٣. محمد بن صديق، أمن المضايق والممرات البحرية في الخليج العربي والبحر الأحمر، مجلة شؤون عربية ،(القاهرة، جامعة الدول العربية)، العدد ١٨٦، ٣ حزيران ٢٠٢١.

١٧٤. محمد بيلي العليمي، ربع قرن من عملية برشلونة: تحديات وسيناريوهات معادلة ضبط التسلح في حوض المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٤، نيسان ٢٠٢١

١٧٥. محمد حسن سياسة نشطة".. مصر وهندسة التحالفات في منطقة شرق المتوسط،(القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات والإستراتيجية) ، تشرين الثاني ٢٠١٩.

١٧٦. ـــــــــــــــــــــــــــ، تكلفة الـردع.. أسباب

وتداعيات "تحالف الضرورة" بين فرنسا واليونان في شرق المتوسط، المرصد المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ٦ تشرين الأول ٢٠٢١.

١٧٧. ـــ، خطوط التماس.. هل تؤدي السياسات التركية في شرق المتوسط لاندلاع سباق تسلح؟، المرصد المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ١٠ تشرين الأول ٢٠٢٠.

١٧٨. محمد زعاطشي، الإستقطاب السياسي في شمال أفريقيا وتأثيره على التحولات السياسية الراهنة، (جامعة زيدان عاشور الجفلة،، مجلة البحوث السياسية والإدارية، المجلد ٧، العدد ١، تشرين الأول،٢٠١٨.

١٧٩. محمد سليمان الزواوي، مثلث النفوذ الشرق أوسطي السعودية - تركيا - إيران: تفاعلات القوة الإقليمية بعد الربيع العربي، دراسات، (إسطنبول، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات)، ٢٠٢١

١٨٠. محمد شادي، البعد الإقتصادي في إدارة التحركات المصرية في الإقليم، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ١٢٥، تموز ٢٠٢١

١٨١. محمد عباس ناجي، مصالح وسياسات إيران في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨

١٨٢. محمد عبد الحفيظ الشيخ، تطورات الوضع الليبي سياسياً وعسكرياً وإنعكاساته إقليمياً على ضفتي المتوسط، مجلة شؤون عربية، (القاهرة، جامعة الدول العربية)، العدد ١٨١، آذار ٢٠٢٠

١٨٣. محمد عبد الخالق قشقوش، الموقف التركي وتداعياته على الأزمة الليبية، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٠، نيسان ٢٠٢٠

١٨٤. محمد عبد القادر خليل، تركيا وصراع النفوذ... من «المتوسط» إلى «الأحمر»، مجلة المجلة، (الرياض، للشركة السعودية للأبحاث والنشر)، ٣ شباط.٢٠٢٠

١٨٥. ـــ، مصالح

وسياسات تركيا في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨

١٨٦. محمد عصام لعروسي، التعددية القطبية والصراعات اللامتناهية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، البرامج البحثية، (أبو ظبي، ترينذز للبحوث والاستشارات)، ٢٠ يناير ٢٠٢٠.

١٨٧. محمد فايز فرحات، التحول في مفهوم الإقليم... شرق المتوسط نموذجا جديدا، قضايا وتحليلات، (القاهرة، المركز المصري لدراسات الفكر والدراسات الإستراتيجية)، ٢٠١٨/١٠/١١.

١٨٨. محمد قشقوش، صراع النفوذ العسكري والأمني في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨

١٨٩. محمد كمال ، السياسة الخارجية المصرية ما بعد ٣٠ يونيو: أهداف و دوائر جديدة، آفاق إستراتيجية (القاهرة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار)، العدد ٣، حزيران ٢٠٢١

١٩٠. محمد منصور، ما بين العزلة والمناورة: تطور الأدوات الإقليمية والدولية لأنقرة، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، العدد ٩ ، ٢٠٢١.

١٩١. محمد نور الدين، المشروع التركي في المنطقة بين الهيمنة والعسكرة والتدويل من القوة الناعمة إلى القوة الخشنة، مجلة شؤون عربية، (القاهرة، جامعة الدول العربية)، العدد ١٨١ ، اذار ٢٠٢٠.

١٩٢. محمود جمال، مصر وروسيا وحماة الصداقة .. لماذا الآن؟، تقديرات سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ١١ أيلول، ٢٠١٧

١٩٣. محمود سمير الرنتيسي، التقارب التركي-المصري: أبعاده وإمكانياته ومستقبله، مقالات، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ١٠ آيار، ٢٠٢١.

١٩٤. ـــ، تركيا وتفعيل القوة الصلبة: الأبعاد والتداعيات، (القاهرة، المركز المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٣ نيسان، ٢٠١٦

١٩٥. ـــ، تصاعد الدور

التركي في ليبيا: مغامرة في الصحراء أم متطلبات الأمن القومي؟، تقييم حالة، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، ١٥ كانون الثاني، ٢٠٢٠

١٩٦. محمود قاسم، إقليم مضطرب..الانخراط الدولي شرق المتوسط، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية).

١٩٧. ـــ الإحتمالات الثلاثة للتصعيد التركي-اليوناني، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، العدد ٩، أيلول ٢٠٢٠

١٩٨. ـــ ، الناتو وشرق المتوسط.. بين التحديات القائمة ومحاولات البحث عن دور أكثر فاعلية، دراسات، (القاهرة، المركز المصري للفكر و الدراسات الاستراتيجية)، ٢١ تموز ٢٠٢٠.

١٩٩. ـــ ، منظمة شرق المتوسط بين تعظيم العوائد ومواجهة التحديات، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز القاهرة للدراسات السياسية والإقتصادية)، العدد ٢٢٧، كانون الثاني ٢٠٢٢

٢٠٠. محمود مؤمن، تركيا وأزمة الطاقة شرق المتوسط: السياقات والتداعيات الإقليمية والدولية، مجلة قضايا ونظرات، (القاهرة، مركو الحضارة للدراسات والأبحاث)، العدد ٢٠، كانون الثاني ٢٠٢١

٢٠١. محي الدين أتامان، إعادة هيكلة السياسة الخارجية التركية خلال حكم حزب العدالة والتنمية، مجلة روية تركية، (أنقرة، ؤسسة «ستا» للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية)، العدد ١، ربيع ٢٠١٨

٢٠٢. ـــ، ومحمد علي كارادومان،سياسة الإمارات والسعودية تجاه أزمة ليبيا، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢ ربيع ٢٠٢٠

٢٠٣. مروان قبلان، اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط: إستشراف الفرص والتحديات الجيوسياسية، مجلة إستشراف، (الدوحة، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات)، العدد ٣، ٢٠١٨

٢٠٤. مصطفى جالي، الصين في إفريقيا: تحقيق غايات القارة أم البحث عن المصالح الإستراتيجية؟، ورقة تحليلية، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ١٢ أيلول ٢٠٢١.

٢٠٥. مصطفى شفيق علام، التغلغل الناعم: إفريقيا في الاستراتيجية التركية: المحدّدات والسياقات والتحدّيات، مجلة قراءات أفريقية، (الرياض، المندى الإسلامي)، العدد ٢٩، ٢٠١٦

٢٠٦. مصطفى صلاح ، غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الاقليمي (دراسة تحليلية)، (صنعاء، مركز الحوكمة وبناء السلام)، ٢٠١٨.

٢٠٧. ــ، توترات متجددة .. غاز شرق المتوسط والمواجهة المصرية لتركيا، ملفات، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ٢٧ آيار ٢٠١٩.

٢٠٨. مصطفى علوي، رؤية إستراتيجية لتغيرات الإقليم والعالم، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٦، نيسان ٢٠١٩، ٣٠٧.

٢٠٩. معتز سلامة، مصر وتركيا: التأسيس لعلاقة إستراتيجية، مقالات، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ١٤ شباط ٢٠٢٤.

٢١٠. ملاح نصيرة، التمدد التركي في إفريقيا من الإنتشار الناعم الى التغلغل الصلب، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد ١، كانون الثاني ٢٠٢١

٢١١. ملوكي سفيان، الأمن الطاقوي التركي في شرق المتوسط،مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية - المجلد ٦، تشرين الثاني ٢٠٢١

٢١٢. مليح يلدز، تركيا والتوازن العسكري في شرق المتوسط، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢ ربيع ٢٠٢٠

٢١٣. منال فهمى البطران، "السياسات التركية تجاه شرق المتوسط،" مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢١٧، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تموز ٢٠١٩.

٢١٤. مهاب حسني النحال، المتغيرات الداخلية والخارجية وتأثيرها على السياسة الخارجية المصرية في ضوء التحولات الإستراتيجية في المنطقة العربية بعد ٢٠١١، مجلة كلية السياسة والإقتصاد، (جامعة السويس، كلية الإدارة والإقتصاد)، العدد ٨، تشرين الأول ٢٠٢٠

٢١٥. مي مجيب مسعد، العثمانية الجديدة واستعادة القوة المصرية: صدام جيو سياسي،

مجلة بحوث الشرق األوسط، العدد ٦٢، نيسان ٢٠٢١
٢١٦. ميتات تشيليكبالا، شـرق البحـر المتوسـط: نزاع أم تنازل، ملخصات الخبراء، (إسطنبول، مركز الشرق للأبحاث الإستراتيجية)، ١ تشرين الأول ٢٠٢٠
٢١٧. ميشال نوفل، التموضع التركي في المجال العربي : تحديات الخروج من الأناضول ، مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية)، العدد ١١٢ ، خريف ٢٠١٧
٢١٨. نادية سعد الدين، التطورات التفاعلية في المنطقة وانتقال التأثير من الهامش إلى القلب، ، شؤون عربية، (القاهرة، جامعة الدول العربية)، العدد ١٨٤، ٢٠٢٠
٢١٩. ــــــــــــــــــــــــــــــــ، التطورات التفاعلية في المنطقة وانتقال التأثير من الهامش إلى القلب، ، شؤون عربية، (القاهرة، جامعة الدول العربية)، العدد ١٨٤، ٢٠٢٠.
٢٢٠. نادية فاضل عباس ، محددات الصراع السياسي في تركيا بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، (جامعة حمة لخضر بالوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، العدد ١ ، ٢٠١٨
٢٢١. نانسي طلال زيدان، أقلمة غاز شرق المتوسط: مصر بين صناعة الفرص ومواجهة التحديات، ورقة تحليلية، (القاهرة، مركز سوث ٢٤ للأخبار والدراسات)، تشرين الثاني ٢٠٢١
٢٢٢. نصير خلفة، الصراع الدولي على النفط والغاز بمنطقة شرق المتوسط بين الهندسة الامنية والدبلوماسية الوقائية، مجلة الباحث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد ٧، العدد ٢، كانون الثاني، ٢٠٢١.
٢٢٣. نهى بكر، إستراتيجية الولايات المتحدة في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٣، تموز ٢٠١٨ .
٢٢٤. نور الدين دخان و سليم بدرة، تركيا ومسعى البحث عن فرض الوجود كقوة إقليمية صاعدة في منطقة الشرق الأوسط، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، (الجزائر، جامعة محمد بوضياف، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، المجلد ٥، العدد ١، ٢٠٢٠
٢٢٥. نورشني آتش أوغلو غوناي و ويشنة كوركماز، محور التحالف الجديد شرق

المتوسط واتفاقيات أبراهام، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢٨، شتاء ٢٠٢١.
٢٢٦. نورهان الشيخ، "الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط.. حدود وملامح التغيير"، مجلة السياسة الدولية، ، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٢٠٩ تموز ٢٠١٧.
٢٢٧. هدى سعيد، البديل المتوسطي: هل يمكن لأوروبا الاعتماد على منتدى غاز شرق المتوسط عقب الأزمة الأوكرانية؟، تحليلات اليوم، (أبو ظبي، إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية)، ٢٢ شباط ٢٠٢٢.
٢٢٨. هدى فاضل شلتوت، السياسة الخارجية التركية تجاه مصر منذ ٢٠١١: إعادة هيكلة أم تغيير مسار؟، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢١٩، كانون الثاني ٢٠٢٠
٢٢٩. هلال خاشان، جيوبوليتيكال: تركيا تعيد رسم سياستها الخارجية في ٢٠٢١، مجلة الأفق الإستراتيجي، (أبو ظبي، أفق المستقبل للاستشارات)، العدد ١٣، شباط ٢٠٢١.
٢٣٠. وائل ربيع، الأبعاد الأمنية والعسكرية للتنافس على غاز شرق المتوسط، الملف المصري، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، العدد ٦٥، كانون الثاني، ٢٠٢٠.
٢٣١. وفاء بوراس، الإستراتيجية الأمنية لحلف شمال ألاطلسي لإحتواء الرهانات الامنية الجديدة في منطقة المتوسط، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد ١٣، تموز ٢٠١٨
٢٣٢. وليد خدوري ، أكتشافات الغاز الاسرائيلية : التوقعات والعقبات، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ٨٢ ، ٢٠١٠
٢٣٣. وليد دورني، الدور الاقليمي التركي في منطقة الشرق الأوسط في عهد حزب العدالة والتنمية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، (الجزائر، جامعة قصدي مرباح)، العدد ٩ ، تموز ٢٠١٦
٢٣٤. وليد عبد الحي، المنظور العربي لجدلية العلاقات التركية الإسرائيلية ٢٠٠٢ - ٢٠٢٠، ورقة علمية، (بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات)، كانون الثاني ٢٠٢١

٢٣٥. ياسمين أيمن، رؤى غربية لفاعلية الدور الإقليمي لمصر في السنوات الأخيرة، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٢٢٦، كانون الثاني ٢٠٢٢

٢٣٦. يمان دابقي، الصراع على الغاز في شرق المتوسط، بحوث ودراسات، (مركز البرق للدراسات)، ٢٣ تشرين الأول، ٢٠١٩.

٢٣٧. يوسف فرنجو، سياسة تركيا في التنقيب عن الطلقة شرق المتوسط، مجلة رؤية تركية، (إسطنبول، مؤسسة ستا للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية)، العدد ٢ ربيع ٢٠٢٠

رابعاً. التقارير:

١. فريق الأزمات العربي، أزمة السياسة الخارجية التركية وإنعكاساتها على العلاقات العربية التركية ودور تركيا الاقليمي،(عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط)، تشرين الثاني ٢٠١٦

٢. التقرير الإستراتيجي العربي ٢٠١٤/٢٠١٣ ، (بيروت ، المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق)، ٢٠١٤.

٣. التقرير الإستراتيجي، النظام العربي والإقليمي: اللاعبون والإتجاهات في مرحلة إنتقالية ٢٠١٥ – ٢٠١٦، (بيروت، المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق)، ٢٠١٦

٤. حالة الأقليم ٢٠٢٢، التقرير السنوي، (أبو ظبي، مؤسسة إنتريجونال للتحليلات الإستراتيجية)، ٢٠٢٢

خامساً. شبكة المعلومات الدولية:

١. الإتهامات المصرية لتركيا: الأبعاد والدلالات، تقديرات سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ١٤ كانون الأول،٢٠١٧

٢. التحركات الفرنسية في المنطقة: الدوافع والأبعاد، تقدير موقف، (إسطنبول، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات)، ٢٠٢١

٣. التقارب التركي الإماراتي بين المعطيات التكتيكية والتطلعات الإستراتيجية، تقدير موقف، (إسطنبول، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات)، ٢٠٢١

٤. التنافس الإماراتي التركي على النفوذ في الصومال، متابعات (أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والإعلام (ايماسك))، ٢٠٢٢. https://www.emasc-uae.com/news/view/10027

٥. أحمد القرني، النفوذ التركي في الأزمة الليبية: التداعيات السياسية والأمنية، دراسة،(إسطنبول، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية)، ٦ كانون الثاني ٢٠٢١
٦. احمد علية، أهـداف متعددة: التدريبات البحرية المصرية في المتوسط، تقديرات إستراتيجية، (القاهرة، مركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية)، ٢٠١٩/١٢/١٥.
٧. إسلام عبد الله زعبل، التنافس الغماراتي - الصيني في منطقة القرن الأفريقي: السياق والتوقعات وتباين الأجندات، ورقة علمية، (بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات)، تشرين الاول ٢٠٢١
٨. أشرف محمد كشك، إخفاق حل أزمة شرق المتوسط يفتح باب التدويل ، مجلة آراء حول الخليج، العدد ١٥٤، تشرين الأول ٢٠٢٠
٩. أميرة أحمد حرزلي، استراتيجية أمن الطاقة الروسية بشرق المتوسط في ظل التهديدات الأمنية بعد ٢٠١١، (برلين، المركز الديمقراطي العربي)، ٢٠٢١ https://democraticac.de/?p=53952
١٠. آية عبد العزيز، تركيا وتطور الهوية الجيوإستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط، تقرير، (القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات)، ٢٣ آيار ٢٠١٩
١١. أيمن السيد عبد الوهاب، السياسة الخارجية المصرية... بين الثوابت والممانعات الإقليمية والدولية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠١٧/٣/٢٧
١٢. بسمة سعد ، السياسة المصرية تجاه إقليم شرق أفريقيا.. المحددات والآليات والتحديات، دراسات، (أبو ظبي، ترينذز للبحوث والاستشارات)، ٢ أيلول ٢٠٢١.
١٣. بلقرشي إيمان، المقاربات الجيوسياسية في منطقة البحر المتوسط: المجال الحيوي والموارد، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد ٨، العدد ١، حزيران ٢٠٢١
١٤. تصاعد الدور التركي في ليبيا: الأسباب والخلفيات وردات الفعل، تقدير موقف، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، ٠٧ يناير ، ٢٠٢٠.
١٥. تقديرات مصرية، مقاربة الأمن الجماعي لمواجهة إضطرابات الشرق الأوسط، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية) العدد ٤، حزيران ٢٠٢٠
١٦. حمدي عبد الرحمن، القرن الإفريقي إعادة تشكيل وصياغة جيوستراتيجية

وتحالفات إقليمية ودولية جديدة، ٢١ كانون الثاني ٢٠٢١.
١٧. خالد فؤاد، تيران وصنافير جديدة.. ماذا يعني ترسيم مصر لحدودها البحرية مع اليونان؟، عربي بوست، ٢٠٢٠/٦/٢٣، (تاريخ الدخول: ٢٠٢٠/٧/٢.
١٨. خالد فؤاد، غاز المتوسط: السعي في طريق غير ممهد: قراءة في أبعاد صفقات الغاز بين مصر وإسرائيل، دراسات سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، ٢ كانون الثاني ٢٠١٩
١٩. رانج علاء الدين، ميا سوارت وآخرون، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العام ٢٠١٨: تحديات وتهديدات وفرص، (الدوحة، معهد بروكنز)، ٢٠١٨
٢٠. ريم عبد المجيد، إتفاق شرق المتوسط .. الدلالات والتداعيات على تركيا، تقديرات موقف، (القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات)، ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٠.
http://www.acrseg.org/41455
٢١. زياد يوسف حمد، التنافس الأوربي على منطقة القرن الأفريقي بعد الحرب الباردة، مجلة السياسية والدولية، (الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية)، العدد ٤٦، آذار ٢٠٢١
٢٢. السياسة الأمريكية تجاه أزمة ليبيا.. حسابات حذرة، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، العدد ٦ ، ١٥ تموز ٢٠٢٠.
٢٣. شرق المتوسط.. خطوات مصرية عقلانية وموازين جديدة محتملة.
https://arapca-turkiye.com/2021/03/10/
٢٤. صراع القوى الكبرى وإستراتيجية الشراكة في الشرق الأوسط، ترجمات، (مركز حرمون للدراسات)، ٢٦ آب ٢٠٢٠.
٢٥. صهيب عبدالرحمن، إعادة ترتيب التحالفات الإقليمية في القرن الإفريقي، موقع حفريات ، ١٠ أيلول ٢٠١٨.
٢٦. عبد القادر محمد علي، عسكرة القوى الكبرى لمصالحها في القرن الإفريقي في فجر الحرب الباردة الثانية، ورقة تحليلية، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ٢٤ آب ٢٠٢٢
٢٧. عبد اللطيف حجازي، دوافع تغير السياسة الخارجية التركية نحو التهدئة، التحليلات، (أبو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة)، ٢٥ آذار ٢٠٢١.
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/6176

٢٨. علي حسن باكير، المكانة الإقليمية لمصر في الذكرى الثامنة لاندلاع الثورة المصرية: هل مصر "قوة إقليمية"؟، دراسات، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ٢٠١٩/١/٢٩.

٢٩. ـــ ، النزاع على الغاز في شرق البحر المتوسط، ومخاطر اشتعاله، تقارير، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ١٩ نيسان، ٢٠٢١

٣٠. ـــــــــــ «النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك»، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٢ نيسان ٢٠١٨، (تاريخ الدخول: ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٩)
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/04/180419092055183.html

٣١. عماد ابو الروس، هل اتخذت مصر خطوة للأمام تجاه تركيا في شرق المتوسط؟
https://arabi21.com/story/1339592/

٣٢. غاز شرق المتوسط: نزاعات قائمة وفرص محتملة، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية) العدد ٤، حزيران ٢٠٢٠

٣٣. لماذا تهدد تركيا الأمن القومي التركي؟ حالة ليبيا، تقديرات مصرية، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، العدد ٥، ١ تموز ٢٠٢٠.

٣٤. محمد حسن، خطوط التماس.. هل تؤدي السياسات التركية في شرق المتوسط لاندلاع سباق تسلح؟، المرصد المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ١٠ تشرين الأول ٢٠٢٠.

٣٥. محمد كمال، السياسة الخارجية المصرية ما بعد ٣٠ يونيو: أهداف ودوائر جديدة، مقالات، (القاهرة، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار)، الثلاثاء. ٢٧ تموز،٢٠٢١
https://www.idsc.gov.eg/DocumentLibrary/View/4890

٣٦. محمود سمير الرنتيسي، الدور التركي في شرق إفريقيا: الدوافع والمكاسب، تقارير، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات)، ٢٠١٥

٣٧. محمود قاسم، الجمهورية الجديدة".. تغير القيادة السياسية وأثره في استعادة المكانة والدور الخارجي لمصر، المرصد المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات السياسية)، ٨ تموز، ٢٠٢٢.

٣٨. ـــــــــــــــ، لصراع في شرق المتوسط.. من يمتلك السيطرة البحرية؟، المرصد المصري، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية)، ٥

شباط، ٢٠٢٠.
٣٩. مركز رؤية ، منتدى غاز شرق المتوسط.. المشاركة الفلسطينية بين الحقوق والشكوك، المشهد الفلسطيني)، (إسطنبول، ركز رؤية للتنمية السياسية)، ٣ شباط ٢٠٢٠
٤٠. مصطفى صلاح، الإتجاه شرقًا .. تداعيات الضغوط على مسار تركيا الخارجي، تقديرات موقف، (القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات)، ١٢ كانون الثاني، ٢٠٢٠

http://www.acrseg.org/41457

٤١. معتمر أمين، سياسات متناقضة لدول منتدى شرق المتوسط، صحيفة الشروق المصرية، (القاهرة،)، السبت ١٠ نيسان ٢٠٢١.
سياسات متناقضة لدول منتدى شرق المتوسط - معتمر أمين - بوابة الشروق (shorouknews.com)
https://carnegieendowment.org/2021/05/27/russia-in-mediterranean-here-to-stay-pub-84605
٤٢. منطقة شرق المتوسط-البحر الأحمر: دعائم الاستقرار ومهدداته، دراسات، (أبو ظبي، مركز الإمارات للسياسات)، ٢٩ حزيران ٢٠٢١.
٤٣. نورة الحفيان وأحمد صلحي، القرن الأفريقي في ظل التنافس الدولي والإقليمي، تقارير سياسية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، ١١ نيسان ٢٠٢٠
٤٤. نورة الحفيان وأحمد مصيلحي، القرن الأفريقي في ظل التنافس الدولي والإقليمي، تقارير سياسية، (القاهرة، المعهد المصري للدراسات)، ١١ نيسان، ٢٠٢٠
٤٥. هادية يحياوي، العلاقات التركية العربية: تاريخ وطموحات، مجلة العلوم الإنسانية،(الجزائر، جامعة أم البواقي)، العدد ٩، تموز ٢٠١٨
٤٦. هاني رمضان، فوائد ومثالب انضمام فلسطين إلى منتدى غاز شرق المتوسط، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ١٢٦، ربيع ٢٠٢١.
٤٧. وحدة التحليل السياسي، الدور المصري في ليبيا: المحددات والمسارات، دراسات إستراتيجية، (إسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، حزيران ٢٠٢٠.
٤٨. وحدة تحليل السياسات ، الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز في شرق المتوسط ، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، أيلول، ٢٠١٢.

٤٩. وضاح خنفر، أي مستقبل لمنطقة الشرق في خضم أزمة كورونا العالمية؟، رأي، (إسطنبول، منتدى الشرق)، ٣ نيسان، ٢٠٢٠

سادساً: وكالات:

١. قناة الشرق الفضائية بتاريخ ٢٠٢٣/١/١٥
٢. وكالات إخبارية نقلاً عن الرئيس التركي خلال المصافحة التي جمعت بين الرئيسين التركي والمصري عند إفتتاح كأس العالم لكرة القدم في قطر في ٢٠٢٢/١١/٢١.
٣. قناة الشرق الفضائية ٢٠٢٢/١٠/١٨
٤. قناة سكاي نيوز العربية في ٢٠٢٢/١٠/٢٣.
٥. وكالات إخبارية نقلاً عن وزير الطاقة الجزائري خلال زيارته إلى تركيا، في ٢٠٢٢/١١/٩.
٦. نقلاً عن وزير الخارجية المصري في ٢٠٢٢/١٠/٢٩.
٧. وكالات إخبارية متنوعة، ٢٠٢٢/١٠/١٣.
٨. وكالات إخبارية ٢٠٢٢/١٠/٢٩.
٩. وكالات إخبارية، ٢٠٢٣/١/١٩.
١٠. وكالات إخبارية في ٢٠٢٣/٣/١٩.
١١. وكالات إخبارية ٢٠٢٣/٣/٢٣.
١٢. وكالات إخبارية ٢٠٢٢/١٢/١٨.
١٣. وكالة سبوتنيك الأخبارية، ما تأثير التقارب المصري التركي على ملفات شرق المتوسط وتوازنات المنطقة؟، ٢٠٢١/٥/١١

https://arabic.sputniknews.com/20210511/1048943863.html

سابعاً: الصحف:

١. محمد بدر، معضلة الدور الإقليمي لمصر، صحيفة المصري اليوم، العدد ٥٥٢٧، الأربعاء ١٣ تموز ٢٠١٩.
٢. سليمان عبد المنعم، نقاش «نص البلد» عن الدور الإقليمى لمصر، صحيفة الإهرام اليوم، العدد ٤٨٤٤٥، السبت ٢٤ تموز ٢٠١٩.
٣. عبد العزيز محمود، "الأزمة اليونانية التركية إلى أين"، صحيفة الأهرام، العدد (٤٨٨٦٦)، ٢٠ أيلول ٢٠٢٠.
٤. سياسة الطاقة المصرية شرق المتوسط، جريدة المصري اليوم، ١٧ آب ٢٠٢٠

٥. محمود العلايلي، مصر البحر متوسطية، صحيفة المصري اليوم، (القاهرة، مؤسسة المصري اليوم)، العدد ٦١٨٦ في ٢٢ آيار ٢٠٢١.

٦. صحيفة الشرق الأوسط السعودية، غاز شرق المتوسط... مصالح متداخلة ومتناقضة (١)، العدد ١٥٢٧٧ الجمعة، ٢٥ أيلول، ٢٠٢٠.

٧. وليد خدوري، الغاز ساحة لصراع إقليمي ، صحيفة الشرق الأوسط السعودية، العدد ١٥٢٧٧ الجمعة، ٢٥ أيلول ٢٠٢٠.

٨. وليد خدورى، "الأبعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز والنفط في شرق المتوسط"، صحيفة الشرق الأوسط، العدد (١٥٠٢٠)، ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٠.

٩. سمير مرقس، "استراتيجية أمريكا في شرق المتوسط"، صحيفة المصري اليوم، العدد (٥٦٣٨)، ١٦ أيلول ٢٠٢٠.

١٠. "الناتو يواصل جهوده لاحتواء التوتر شرق المتوسط"، صحيفة الشرق الأوسط، العدد (١٥٢٦٨)، ١٦ أيلول ٢٠٢٠.

١١. خطار بو دياب، تنامي الدور الروسي في البحر الأبيض المتوسط، صحيفة العرب، العدد ١١٨٢٠، ١٤ أيلول ٢٠٢٠.

١٢. عبد المنعم سعيد، بالصدفة او التخطيط: مصر محور شرق المتوسط، صحيفة العرب اللندنية، العدد ١٢٠٧١ في ٢٠٢١/٥/٢٧

١٣. أنور عبد الملك، عالم جديد: روســيا الخارج القريب، قضايا و اراء، صحيفة الإهرام، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٤٣٠٠٢، ٣١ آب ٢٠٠٤.

١٤. ________________، الخارج القريب: مدخل الى صحوة روسيا ، قضايا و اراء، صحيفة الإهرام، (القاهرة، مركز الإهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، العدد ٤٤٠٨٣، ٣ تموز ٢٠٠٧.

١٥. محمد فوزي، عن المقاربة الأميركية شرق المتوسط، جريدة النهار اللبنانية، ٢٠٢٠/٢٠،٩

https://www.annaharar.com/arabic/makalat/opinions/20092020

https://www.turkpress.co/node/73254

ج. المصادر الإنكليزية:

A.Books:

1. Aaron Stein, Narrowing Interests in the Middle East :Planning for Great Power Competition, (Philadelphia, the Foreign Policy Research Institute), January 2020.
2. _____, Turkey, Transatlantic Trialogue: the Syrian War, and the Future of the Transatlantic Alliance, (Philadelphia, The Foreign Policy Research Institute), 2019.
3. Alastair Camero (Ed), EURO-MEDITERRANEAN security; Moroccan and British Perspectives, (London, Royal United Services Institute), 2010
4. Alessandro Minuto-Rizzo (Ed), Arab geopolitics in turmoil perecptions, unknown and politics, (Roma, NATO Defense College Foundation)m 2016
5. Alexey Vasiliev, Russia's Middle East Policy From Linen to Putin, (New York, Taylor & Francis Group, Routledge), 2018.
6. Amour, P. (Eds) The Regional Order in the Gulf Region and the Middle East, (Palgrave Macmillan, Cham), 2020.
7. Andreas Stergiou, Kivanç Ulusoy and Menahem Blondheim, Conflict & Prosperity Geopolitics and Energy in the Eastern Mediterranean, (The Harry S. Truman Research Institute for the Advancement of Peace The Hebrew University of Jerusalem), 2017
8. Andrew Moravcsik, Power of connection: why the Russia–Europe gas trade is strangely untouched by politics, (Thane Gustafson Harvard Univ, Press),2020
9. Angelos Giannakopoulos (Ed), Energy Cooperation and Security in the Eastern Mediterranean: A Seismic Shift towards Peace or Conflict?, (The S. Daniel Abraham Center for International and Regional Studies), February 2016

10. Anoushiravan Ehteshami, and Niv Horesh(Ed), China's Presence in the Middle East: The Implications of the One Belt, One Road Initiative, (London, Routledge Taylor & Francis), 2018
11. Anthony H. Cordesman, Changing Security Structure in the Middle East,(Washington, center for strategic and international studies) , 2016
12. AsliAydıntaşbaş The Turkish Sonderweg: The New Turkey's role in the global order, Commentary, (Berlin, The European Council on Foreign Relations), 2nd April, 2020
13. Bilal Y. Saab, the New Containment; Changing' Americas Approach To Middle East Security, (Brent Scowcroft Center on International Security, Atlantic Council),2015
14. Charles Thépaut, A Vanishing West in the Middle East: The Recent History of U.S.-Europe Cooperation in the Region, (London, Bloomsbury Publishing Plc), 2022
15. Chiara Lovotti, Redistribution of Power in the Middle East: Moscow's Return to Syria, in; 13. Karim Mezran and Arturo Varvelli, The MENA Region: A Great Power Competition, (Milan, Ledizioni Ledi Publishing), 1st edition, October 2019
16. Dalia Dassa Kaye, Linda Robinson, Jeffrey Martini, Nathan Vest, Ashley L. Rhoades, Remaining U.S Strategy in the Middle East : sustainable partnership, strategic investments (RAND Corporation, Santa Monica, Calif.), 2021
17. Daniela Huber and others, The Mediterranean Region in a Multipolar World Evolving Relations with Russia, China, India, and Brazil, (Washington D.C, The German Marshall Fund of the United States), 2013
18. Emmanuel Karagiannis, The Coming Naval Arms Race in the Eastern Mediterranean, (Royal United Services Institute, London), 22 July 2021

19. Erika Holmquist and John Rydqvist (Ed), The Future of Regional Security in the Middle East: Expert Perspectives on Coming Developments , (Stockholm, Swedish Defence Research Agency), April 2016
20. Erika Holmquist and John Rydqvist (Ed), The Future of Regional Security in the Middle East.
21. Eugene Rumer and Richard Sokolsky, Russia in the Mediterranean: Here to Stay, (Washington D.C, Carnegie Endowment for International Peace), May, 2021,p.12.
22. Gareth Winrow, Discovery of Energy Reserves in the Levant and Impacts on Regional Security, in; Mustafa Aydın (Ed.), The Levant; Search for a Regional Order, (Brussels, Konrad-Adenauer-Stiftung e. V), December 2018
23. Gerd Nonneman (ed.), Analyzing Middle East Foreign Policies and the Relationship with Europe, London-New York, Routledge, 2005.
24. Giuseppe Dentice, Valeria Talbot (Ed), a geopolitical sea; the new scramble for the mediterranean, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 2020
25. Hüseyin Is¸ıksal, Oguzhan G€oksel (Ed), Turkey's Relations with the Middle East; Political Encounters after the Arab Spring, (Washington, Springer), 2018
26. Kai fu lee, Al Super powers, China, silcon valley, and the new world order, (New York , Houghton Mifflin Harcourt Publishing Company), 2018.
27. Kanchi Gupta (Ed), Transformations in West Asia: Regional Perspectives, (New Delhi, Observer Research Foundation),2015
28. Karim Mezran and Armando Sanguini, North Africa 2030, What the Future Holds for the Region, (Milan, Ledizioni Ledi Publishing), 1st edition, October 2021

29. _____ and Arturo Varvelli, The MENA Region: A Great Power Competition, (Milan, Ledizioni Ledi Publishing), 1st edition, October 2019.
30. Litsas, A. Tziampiris (eds.), Foreign Policy Under Austerity, (Corinth, Greece, University of Peloponnese, 1 Aristotelous Street), November 2017
31. Mahir J. Ibrahimov (Ed), Great Power Competition The Changing Landscape of Global Geopolitics, (Kansas, US Army Command and General Staff College Press Fort Leavenworth), 2020
32. Maria Al Makahleh (Dubovikova) and Shehab Al Makahleh, Forecast 2020: Revealing the Future of the Middle East, (Moscow, Russian International Affairs Council), January13,2020.
33. Mikael Eriksson, Re-Orient? An overview of the Arab Revolutions and the Balance of Power in the Middle East, (Stockholm, Swedish Defence Research Agency), 2012.
34. Mujib Alam (Ed), PersPectives on turkey's Multi-regional role in the 21st century, (New Delhi, knowledge world), 2015
35. N. Goren (Ed.), The eastern Mediterranean: new dynamics and potential for cooperation, (Barcelona, European Institute of the Mediterranean), March 2018
36. P. O. Amour (ed.), The Regional Order in the Gulf Region and the Middle East,(London, Springer International Publishing), 2020
37. Pascal Ausseur (Ed), strategic atlas of the Mediterranean and the Middle east (2022 Edition), (Paris,The Mediterranean Foundation for Strategic Studies), 2023
38. Rasmus Alenius Boserup, Waleed Hazbun, Karim Makdisi, Helle Malmvig (Eds), New conflict dynamics: Between Regional Autonomy and Intervention in the Middle East and North Africa, (Copenhagen,

Danish Institute for International Studies), 2017

39. Raymond Hinnebusch and Anoush Ehteshami (eds.), The Foreign Policies of Middle East States, Boulder, Lynne Rienner Publishers, 2014.
40. Richard Weitz, Turke's New Regional Security Role: Implications for the United States, (Strategic Studies Institute, US Army War College Press), 2014
41. Samuel Charap, Edward Geist, Bryan Frederick, John J. Drennan, Nathan Chandler, Jennifer Kavanagh, Russia's Military Interventions; Patterns, Drivers, and signposts, (Rand Corporation, Santa Monica, Calif.), 2021
42. Shaul Chorev and Others, The Eastern Mediterranean in the New Era of Major-Power Competition: Prospects for U.S.- Israeli Cooperation, (Washington, D.C, Hudson institute), September 2019
43. Silva Colombo and Andrea Dessi (Ed), Fostering a new security architecture in the middle east, (Brussels, Foundation for European Progressive Studies), 2020
44. Siri Neset and others, Turkey as a regional security actor in the Black Sea, the Mediterranean, and the Levant Region, (Bergen, Norway, Chr. Michelsen Institute), June, 2021
45. Spyridon N. Litsas , Aristotle Tziampiris (Eds), The New Eastern Mediterranean: Theory, Politics and States in a Volatile Era, (London: springer), 2019
46. Stephen R. Nagy, Changing geopolitics & China's role in the Trilatera Summit: Moving beyond functional cooperation, China Plus Published: 2018
47. Thomas J. Shattuck, Instability and Interelated conflict: Evolving security dynamicsin the Middle East, (Philadelphia, the Foreign Policy Research Institute), April 2021

48. Valeria Talbot (Ed), The scramble for the Eastern Mediterranean Energy and geopolitics, (Ledizioni LediPublishing, Milan), 2021.
49. ---------- and Ugo Tramballi, Looking West. The Rise of Asia in the Middle East, (Milan, Ledizioni Ledi Publishing), 1st edition, July 2020
50. Zenonas Tziarras (Ed), The New Geopoliticsof the Eastern Mediterranean: Trilateral Partnerships and Regional Security, (Oslo, Friedrich-Ebert-Stiftung and Peace Research Institute),2019.

B. Thesis:

1. Zuzana Kováčiková, Balance of Identity and Balance of Power: The Case of Conflict Dynamics between Saudi Arabia and Iran, (MA diss., Charles University),2019.
2. Marlou Rijk, Explaining Obama's pivot to the Asia-Pacific, Using Waltz's structural realism & Keohane's neoliberal institutionalism, Master thesis International Relations, (Houtlaan, RADBOUD University NIJMEGEN), 2021

C. Periodic:

1. Abdinor Dahir, The Turkey-Africa Bromance: Key Drivers, Agency, and Prospects, Insight Turkey, (Ankara, SETA Foundation for Political, Economic and Social Research), Fall 2021, Volume 23 Number 4.
2. Adam Baron, Yemen: a proxy war?, orient, No.5, 2015.
3. Alaa Elhadidi, "Egypt's Shifting Foreign Policy Priorities", The Cairo Review of Global Affairs, 29, Spring 2018
4. Alberto Gasparetto, Iranian–Turkish Relations in a hanging Middle East, International Studies. Interdisciplinary Political and Cultural Journal, Vol. 21, No.1, 2018.
5. Alessio Stilo, Russia's growing role in the Middle East, Osservatorio Strategico 2019, (Milano, Istituto di Ricerca e Analisi della Difesa),Vol.21, No.6, p.43.

6. Alexander Huurdeman, An E me r gi n g Nat u r a l G a s Hu b i n the Eastern Mediterranean, live wire series, (world bank group), No,109, 2020
7. Alexandra Kuimova, Russi's arms exports to the MENA region: trends and drivers, EUROMESCO policy brief, (Rome, The Italian institute for international political studies), April 01, 2019, No.95.
8. Alexandros Zachariades and Petros Petrikkos, Balancing for Profit: The Republic of Cyprus': Grand Strategy in the Eastern Mediterranean Sea, The Cyprus Review, Vol. 32, No.1, 2020
9. Alissa de Carbonnel, Examining U.S. Interests and Regional Cooperation in the Eastern Mediterranean, U.S. C0ngressional Testimony, (The International Crisis Group), April 01, 2022.
10. An Alternative Approach to Regional Security in the Middle East", The Cairo Review of Global Affairs, April 2, 2020;
11. Andrea Beccaro, Anna Sophie Maass, The Russian Web in the Mediterranean region, Analysis, (Milano, Istituto per gli Studi di Politica Internazionale), No. 308, February 2017
12. Andrea Prontera and Mariusz Ruszel, Energy Security in the Eastern Mediterranean, Middle East Policy, (Middle East Policy Council), Vol. 24, No. 3, Fall 2017
13. Andreas stergiou , "Russia ,s Emergg and defense strtense in The Eastern Mediterranean" Economics World , Vol5, no,2, mar-Apr 2017
14. Andreas Stergiou, Energy security in the Eastern Mediterranean, Int. J. Global Energy Issues, Vol. 40, No. 5, 2017
15. Andreas Stergiou, Russian policy in the eastern Mediterranean and the implic
16. Andrew Korybko, The Geostrategic Challenges of Russia's "Ummah Pivot", (Russian International Affairs Council, Moscow), july 24,2021.

17. Andrey Chuprygin, Russia in Libya and the Mediterranean, (Russian International Affairs Council, Moscow), July29,2021.
18. Andrey Kortunov, Meeting Security Challenges in the Gulf: Ideal Solutions and Practical Steps, (Moscow, Russian International Affairs Council), May14,2021
19. Andrey Kortunov, Michel Duclos, A Crisis Management Mechanism in the Middle East Is Needed More Than Ever, articles, (Moscow, Russian International Affairs Council), February12,2020
20. Angela E. Stent, Putin's World : Russia against the west and the rest, (New York, Hachette Book Group, Inc), 2019
21. Anna Borshchevskaya, Mohamed Eljarh, Russian the mediterranean: strategies and aspirations, Mediterranean Dialogue Series, (Konrad-Adenauer-Stiftung e. V), No. 12, September, 2017
22. Anna L. Jacobs, Regional and Global Power Competition Deepens Fault Lines Across the Southern Mediterranean, Issue paper, (Washington D.C, Arab Gulf States Institute), No.8, October 21, 2020
23. Anna Manafova, Is the Eastern Mediterranean a New Competitor for Russia on the European Gas Markets?, articles, (Moscow, Russian International Affairs Council), September 12, 2016
24. Anna Manafova, Is the Eastern Mediterranean a New Competitor for Russia on the European Gas Markets? (Russian International Affairs Council, Moscow), September 12, 2016.
25. Arang Keshavarzian & Waleed Hazbun, Re-Mapping Transnational Connections in the Middle East, Geopolitics, Vol. 15, Issue 2, 2010.
26. Ariel González Levaggi, After the U.S. hegemonic retreat: Russia's foreign and security policy in the Middle East, Brazilian Journal of International Relations, Vol.7, No.3, 2018
27. Aviad Rubin and Ehud Eiran, What the Mediterranean Means for Israeli

Geopolitics, Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 17 July 2020.

28. Aykan Erdemir, Varsha Koduvayur, Will Turkey's Détente with Egypt and the Gulf Extend to the Horn of Africa?, the national Interests, September 19, 2021.
29. B¨ulent Aras and Emirhan Yorulmazla, Turkey, Iran and the Gulf Crisis, HSF Policy Brief, (, Vol. 1, N0. 3, March 2018.
30. Bing West, How Important Is the Mediterranean in American Strategic Thinking?, Issue 62 , (Washington D.C,Hoover Institution or Stanford University.), Friday, January 10, 2020
31. Brenda Shaffer ، Energy Resources and markets in the Eastern Mediterranean Region ، Mediterranean policy program ، Eastern Mediterranean Energy project ، policy Brief ،(Washington D.C, The German marshall fund of the united state)، June 2012
32. Brenda Shaffer ، lsrael – New natural gas producer in the Mediterranean ، Engergy policy ، Vol .39 , No. 9 ، September 2011
33. Brenda Shaffer, Eastern Mediterranean energy: A decade after the major discoveries, Turkish foreign quarterly, vol. 17, No. 3, fall 2018
34. Bulent Aras, The Crisis and Change in Turkish Foreign Policy After July 15, Alternatives: Global, Local, Political Journal , vol.44, No.1, 2019
35. Chiara Grazia Valenzano, Mediterranean Equilibria: Italian-Turkish Balancing and Competition over Libya, IAI Commentaries, (Rome, Istituto Affari Internazionali), Vol.21, No.58, December, 2021
36. Christian Koch, The Evolution of the Regional Security Complex in the MENA Region, EDA Working paper, (Dubai, Emirates Deplomatic Academic), September 2019
37. Christine Mcvann, Reshaping U.S. Force Posture in the Middle East, Policy Analysis, PolicyWatch 3447, (Washington D.C, The Washington

Institute for near east policy), March 10, 2021.

38. Christopher J. Bolan, Joel R. Hillison, Jerad Harper, Shifting Poles in the Middle East: Implications for U.S Regional Strategy, E-Notes, (Philadelphia, Foreign Policy Research Institute), November11,2019,
39. Christopher S. Chivvis, Benjamin Fishman, Regional foreign policy dynamics and their implications for the Mediterranean Region, perspectives, (Santa Monica, RAND Corporation), 2017.
40. Claudio Bertolotti, Libya: the opportunities for Italy. Syria: the Russian-Turkish competition, Osservatorio Strategico 2018, Vol,20, No.1
41. _____, The Mediterranean Sea back to centre stage of European Union: external security, Osservatorio Strategico 2020 (Milano, Istituto di Ricerca e Analisi della Difesa),Vol.22, No.3.
42. Constantinos Filis, Troubled waters in the eastern Mediterranean? A Greek perspective on Security Policy in the Southern Neighborhood, Analysis, (Berlin, Friedrich-Ebert-Stiftung e.V), June 2020
43. Dania KoleilatKhatib, Turkey Set For More Influential Role in Middle East, (Washington D.C,United Press International), November, 13, 2018
44. Dario Cristiani, Framing Russia's Mediterranean Return: Stages, Roots, and Logics, (Washington D.C, The German Marshall Fund of the United States), August 14, 2020
45. David Makovsky, Josh Kram, Think Regionally: A US Role for Deepening the Abraham Accords, Policy Analysi, (Washington D.C, The Washington Institute for near east policy), Oct 3, 2021.
46. Dilip Hiro, Cold War in the Islamic World Saudi Arabia, Iran and the Struggle for Supremacy, (New York, Oxford University Press), 2018.
47. E. Widen, "Pipe Dreams or Dream Pipe?: Turkey's Hopes of Becoming an Energy Hub", Middle East Journal, Vol. 66 (4) 2012.
48. Ebrahim Taheri, Sana Naghosi, Review of US Foreign Policy in the

Middle East Looking to the Future, Geopolitics Quarterly, Volume: 13, No 4, Winter 2018.

49. Ebru Oğurlu, Rising Tensions in the Eastern Mediterranean: Implications for Turkish Foreign Policy, IAI working papers, (Rome, Istituto Affari Internazionali), No.12, March04, 2012
50. Eduard Soler i Lecha, The EU and the eastern Mediterranean: how to deal with Turkey, CIDOB notes internacionals, No.251, 2021
51. Ehud Eiran, Structural Shifts and Regional Security: A View from Israel, in; Silvia Colombo and ndrea, middle east, op.cit,
52. Ekaterina Stepanova, Russia's Foreign and Security Policy in the Middle East: Entering the 2020s, IAI PAPERS, (Barcelona, Istituto Affari Internazionali), No. 20, JUNE 2020.
53. Ellie Geranmayeh, Regional Geopolitical Rivalries in the Middle East: Implications for Europe, IAI Papers, (Milano, Istituto Affari Internazionali), Vol.18, October 2018
54. Emma Ashford, Unbalanced: Rethinking America's Commitment to the Middle East, Strategic Studies Quarterly, Spring 2018
55. Emmanuel Karagiannis, The Coming Naval Arms Race in the Eastern Mediterranean, Commentary, (Royal United Services Institute, London), 22 July 2021.
56. Eric Edelman and Charles Wald, At the Center of the Crossroads: A New U.S. Strategy for the East Med, policy Project, (Washington D.C, The jewish institute for national security of America), November 2021
57. _____ and General Charles Wald, Sea Changes: U.S. Challenges and Opportunities in the Eastern Mediterranean, JINSA Gemunder Center's Eastern Mediterranean Policy Project (Washington D.C, the Jewish institute for national security of America), August, 2019
58. Ersel Aydinli, Neither Ideological nor Geopolitical: Turkey Needs a

'Growth'-Based Grand Strategy, Perceptions, Autumn-Winter 2020 Vol. 25, N0. 2.

59. Eugene Rumer, Richard Solosky, Russia in the Mediterranean: Here to Stay, Paper, (Washington D.C, The Carnegie Endowment for International Peace), May 27, 2021
60. Evaghoras L. Evaghorou, State Competition in the Eastern Mediterranean: Energy and Security Issues, Eastern Mediterranean policy note, ISSN (online), (Cyprus center for European and international affairs, university of Nicosia), No. 35, February 2019
61. Felipe Sánchez Tapia, Geopolitics of gas and militarizationin the Eastern Mediterranean, AnalysisPaper, (Madrid, Spanish Institute for Strategic Studies), February 13, No.5, 2019.
62. Ferhat Pirincci, Turkey's Eastern Mediterranean Policy A Geopolitical Assessment, report, (Ankara, Foundation for Political, Economic and Social Research), 2021.
63. Feyza Yasa, Libya Krizi, Doğu Akdeniz ve Türkiye- Rusya Mücadelesi, (İstanbu, Association of researchers on the middle east and Africa), July 2020.
64. Francis Ghilès, Natural Gas in Eastern Mediterranean fuels increasing tensions, opinion, (Barcelona, Centro de Estudios y Documentación Internacionales), No.523, 2018
65. Frederic Wehrey, A New U.S. Approach to Gulf Security, (Washington, Carnegie Endowment for International Peace),2016
66. Galip Dalay, Turkey in the middle east's new battle line, (Washington, Brookings institute), may20,2018.
67. _____, Turkey, Europe, and the Eastern Mediterranean: Charting a Way Out of the Current Deadlock, Policy Brief, (Doha, Brookings Doha center), January 2021

68. Gerald Feierstein, The Fight for Africa: The New Focus of the Saudi-Iranian Rivalry, Policy Focus, (Washington D.C, Middle east institution), No.2, 2017.
69. Giancarlo Elia Valori, Turkey, Iran and the new Middle East equilibria, Modern Diplomacy, August 2, 2019.
70. Gianluca Pastori, The energy competition in the Eastern Mediterranean between :economic dimension and political implications: global consequences and spill-over effects for Europe, osservatory Strategico 2020, (Milano, Istituto di Ricerca e Analisi della Difesa),Vol.22, No.5
71. _____, The new tensions in the Gulf. A test bed of Europe-US relations, Osservatorio Strategico 2019 ,(Milano, Istituto di Ricerca e Analisi della Difesa), Vol.21, No.2
72. _____, Who Controls the Rimland: Competition and Rivalry in the Mediterranean Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 2020.
73. Göktürk Tüysüzoğlu, Power Struggle Focusing on the Red Sea: Causes and Actors, Journal of Middle Eastern Studies, (the Center for Middle Eastern Studies (ORSAM), Istanbul), vol.11, No.4, 2019
74. Gordon G. Chang, China In The Mediterranean, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, January 10, 2020.
75. Gregory Aftandilian, Turkey's Activist Regional Policies Are a Double-Edged Sword, Policy Analysis, (Washington D.C, Arab Center Washington), July 21, 2020
76. Günter Seufert, Turkey Shifts the Focus of Its Foreign Policy From Syria to the Eastern Mediterranean and Libya, SWP Comments, (Berlin, The Centre for Applied Turkey Studies), No.6 February,2020
77. Hamidreza Azizi, Rusian Arms Trade Aproach in the Midle East and

north Africa (MENA): Economic and Strategic Aspects, Geopolitcs Quarterly, Vol,14, No 4, Winter 2019

78. Hayriye Kahveci Özgur, Eastern Mediterranean Hydrocarbons: Regional Potential, Challenges Ahead, and the 'Hydro carbonization' of the Cyprus Problem, Perciptions, Summer-Autumn 2017, Vol. 22, No.2-3.
79. Hazal Muslu El Berni, Iran's Security Dilemma in The Middle East: A Neorealist Approach to Iran's Foreign Policy in Syria, The Journal of Iranian Studies, Vol.1, No.2, 2019
80. Heather A. Conley and Rachel Ellehuus, How NATO Can Avoid a Strategic Decoupling in the Eastern Mediterranean, commentary, (Washington. DC, Centre for strategic and international studies), July 17, 2020.
81. Henri J. Barkey, and Ellen Laipson, The Prospects for Conflict or Cooperation, The Cairo Review of Global Affairs, (School of Global Affairs and Public Policy, the American University in Cairo), summer 2020, Vol.38.
82. Huda Raouf, Iranian quest for regional hegemony: motivations, strategies and constrains, Review of Economics and Political Science, Vol. 4 No. 3, 2019
83. Huseyin Emre Ceyhun, Turkey in the Middle East: Findings from the Arab Barometer, working paper 02, 2018
84. I.S. Ivanov, Russian Policy in the Middle East: Dividends and Costs of the Big Game: RIAC Working Paper, (Moscow, Russian International Affairs Council), No. 51, 2019
85. Ian O. Lesser, The Eastern Mediterranean vortex, Turkish policy quarterly, 2016,p.26.
86. _____ ,The United States and the Future of Mediterranean Security, Policy Brief,(Washington,The German Marshall Fund of the United

States), April 2015.

87. Ioannis Grigoriadis, "Energy Discoveries in the Eastern Mediterranean: Conflict or Cooperation?" Middle East Policy, Vol. 21 (3) 2014.
88. İsmail Kavaz, The Energy Equation in the Eastern Mediterranean, Insight Turkey, (Ankara, SETA Foundation for Political, Economic and Social Research), Winter 2021 / Volume 23, Number 1.
89. J. Stocker, "No EEZ Solution: The Politics of Oil and Gas in the Eastern Mediterranean", Middle East Journal, Vol. 66 (4) 2012
90. James Black, Alexandra Hall, Giacomo Persi Paoli, Rich Warnes, Troubled waters: a snapshot of security challenges in the Mediterranean region, Perspective, (Santa Monica, Rand Corporation, the Mediterranean Foresight Forum), 2017, pp.32-24.
91. Jean Casabianca ,Mediterranean Sea: a paradigm of contemporary conflicts European Issue n°564, (Paris, The Robert Schuman Foundation), may 2020.
92. Jean-Loup Samaan, The east Mediterranean triangle at crossroads, the letter papers, (Strategic studies institute and U.S. army war college press), 2016
93. Jeffrey Mankoff, Regional Competition and the Future of Russia-Turkey Relations A World Safe for Empire?, Report, (Washington D.C, Center for Strategic & International Studies), January 2022.
94. Jesús Manuel Pérez Triana, Russia in the Eastern Mediterranean: a Counterweight to the West?, (Barcelona centre for international affairs), 07/2017.
95. Jim Krane, Kristian Coates Ulrichsen, Bela Koshy, Can the Eastern Mediterranean's Gas Potential Translate Into Reality?, Conference Report, (Texas, Rice University, The Baker Institute for Public Policy), June 29, 2023.

96. John V. Bowlus, Deep sea rivals: Europe, Turkey, and new eastern Mediterranean conflicts lines: Eastern Mediterranean gas: Testing the field, Special reports, (Berlin, The European Council on Foreign Relations), May 2020.
97. Jon B. Alterman, Heather A. Conley, Haim Malka, and Donatienne Ruy, Restoring the Eastern Mediterranean as a U.S. Strategic Anchor, Report, (Washington D.C, Center for Strategic & International Studies), May 2018
98. Joshua Teitelbaum (Ed), Saudi Arabia, the Gulf, and the New Regional Landscape, (The National Security Studies Center, University of Haifa), May 2017
99. Karim Haggag, A Regional Order Contested, Cairo Review, (the School of Global Affairs and Public Policy, the American University in Cairo) , spring 2019,No. 33.
100. Karim Makdisi, Waleed Hazbun, Sabiha Senyücel Gündoğar and Gülşah Dark, Regional order from the outside, in : external intervention, regional actors, conflicts and agenda in the MENA region, Methology and Concept Papers, (Barcelona, Barcelona centre for international affairs), No. 5, November 2017
101. Katerina Dalacoura, A New Phasein Turkish Foreign Policy: Expediencyand AKP Survival, Future Notes, (Rome, Istituto Affari Internazionali), No.4, February 2017
102. Keith Johnson, Club Med: Israel, Egypt, and Others Form New Natural Gas Group, foreign policy, article, January 15, 2019.
103. Konstantinos Zarras, The Arab Uprisings and its implications for the Middle Eastern regional subsystem: the case of Iran, British Society for Middle Eastern Studies
104. Leah Pedro, Aaron Stein, Security challenges in the eastern

Mediterranean Conference Report, (Philadelphia, The Foreign Policy Research Institute), June 2022

105. Mahmoud Alrantisi, Turkish Policy Toward Qatar's Crisis with its Neighbors: Middle Power's Combination of Hard and Soft Power Means, Ortadoğu Etütleri, Vol.12, No.1, 2020.

106. Mahmut Sami Söylemez, Turkish and Russian Approaches to Security in the Eastern Mediterranean, (Russian International Affairs Council, Moscow), November 10, 2020.

107. Marc Pierini, Russia's Posture in the Mediterranean: Implications for NATO and Europe, (Carnegie Endowment for International Peace, Brussels), June08,2021.

108. Mark D. Miles and Charles R. Miller, Global Risks and Opportunities The Great Power Competition Paradigm, JFQ 94, , (Columbia, National Defense University), 3rd Quarter 2019

109. Mark Moyar, Competition in the Mediterranean, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, January 10, 2020.

110. Mark N. Katz, Putin's Mediterranean gambit: Endgame unclear, Issue Brief, (Washington D.C, Atlantic Council), March 31, 2021.

111. Marlene Laruelle (Ed), Russia's Policy in Syria and the Middle East, CAP paper, (George Washington University, institute for European, Russian, Eurasian studies), no. 212, January 2019

112. Matteo Bressan, Turkey and the new balances in the Eastern Mediterranean, Osservatorio Strategico 2020, (Milano, Istituto di Ricerca e Analisi della Difesa),Vol.22, No.2

113. Mehmet Efe Biresseli oglu, Clashing Interests in the Eastern Mediterranean: What About Turkey?, Insight Turkey, Vol. 21, No. 4, 2019

114. Mehmet Emin Cengiz, The Eastern Mediterranean: A Severe Conflict Scene for Geopolitical Rivalry, (Istanbul, Al Sharq Strategic Research), 01 September 2021.

115. Mehran Kamrava, Hierarchy and Instability in the Middle East Regional Order, International Studies Journal, Vol. 14, No. 4 / Spring 2018

116. _____, Multipolarity and Instability in the Middle East, Orbis, Fall, 2018

117. Meliha Ben liAltunışık, The New Turn in Turkey's Foreign Policy in the Middle East: Regional and Domestic Insecurities, IAI Papers, (Rome, The Istituto Affari Internazionali),No.20, July 2020

118. Michael Harar, the emerging regional security architecture of the middle east and eastern mediterranean, occasional papers series 2, (Norway, Peace Research Institute Oslo), 2017

119. Michael McFaul, Putin, Putinism, and the Domestic Determinants of Russian Foreign Policy, International Security, Vol.45, No.2, Fall 2020.

120. Michael Peck, Is the Mediterranean Sea Becoming a Russian Navy Playground?, The National Interests, June 9, 2021.

121. Michael Singh, China and the United States in the Middle East Between Dependency and Rivalry, Draft Essay, (Washington D.C, The Washington Institute for Near East Policy), September 2020

122. Michaël Tanchum, How Did the Eastern Mediterranean Become the Eye of a Geopolitical Storm? Foreign policy magazine, August 18, 2020

123. _____, What are the main risks that the conflicts in the Eastern Mediterranean pose for the EU and wider Europe?, pperspectives, (CATS centre for applied Turkish studies, Stiftung Mercator and the German Federal Foreign Office), April 2021.

124. Michalis Kontos1 and George Bitsis, Power Games in the Exclusive Economic Zone of the Republic of Cyprus: The Trouble with Turkey's

Coercive Diplomacy, The Cyprus Review, Vol. 30, No.1, Spring 2018

125. Michelle D. Gavin, Major Power Rivalry in Africa, Discussion Paper Series on Managing Global Disorder, (New York, the council on foreign relations), No. 5, May 2021.
126. Miller, Andrew, Commentary: Five myths about U.S. aid to Egypt, Reuters, 13 Augustus 2018, (Visited on 16 January 2019):
127. Mohammed Ayoob, elucidating conflict structures in the Middle East: Separating the grain from the chaff, orient, No.5, 2015.
128. Mondher Khanfir, Bridging the Mediterranean: for an enlarged, comprehensive and equitable integration between the EU and its southern neighbours, policy brief, (Brussels, the European Institute of the Mediterranean), No.109, 2021
129. Monika Wohlfeld (Editor), Transatlantic Relations and the Mediterranean, (The Mediterranean academy of diplomacy studies, the university of Malta), April 2019
130. Mustafa Gurbuz, Confusion in Turkey's Regional Foreign Policy, Policy Analysis, (Washington D.C, Arab Center Washington), October08,2019
131. _____, Turkey's Challenge to Arab Interests in the Horn of Africa, (Washington D.C, the arab center Washington), February22, 2018
132. N. Janardhan, Gulf Security in a 'Post-Free Riders' World, EDA insight, (Abu Dhabi, Emirates Diplomatic Academy), July, 2020
133. Nader Habibi, Turkey's Economic Relations with Gulf States in the Shadow of the 2017 Qatar Crisis, Middle East Brief, (Massachusetts, Crown Center for the Middle East), No.132, December 2019, P.9.
134. Nadia Alexandrova – Arbatova , Great powers involvement in Eastern Mediterranean , Eastern Mediterranean policy Note , Cyprus center for European and international affairs , university of Nicosia , No . 29 , August 201

135. Nadia Schadlow, China in the Mediterranean and Implications for the United States and Europe, Issue 62, (Washington D.C, Hoover Institution or Stanford University), Friday, January 10, 2020

136. Nael Shama, The Geopolitics of a Latent International Conflict in Eastern Mediterranean, report, (Alduha, Al Jazeera Centre for Studies), December 23, 2019

137. Najmiyeh Pour Esmaeili, Hossein Salimi, The Future of the Regional System of the Middle East and the Foreign Policy of the Islamic Republic of Iran, Geopolitics Quarterly, Vol.18, No 4, Winter 2023.

138. Nicu Popescu and Stanislav Secrieru (Eds), Russia's return to the Middle east building sandcatle?, Chaillot papers, (Paris, Institute for Security Studies), No.146, July 2018

139. Nina Silove, The Pivot before the Pivot: U.S. Strategy to Preserve the Power balance in Asia, International Security, Vol. 40, No.4, Spring 2016.

140. Nurşin Ateşoğlu Güney, A New Alliance Axis in the Eastern Mediterranean Cold War: What the Abraham Accords Mean for Mediterranean Geopolitics and Turkey, (Ankara, SETA Foundation for Political, Economic and Social Research), Winter 2021 / Volume 23, Number 1.

141. Ole Frahm, Katharina Hoffmann, Dirk Lehmkuhl, Turkey and the Eastern Partnership: Turkey's Foreign Policy Towards its Post-Soviet Black Sea Neighbourhood, Working paper series, (Berlin, the European Union under the Horizon 2020 research and innovation programme), No. 13, December 2018.

142. Patricia Carley, Turkey's Role in the Middle East, Peace Works, (Washington D.C, United States Institute of Peace), 1995

143. Patrick Nopens, Geopolitical Shifts in the Eastern editerranean, security

policy brief, (Brussels, Royal Institute for International Relations), No.43, February 2013

144. Paul Salem, The Changing Middle East Regional Order, Cairo review, No.44, winter 2022.
145. Paul Stronski, A Difficult Balancing Act: Russia's Role in the Eastern Mediterranean, article, (Washington D.C, Carnegie Endowment for International Peace), June 28, 2021
146. Pavel Baev, Russia and Turkey Strategic Partners and Rivals, Russie. NEI. reports, (Paris, The French Institute of International Relation), No.35, 2021
147. Peter Engelke, Lisa Aronsson, and Magnus Nordenman, Mediterranean Futures 2030: Toward A Transatlantic Security Strategy, (Washington D.C, The Atlantic Council of the United States), 2017
148. Raffaella A. Del Sarto, Helle Malmvig and Eduard Soler i Lecha, The Interregnum: the regional order in the middle east and north Africa after 2011, MENARA Final Reports, No. 1, February 2019.
149. Rami G. Khouri, the implications of the Syrian war for new regional order in the middle east, MENARA Working Papers, No. 12, September 2018
150. Ranj Alaaldin, Shaping the Political Order of the Middle East: Crisis and Opportunity, IAI papers, (Rome, Istituto Affari Internazionali), Vol.19, No.9, April 2019
151. Rebecca Bornstein, Eastern Mediterranean regional dynamics: conflicts and opportunities for conflict resolution support, EUROMESCO Brief, (Brussels, the European Institute of the Mediterranean), No. 82, 27 June 2018
152. Ronald H. Linden, The New Sea People: China in the Mediterranean, IAI Paper, (Milano, Istituto Affari Internazionali), Vol.18, No.14, 2018

153. Ruslan Mamedov & Grigory Lukyanov, Russia and Turkey: Approaches to Regional Security in the Middle East, PERCEPTIONS, Vol. 23, No2, Summer 2018

154. _____, Russia Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean, Analytics and Comments, (Russian International Affairs Council, Moscow), Augist6,2021.

155. Ruth Hanau Santini, A New Regional Cold War in the Middle East and North Africa: Regional Security Complex Theory Revisited, the International Spectator, November 3, 2017

156. Sabine Fischer, Dimensions and Trajectories of Russian Foreign Policy, IAI papers, (Milano, the institution of international affairs), APRIL 2020

157. Saman Zulfqar, Competing Interests of Major Powers in the Middle East: The Case Study of Syria and Its Implications for Regional Stability, Perceptions, Spring 2018, Vol. 23, No.1.

158. Sami Andoura and David Koranyi, Energy in the Eeastern Mediterranean: Promise or Peril? EGMONT PAPER, (Brussels, The Royal Institute for International Relations), no. 65,2014

159. Sami Dogru, Herbert Reginbogin, Rethinking East Mediterranean Security: Powers, Allies & International Law, Touro Law Review, Vol. 33, No. 3, 2017.

160. Saskia van Genugten, Stabilisation in the Contemporary Middle East and North Africa: Different Dimensions of an Elusive Concept, EDA working paper,(Abu Dhabi, Emirates Diplomatic Academy), April,2018

161. Sayyad Sadri Alibabalu, Geopolitics and Geoeconomics of the Eastern Mediterranean Gas Conflict: Analysis of Turkey's Policy, Geopolitics Quarterly, Vol.18, No.4, Winter 2023

162. Şener Aktürk, Turke'S Roleinthe Arab Springandthe Syrian Conflict, Turkish Policy Quarterly, Vol. 15, No. 4, Winter 2017.

163. Serkan Yolaçan, The Idea of the Northern Tier A New Order in the Middle East?, Insight, (Singapore, the middle east Institute), July 2019.

164. Sertaç Hami Başeren, Root Causes of the Eastern Mediterranean Dispute: Approaches of the Main Actors, Insight Turkey, (Ankara, SETA Foundation for Political, Economic and Social Research), winter 2021 / Volume 23, Number 1.

165. Seth J. Frantzman Turkey's Grand Plans for Middle East Primacy, the national interests, December 21, 2019

166. Shaul Chorev & Douglas J Feith, Seth Cropsey, Jack Dorsett & Gary Roughead, The Eastern Mediterranean in the New Era of Major-Power Competition: Prospects for U.S.-Israeli Cooperation, (Washington D.C, Hudson Institute), September 2019.

167. Simon Henderson, East Mediterranean Energy Rivalries Face Harsh Economic Realities, Policy Analysis, The Washington Institute for near east policy), Jul 17, 2020.

168. _____, Israel Secures Egyptian Gas Export Route, policy analysis, (Washington D.Cm the Washington institute for near east policy), february 23, 2021.

169.

170. Sinan Ulgen and Ahmet K. Han, Gas Developments in the Eastern Mediterranean: Trigger or Obstacle for EU-Turkey Cooperation?, Future Online Paper, (Barcelona, Barcelona centre for international affairs), No. 22, 052018/.

171. Siri Neset, Mustafa Aydin, Evren Balta, Kaan Kutlu Ataç, Hasret Dikici Bilgin, Arne Strand, Turkey as a regional security actor in the Black Sea, the Mediterranean, and the Levant Region, CMI Report, (Norway, The Chr. Michelsen Institute), No.2, June, 2021.

172. Sohbet Karbuz, Key Challenges Facing the Eastern Mediterranean:

The Future of Regional Energy Development, Insight Turkey, (Ankara, SETA Foundation for Political, Economic and Social Research) Winter 2021,Vol 23, No 1.

173. Soner Cagaptay, Amanda Sloat, Molly Montgomery, and Tomasz Hoskins, Erdogan's Empire: The Evolution of Turkish Foreign Policy , Policy Watch, No. 3192, (The Washington Institute for Near East Policy), September 27, 2019.
174. Sotiris Roussos, Russia, the middle east and the international system, In: Constantinos Filis (Ed), A Closer Look at Russia and Its Influence in the World, (New York, Nova Science Publisher, Inc), 2019
175. Stanislav Secrieru, Sinikukka Saari and Dimitar Beche, The Russian-Turkish partnership, CHAILLOT PAPER, (Brussels, European Union Institute for Security Studies), No.168, June 2021
176. Steve Tsang, The 'Great Decoupling': Drivers Shaping US-China Relations, EDA insight, (Abu Dhabi, Emirates Diplomatic Academy), April, 2020
177. Steven A. Cook, Major Power Rivalry in the Middle East, Discussion Paper Series, (New York, The Council on Foreign Relations), March 2021
178. Suzanne Carlson, pivoting energy relations in the eastern Mediterranean, Turkish policy quarterly, Vol.15, No.1, 2016
179. Syrus Ahmadi Nohadani and Arash Ghorbani Sepeh, Energy Geopolitics with Emphasis on Iran Gas Potential to Promote Europe Energy Security, Geopolitics Quarterly, Volume: 16, No 4, Winter 2021
180. Tahereh Ebrahimi Far, A New Security Order for the Persian Gulf:Building a Peaceful Islamic Region, The Quarterly Journal of Political Studies of Islamic World, 2014, vol.2, No.8.
181. Taimur Khan, Gulf Strategic Interests Reshaping the Horn of Africa,

Issue paper, (Washington d.c, Arab Gulf States nstitute), No.6, November 26, 2018

182. Tamás Kozma, Turkey and the geopolitics of natural gas in the Eastern Mediterranean, studies, (Abu Dhabi, TRENDS Research & Advisory), 13 Apr 2020.

183. Thanos Dokos(ed), The Eastern Mediterranean in 2020: Possible Scenarios and Policy Recommendations, policy paper, (Greece Hellenic Foundation for European & Foreign Policy, greece), No,26, 2016

184. Thedoros Tsakiris, Sinan Ulgen, Ahmet K. Han, Gas Developments in the Eastern Mediterranean: Trigger or Obstacle for EU-Turkey Cooperation?, future Online Paper No. 22, May, 2018

185. Theodoros Tsakiris, The Importance of East Mediterranean Gas for EU Energy Security: The Role of Cyprus, Israel and Egypt, The Cyprus Review, Vol.30, No.1, Spring 2018

186. Timur Makhmutov, Ruslan Mamedov, Proposals on Building a Regional Security System in West Asia and North Africa, Working Paper, (Moscow, Russian International Affairs Council), no.38, 2017

187. Tolga Demiryol, and others, The east Mediterranean and regional security: A transatlantic trialogue, (Philadelphia, Foreign Policy Research Institute), 2020

188. _____, Natural gas and geopolitics in the Eastern Mediterranean, 2020,September 07.

189. Turhan Dilmac, Turkey and Russia: From Shared History to Today's Cooperation, PERCEPTIONS, Vol. 23, No2, Summer 2018

190. Valeria Talbot, Is Turkey Making Friends Again?, commentary, (Milan, (Italian Institute for International Political Studies), December 01,2021.

191. Vasile rotaroe, Change or Continuity in Russia's Strategy towards Secessionist Regions in the 'Near Abroad'?, International spectator, 2022,

December, Vol.57,No.4.

192. Veronika Ertl, The Levant: from ancient gateway to modern chaos-the search for a regional order, Mediterranean Dialogue Series, (Berlin, Konrad-Adenauer-Stiftung e. V.),No. 8, 2021.

193. Waleed Hazbu, Regional powers and the production of insecurity in the middle east, MENARA Working Papers, No. 11, September 2018

194. _____, Beyond the American Era in the iddle East? Turbulence, post-statist geopolitics, and evolving architecture of interdependence, Paper prepared for After the Uprisings: The Arab World in Freefall, Fragmentation or Reconfiguration? conference at Princeton University, March 4-5, 2016.

195. _____, Reimagining US Engagement with a Turbulent Middle East, Middle East Report 294 (Spring 2020)

196. Wang Jisi, The Plot Against China? How Beijing Sees the New Washington Consensus, Foreign Affairs, July- August 2021, Vol. 100, No.4, pp.51-57.

197. Wojciech Michnik, Great power rivalry in the Middle East, Expert Comment 7/2021, (Madrid, Elcano Royal Institute), 18 January 2021.

198. Wolfgang Mühlberger, Marco Sidd, in from the cold: Russia's agenda in the middle east and implications for the EU, EUROMESCO policy brief, (Rome, The Italian institute for international political studies), February04, 2019, No.4

199. Yan Xuetong, Becoming Strong: The New Chinese Foreign Policy, Foreign Affairs, July- August 2021, Vol. 100, No.4

200. Yoel Guzansky, Gallia Lindenstrauss, The Growing Alignment Between the Gulf and the Eastern Mediterranean, policy analysis, (Washington D.C, Middle East Institute), May 25, 2021

201. Yoel Guzansky, Gallia Lindenstrauss, The Growing Alignment Between

the Gulf and the Eastern Mediterranean, policy analysis, (Washington D.C, Middle East Institute), May 25, 2021

202. Zach Vertin, Turkey and the new scramble for Africa: Ottoman designs or unfounded fears?, report, (Washington D.C, The Brookings Institution), Sunday, May 19, 2019

203. Zachary Paikin, Caroline Rose, Turkey and the eastern Mediterranean, Geopolitical Europe's Pathway to strategic utonomy? CEPS Policy Insights, (Brussels, Centre for European Policy Studies), No. PI2021-09, May 2021

204. Ziya Meral, It's Time to Rethink the UK's Posture in the Mediterranean, commentary, (London, Royal United Services Institute), 10 September 2020.

C. Bulletin

- IEMed Mediterranean Yearbook 2020, (Barcelona, European Institute of the Mediterranean), 2021.
- IEMed Mediterranean Yearbook 2016, (Barcelona, European Institute of the Mediterranean), 2017
- IEMed Mediterranean Yearbook 2019, (Barcelona, European Institute of the Mediterranean), 2020
- statical review of world Energy 2022 – British Petroleum
- Strategic Annual Report 2019, (Tokyo, Japan Institute of International Affairs), November 2019
- 2020 Bulletin, Russia's Eastern Mediterranean Policy, (Warsaw, Polish Institute of International Affairs), 22 MAY

D. Websites:

1. actions for EU external action, (The European Union Institute for

Security Studies), July 25,2021.

2. James Stavridis, Flash Point in the Eastern Mediterranean, Foreign Policy, JULY 19, 2013. https://foreignpolicy.com/2013/07/19/flash-point-in-the-eastern-mediterranean/
3. The Blue homeland': Turkey's largest naval drills", Anadolu Agency, 27 February 2019.
4. Intra-Gulf Competition in Africa's Horn: Lessening the Impact, Middle East Report, No. 206, (Brussels, International Crisis Group), September 19, 2019.
5. The conundrum of the great gas game and the ensuing strategic realignment in the eastern Mediterranean, European issues,(Paris, Fondation RobertT Schuman), no.571, September 22, 2020
6. The Evolution of the Regional Security Complex in the MENA Region, EDA working paper, (Abu Dhabi, Emirates Diplomatic Academy), September 2019.
7. Middle East and North Africa Regional Architecture: Mapping Geopolitical Shifts, Regional Order and Domestic Transformations Mythology and concept papers, No. 1, November 2016
8. Turkey's Deepening Regional Role: A Challenge to American Interests, Reports, (Tunisie, Center for Strategic and Diplomatic Studies),08 March 2018.
9. Russia in the Middle East: National Security Challenges for the United States and Israel in the Biden Era, (Washington D.C, Woodrow Wilson International Center for Scholars), 2019
10. Turkey's Deepening Regional Role: A Challenge to American Interests, Reports, (Tunisie, Center for Strategic and Diplomatic

Studies),08 March 2018

11. Trimming Turkey's wings: Ankara and Cairo fight for influence in Africa and East Med. August 25, 2020 https://www.madamasr.com/en/2020/08/25/feature/politics/trimming-turkeys-wings-ankara-and-cairo-fight-for-influence-in-africa-and-east-med/
12. Ziad A. Akl, "Regional challenges", Ahramonline, December 3, 2019.

E. Internet:

1. https://d-maps.com/carte.php?num_car=3166&lang=ar
2. https://www.brookings.edu/opinions/turkeys-strategic-choices
3. https://www.turkpress.co/node/73254
4. https://rouyaturkiyyah.com/#_edn1
5. https://www.mfat.govt.nz/assets/Trade/MFAT-Market-reports/The-Importance-of-the-Suez-Canal-to-Global-Trade-18-April-2021.pdf
6. https://www.sis.gov.eg/section/11281/13529?lang=ar
7. Barack Obama despises Russia and says it is a 'regional power' | international | THE WORLD (elmundo.es)
8. https://arabic.sputniknews.com/20210511/1048943863.html